

كتاب الإشارة إلى الأجزاء في بعض أنواع الحجاز

(علم معرفة حقيقة القرآن ومجازها) لاخلاف في وقوع الحقائق في القرآن وكذا
 الحجاز عند الجمهور * وانكرو وقوع الحجاز جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية
 وبعض من المالكية * وشبهتهم ان الحجاز اخو الكذب وان العدول اليه من ضيق الحقيقة
 والاول القرآن منزله عند الثاني محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة نشأت من عدم
 التفرقة بين الحجاز والكذب ومن عدم الوقوف على ان الحجاز ابلغ من الحقيقة مع تسر
 الحقيقة * وصنف فيد الامام العلامة الشهير بسلطان العلماء الشيخ الاسلام ابي محمد
 عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام رضى الله عنه المصري الشافعي الدمشقي هذا الكتاب
 المسمى (بكتاب الإشارة إلى الأجزاء في بعض أنواع الحجاز) وشهرته يغني عن الاطباب
 في مدحه وعوامام عصره بلامدافعة التأم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه
 المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها لم ير مثل نفسه ولا رأى من رآه
 مثله علما ووزعا وقياما في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلاطة انسان ولد سنة سبع
 او ثمان وسبعين وخسمائة تفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر وقرأ الاصول على
 سيف الدين الامدي ومن غيرهما * ومن تلامذته شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وهو الذي
 لقب الشيخ عز الدين بسلطان العلماء ازال رحمه الله كثيرا من البدع * قيل انه افقه
 من الغزالي * قيل انه لبس خرقه التصوف من الشيخ شهاب الدين السهروردي واخذ
 عنه وله واقعة عند خروج النصارى * توفي الشيخ سنة ستين وستمائة (مفتاح السعادة) ملخص
 (عبدالعزيز بن عبد السلام) العلامة ذوى القنون وحيد عصره عز الدين السلمي
 الدمشقي ثم المصري شيخ الشافعية وقادوة الصوفية امام عصره دائم وطائر فضله عظيم
 صاحب الجد والاجتهاد ومن مؤلفاته تفسير مختصر في مجلد * وذكر في تاريخ مراة الجنان
 الامام اليافعي صنف الكتاب التفسير الكبير انتهى وصنف التواضع الكبرى والصغرى
 ومجاز القرآن وشجرة المعارف وشرح الاسماء الحسنى ومختصر النهاية وكان كاملا في الحديث
 قد توفي بمصر سنة ستين وستمائة ودفن بالقرافة الكبرى (من طبقات المفسرين)
 حجاز القرآن لابن عبد السلام عبدالعزيز سلطان العلماء المصري الشافعي الدمشقي المتوفى سنة
 ستين وستمائة * اختصره جلال الدين السيوطي وسماه * حجاز القرسان الى مجاز القرآن *

تمام مشيخت بناهدين اشارة عليه اوزر يند معارف نظارت جليله سنك (٧٥) نومرو
 و(٤ ذى القعدة ١٣١٢) و(١٧ نيسان ١٣١١) تاريخلو رخصتنا مدسيه طبع اولدى

فهرست كتاب الاشارة الى الایجاز في بعض انواع ايجاز

- ٢ الحذف انواع (٩) احدها حذف المضافات وله امثلة كثيرة
- ٣ ادلة الحذف انواع (١) ما يدل العقل على حذفه والمتصود الاظهر على تعيينه
- ٤ الثاني من الحذف ما يدل العقل بمجرد * الثالث ما يدل عليه الوقوع
- ٥ الرابع ما يدل العقل على حذفه والعادة على تعيينه (٥) ما يدل العادة على حذفه وتعيينه
- ٦ السادس ما يدل عليه السياق * السابع ما يدل العقل على حذفه والشرع على تعيينه
- ٧ النوع الثامن ما دل الشرع على حذفه وتعيينه
- ٨ فائدة ليس حذف المضاف من المجاز * فيما يتعلق بالله من الاقوال والاعمال
- ٩ فائدة تقدير ما ظهر في القرآن اولى في باب من كل تقدير وله امثلة عشرة
- ١٠ وصف الفاعل والمفعول بالمصدر فقد قيل من حذف المجاز وقيل من مجاز المبالغة
- ١٢ النوع الثاني حذف المفعولات * الثالث حذف الموصوفات * الرابع حذف الاقوال
- ١٣ الخامس حذف الشروط * السادس حذف اجوبة الشروط
- ١٤ السابع حذف جواب لو * الثامن حذف جواب لولا * التاسع حذف القسم
- ١٥ العاشر حذف اجوبة القسم * الحادي عشر حذف المبتدأ * الثاني عشر حذف الخبر
- ١٦ الثالث عشر حذف بعض حروف الجر * الرابع عشر حذف الافعال العاملة
- ١٧ النوع (١٥) حذف المفاعيل التي يغلب حذفها كمفعول المشية والارادة ومفعول الافساد
- ١٨ النوع السادس عشر حذف ضمائر الموصولات (١٧) حذف فعل الامر * الثامن عشر حذف الجملة * النوع (١٩) حذف الجملة الكثيرة استغناء عنها دلالة السياق عليها
- ١٨ باب المجاز * المجاز فرع للحقيقة والعلاقة بينهما قوينة وضعيفة وبين بين وامثلتها
- ٢٠ اختلفوا في التعبير عن جميع انواع المجاز بالاستعارة * واختلفوا في جمع اللفظة الواحدة لمذلولي الحقيقة والمجاز فمن رأى ذلك عده من المجاز * واما الحروف فقد تجوزت العرب ببعضها * احدها هل * الثاني همزة الاستفهام
- ٢١ الثالث في والتجوز بها انواع * احدها ان يجعل المعنى ظرفا لتعلق معنى آخر
- ٢٢ النوع الثاني ان يجعل الجرم محلا لتعلق المعنى * (٣) ان يجعل المعنى محلا للجرم
- ٢٣ النوع الرابع من انواع الحروف المتجوز بها على * يتجوز بها على الثبوت والاستقرار
- ٢٤ النوع الخامس عن (٦) من (٧) ثم يتجوز بها في تراخي بعض الارب عن بعض
- ٢٥ النوع الثامن الباء * النوع التاسع لعل وعسى وكلاهما مجاز تشبيهي او تسميبي
- ٢٦ واما الافعال المتجوز فيها انواع * احدها التجوز بالماضي عن المستقبل تشبيها في التحقيق
- ٢٧ النوع الثاني التعبير بالمستقبل عن الماضي * واما التعبير بالمضارع عن الحال المستمرة * النوع الثالث التجوز بلفظ الخبر عن الامر

٢٨ النوع الرابع التجوز بلفظ الخبر عن الدعاء (٥) التجوز بلفظ الخبر عن النهي (٦)
التجوز بلفظ الامر عن الخبر * النوع السابع التجوز بجواب الشرط عن الامر (٨)
التجوز بلفظ النهي عن اشياء ليست مرادة بالنهي

٢٩ النوع (٩) التجوز بالنهي لمن لا يصح نهيه (١٠) التجوز بنهي من يصح نهيه والنهي غيره
٣٠ فلنذكر فصولا في انواع المجاز (٤٨) الفصل الاول في التجوز بلفظ العلم عن المعلوم
(٢) في التجوز بلفظ المعلوم عن العلم (٣) في التجوز بلفظ القدرة عن المقدور (٤) بلفظ
المقدور عن القدرة (٥) بلفظ الارادة عن المراد (٦) في التجوز بلفظ المراد عن الارادة
٣٢ الفصل السابع في التجوز بلفظ الامل عن المأمول الثامن في التجوز بلفظ الوعد والوعيد
عن الموعد به من ثواب او عقاب (٩) في التجوز بلفظ العهد والعقد عن الملتزم بهما
٣٣ العاشر في التجوز بلفظ البشرى عن المشرية * الحادي عشر في التجوز بلفظ
القول عن المقول فيه (١٢) في التجوز بلفظ النبأ عن المنبأ عنه
٣٤ الفصل (١٣) في التجوز بلفظ الاسم عن المسمى (١٤) في التجوز بلفظ الكلمة
عن المتكلم فيه

٣٥ الفصل (١٥) في التجوز بلفظ اليقين عن المحلوف عليه (١٦) في التجوز بلفظ الحكم
عن المحكوم به (١٧) في التجوز بلفظ العزم على المعزوم عليه (١٨) في التجوز
بلفظ الهوى عن المهوى

٣٦ الفصل (١٩) في التجوز بلفظ الخشية عن المخشى (٢٠) في التجوز بلفظ الحب
عن المحبوب (٢١) في التجوز بلفظ الظن عن المظنون (٢٢) في التجوز بلفظ
اليقين عن المتيقن (٢٣) في التجوز بلفظ الشهوة عن المشتى (٣٤)
في التجوز بلفظ الحاجة عن المحتاج اليه

٣٧ الفصل الخامس والعشرون في التجوز بلفظ السبب عن المسبب وله امثلة (١٢)
٣٨ وللتجوز بلفظ الايمان عما نشأ عنه من الطاعة وله امثلة (٤)

٣٨ الفصل السادس والعشرون في التجوز بلفظ المسبب عن السبب وله امثلة (١٩)

٤٣ الفصل السابع والعشرون في التجوز في نسبة الفعل الى سببه وله امثلة (٣٣)

٤٥ الفصل الثامن والعشرون في نسبة الفعل الى سبب سببه وله امثلة (٦)

٤٦ الفصل (٢٩) في نسبة الفعل الى سبب سبب سببه (٣٠) في نسبة الفعل الى الامر به

٤٧ الفصل (٣١) في نسبة الفعل الى الاذن (٣٢) في الاخبار عن الجماعة بما يتعلق ببعضهم

٤٨ الفصل (٣٣) في التعبير بلفظ البعض عن الكل وله امثلة (٣) احدها التعبير

عن الصلاة ببعض ما شرع فيها من الواجبات او المندوبات

- ٥٠ الفصل (٣٤) في التعبير بلفظ الكل عن البعض الفصل (٣٥) في التجوز بصفة البعض بصفة الكل الفصل (٣٦) في التجوز بلفظ الكل بصفة البعض
- ٥١ الفصل (٣٧) في التجوز بلفظ الفعل عن مقارنته ومشاركته (٣٨) في تسمية الشيء بما كان عليه
- ٥٢ الفصل (٣٩) في تسمية الشيء بما يؤل إليه (٤٠) في تنزيل المتوهم منزلة المتحقق
- ٥٣ الفصل (٤١) في المخاطبة والاختبار المبنيين على زعم الخصم دون ما في نفس الامر
- ٥٤ الفصل (٤٢) في مجاز التضمن وهو ان تضمن اسما معنى اسم لا فائدة معنى الاسمين فيعديته تعديته في بعض المواطن وله امثلة (خسین)
- ٥٨ تضمين من معنى النفي * تضمين من معنى الاستفهام * تضمين من معنى الشرط
- ٥٨ الفصل (٤٣) في مجاز اللزوم وهو ستة عشر نوعا * احدها التعبير بالاذن عن المشية
- ٥٩ الثاني التعبير بالاذن عن التيسير والتسهيل * الثالث تسمية ابن السبيل * الرابع نفي الشيء لانتفاء ثمرته وقائده للزومهما عند قالبا
- ٦٠ الخامس التجوز بلفظ الريب عن الشك * السادس التعبير بالمسافحة عن الزنا * السابع التعبير بالمحل عن الحال لما بينهما من الملازمة الغالبة
- ٦١ الثامن التعبير بالارادة عن المقاربة * التاسع التجوز بترك الكلام عن الغضب *
- العاشر التجوز بنفي النظر عن الاذلال والاحتقار (١١) التجوز باليأس عن العلم
- ٦٢ الثاني عشر التعبير بالدخول عن الوطئ (١٣) وصف الزمان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه (١٤) وصف المكان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه
- ٦٣ الخامس عشر وصف الاعراض بصفة من قامت به وله امثلة (١١)
- ٦٣ السادس عشر الكنايات كما في قول احدي النسوة في حديث ام زرع زوجي رفيع العماد
- ٦٤ الفصل الرابع والاربعون في مجاز التشبيه وهو قسمان حقيقي ومجازي
- ٦٤ فلنذكر انواعا من مجاز التشبيه وهو (١٠٩) احدها قوله لما نحت على صورة الانسان انسان (٢) التجوز بلفظ السرط والطريق والسبيل والشرعة والمنهاج والخطوات
- ٦٥ النوع الثالث مدح الاقوال والافعال بلفظ الاستقامة وله امثلة (٤)
- ٦٦ الرابع ذم الاقوال والافعال بلفظ الاعوجاج * الخامس مدح الاقوال والافعال بالطيب والبركة والتطهير وذمهما بالخبث والنتن
- ٦٧ النوع السادس اللباس وله امثلة (٤)
- ٦٨ النوع السابع الكبر والصغر والعظم والدق والجل والثقل والخفة والرقّة
- ٦٩ الثامن التجوز بالميزان عن العدل * التاسع التجوز بالحبال عن العهود والعقود

- ٧٠ العاشر النقص ٥٠ الحادى عشر الربط ٥٠ الثانى عشر الشد وهو نظير الربط
- ٧١ الثالث عشر الكظم ٥٠ الرابع عشر الميل والنزيع والصغو والجنف (١٥) الحجاب
السادس عشر الكفر (١٧) الطبع على القلوب والختم عليها
- ٧٢ ١٨ الأكنة والأغطية والأغشية (١٩) الأقفال (٢٠) البعد (٢١) الانقلاب على الأعقاب
- ٧٣ الثانى والعشرون التميز بالاحاطة عن الاتلاف والأهلاك (٢٣) اللين (٢٤) الغلظة
(٢٥) النسوة (٢٦) المرض والشفاء
- ٧٤ النوع (٢٧) التجوز بالنور عن الهدى وبالظلمات عن الضلالات (٢٨) التجوز بالظلمات
(٢٩) الضلال (٣٠) تشبيه المؤمن بالحنى والسميع والبصير والكافر بالميت والاعمى والاصم
- ٧٥ الحادى والثلاثون الصم والعمى والبكم (٣٢) التجوز بالابصار عن البصائر
وبالبصائر عن الابصار (٣٣) التجوز بالموت عن الكفر والحياة عن الايمان (٤٣)
التجوز بالروح عن الوحي والقرآن
- ٧٦ الخامس والثلاثون التجوز بالسجود عن الانقياد لقدرة الله وارادته (٣٦) التجوز
بلسان المقال عن دلالة الحال
- ٧٧ الثامن والثلاثون وصف الكتاب بالفتيا والقصص والحكمة والنطق والتكلم
وكونه ضياء ونورا وهاديا ومصدقا لما بين يديه
- ٧٨ النوع التاسع والثلاثون الحل والتحميل والخط والوضع
- ٧٩ النوع الاربعون القبض والبسط
- ٨٠ النوع الحادى والاربعون الشرح والضيق والسعة والفتح
- ٨٢ النوع الثانى والاربعون التفريق والتفرق (٤٣) تشبيه المعنى المنتسب الى شينين
بالجرم المنتسب الى جرمين بلفظ بين
- ٨٣ الرابع والاربعون التولى والاعراض (٤٥) الزال والاستلال (٤٦) تشبيه ثبوت
القرآن والاسلام الى آخر الزمان بالجبال الراسيات (٤٧) الصرف (٤٨) الشد
- ٨٤ التاسع والاربعون القرع (٥٠) تسمية عقوبة المذنب بالعذاب الذى هو المنع (٥١)
التجوز بالقتل عن الاهلاك واللعن (٥٢) جعل الهوى الها (٥٣) ثنى الصدور (٥٤)
الدرء (٥٥) قوله وبأؤا بغضب (٥٦) قوله ولما سكت عن موسى الغضب
- ٨٥ السابع والخمسون قوله فأتى الله بنيانهم من القواعد (٥٨) قوله واذا بشر احدكم
بالاتى ظل وجهه (٥٩) قوله واذنت لربها (٦٠) الامر المجازى وهو امر التكوين
فى قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون (٦١) التجوز بالدعاء عن العبادة
- ٨٦ الثانى والستون التجوز بالظن عن العلم (٦٣) الجنة المجازية (٦٤) السد المجازى

- (٦٥) الستر (٦٦) الايقاد والاطفاء والنار في قوله كلما وقودوا نارا للحرب اطفأها الله
- ٨٧ السابع والستون النفخ (٦٨) تشبيه الناس بالخطب (٦٩) تشبيه خلوا القلوب من الامن والسرور بالهواء الخالي من الاجرام الكثيفة (٧٠) التجوز بالصدق عن الشرف والحسن (٧١) تشبيهه من خرج عن الصدق في هجومه وذمه بالبهايم في الاودية (٧٢) اسباغ النعم
- ٨٨ الثالث والسبعون صبغة الله (٧٤) واشربوا في قلوبهم العجل (٧٥) فعميت عليهم الانباء (٧٦) الدحض المجازي (٧٧) محو الباطل (٧٨) نسخ الاحكام (٧٩) قوله وقد خاب من دساها (٨٠) قوله وكل انسان الزمان طأثره في عنقه (٨١) التجوز بالاخبارات عن الخضوع والتواضع (٨٢) تمثيل المرأة بالنعجة
- ٨٩ الثالث والثمانون قوله تكاد تميز من الغيظ (٨٤) التجوز بالوقوع عن الثبوت والتحقيق (٨٥) الحرث (٨٦) المهاد (٨٧) الصبو (٨٨) التجوز بالخيط عن الفجرين (٨٩) الركن (٩٠) الاوتاد (٩١) السقوط المجازي
- ٩٠ الثاني والتسعون التجوز بالاذن (٩٣) الشراء والبيع والقرض (٩٤) النعير بالجهد عن النصر (٩٥) الشفا في قوله وكنتم على شفا حفرة من النار (٩٦) الجناح في قوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة (٩٧) الجنوح
- ٩١ الثامن والتسعون قولهم فلان يقدم رجلا ويؤخر اخرى (٩٩) قول احدي النسوة زوجي لحم جل غث على رأس جبل وعمر (١٠٠) الامثال (١٠١) تشبيه الداخل في الباطل بالخائض في الماء (١٠٢) قوله واتخذ تموه وراءكم ظهريا
- ٩٢ الثالث بعد المائة الاعتداء (١٠٤) قوله وطعنوا في دينكم (١٠٥) التناوش (١٠٦) قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت (١٠٧) اللباس (١٠٨) جعل الذوات في الاعراض وفي الصفات (١٠٩) وصف المعاني بصفات الاجرام وبالجمي والاقبال
- ٩٣ وصف المعاني بالزهوق والذهاب والازهاب * وصف المعاني بالاخذ
- ٩٤ وصف المعاني بالنبد والقذف والرجم والالقاء والرمي
- ٩٦ وصف المعاني بالنزول والانزال * وصف المعاني بصفات الاجرام وصفها بالصعود والاصعاد
- ٩٨ وصف المعاني بالافراغ والصب وهما حقيقة في الاجرام * وصف المعاني بالدخول والخروج والادخال والاخراج
- ١٠٠ وصف المعاني بصفات الاجرام * وصفها بالنزع والانسلاخ * وصف المعاني بالكشف * وصف المعاني بالمس

- ١٠١ وصف المعاني بالذوق ☉ وصف المعاني بالتمسك ☼ وصف المعاني بالتقرب والبعد
- ١٠٢ وصفها بالخلط ☉ وصفها بالفك والانفكاك ☉ وصفها بكونها مرجوعا اليها
- ١٠٣ وصف المعاني بكونها مركوبة ☉ وصفها بالملء وهو تستعمل فيما اكثر من المعاني تجوزا
- ١٠٣ الفصل الخامس والاربعون في تعدد مصححات التجوز في محل واحد قد يكون بين محلي الحقيقة والمجاز نسبتان فصاعدا
- ١٠٤ اذا وصف الباري تعالى بشيء لم يجزان يكون موصوفا بحقيقته انما يتصف بمجاوزه ☉ مجاز الملازمة ☉ ومجاز التسيب ☉ ومجاز التشبيه
- ١٠٥ احدها الرحمة ☉ الثاني المحبة (٣) الود (٤) الرضا (٥) شكره سبحانه وتعالى لعباده
- ١٠٧ السادس الضحك ☉ وصف الله سبحانه بالضحك محمول على الرضا والقبول
- ١٠٨ السابع الفرح ☉ الثامن الصبر ☉ التاسع الغيرة ☉ العاشر الحياء ☉ الحادي عشر ابتلاؤه بالحسنات والسيئات وفقته بالخير والشر
- ١٠٩ الثاني عشر سخريته واستهزائه ومكره وخدعه ☉ الثالث عشر تعجبه ☉ الرابع عشر الاشارة اليه بذلك الدالة على البعد
- ١١٠ الخامس عشر تردده (١٦) استواؤه على العرش (١٧) فراغه في قوله سنفرغ لكم (١٨) كشفه عن ساقه
- ١١١ التاسع عشر وصفه بالغضب (٢٠) السخط (٢١) الاسف (٢٢) القلي وهو البغض (٢٣) المقت وهو اشد البغض (٢٤) عداوته (٢٥) لعنه وهو مجاز عن طرده العصاة والفجرة عن بابه وابعادهم من ثوابه
- ١١٢ الفصل (٤٦) في مجاز المجاز مثال ذلك لا تواعد وهن سرا فانه مجاز عن مجاز
- ١١٢ الفصل السابع والاربعون في الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظة واحدة
- ١١٥ الفصل الثامن والاربعون في امثلة من حذف المضافات على ترتيب السور والايات ☉ سورة البقرة
- ١٢٧ سورة آل عمران (١٣٣) سورة النساء (١٣٦) سورة المائدة
- ١٤٠ سورة الانعام (١٤٤) سورة الاعراف (١٤٧) سورة الانفال
- ١٤٩ سورة براءة (١٥٢) سورة يونس (١٥٦) سورة الهود (١٥٨) سورة يوسف
- ١٦١ سورة الرعد (١٦٢) سورة ابراهيم (١٦٣) سورة الحجر (١٦٤) سورة النحل
- ١٦٥ فائدته الالام والالام في الشيطان لاستغراق جنس الشيطان او لتعريف الجنس اول العهد (فائدته) الرجيم فعيل بمعنى فاعل او بمعنى المرجوم بالشبه
- ١٦٦ سورة بني اسرائيل (١٦٨) سورة الكهف (١٧١) سورة صريم (١٧٣) سورة الانبياء

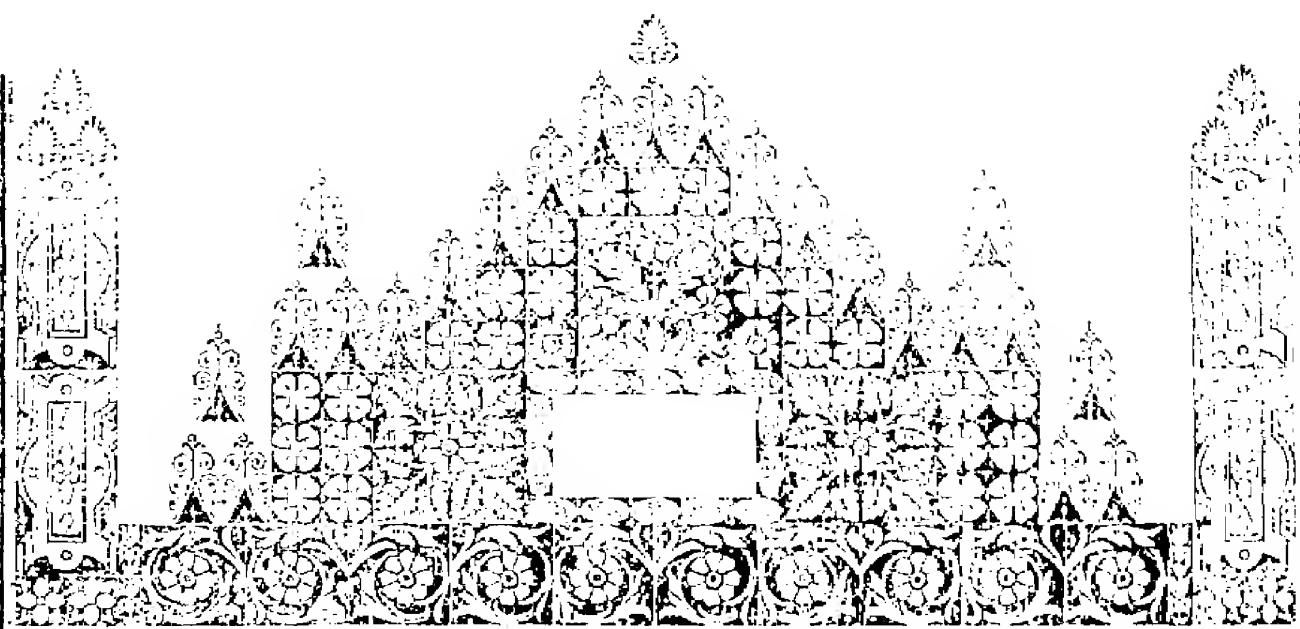
- ١٧٣ سورة الحج (١٧٦) سورة المؤمنین (١٧٧) سورة النور (١٧٧) سورة الفرقان
 ١٧٨ سورة الشعراء (١٧٩) سورة النمل (١٧٩) سورة القصص (١٨٠) سورة العنكبوت
 ١٨١ سورة الروم (١٨٢) سورة لقمان (١٨٢) سورة السجدة (١٨٢) سورة الاحزاب
 ١٨٥ سورة سبا (١٨٦) سورة فاطر (١٨٧) سورة يس (١٨٨) سورة الصافات
 ١٨٩ سورة ص * سورة الزمر (١٩٠) سورة المؤمن
 ١٩١ سورة السجدة * سورة حم عسق (١٩٢) سورة الزحرف
 ١٩٣ سورة الدخان * سورة الجاثية * سورة الاحقاف
 ١٩٤ سورة القتال (١٩٥) سورة الفتح * سورة الحجرات * سورة ق * سورة الذاريات
 ١٩٦ سورة الطور * سورة النجم
 ١٩٧ سورة التمر * سورة الرحمن * سورة الواقعة * سورة الحديد * سورة المجادلة
 ١٩٨ سورة الحشر * سورة الممتحنة *
 ١٩٩ سورة الصف * سورة الجمعة * سورة المنافقين * سورة التغابن
 ٢٠٠ سورة الطلاق * سورة التحريم * سورة الملك * سورة ن
 ٢٠١ سورة الحاقة * سورة المعارج * سورة نوح * سورة الجن * سورة المزمل *
 سورة المدثر
 ٢٠٢ سورة القيامة * سورة الانسان * سورة المرسلات * سورة عم * سورة النازعات
 سورة عبس * سورة التكويد * سورة الانفطار * سورة المطففين
 ٢٠٣ سورة الانشقاق * سورة البروج * سورة الطارق * سورة الاعلى * سورة
 الغاشية * سورة الفجر * سورة البلد * سورة القلم * سورة القدر * سورة لم يكن
 * سورة الزلزلة * سورة القارعة
 ٢٠٤ سورة النكاثر * سورة والعصر * سورة الهمزة * سورة قريش * سورة الدين
 وقد تردد المضاف المحذوف بين ان يكون مجزأ او مينا * والكلام بالنسبة الى
 الحسن والتبج اقسام
 ٢٠٥ ولاجل الاختصار والتخفيف استعمل لفظ الرحمة والغضب وامثالهما في
 اوصاف الاله مع انه لا يتصف بهذه المعاني حقيقة
 ٢٠٦ فمقاصد الكتاب العزيز الترغيب والتخويف فجعل كتابه مشتملا على احكام
 واخبار مؤكدة للاحكام
 ٢٠٧ فصل في مدح الفعل تر غيا فيد بمدحه * فصل في مدح الفاعل بفعله حشاعليه
 ٢٠٨ فصل في ذم الفعل تنفيرامند * فصل في ذم الفاعل بفعله تقييحا لفعله * فصل

- في المعاتبة على الفعل كيلا يعود فاعله الى مثله * فصل في لوم الفاعل استحلاله *
- فيما ترتب على الفعل من الهدي والعمل الصالح ترغيبا فيه
- ٢٠٩ فصل فيما ترتب على الفعل من ثواب الدنيا * فصل فيما ترتب على الفعل من الغفران
- فصل فيما ترتب على الفعل من ثواب الآخرة * فصل فيما ترتب على الفعل
- من الخذلان * فصل فيما ترتب على الفعل من العذاب العاجل
- ٢١٠ فصل في ابطال الحسنات بالكفر والرياء * فصل في ابطال اجراء الحسنات بالموازنة
- بالسيئات * فصل في ابطال الباطل بالحجج تفيرا منه * فصل في اثبات صدق الرسول
- بالحجج حثا على اتباعه
- ٢١١ فصل في التمنن برسالة الرسول * وفي التمنن بالتوفيق للايمان والعمل الصالح وفي
- التمنن بصرف العصيان * وفي التمنن بحسن الخلق * وفي التمنن بالمنافع والارزاق
- ٢١٢ التمنن علينا بالمال كل والمشارب والملابس والنكاح والمساكن والمراكب والظلال
- والخيام وماء الزلال اعلم ان التمنن مقتضى الاذن والاباحة والشكر
- ٢١٣ فصل في الوعظ والتذكير بالموت ليستعد العباد للمعاد * فصل في ضرب الامثال
- في القرآن حثا على الطاعات وزجرا عن المخالفات
- ٢١٤ فصل في بيان اللغات التي نزل بها القرآن وفي معنى الاحرف السبعة
- ٢١٥ فصل في بيان انواع الحمد
- ٢١٦ فائدة اذا كان الاسم مشتركا ولم يظهر في احد مسمياته * فائدة الاختلاف في
- كون البقرة التي امر بنو اسرائيل بذبحها وحشية او انسية وفي العضو الذي
- ضرب به القتل وفي القتيل
- ٢١٧ مقاصد القرآن ثلاث عشرة انواع
- ٢٢٠ اعلم ان للتفسير احكاما وضروبا
- ٢٢١ اسماء القرآن اربعة الذكور الفرقان الكتاب القرآن وفي معنى التوراة والزبور
- والانجيل
- ٢٢٢ في تقسيم سورة القرآن * في انقسام التفسير
- ٢٢٣ بيان من قال في القرآن برأيه * تفسير القرآن على اربعة وجوه

كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز

(علم معرفة حقيقة القرآن ومجازها) لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن وكذا
 المجاز عند الجمهور * وانكر وقوع المجاز جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية
 وبعض من المالكية * وشبهتهم أن المجاز أخو الكذب وإن العدول إليه من ضيق الحقيقة
 والاول القرآن منزله عنه والثاني محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة نشأت من عدم
 التفرقة بين المجاز والكذب ومن عدم الوقوف على أن المجاز ابلغ من الحقيقة مع تيسر
 الحقيقة * وصنف فيه الامام العلامة الشهير بسلطان العلماء الشيخ الاسلام ابي محمد
 عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام رضى الله عنه المصري الشافعي الدمشقي هذا الكتاب
 المسمى (بكتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز) وشهرته يغنى عن الاطنا
 في مدحه وهو امام عصره بلامدافعة القائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه
 المطالع على حقائق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها لم ير مثل نفسه ولا رأى من رآه
 مثله علما وورعا وقياما في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلطنة لسان ولد سنة سبع
 او ثمان وسبعين وخسمائة تفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر وقرأ الاصول على
 سيف الدين الامدي ومن غيرهما * ومن تلامذته شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وهو الذي
 لقب الشيخ عز الدين بسلطان العلماء ازال رجلاه كثيرا من البدع * قيل انه افقه
 من الغزالي * قيل انه لبس خرقه التصوف من الشيخ شهاب الدين السهروردي واخذ
 عنه وله واقعة عند خروج القار * توفي الشيخ سنة ستين وستمائة (مفتاح السعادة) ملخص
 (عبدالعزيز بن عبد السلام) العلامة ذوى القنون وحيد عصره عز الدين السلي
 الدمشقي ثم المصري شيخ الشافعية وقادة الصوفية امام عزه دائم وطائر فضله عظيم
 صاحب الجد والاجتهاد ومن مؤلفاته تفسير مختصر في مجلد * وذكر في تاريخ صرّة الجنان
 للامام اليافعي صنف الكتاب التفسير الكبير انتهى وصنف القواعد الكبرى والصغرى
 ومجاز القرآن وشجرة المعارف وشرح الاسماء الحسنى ومختصر النهاية وكان كاملا في الحديث
 قد توفي بمصر سنة ستين وستمائة ودفن بالقرافة الكبرى (من طبقات المفسرين)
 مجاز القرآن لابن عبد السلام عبدالعزيز سلطان العلماء المصري الشافعي الدمشقي المتوفى سنة
 ستين وستمائة * اختصره جلال الدين السيوطي وسماه (مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن)

متمام مشيخت بناهدين اشارة عليه اوزرته معارف نظارت جليله سنك (٧٥) نومرو
 و(٤ ذى القعدة ١٣١٢) و(١٧ نيسان ١٣١١) تاريخلو رخصتنا مديله طبع اولدى



كتاب الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز

تصنيف الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام أبي محمد عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقى إلا بالله

قال الشيخ الإمام العالم العارف العامل الورع الزاهد شيخ شيوخ الإسلام عز الدين أبي محمد عبدالعزيز بن عبد السلام السلي الشافعي رحمه الله عليه الحمد لله الذي بعث نبينا صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم واختصر له الحديث اختصاراً ليكون أسرع إلى فهم الفاهمين وضبط الضابطين وتناول المتناولين فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم. والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض مع حذف أواضار والعرب لا يحذفون ما للدلالة عليه ولا وصلة إليه لأن حذف ما للدلالة عليه منافي لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام وفائدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه إلى الافهام. والحذف أنواع: أحدها حذف المضافات وله أمثلة كثيرة: منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والإيجاب والاستحباب إلى الأعيان فهذا من مجاز الحذف إذ لا يتصور تعلق الطلب بالأجرام وإنما تطلب أفعال تتعلق بها: فتحريم الميتة تحريم لاكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وتحريم الحرير تحريم لاستعماله وكذلك تحريم أواني الذهب والفضة وتحريم الصدقة في قوله عليه السلام (لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد) وفي قوله (لا تحل الصدقة لغني) تنديره فيهما لا يحل أخذ الصدقة أو تناول الصدقة والمراد بالصدقة ههنا الزكاة إذ لا تحرم صدقة التطوع على الغني ولا على ذي مرة سوى وكذلك قوله تعالى (حرمناعليهم طيبات أحلت لهم) أي حرمناعليهم أكل طيبات أو تناول طيبات أحل لهم أكلها

(أو تناولها)

او تناولها وتقدير تناول اولي ليدخل فيه شرب اللبن الابل فانها من جلة ما حرم عليهم
 وكذلك قوله تعالى (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) تقديره ويحل لهم اكل الطيبات
 او تناول الطيبات كالانعام ويحرم عليهم اكل الخبائث او تناول الخبائث كالميتة والدم وما ذكر
 بعدهما وكذلك تحليل الانعام في قوله تعالى (واحل لكم الانعام) تقديره واحل لكم اكل الانعام
 وكذلك تحليل كل الطعام لبني اسرائيل في قوله كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل تقديره تناول
 اكل كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل وكذلك قوله تعالى (وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي
 ظفر) اي حرمنا اكل كل ذي ظفر واما قوله تعالى (وانعام حرمت ظهورها) فيحتمل حرم
 ركوب ظهورها ويحتمل حرمت منافع ظهورها وهو اولي لانهم حرموا ركوبها وتحميلها
 وكذلك قوله (حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذي ناب من السباع) تقديره حرم
 اكل كل ذي ناب من السباع وكذلك قوله (ان هذين) في الحرير والذهب (حرام على
 ذكورا متى حل لاناثها) تقديره ان استعمال هذين أو ان لبس هذين حرام وكذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم (اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة) معناه اللهم ان ابراهيم
 حرم صيد مكة واني حرمت صيد المدينة وكذلك تحريم الدماء والاموال والاعراض
 تحريم لما يتعلق بها من الافعال فقوله صلى الله عليه وسلم (فان دماءكم واموالكم واعراضكم
 عليكم حرام) تقديره فان سفك دمائكم وغصب اموالكم وثلب اعراضكم عليكم حرام
 وكذلك نهيه صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحتم والمزفت والنقير نهى عن الانتباز فيها
 وادلة الحذف انواع * احدها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاظهر على تعيينه
 وله مثالان * احدهما قوله (حرمت عليكم الميتة) المثال الثاني قوله (حرمت عليكم امهاتكم)
 فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الاجرام لان شرط التكليف ان يكون
 الفعل مقدورا عليه والاجرام لا يتعلق بها قدرة حادثة وكذلك لا يتعلق بها قدرة قديمة
 الا في اول احوال وجودها فلا يتعلق به قدرة ولا ارادة فلا تكليف به الا عند من يرى
 التكليف بما لا يطاق والمقصود الاظهر يرشد الى ان التقدير حرم عليكم اكل الميتة حرم
 عليكم نكاح امهاتكم لان الغرض الاظهر من هذه الاشياء اكلها والغرض الاظهر
 من النساء نكاحهن وكذلك اذا قال القائل حرمت عليك هذه العمامة وهذا القميص
 فانه يتبادر الى الافهام ان تقدير المحذوف حرمت عليك لبس هذه العمامة او اعتمام هذه
 العمامة ولبس هذا القميص على ما هو معتاد فيهما ومثل ذلك اذا قال القائل آجرتك
 الدار والثوب والقدوم والمنشار والقوس ولم يذكر منفعة فانه يتبادر الى الافهام
 من اجارة الدار السكنى ومن اجارة الثوب اللبس ومن اجارة القدوم التجارة به ومن
 اجارة المنشار النشر ومن اجارة القوس الرمي ولا تحمل الاجارة على منفعة اخرى

الا ان تكون دون المنفعة المعنية وكذلك ايجار البساط والحافى والفراش والاوانى والالات باسرها ولو قال آجرتك الدابة لم تصح الاجارة لاجال الانتفاع المقصود بالعقد فانها تصلح للركوب والتحميل ثم يختلف التحميل باختلاف الاجناس المحمولة وكذلك يختلف الركاب بالثقل والخفة فلا بد من تعيين الغرض المقصود بالعقد النوع الثانى من الحذف ما يدل عليه العقل بمجرد واه امثلة ﴿ احدها قوله (وجاء ربك) تقديره وجاء امر ربك او عذاب ربك او بأس ربك ﴾ المثال الثانى قوله (هل ينظرون الا ان يأتىهم الله فى ظلال من الغمام) تقديره ما ينظرون الا ان يأتىهم عذاب الله واحمر الله فى ظلال من الغمام ﴿ الثالث قوله (فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا) تقديره فاتاهم امر الله او عذاب الله من حيث لم يحتسبوا ﴾ الرابع قوله (فاتى الله بنيانهم من القواعد) تقديره فاتى الله نقض بنيانهم او شق بنيانهم او قلع بنيانهم من القواعد او فاتى تخريب الله او نقض الله بنيانهم من القواعد ﴿ وما يدل العقل فيد على الحذف قوله تعالى (او فوا بالعقود) وقوله (واوفوا بعهد الله) اى بمقتضى العتود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا فى الوجود وانقضا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما النقض والوفاء لمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما ﴿ وكذلك نكسهما انما هو نكث لمقتضاهما ﴿ وكذلك نقض الطهارات كالوضوء والغسل انما هو نقض لما ترتب عليهما من الاباحات ومعنى انتقضت طهارته انتقض حكم طهارته ﴿ وكذلك فسخ عقود المعاملات انما هو فسخ لمقتضياتها واحكامها النوع الثالث من انواع ادلة الحذف ما يدل عليه الوقوع واه مثالان ﴿ احدهما قوله تعالى (وما افاء الله على رسوله منهم) تقديره وأى شئ افاء الله على رسوله من اموالهم ويدل على هذا المحذوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يملك رقاب بنى النضير ولم يكونوا من جملة الفى وان الذى افاء الله عليهم انما كان اموالهم ﴿ الثانى قوله تعالى (فما وجفتم عليه) تقديره فما وجفتم على اخذه او على حيازته او على اغتنامه او على تحصيله فيقدر من هذه المحذوفات اخفها واحسنها وافصحها واشدها موافقة للغرض فى هذه الاية فتقدير اخذه ههنا احسن من تقدير اغتنامه لانه اخصر ومن تقدير حيازته لثقل التأنيث الذى فى حيازته ﴿ وكذلك جميع محذوف القرآن من المفاعيل والموصوفات وغيرهما لا يقدر الا افصحها واشدها موافقة للغرض لان العرب لا يقدرון الا مالو لفظوا به لكان احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك فى المفعول به مثال ذلك قوله تعالى (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) قدر ابو على جعل الله نصب الكعبة وقدر بعضهم جعل الله حرمة الكعبة وهو اولى من تقدير ابنى على لان تقدير الحرمة فى الهدى والقلائد والشجر الحرام لاشك فى فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة وكذلك التقدير فى قوله

صلى الله عليه وسلم فان سفك دمائكم احسن من تقدير فان صب دمائكم او فان اراقة
 دمائكم لان في الاراقة ثقل التأنيث وفي الصب ثقل التشديد ولا يقدر فان سفح دمائكم تمنا
 بذكر السفك لكونه في القرآن في قوله تعالى (ويسفك الدماء) وكذلك تقدير وغصب اموالكم
 اولى من تقدير واخذ اموالكم لان الاخذ منقسم الى الحلال والحرام فتعين هذا التقدير
 بالشرع وكذلك تقدير وثلب اعراضكم اولى من تقدير واذية اعراضكم لبعده من تقدير
 وانتهاك حرمة اعراضكم لما فيه من الطول ولان اختصار المحذوفات احسن من اطالتها
 فلا يقدر ما فيه طول الا عند الاضطرار الى الاطالة كقوله تعالى (ان الله مبتليكم بنهر) تقديره
 ان الله مبتليكم بشرب ماء نهر وكقوله تعالى (فقبضت قبضة من اثر الرسول) تقديره فقبضت
 قبضة من اثر حافر فرس الرسول وكقوله (اجعل الالهة الها واحدا) تقديره اجعل بدل عبادة
 الالهة عبادة اله واحد وكقوله (فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدورا عينهم كالذي
 يغشى عليه من الموت) تقديره فاذا جاء الخوف ابصرتهم ناظرين اليك دائرة عينهم دورانا
 كدوران عين الذي يغشى عليه من حذر الموت او من خوف الموت وكقوله صلى الله عليه وسلم
 (امرت بقريّة تأكل القرى) اى امرت باتيان قرية يأكل اهلها اموال اهل القرى او خراج
 اهل القرى وكقوله صلى الله عليه وسلم (الماء من الماء) تقديره وجوب استعمال الماء
 من خروج الماء او استعمال الماء واجب من خروج الماء وكقوله صلى الله عليه وسلم (وانهاكم
 عن الدباء والحنم والمزفت والنقيير) تقديره وانهاكم عن شرب نبيذ الدباء والحنم
 والمزفت والنقيير وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (شاهدك او يميند ليس لك الا ذلك) تقديره
 لك اقامة شاهدك او طلب يميند ليس لك الا ذلك الذي ذكرته وهو احد الامرين ﴿١﴾
 واما قول العرب انت على كظهر ائى فأصله اتيانك حرام على حرمة ركوب ظهر ائى فيحذف
 المضاف الذي هو الاتيان فانقلب الضمير المجرور المتصل ضميرا مرفوعا منفصلا شبهوا تحريم
 اتيانها بتحريم ركوب ظهر الام ﴿٢﴾ النوع الرابع ما يدل العقل على حذفه والعادة على تعيينه ﴿٣﴾
 كقوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز (فذلك الذي لمتني فيه) دل العقل فيه على الحذف لان
 اللوم على الاعيان لا يصح وانما يلام الانسان على كسبه وفعله فيحتمل ان يكون المقدر لمتني
 في حبه لقولهن (قد شغفها حبا) ويحتمل ان يكون لمتني في مراودته لقولهن (تراود فتاها
 عن نفسه) ويحتمل ان يكون لمتني في شأنه وأمره فيدخل فيه المراودة والحب والعادة
 دالة على تعيين المراودة لان الحب المفرط لا يلام الانسان عليه في العادة لقهره وغلبته
 وانما يلام على المراودة الداخلة تحت كسبه التي يقدر الانسان ان يدفعها عن نفسه بخلاف
 المحبة وان ذلك لا يقدر الشأن والامر لانه لو قدر له دخلت فيه المحبة ﴿٤﴾ النوع الخامس ما يدل
 العادة على حذفه وتعيينه ﴿٥﴾ كقوله تعالى (لونظم قتالا لا تبعناكم) مع انهم كانوا اخبر الناس

بالتتال ويتعبدون بأن يتفوهوا بأنهم لا يعرفونه فلا بد من حذف قدره بجاهد لو عرف مكان قتال يريدون انكم تقتلونهم في موضع لا يصلح للقتال ونحشى عليكم منه ويدل عليه انهم اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة وان الحزم البقاء في المدينة

النوع السادس ما يدل عليه السياق وله امثلة **﴿** احدها قوله **﴿** (فمن يملك لكم من الله شيئاً) اي فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئاً او من دفع فتنة الله شيئاً بدليل قوله ان ارادكم ضراً او ارادكم نفعاً **﴿** المثال الثاني قوله **﴿** (ومن يراد الله فتنة فلن تملك له من الله شيئاً) تقدير المحذوف فلن تملك له من دفع فتنة الله شيئاً **﴿** المثال الثالث قوله **﴿** (فمن يملك من الله شيئاً ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم واعدو من في الارض جميعاً) تقديره فمن يملك من رد مراد الله شيئاً او من دفع مراد الله شيئاً **﴿** المثال الرابع قوله **﴿** (انا رسل ربك لن يصلوا اليك) اي ان يصلوا الى حزنك في ضيفك اولن يصلوا الى اذيتك **﴿** المثال الخامس قوله **﴿** (ان الملاء يأتمرون بك ليقتلوك) تقديره ان الملاء يشتورون في قتلك ليقتلوك **﴿** المثال السادس قوله **﴿** (اني تركت ملة قوم) تقديره اي تركت اتباع ملة قوم بدليل مقابله بقوله **﴿** (واتبعت ملة آباءى) **﴿** المثال السابع قوله **﴿** (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يقدر في كل مكان ما يليق به فيقدر في قوله تعالى **﴿** (فكف ايديهم عنكم وعلى وقاية) الله فليتوكل المؤمنون) لان الكف وقاية او يقدر **﴿** (وعلى كف) الله) المكارة **﴿** (فليتوكل المؤمنون) فتارة يقدر من لفظه ومعناه وتارة يقدر من معناه دون لفظه وكذلك يقدر في قوله **﴿** (فاذا عزمت فتوكل على) نصر الله) ومعونته واما قوله تعالى **﴿** (ان العهد كان مسؤولاً) فقد قدر بعضهم ان ناقض العهد كان مسؤولاً عن نقضه وقدر بعضهم ان وفاء العهد كان مسؤولاً اي مطلوباً من المكلفين ان يقوموا به وقدر بعضهم ان وفاء العهد كان مسؤولاً عنه وقدر بعضهم ان العهد كان مسؤولاً لم نقضت كقوله **﴿** (واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) وهذا من حجاز التعقيد لما في تقدير سؤال العهد من البعد بخلاف المؤودة فانها تسأل حقيقة ولا يجعل هذا كمسألة الديار في اشعار العرب فان ذلك على التقدير والتنزل اذ يصح تقدير الديار ناطقة مسؤولية ولا يصح مثله في العهد **﴿** النوع السابع ما دل العقل على حذفه والشرع على تعيينه **﴿** ومثاله قوله **﴿** (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلواكم في الدين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلواكم في الدين) دل العقل على الحذف فيه اذ لا يصح النهي عن الاعيان ودل الشرع على الصلة لقوله صلى الله عليه وسلم لا سماء لما سألته عن صلة امها وهي مشركة صلى امك فكان التقدير لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يقاتلواكم في الدين انما ينهاكم الله عن صلة الذين قاتلواكم في الدين او عن بر الذين لم يقاتلواكم في الدين ومثله قوله صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واما لكم التقدير في اموالكم وغصب اموالكم وهو اولى من تقدير واخذ اموالكم او سلب اموالكم لانقسام السلب والاخذ الى مباح

وغير مباح من النوع الثامن ما دل الشرع على حذفه وتعيينه ﴿ ومثاله قوله تعالى (يا ايها
 الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى) اي لا تقربوا مواضع الصلاة وانتم سكارى
 وهذا عند من رأى ذلك * ومن جملة الأدلة على الحذف * ان لا يستقيم الكلام بدونه
 ولا يصح المعنى الا به قوله تعالى (ثم لا تجدك به علينا وكيلا) فانك لو لم تقدر ثم لا تجدك
 برده اليك علينا وكيلا لم يستقيم الكلام وقوله (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) اي فلما
 استيأسوا من رده وكذلك قوله (ومن قبل ما فرطتم في يوسف) اي في حفظ يوسف
 ولا يقدر في رد يوسف على ابيه لغلبة استعمال التفريط والتضييع فيما يجب حفظه
 وكذلك قوله تعالى (عليكم انفسكم) اي عليكم اصلاح انفسكم وكذلك قوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل (من ابتليته بحبيتيه فصبر فله الجنة) اي من ابتليته
 بفقد حبيتيه ويحتمل بأخذ حبيتيه بدليل قوله تعالى (قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم
 وابصاركم) وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه سبحانه وتعالى (اين
 المتحابون بجلالي) اي اين المتحابون بمعرفة جلالي اي بسبب معرفة جلالي وكذلك قوله
 لان يلح احدكم يمينه في اهله اثم له عند الله من ان يؤدي كفرته اي لان يلح احدكم
 يمينه او يحفظ يمينه في حرمان اهله او في مضارة اهله وكذلك قوله صلى الله عليه
 وسلم (اياك والخلوب) اي اياك وذبح الخلوب * ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لاحسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا تقديره لاحسد الا في خصلتين اثنتين خصلة
 رجل آتاه الله مالا او لاحسد الا في طريقتين اثنتين طريقة رجل آتاه الله مالا والاول
 اظهر لا بتداره الى الافهام * ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من منع فضل الماء
 لينع به الكلاء تقديره لينع بمنع فضل الماء رعى الكلاء * ومنه قول ابي بكر الصديق
 رضى الله عنه العجز عن درك الادراك معناه معرفة العجز عن درك المدرك ادراك العظمة
 عن ان يدركها البشر واما قوله عليه السلام حكاية عن ربه (مرضت فلم تعدني واستطعمتك
 فلم تطعمني واستسقيتك فلم تسقني) فيحمل على حذف المضاف تقديره مرضت فلم تعدني فلم تعده
 واستطعمتك فلم تطعمه واستسقاك عبي فلم تسقه فلما حذف المضاف الذي هو العبد
 انقلب الضمير الذي هو الياء المحرورة تاء مرفوعة بالفاعلية التي كان يستحقها العبد ويدل على
 هذا ان الملووم لما قيل له استطعمتك فلم تطعمني قال استبعادا لذلك وتعجبا منه لما لم يتفطن
 لحذف المضاف واردة الرب كيف اطعمك وانت رب العالمين حلا للكلام على ظاهره
 فظهر الرب سبحانه وتعالى مراده من تأويل كلامه فقال مرضت فلم تعده
 واستطعمتك عبي فلم تطعمه واستسقاك عبي فلم تسقه واما قوله في تمام الحديث (ولو
 عدته لو جدتني عنده) فجاءه لوجدتني حاضرا عنده من جملة عائدته وهذا حث على عيادة

المؤمنين لأن من عاده الله عز وجل جدير بأن يعود العائدين وهذا من مجاز التشبيه ومعناه
 أني إمامه معاملة العائدين وعلى الجملة فالمضاف قسمان * أحدهما ما يتعين تقديره كقوله تعالى
 (آمنوا بالله) تقديره آمنوا بوحدة الله ولا يقدر آمنوا بوجود الله لأن الذين خاطبوا بهذا
 كانوا مؤمنين بوجوده وأنه خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر وأنزل من السماء
 المطر فيقدر في كل مكان ما يليق به فإن كان الخطاب مع المشركين قدرت فأمنوا
 بوحدة الله ورسوله لأن الكلام مع قوم جحدوا الوحدة وانهى عن الكلام مع اليهود
 كان التقدير ولو آمن أهل الكتاب بدين الله وإن كان مع النصارى جاز أن يقدر آمنوا بدين الله
 وآمنوا بوحدة الله وكذلك في الكفر تقدر في كل مكان ما يليق به فيقدر في قوله تعالى (كيف
 تكفرون بالله) كيف تكفرون بقدرته الله على بعثكم وقد كنتم أمواتا فاحياكم ويقدر في قوله
 (إلا أن عادا كفروا ربهم) إلا أن عادا كفروا نعم ربهم * الثاني ما لا يتعين تقديره ولو قدره
 بإزاء كقوله (آمنوا بالله ورسوله) يجوز أن يكون التقدير آمنوا بوحدة الله وبإرسال
 رسوله أو بنبوة رسوله ولك أن تأخذ الصفة مع الموصوف فلا تحتاج إلى تقدير ولا يتأتى
 لك ذلك في اسم الله إذا جعلته غير مشتق وكقوله (فليعلن الله الذين صدقوا وليعلن
 الكاذبين) معناه فليعرفن الله الذين صدقوا وليعرفن كذب الكاذبين ولك أن تأخذ
 الفريقين مع صفتي الصدق والكذب فلا تحتاج إلى تقدير ومثله قوله (وليعلم الله الذين
 آمنوا وليعلم المنافقين) أن اخذتهما مع الصفتين فلا حاجة إلى حذف وإن لم تفعل ذلك
 كان التقدير وليعرفن الله إيمان الذين آمنوا وليعرفن نفاق المنافقين وكذلك قوله (وآمنوا
 بما نزل على محمد) تقديره وآمنوا بما نزل ما نزل على محمد وأن اخذته مع صفة كونه منزلا لم يتحجج
 إلى حذف * ثالثة * ليس حذف المضاف من المجاز لأن المجاز استعمال اللفظ في غير ما وضع له
 أولا * والكلمة المحذوفة ليست كذلك وإنما التجوز في أن ينسب إلى المضاف إليه ما كان
 منسوبا إلى المضاف كقوله تعالى (واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها) فنسبة
 السؤال إلى القرية والعير هو التجوز لأن السؤال موضوع لمن يفهمه فاستعماله في الجمادات
 استعمال اللفظ في غير موضعه فكونهما مسؤولين من جهة اللفظ دون المعنى هو المجاز ومصحح هذا
 المجاز ما بين أهل القرية وأصحاب العير من ملازمتهما * وشرط مجاز الملازمة أن تقع الملازمة
 في غالب الأمر ولا يشترط عدم الانفكاك * فصل فيما يتعلق بالله من الأقوال والأعمال *
 وهي ضربان أحدهما لا حذف فيه * كقوله اذكروا الله * واعبدوا الله * واطيعوا الله
 وكبروا الله وعظموا الله ومنه (وكبروه تكبيرا) ومعناه أنسبوا الله إلى العظمة والكبرياء
 وأخبروا بهما عنه وهذا كقولك عدله الحاكم وفسقه إذا نسبته إلى العدالة والفسق ولم
 يفده أياهما وكذلك قولك سمحت الله معناه برأته من العيوب والنقائص بأن أخبرت

عنه بالبراءة ونسبها اليه ولم تنفد البراءة كما يفيدها في قولك برأت زيدا من الدين فانك
افدته البراءة منه ❀ الضرب الثاني ما لا يتم الا بحذف وهو انواع ❀ احدها حذف
المضاف وهو انواع ❀ احدها قوله (اتقوا ربكم) اي اتقوا عذاب ربكم او معصية ربكم او مخالفة
ربكم ❀ النوع الثاني قوله (واتقوا الله) اي واتقوا عذاب الله او معصية الله او مخالفة الله ❀
الثالث قوله (يخافون ربهم) تقديره يخافون عذاب ربهم ❀ الرابع قوله (لمن كان يرجو الله)
اي يرجو ثواب الله او رحة الله وقد ظهر هذان المضافان في قوله ويرجون رحتهم ويخافون
عذابه وانما وجب تقدير ذلك لان الرجاء توقع حصول الخير والخوف توقع حصول
الشر ولا يتعلق شيء من ذلك التوقع بذات الله ولا بصفاته بخلاف تعلق التكبير والتعظيم
والمهابة والاحلال بذات الله وصفاته ❀ فائدة ❀ تقدير مظهر في القرآن اولى في بابه
من كل تقدير وله امثلة ❀ احدها قوله (حتى تأتيهم البينة رسول من الله) تقديره رسول
من عند الله لانه قد ظهر في قوله ولما جاءهم رسول من عند الله ❀ الثاني قوله (ما اصابك من
حسنة فمن الله) تقديره فمن عند الله (وما اصابك من سيئة فمن نفسك) تقديره فمن عند نفسك
لانه قد ظهر في قوله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك قل كل من عند الله ❀ الثالث قوله (ووهبنا لاهله ومثلهم معهم رحة منا) تقديره
رحمة من عندنا لانه قد ظهر في سورة الانبياء في قوله رحة من عندنا وذكرى للعابدين ❀ الرابع
(قوله يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن) تقديره من عند الرحمن لانه قد ظهر في
قوله ان يصيبكم الله بعذاب من عنده ❀ الخامس قوله (فمن ينصرني من الله ان عصيته) تقديره
فمن يعنني من بأس الله ان عصيته لانه قد ظهر في قوله فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا ❀
السادس قوله (ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي) تقديره
مالك من دون الله من ولي لانه قد ظهر في قوله مالهم من دونه من ولي ولا يشرك في
حكمه احدا وكذلك قوله (مالك من الله من ولي ولا واق) اي مالك من دون الله من
ولي ولا واق ❀ السابع قوله (ومن رزقناه منارزقا حسنا) تقديره ومن رزقناه من لدنا
بدليل قوله يحجي اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا او من عندنا بدليل قوله قالت هو
من عند الله ❀ الثامن قوله (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) تقديره قد جاءكم
من عند الله نور وكتاب مبين بدليل قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم
❀ التاسع قوله (قل رب اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل) تقديره قل رب اعرف بعدتهم ما يعرف
عدتهم الا قليل وانما جعل العلم هنا بمعنى المعرفة لاقتصاره على مفعول واحد في قوله ما يعلمهم
الا قليل اي ما يعرفهم ولو كان على بابه لتعدى الى مفعولين وكان اعلم ههنا بمعنى
عالم من جهة ان عدتهم حقيقة واحدة لا يتصور فيها تفاوت في العلم ❀ العاشر قوله

(والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) تقديره والذين جاهدوا في سبلنا لنهدينهم سبلنا بدليل قوله وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم وقوله والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا ولك ان تقدروا الذين جاهدوا في طاعتنا ومثل ذلك في تقدير الفعل في صلة الذين في مثل قوله (كالذين من قبلكم) يحتمل كالذين كانوا من قبلكم بدليل قوله افلم يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم وكان تامة بمعنى وجدوا او خلقوا ويحتمل كالذين خلوا من قبلكم بدليل قوله ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم وترجيح احدهما المضافين ونحوهما موقوف على توفيق الله لمن الهمة الله رشده ويسر له فهم كتابه ومعرفة خطابه ومثل ذلك قوله (ويخوفونك بالذين من دونه) تقديره ويخوفونك بالذين يدعون من دونه بدليل قوله والذين تدعون من دونه لا يخلقون شيئا ويحتمل ويخوفونك بالذين تعبدون من دونه بدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا تعبدوا الذين تعبدون من دون الله وقوله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا وتقدير العبادة اولى لانه صريح واما قوله (مثلهم كمثل الذين من قبلهم قريبا) فتقديره مثلهم كمثل الذين عذبوا من قبلهم قريبا بدليل قوله ذاقوا وبال امرهم ويحتمل خلوا او كانوا كما ذكرناه وكذلك قوله (فانجيئناه والذين معه برحمة منا) تقديره والذين آمنوا معه بدليل قوله لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك وكذلك نظائره * واما وصف الفاعل والمفعول بالمصدر فقد قيل انه من مجاز الحذف وقيل انه من مجاز البالغة في الصفة * ويجوز ان يكون بعض ذلك من مجاز التعبير بالمتعلق عن المتعلق به كالتعبير بالامر عن المأمور به وبالهاء عن المهيوز به لانهما قولان عبر بهما عن متعلقهما وكذلك التعبير بالسمع عن المسموع وقد يكون بين محلي الحقيقة والمجاز تعلقات متنوعة يصح التجوز بكل واحد منهما على ما سنده في صفات الرب سبحانه وتعالى * وللتعبير بالمصدر عن الفاعل امثلة * منها قوله (يؤمنون بالغيب) اي يؤمنون بالغائب او يكون مخففا من الغيب كالميت من الميت والهيمن من الهيمن واللين من اللين * ومنها قوله (فاحتمل السيل زبدا رابيا) معناه فاحتمل الماء السائل وكذلك الحيض مصدر حاض الوادي يحيض حيضاً ثم يتجوز بالمصدر عن الماء الحائض وكذلك في المرأة فقوله حاضت المرأة حيضاً فهي حائض كقولك سال الوادي سيلا فهو سائل والمعنى حاض دم المرأة وسال ماء الوادي ومنه قوله (فسالت اودية بقدرها) اي فسالت مياه اودية بقدرها * ومنها الرجع والصدع في قوله (والسما ذات الرجع والارض ذات الصدع) ومعناها والسما ذات المطر الراجع في كل عام والارض ذات النبات الصاعد اي الشاق للارض وهذا قول ابن عباس * ومنها قوله (انه لتقول فصل) اي لقول فاصل بين الحق والباطل كقولك انه لرجل عدل اي عادل * ومنها لفظ الرب

فانه مصدر رب يرربا فهو راب فغنى قوله (رب العالمين) اى راب العالمين * ومنها قول الشاعر * ترتع مار تعت حتى اذا دكرت * فانما هي اقبال وادبار * اى هي ذات اقبال وادبار ولك ان تقدر مثل هذا فى جميع ما ذكرناه فتقدر يؤمنون بذى الغيب وكذلك يقدر فاحتمل الماء ذوالسبيل وكذلك يقدر والسماء ذات المطر ذى الرجع والارض ذات النبات ذى الصدع وكذلك يقدر ذى رب العالمين وكذلك انه لقول ذو فصل وانه لرجل ذو عدل * والتعبير بالمصدر عن المفعول امثلة * منها قوله (هذا خلق الله) اى مخلوق الله * ومنها قوله (ان فى خلق السموات والارض) اى مخلوقهما * ومنها قوله (لا تقتلوا الصيد) اى المصيد * ومنها قوله (احل لكم صيد البحر) اى احل لكم اكل مصيد البحر * ومنها (ليبلونكم الله بشيء من الصيد) اى من المصيد * ومنها قوله (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما) يحتمل ان يراد بالصيد الاصطياد ويحتمل ان يعبر به عن المصدر * ومنها قوله (ذلك الفوز العظيم) اى الفوز به * ومنها (كتاب كريم) اى مكتوب كريم * ومنها (ذلك الكتاب) اى المكتوب * ومنها قوله (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) معناه حتى يبلغ ما كتبه الله عليهن من العدة اجله اى آخره فان الاجل يطلق على المدة كلها ويطلق على آخرها * ومنها قوله (وتفصيل الكتاب) اى تفصيل ما كتبه الله على عباده من احكامه * ومنها قوله (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) اى كانت على المؤمنين مكتوبا موقوتا * ومنها قوله (ولا ينالون من عدو نيلا) اى شيئا منيلا كالقتل والغنيمة * ومنها قوله (يلقون السمع) ومنها قوله (الامن استرق السمع) اى المسموع من الملائكة اختطافا * ومنها (يخرج الخبأ) اى الخبوء ومنها قوله (من بعد وصية يوصى بها) تجوز بالوصية عن المال الموصى به والتقدير من بعد اداء وصية او اخراج وصية وقد يكون الوصية مصدرا مثل الفريضة او تكون من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه لان الوصية قول * ومنها قوله (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) اى ومن يكفر بالمؤمن به تجوز بالايمان عن متعلقه وهو التوحيد وقيل ومن يكفر بموجب الايمان * ومنها قوله (وانه لتنزيل رب العالمين) اى لتنزل رب العالمين اولد وتنزيل رب العالمين * ومنها قوله (الاتذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى) معناه الاتذكرة ذات تنزيل ممن خلق الارض والسموات العلى * ومنها قوله (ان يتخذونك الالهزوا) اى ما يتخذونك الالهزوا به * ومنها قوله (واتخذوا آياتى وما انذروا هزوا) اى مهزوا بهما * ومنها قوله (واذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا) اى مهزوا بها ولعبا * ومنها قوله (الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا) اى ما لهوا به ولعبوا به * ومنها قوله (ان تقدر اتخذوها ذات هزء ولعب او محل هزء ولعب وكذلك اتخذوا دينهم ذا لهو ولعب او محل لهو ولعب * ومنها قوله (ففسق عن امره) اى فخرج عن ما امر به وهو ما امر به

من السجود لا دم ^{منها} قوله (حتى تفي إلى امر الله) أي إلى ما امر الله به من الصلح ^{منها} قوله (وكأن من قربة عتت عن امر ربها) أي عن ما امرها به من الطاعة والإيمان ^{منها} ويجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره عتت عن اتباع امر ربها وعن امثال امر ربها ^{منها} قوله صلى الله عليه وسلم (إذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) أي إذا امرتكم بأمر فأتوا من ذلك الأمور ما استطعتم ^{منها} ويجوز أن يكون هذا من مجاز التعبير بالمتعلق عن المتعلق به لأن الأمر قول متعلق بالأمور به ^{منها} قوله (ثم يجزاه الجزاء الأوفى) أي المجزى الأوفى ^{منها} قوله (الأترون أني أوفى الكيل) أي أوفى الحب المكيل أو الطعام المكيل * ^{منها} قوله (منع منا الكيل) أي الطعام المكيل أو الحب المكيل * ^{منها} قوله (فاوف لنا الكيل) أي الطعام المكيل أو الحب المكيل * ^{منها} قوله (أوفوا الكيل) أي المكيل وسأذكر في آخر هذا الكتاب ما حضرنى من حذف المضافات في القرآن من غير استقصاء ان شاء الله عز وجل ^{منها} النوع الثاني من انواع الحذف حذف المفعولات وهي ضربان * أحدهما ما يصير الفعل فيه كاللازم الذي لا مفعول له كقوله (والله يحيي ويميت) الثاني ما ليس كذلك كقوله (الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى) وكقوله (رزقنا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون) تقديره لا يعلمون أن الرزاق الجببة اليهم من عندنا لغفلتهم عنا ووقوفهم مع الأسباب وكقوله (خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) تقديره لا يعلمون أن خلقهما أشد من خلق الناس بل عجزوا ربهم عن تجديد خلق الناس يوم القيامة مع اعترافهم بأنه خلق السموات والأرض ولك أن تقدر خلق السموات والأرض أكبر من تجديد خلق الناس * وكذلك قوله (إن الساعة آتية لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) تقديره لا يؤمنون باتيانها والسياق قد ارشد إلى هذه المفاعيل * وكذلك قوله (قوله لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) تقديره لتكون من المصدقين بوعده الله لأن الله وعدها برده إليها وأرساله إلى خلقه فصدقت بهذا الوعد ^{منها} وكذلك قوله (فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون) تقديره وهم لا يشعرون بأنها اخته لأن السياق دل على ذلك * وكذلك قوله (أو نتخذ ولدًا وهم لا يشعرون) تقديره عند قوم وهم لا يشعرون أنه يكون لهم عدوا وحزنا وقيلا أو نتخذ ولدا وبنوا إسرائيل لا يشعرون أننا نتخذنا ولدا بل يظنون أنه ولدنا حقيقة * وقد يختلف في بعض ذلك كقوله (انضحك وابكي) فمنهم من يجعله كاللازم ومنهم من يقول انضحك أهل الجنة في الجنة وابكي أهل النار في النار ^{منها} النوع الثالث حذف الموصوفات وهو ضربان * أحدهما ما يظهر المراد به من السياق كقوله تعالى (ولئن رددت إلى ربي لنجدن الله للحسنى) تقديره لنجدن الله للحسنى ^{منها} الضرب الثاني ما تقوم الصفة فيه مقام الموصوف كالعاقبة والآخرة والأولى ^{منها} النوع الرابع حذف الأقوال وله أمثلة ^{منها} قوله (والملائكة

يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم) تقديره يقولون سلام عليكم ويقدر في كل موضع احسن تقديره فيقدر في قوله (كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق) وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ولا يقدر ويقال لهم لان وقيل يناسب اعيدوا ﴿ وكذلك يقدر في قوله (فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم) فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم ولا يقدر فقيل لهم لتقدم تبيض وتسود ﴿ وكذلك قوله (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) يقدر فيه ويقال لهم ذوقوا مس سقر لمناسبة يسحبون ﴿ النوع الخامس حذف الشروط وذلك في الامر والدعاء ﴿ فاما في الامر فله مثالان ﴿ احدهما قوله (فاتبعوني محبيكم الله) تقديره فان اتبعتموني محبيكم الله ﴿ الثاني قوله (فاتبعني اهدك) تقديره فان تتبعني اهدك ﴿ واما في الدعاء فله امثلة ﴿ احدها قوله (فهب لي من لدنك وليا يرثني) التقدير فان تهنيه يرثني ﴿ المثال الثاني قوله (فارسله معي رداً يصدقني) تقديره فان ارسلته معي رداً يصدقني ﴿ المثال الثالث قوله (ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك) تقديره فان تؤخرنا اليه نجب دعوتك ﴿ النوع السادس حذف اجوبة الشروط وهو انواع ﴿ احدها ما يدل عليه ما قبله كقوله (واتقوا الله ان كنتم مؤمنين) تقديره ان كنتم مؤمنين فاتقوا الله وكقوله (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) تقديره ان كنتم مؤمنين فتوكلوا على الله وكقوله (ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان) تقديره فاعلموا ان الخمس للمستحقين المذكورين وكذلك قوله انت طالق ان دخلت الدار تقديره ان دخلت الدار فانت طالق ولا يجوز ان يكون قوله انت طالق جواباً للشرط لان جواب الشرط لا يتقدم عليه ومعنى قولهم سدمسد الجواب انه دل عليه ﴿ النوع الثاني ما يدل عليه العبارة ﴿ كقوله (وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم) لما كانت العادة ان المولى اذا طلق آذى المطلقة بقوله وفعله هدد بأن الله يسمع قوله ويعلم فعله زجراً له كأنه قال وان عزموا الطلاق فلا تؤذوه من بقول ولا فعل فان الله يسمع اقوالهم ويعلم افعالهم وكقوله (فان تولوا فقد ابغتكم ما ارسلت به اليكم) ليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم ولكن العادة شاهدة بأن الرسول اذا بلغ ما كلفه سقط عنه اللوم فيكون التقدير فان تولوا فلا لوم على لاجل ابلاغي او يكون الجواب فان تولوا فلا عذر لكم عند ربكم لاني ابغتكم ما ارسلت به اليكم ومثله قوله (فان تولوا فانا عليك البلاغ) جوابه فلا لوم عليك لانك قد بلغت ما اوحياء عليك وكذلك قوله (فان تولوا فانا عليه ماحل) وجوابه فلا لوم عليه لانه ليس عليه الا البلاغ وقد بلغ ولهذا قال (فتول عنهم فانت علوم) النوع الثالث ما يدل عليه السياق كقوله (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) جواب الشرط فتأس عن كذب قبلك من الرسل او فاصبر كما صبروا ولا يجوز ان يكون فقد كذبت جواباً للشرط لانه ماض ولا يصح ان يترتب على شرط مستقبل وكذلك قوله (وان يعودوا فنقد مضت سنة الاولين)

جواب الشرط على الحقيقة فليحذروا ان يصيبهم مثل ما اصاب الاولين فذكر ذلك
لدلالة على جزاء الشرط لانه هو الجزاء لان مضى سنة الاولين لا يكون مشروطا
بعودهم ﴿ النوع السابع من انواع الحذف حذف جواب لو وهو ضربان ﴾ احدهما
ان يحذف لدلالة سياق متقدم او متأخر فلا تمس الحاجة اليه لان الغرض حاصل بما دل
عليه امثلة ﴿ احدها قوله (قل أو لو كانوا لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) جوابه لا تبعثوهم
﴿ الثاني قوله (قل أو لو جئكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم) جوابه لا اقتديتم بهم ﴾ المثال
الثالث قوله (أو لو كنا كارهين) جوابه لعذنا في ملتكم ﴿ الضرب الثاني ان يحذف تفخيما له
وتهويلا ليذهب السامع فيد الى كل ممكن من ترغيب او ترهيب فانه لو عين اقتصر السامع
عليه وربما خف امره عنده واذا حذف فما من شيء يسمعه السامع لا يجوز ان يكون الامر
اعظم مندوقا غلب على هذا النوع وقوعه في سياق التهديد وله امثلة احدها قوله (ولو ترى
اذ وقفوا على النار الثاني قوله (ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) الثالث قوله (ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم) الرابع قوله (ولو ترى اذ فرغوا فلافوت) الخامس قوله (ولو ترى
اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة) السادس قوله (ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت)
تقديره لرأيت امرا هايلا منكرا لا يعرف مثله ﴿ النوع الثامن حذف جواب اولا ﴾
وله امثلة ﴿ احدها قوله (ولو لا فضل الله عليكم ورحته وان الله تواب حكيم) جوابه
لعاقبكم بالعصيان المذكور في هذه السورة كالزنا والقذف وكذب احد المتلاعنين وقيل
جوابه لفضح الكاذبين من المتلاعنين ﴿ الثاني قوله (ولو لا فضل الله عليكم ورحته وان
الله رؤوف رحيم) جوابه لعاجلكم بالعقوبة على الافك المذكور في هذه السورة ﴿
الثالث قوله (ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) الآية جوابه لسلطكم على اهل مكة
بالقتل والاسر بدليل قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا ﴿ النوع التاسع حذف القسم
وامثله كثيرة ﴿ منها قوله (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم) تقديره والله لقد انزلنا
اليكم كتابا فيه ذكركم ﴿ ومنها قوله (لقد علمنا المستقدمين منكم) تقديره والله لقد عرفنا
المستقدمين منكم ﴿ ومنها قوله (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل) تقديره والله لقد كانوا
عاهدوا الله من قبل ﴿ ومنها قوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لبندخلنهم في الصالحين)
تقديره والله لبندخلنهم في الصالحين ﴿ ومنها قوله (والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم) تقديره والله لنكفرن عنهم سيئاتهم * ومنها قوله (فليعلن الله
الذين صدقوا) تقديره فوالله ليعرفن الله الذين صدقوا * ويختلف ما يحذف من القسم
 باختلاف عادة المتسمين فيقدر في قول فرعون (لا قطعن ايديكم) فبغزني لا قطعن ايديكم
لانه كان لا يقرب الله فيقسم به والذي عهد في عصره قول السحرة (بغزة فرعون انالحن

الغالون ﴿ النوع العاشر حذف اجوية القسم ولا بد ان يكون السياق السابق او اللاحق دالاً عليه ومشد الىه ﴿ وله امثلة ﴿ احدها قوله (ص والقرآن ذى الذكر) تقديره لنهلكن اعداءك لانه مرادف بقوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن ﴿ الثاني قوله (ق والقرآن المجيد) تقديره لتبعن دليل قوله ذلك رجع بعيد ويجوز ان يكون الجواب لقدارسلنا محمداً بدليل قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم ﴿ الثالث قوله (والنازعات غرقا) تقديره لتبعن يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة بدليل اردافه بذكر الراجفة والرادفة والرد في الحافرة ﴿ النوع الحادى عشر حذف المبتدأ وله امثلة ﴿ احدها قوله (وقالوا ساحر كذاب) تقديره وقالوا هذا ساحر كذاب ﴿ الثاني قوله (الاقالوا ساحراً ومجنون) تقديره الا قالوا هذا ساحر أو مجنون ﴿ الثالث قوله (وقالوا اساطير الاولين) تقديره وقالوا هذا القرآن اساطير الاولين ﴿ الرابع قوله (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم) تقديره هم ثلاثة رابعهم كلبهم وكذلك هم خمسة سادسهم كلبهم وكذلك هم سبعة وثامنهم كلبهم ﴿ الخامس قوله (بل قالوا اضغاث احلام) تقديره بل قالوا القرآن اضغاث احلام او هو اضغاث احلام او هذا اضغاث احلام ﴿ السادس قوله (قالوا اضغاث احلام) تقديره قالوا رؤياك اضغاث احلام ﴿ السابع قوله (طاعة وقول معروف) تقديره طاعتكم طاعة معروف ﴿ الثامن قوله (متاع قليل) تقديره تقلبهم متاع قليل ثم مأوئهم جهنم ﴿ التاسع قوله (صم بكم عمى) تقديره هم صم بكم عمى ﴿ العاشر قوله (التائبون العابدون) تقديره هم التائبون العابدون ﴿ المثال الحادى عشر قوله (ولا تقولوا ثلاثة) قدر الفراء ولا تقولوا هم ثلاثة وقدر بعض النحاة ولا تقولوا آلهتنا ثلاثة وقدر ابو على ولا تقولوا هو ثالث ثلاثة فحذف المبتدأ والمضاف من الخبر ويدل على ذلك قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وتقدير ما ظهر في القرآن اولى من كل تقدير ﴿ النوع الثانى عشر حذف الخبر وله امثلة ﴿ احدها قوله (وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات) تقديره والمحصنات من المؤمنات حل لكم او والمحصنات من المؤمنات كذلك ﴿ الثانى قوله (واللائى يثنى من الحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن) تقديره واللائى لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن كذلك ويجوز ان يقدر وكذلك اللائى لم يحضن فيكون الخبر هو المحذوف مع تقدمه وكذلك نظائره ﴿ الثالث قوله (والله ورسوله احق ان يرضوه) تقديره والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه ﴿ الرابع قوله (فصبر جيل) تقديره فصبر جيل امثل بي واليق أو فصبر جيل امثل من الجن ع او خير مند ويجوز ان يكون هذا مبتدأ قدم خبره فيكون تقديره فعلى صبر جيل ومثله قوله (فقدية من صيام) اى فعلية فقدية من صيام وكذلك قوله (فعدة من ايام آخر) تقديره فعليه صوم عدة من ايام آخر وكذلك

قوله (فصيام ثلاثة ايام في الحج) تقديره فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج ومثله قوله (ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبته مؤمناً أو دية مسلمة الى اهله) تقديره فعليه دية مسلمة الى اهله ومثله قوله (ومن قتل منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم) تقديره فعليه جزاء مثل ما قتل من النعم ويجوز ان يكون التقدير فكفارة جزاء فيكون المبتدأ هو المحذوف بدليل قوله فكفارة اطعام عشرة مساكين * وكذلك قوله (ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة) تقديره فعلى العايد تحرير رقبة او فكفارة تحرير رقبة او فعلى كل واحد منهم تحرير رقبة * واما قوله (فشهادة احدهم اربع شهادات) فلا يحسن تقديره فعليه شهادة احدهم لان على الايجاب واللعان لا يجب الا نادرا ولا يحمل كتاب الله على ما ندر من الصور اذا حاجة اليه فيجوز ان يكون التقدير فلهم شهادة احدهم وعلى هذا قرأ من نصب اربع شهادات لان التقدير فلهم ان يشهد احدهم اربع اشهادات ومن قرأ بالرفع لم يحتج الى حذف لان شهادة احدهم مبتدأ خبره اربع شهادات * النوع الثالث عشر حذف بعض حروف الجر * وهو غالب مع أن وأن * فمثله في أن قوله (يؤمنون عليك ان اسلموا) اي بأن اسلموا (بل الله يمن عليكم ان هداكم) اي بأن هداكم وقوله (لا يستأذك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا) اي في ان يجاهدوا وكذلك قوله (يعظكم الله ان تعودوا) تقديره في ان تعودوا * وكذلك قوله (نودي ان بورك من في النار) تقديره نودي بأن بورك على ما جاء في طلب النار * وكذلك قوله (والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي) اي في ان يغفر لي خطيئتي * وكذلك قوله (ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) اي ونطمع في ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين * ومثله في المشددة قوله (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار) اي بأن لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقوله (وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون) اي لانهم الى ربهم راجعون او من انهم الى ربهم راجعون * وكذلك قوله (وان اكثركم فاسقون) تقديره ولان اكثركم فاسقون * وكذلك قوله (وان المساجد لله) اي ولان المساجد لله ومثله قوله (وان الله يهدي من يريد) تقديره ولان الله يهدي من يريد * وكذلك قوله (ايعدكم انكم اذا متم) اي ايعدكم بأنكم اذا متم * ومثله في غير أن وأن قوله (واختار موسى قومه) اي من قومه وقوله (وقدره منازل) اي وقدر له منازل وقوله (ولا تعزموا عقدة النكاح) اي على عقدة النكاح * وكذلك قوله (وتبغونها عوجا) تقديره وتطلبون لها عوجا * النوع الرابع عشر حذف الافعال العاملة * وله امثلة * احدها قوله (انتهاوا خير لكم تقديره) انتهاوا وأتوا خيرا لكم * الثاني قوله (قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا) تقديره وارسل رسولا * الثالث قوله (فاجعوا امركم وشركاءكم) تقديره وادعوا شركاءكم * الرابع قوله (والذين تبوءوا الدار والايمان

من قبلهم) تقديره وآثروا الإيمان من قبل هجرتهم أو ولا بسوا الإيمان من قبل هجرتهم
أو واختاروا الإيمان من قبل هجرتهم أو واعتقدوا الإيمان من قبل هجرتهم ﴿النوع
الخامس عشر﴾ حذف المفاعيل التي يغلب حذفها كـ مفعول المشية والارادة
في باب الشرط وباب لو وكـ مفعول الإفساد ﴿فاما حذف مفعول المشية والارادة في باب
لو وباب الشرط﴾ فله أمثلة ﴿أحدها قوله﴾ (ولو شاء الله ما اقتتلوا) تقديره ولو شاء الله
أن لا يقتلوا ما اقتتلوا فحذف مفعول المشية لدلالة ما بعده عليه ﴿الثاني قوله﴾
(ولو شاء لهداكم أجعين) تقديره ولو شاء هدايتكم كلكم لهداكم أجعين ﴿الثالث قوله﴾
(ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها) تقديره ولو شئنا هداية الأنفس لآتينا كل نفس
هداها ﴿الرابع قوله﴾ (ولو شاء الله ما فعلوه) تقديره ولو شاء الله أن لا يفعلوه ما فعلوه ﴿
الخامس قوله﴾ (ولم يهد الذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم)
تقديره أن لو نشاء أصابهم بذنوبهم أصبناهم ﴿وقد ظهر مفعول الارادة في قوله﴾ (لو اردنا
أن نتخذ لهم آية ففدناهم بدينار) وفي قوله﴾ (لو اراد الله أن يتخذ ولدًا لأصطفى) وظهر
مفعول المشية في قول الشاعر **يـمـت فلو شئت أن ابكى دما بكيته** عليك ولكن ساحة الصبر
أوسع ﴿واما حذف مفعول الإفساد فله أمثلة﴾ أحدها قوله﴾ (أن الله لا يحب المفسدين)
﴿الثاني قوله﴾ (واذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا أنما نحن مصلحون) ﴿الثالث قوله﴾
(يفسدون في الأرض ولا يصحون) ﴿الرابع قوله﴾ (ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها)
﴿واما ما يحذف لدلالة السياق عليه فله أمثلة﴾ أحدها قوله﴾ (يسطر الرزق لمن يشاء
ويقدر) ﴿أكثر الناس لا يعلمون﴾ تقديره ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الله هو القابض
الباسط ﴿الثاني قوله﴾ (وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون) تقديره وما يشعرون أنهم
لا أنفسهم خادعون ﴿الثالث قوله﴾ (إلا أنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) تقديره ولكن
لا يعلمون أنهم هم السفهاء ﴿الرابع قوله﴾ (والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن
أكثر الناس لا يؤمنون) تقديره لا يؤمنون بأنزاله إليك من ربك ﴿الخامس قوله﴾ (ونحن أقرب
إليه منكم ولكن لا تبصرون) تقديره وما لا نكنا أو رسلنا أقرب إليكم ولكن لا تبصرونهم
والعرب ينظرون إلى مقصود الافادة في هذا الباب ونحوه فإن كان المقصود نسبة الفعل إلى
الفاعل اقتصرنا عليه فقالوا فلان يعطى ويمنع ويصل ويقطع والله يحيي ويميت لأنه ليس
الغرض ذكر المعطى والمنوع والموصول والمقطوع والمحيي والممات ولكن الغرض وصف
الفاعل بهذه الأفعال وإن كان الغرض ذكر المفعول لا غير لم يتعرضوا للفاعل كقوله﴾ (قتل
الحراصون) وقوله﴾ (قتل الإنسان ما كفره) وقوله﴾ (كتبوا كما كبت الذين من قبلهم) وقوله﴾
(ولعنوا بما قالوا) وقوله﴾ (أولئك الذين أسلوا بما كسبوا) ليس الغرض ههنا ذكر الكابت
ولا القاتل ولا اللعن ولا المبسل وإنما الغرض في نسبة القتل واللعن والكبت والأسال

الى المذكورين وان تعلق الغرض بالفاعل والمفعول أتوا بهما كقوله (وخلق كل شيء) وقوله (وخلق الله السموات والارض) وقوله (بل لعنهم الله بكفرهم) وقوله (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم) النوع السادس عشر حذف ضمائر الموصولات وله امثلة: احدها قوله (هذا الذي بعث الله رسولا) تقديره هذا الذي بعث الله رسولا الثاني قوله (انكم وما تعبدون من دون الله) تقديره انكم وما تعبدونه او تعبدونهم من دون الله الثالث قوله (وما ذرأ لكم في الارض) تقديره وما ذرأه لكم في الارض الرابع قوله (وما خلق الله من شيء) تقديره وما خلق الله من شيء النوع السابع عشر حذف فعل الامر وله مثالان: احدهما قوله (انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة) تقديره قل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الثاني قوله (افغير الله ابنتي حكما) تقديره قل افغير الله ابنتي حكما وكذلك قوله (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) تقديره اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله النوع الثامن عشر حذف الجملة وله امثلة: احدها قوله (ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منكم مائة الف فرقة) تقديره فانفجرت وفانفجست المثال الثاني قوله (فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام آخر) تقديره فافطر فعليه صوم عدة من ايام آخر المثال الثالث قوله (فان احصرتم فما استيسر من الهدي) تقديره فان احصرتم فقتلتم فعلى كل واحد ما استيسر من الهدي المثال الرابع قوله (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم) تقديره فمن اضطر الى اكل شيء من ذلك فاكله فلا اثم عليه النوع التاسع عشر حذف الجملة الكثيرة استغناء عنها دلالة السياق عليها وله امثلة: احدها قوله (فأتيا فرعون فقولا انارسل رب العالمين ان ارسل معناني اسرائيل قال ألم نريك) تقديره فأتيا فابلغاه ذلك فلما سمعه قال ألم نريك الثاني قوله (فقلنا اذهب الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا) تقديره فأتياهم فبلغاهم الرسالة فكذبوهم فدمرناهم تدميرا المثال الثالث قوله (انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ايها الصديق) تقديره فارسلوه فأتاه فقال يوسف ايها الصديق باب المجاز المجاز فرع للحقيقة لان الحقيقة استعمال اللفظ فيما وضع دالا عليه اولاً والمجاز استعمال لفظ الحقيقة فيما وضع دالا عليه ثانياً لنسبة وعلاقة بين مدلولي الحقيقة والمجاز فلا يصح التجوز الابنسية بين مدلولي الحقيقة والمجاز وتلك النسبة متنوعة على ما سذكره فاذا قوى التعلق بين محلي الحقيقة والمجاز فهو المجاز الظاهر الواضح واذا ضعف التعلق بينهما الى حد لم تستعمل العرب مثله ولا نظيره في المجاز فهو مجاز التعقيد فلا يحمل عليه شيء من الكتاب والسنة ولا ينطق به فصيح وقد تقع علاقة بين الضعيفة والقوية فمن العلماء من يتجاوز بها القوتها بالنسبة الى العلاقة الضعيفة ومنهم من لا يتجاوزها لانحطاطها عن العلاقة القوية مثال العلاقة

القوية قول الرجل لامرأته اعتدى واستبرئ رجك يريد بذلك الطلاق فهذا مجاز
 قوى من جهة ان الاستبراء والاعتداد مسييان عن الطلاق والتعبير بلفظ المسبب
 عن السبب كثير في كلام العرب * ومثال العلاقة الضعيفة قول الزوج لامرأته بارك الله
 فيك او اطعميني او اسقيني او تنعمي ينوي بذلك الطلاق فهذا لا يقع به طلاق لضعف
 العلاقة الصحيحة للتجوز اذ لم تستعمل العرب مثله وفي قوله اقعدى نظرا خذا من قوله
 (والقواعد من النساء) اى اللاتي قعدن عن النكاح * ومثال المختلف فيه قوله اغناك الله يريد
 بذلك الطلاق اخذا من قوله (وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته) ولو نوى بارك الله فيك اغناك
 الله فلا عبرة بنيته لفرط تعقيد الغاظه وان قال اشربي فلا عبرة به على الظاهر وابعد
 من اعتباره لقول القائل * سقيناهم كأسا سقونا بمثلها * وان قال ذوقى وتجرجى فقد تستعمل
 العرب الذوق والتجرج فى وجدان كل ما يشق على النفوس * ومنه قوله تعالى (فذوقوا
 العذاب) وقوله (ذق انك انت العزيز الكريم) وقوله (فذاقت وبال امرها) فهذا من مجاز
 التشبيه شبه وجدانها مشقة الفراق والطلاق بتجرج ما يشق تجرجه وذوق ما يشق
 ذوقه * فذكرنا نواعا من التعلقات المحجمات للمجاز * فمما تجوز العرب بلفظ العلم عن المعلوم
 ولفظ المعلوم عن العلم ولفظ القدرة عن المقدور ولفظ المقدور عن القدرة ولفظ الارادة
 عن المراد ولفظ المراد عن الارادة ولفظ الامل عن المأمول ولفظ السمع عن المسموع
 ولفظ الوعد والوعيد عن الموعد به من ثواب وعقاب * ولفظ العهد والعقد عن الملتزم
 بهما ولفظ البشرى عن المبشربه * ولفظ القول عن المقول فيه ولفظ النبأ عن المبنأ عنه
 ولفظ الاسم عن المسمى * ولفظ الكلمة عن المتكلم فيه * ولفظ اليمين عن المحلوف عليه
 ولفظ الامر عن المأمور به * ولفظ الحكم عن المحكوم به ولفظ القضاء عن المقضى به
 ولفظ العزم عن المعزوم عليه * ولفظ الهوى عن المهوى به * ولفظ الخشية عن الخشى
 ولفظ الحب عن المحبوب * ولفظ الظن عن المظنون * ولفظ اليقين عن المتقين ولفظ
 الشهوة عن المشتهى * ولفظ الحاجة عن المحتاج اليه * وبالاستطاعة عن المستطاع فى قوله
 (هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) معناه هل يفعل ربك ما يستطيعه
 من الانزال هذا قول الحسن وقال السدى معناه هل يستجيب ربك وهو حسن
 لانه يعبر بالطاعة عن الاجابة بدليل قوله (ولا شفيع يطاع) اى تستجاب شفاعته وهذا مجاز
 تشبيد شبه اجابة الشفيع الى مطاوبه باجابة المأمور الى مطلوب الامر وقرأ الكسائى (هل
 يستطيع ربك) اى هل يستطيع سؤال ربك او دعا ربك فهذه كلها من مجاز التعبير بلفظ
 المتعلق عن المتعلق به او بلفظ المتعلق به عن المتعلق * واما التعبير بلفظ السبب عن المسبب
 ولفظ المسبب عن السبب * ولفظ التارب عن المقارب * ولفظ المحل عن الحال فيصح

ما بينهما من النسبة اما بالسببية او بالمقاربة او بالحلول وقد يعبرون بالشئ عن ضده
لاشتراكهما في المضادة وبالنظير عن نظيره لاشتراكهما في المماثلة وبالملازم عما لازم مدلالا لزمته
انتي بينهما وكذلك باللزوم عن اللازم وكذلك التجوز بالبعض عن الكل وبالكل عن البعض
❦ واختلفوا في التعبير عن جميع انواع المجاز بالاستعارة ❦ فمن العلماء من يجعل المجاز
كله استعارة كما أنك استعرت اللفظ من مستحقه الذي وضع له اولا ونقلته الى ما تجوزت به
عندول هذا سموه مجازاً لانك جزت به عن مدلول الحقيقة الى مدلول المجاز فاشبه المجاوزة
من محل الى محل ومن مكان الى مكان فاذا قلت رأيت اسدا تعني الرجل الشجاع فقد استعرت
من الاسد اسما للرجل الشجاع بسبب اشتراكهما في الشجاعة وكذلك جزت باسم
الاسد الى الرجل الشجاع ❦ ومن العلماء من لا يجعل الجميع استعارة ويخص الاستعارة بمالم
يذكر المستعار له كقولك رأيت اسدا وبمجرأ تريد بذلك الشجاع والجواد وهذا خلاف
لأئدته الا في المجاورات ❦ واختلفوا في جمع اللفظة الواحدة لمدلولي الحقيقة والمجاز
فمن رأى ذلك عده من المجاز لانه استعمال اللفظ في غير ما وضع له لانه وضع اولا للحقيقة
وحدها ثم استعمل ثانيا فيها وفي المجاز ❦ وقد تجوزت العرب في الاسماء والحروف
والافعال ❦ فمن التجوز في الاسماء التعبير بالاسد عن الشجاع وبالبحر عن الجواد وبالنور
والحياة عن الايمان والعرفان وبالظلمة والموت عن الجهل والضلال وبالسراج والنور
والضياء عن الهدى وبالخطر عن النيمة لاثارتها نار الحقد والغضب وبالانسان عن
تمثاله وكذلك تمثال الاشجار والحيوان والبلدان ❦ واما الحروف فقد تجوزت العرب
ببعضها ❦ وهو انواع ❦ احدها هل ❦ ويتجوز بها عن الامر والنفي والتقرير ❦ فاما الاخر فله
امثلة ❦ احدها قوله (فهل انتم مسلمون) معناه فاسلموا ❦ الثاني قوله (فهل انتم منتهون) معناه
فانتهوا ❦ الثالث قوله (فهل انتم شاكرون) معناه فاشكروا ❦ الرابع قوله (فهل من مدكر)
معناه فادكروا ❦ واما النفي فله امثلة ❦ احدها قوله (فهل ترى لهم من باقية) معناه فما ترى لهم
من باقية ❦ الثاني قوله (فهل يهلك الا القوم الفاسقون) معناه فلا يهلك الا القوم
الفاسقون ❦ الثالث قوله (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام) معناه
ما ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظل من الغمام ❦ الرابع قوله (هل جزاء الاحسان الا
الاحسان) معناه ما جزاء الاحسان الا الاحسان ❦ الخامس قوله عليه الصلاة والسلام
هل انت الا اصبع دمية اي مانت الا اصبع دمية واختلف في قوله تعالى (وتقول هل
من مزيد) فقيل انه نفي الاستزادة معناه لا مزيد في وقيل انه طلب لها معناه زدني ❦ واما
التقرير فله مثالان ❦ احدهما قوله تعالى (هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) الثاني قوله (هل لكم
من شركاء فيما رزقناكم) ❦ النوع الثاني همزة الاستفهام ❦ ويتجوز بها عن النفي والايجاب

والتقرير والتوبيخ فاما النفي فله امثلة * احدها قوله (افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) معناه لست مكرها للناس حتى يكونوا مؤمنين * الثاني قوله (افانت تنقذ من في النار) معناه لست منقذا من في النار * الثالث قوله (افانت تسمع الصم او تهدي العمى) معناه لست مسمعا للصم ولا هاديا للعمى * الرابع قوله (افغير الله ابنتي حكما) معناه لا اطلب غير الله الاحكام بيني وبينكم * واما الايجاب فله امثلة * احدها قوله (اليس الله بكاف عبده) معناه الوعد بكفاية العباد * الثاني قوله اليس الله بعزيز ذي انتقام * الثالث قوله (اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى) * الرابع قول جرير * الستم خير من ركب المطايا * واندى العالمين بطون راح * واما التقرير فله امثلة * احدها قوله (أأنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله) * الثاني قوله أنت فعلت هذا بالهتايا ابراهيم * الثالث قوله آلد كرين حرم أم الانثيين * واما التوبيخ فله امثلة * احدها قوله افغير الله تتقون * الثاني قوله اتقولون على الله ما لا تعلمون * الثالث اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم * الرابع قوله أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض * الخامس قوله افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون * السادس قوله اقتخذونه وذريته اولياء من دونى * السابع قوله قل اتعبدون من دون الله مالا يكلكم ضررا ولا نفعاً * ولا تدخل همزة التوبيخ الاعلى فعل قبيح مكتسب او على ما يترتب عليه فعل قبيح * النوع الثالث في * وهى حقيقة في اختواء جرم على جرم كقولك المال في الكيس وزيد في الدار وكقوله (افأنت تنقذ من في النار) وكقوله (وهم في الغرفات آمنون) او في اختواء جرم على معنى كقوله (في قلوبهم مرض) وقوله (ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول) وقوله (قل ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله) وكقوله ان فى صدورهم الاكبر * والتجوز بها انواع * احدها ان يجعل المعنى ظرفا لتعلق معنى آخر وله امثلة * احدها قوله (وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله) جعل سبيل الله وهى طاعته واجتناب معصيته او القتال فى سبيله ظرفا لتعلق الجهاد والجهاد قائم بالمجاهدين * الثاني قوله لا ريب فيه * الثالث قوله (وان الساعة آتية لا ريب فيها) جعل الساعة والكتاب ظرفين لتعلق الريب بالنفس الريب فان الريب حال فى المرتاب قائم به * الرابع قوله (ويستفتونك فى النساء) اى فى توريثهن فجعل التورث محالا لتعلق الاستفتاء ثم قال (قل الله يفتيكم فيهن) اى فى توريثهن فجعل التورث محالا لتعلق الفتيا وهى قول المفتى * الخامس قوله (فهدى الله الذى آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق) جعل الحق محالا لتعلق الاختلاف والاختلاف قائم بالمختلفين * السادس قوله (فادارأتم فيها) اى فادارأتم فى قتلها فجعل القتل محالا لتعلق التدارء * السابع قوله (فذا الكن الذى لمتنى فيه) جعلت حبه ومرأوته ظرفا لتعلق لومهن لانفس اللوم فان لومهن قائم بهن وكذلك قولهم ما تقول فى مسئلة

كذا جعلوا المسئلة محال لتعلق التول القائم بالقائل ☞ ومنه قولهم لا تأخذه في الله لومة لاثم أي لا تأخذه في طاعة الله لومة لاثم جعل الطاعة محال لتعلق اللوم وهو قول ☞ وكذلك قولك رغبت في علم زيد جعلت علمه محال لتعلق الرغبة وكذلك قوله (تشاقون فيهم) أي في عبادتهم جعل العبادة محال لتعلق المشاقه وكذلك الطعن في الاعراض والاديان جعلت الاديان والاعراض محال لتعلق السب والشم كما في قوله (وطعنوا في دينكم) جعل الدين محال لتعلق الطعن والسب وكذلك قوله (وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به) أي بسبب ما اخطأتم به ومثله قوله (يقاتلون في سبيل الله) أي بسبب نصره سبيل الله وكذلك الحب في الله أي بسبب تعظيم الله وكذلك قوله (فاذا اودى في الله) أي بسبب توحيد الله وكذلك قوله (ولولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) أي بسبب اخذكم الفداء وكذلك قوله (لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم) أي بسبب ما افضتم فيه ولما كان المسبب متعلقا بالسبب جعل السبب ظرفا لتعلق المسبب بالنفس المسبب فلذلك يفيد الظرف معنى السببية ومن لا يفهم هذه القاعدة يحمل كون في دالة على السببية وما ذكرناه من الشواهد راد عليه ثم لا يستقيم المعنى الا بحملها على السببية كما في قوله (لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم) معناه لمسكم بسبب افاضتكم في الافك عذاب عظيم فجعل الافك سببا في العذاب العظيم لتعلقه به وانتسابه اليه وكذلك نظائره وهذا كله من مجاز التشبيه لانه شبه المتعلق به بالظرف وشبه التعلق بالظرف ☞ النوع الثاني ان يجعل الجرم محال لتعلق المعنى ولماثلة ☞ احدها قوله (ويتفكرون في خلق السموات والارض) جعل الاجرام محال لتعلق الفكر لانفس الفكر فان الفكر قائم بالتفكير ☞ الثاني قوله (اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء) جعل السموات والارض والمخلوقات كلها محال لتعلق النظر لانفس النظر فان النظر قائم بالنظر حال فيه ☞ الثالث قوله اولم يتفكر وا في انفسهم ☞ النوع الثالث ان يجعل المعنى محال للجرم وهو مجاز تشبيه ايضا يتجوز به عن كثرة ما جعل ظرفا مجازيا لما كان الحاوي اعظم من المحوى شبه به ما توالى او كثر من الممانى ولماثلة ☞ احدها قوله انا انراك في ضلالة ☞ الثاني قوله انا انراك في سفاهة الثالث قوله انا انراك في ضلال مبين ☞ الرابع قوله صم وبكم في الظلمات أي في الضلالات ☞ الخامس قوله فهم في ريبهم يترددون ☞ السادس قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم ☞ السابع قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا ☞ الثامن قوله لقد كنت في غفلة من هذا ☞ لتاسع قوله وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ☞ العاشر قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك ☞ الحادي عشر قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ☞ الثاني عشر قوله فلاتك في مرية منه ☞ الثالث عشر قوله وانا واياكم لعل هدى او في ضلال مبين ومنه قولهم فلان في اكل وشرب وآيته في عنفوان شبابه ☞ واما قوله ان المتقين في جنات وعيون وفواكه في جنات ونهر

في جناب ونعيم فمن جمع بين الحقيقة والمجاز جعل في بالنسبة الى الجنات ظرفا حقيقيا وبالنسبة الى النعيم والنهر والعيون والفواكه ظرفا مجازيا ومن لم يجمع بينهما يقدر ان المتقين في جنات وفي نعيم وفي نهر وفي عيون وفواكه فتكون في الثانية مجازا محضاً مشعراً بكثرة النعيم والانهار والعيون والفواكه وتدع الاولى على حقيقتها * ولك ان تجعل الجميع مجازاً حذفياً تقديره ان المتقين في لذات جنات ونعيم وفي لذات جنات ونهر وفي لذات جنات وعيون وفواكه او يقدر ان المتقين في نعيم جنات وعيون وفواكه وفي نعيم جنات ونهر * ولا يقدر مثل هذا في قوله (في جنات ونعيم) اذ يبقى التقدير وفي نعيم ونعيم وهو سمج لا يقدر مثله في كتاب الله سبحانه * واما قوله (الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) فظاهره عند من جمع بين الحقيقة والمجاز بحمله في من يعقل على السجود المعهود وفي ما لا يعقل على الانقياد للقدرة والارادة ومن لا يجمع بين الحقيقة والمجاز يحمل ذلك على مجاز الانقياد للقدرة والارادة * واما قوله (افى الله شك) فالتقدير فيه افى وحدانية الله شك فهو من جعل المعنى ظرفاً لتعلق المعنى * واما قوله (يدخلون في دين الله افواجا) فان الدخول والمدخول فيه مجازيان * واما قوله (وهو الله في السموات وفي الارض) وقوله (كل يوم هو في شأن) فليس الظرف ههنا متعلقاً بجوهر ولا عرض وانما هذا من مجاز التشبيه عبر بكونه في السموات والارض عن علمه بما فيه من لان من حضر مكاناً لم يخف عليه ما فيه * واما قوله (كل يوم هو في شأن) فهو مشبه بقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ويقولهم انا في شغلك وحاجتك ولا يخفى وجهة النسبة فيه * النوع الرابع من انواع الحروف المتجوز بها على * وحقيقتها استعلام جرم على جرم * كقوله (وعلى الاعراف رجال) وقوله (لتستووا على ظهوره) ثم يتجوز بها على الثبوت والاستقرار كقوله (اولئك على هدى من ربهم) وقوله (قل انا على بينة من ربي) وكقوله (وانا واياكم لعل هدى) وكقوله (وانك لعل خالق عظيم) وهذا ايضا من مجاز التشبيه شبه التمكّن من الهدى والاخلاق العظيمة الشريفة والثبوت عليها بمن علا على دابة يصرفها كيف يشاء * وكذلك قولهم عليه دين قال سيويه كأنه شيء اعتلاه فاشار الى مجاز التشبيه * وقد يجعل المعنى على الجرم تجوزاً كقولك سلام عليكم وكقوله رحمة الله وبركاته عليكم وكقوله (اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) وكقوله (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء) والغرض بهذا كثرة السلامة والرحمة لان ما عاك وجلاك فقد احاط بك * واما قوله (ونزلنا عليكم المن والسلوى) فهو من نزول جرم على جرم ولا بد فيه من حذف تقديره ونزلنا على اشجاركم او على محلاتكم المن والسلوى * واما قوله (فمخرج على قوله في زينته) فمعناه فمخرج على نادى قومداً او على محل قومداً في زينته * واما قوله (وقالت اخرج عليهن) فمعناه اخرج عليهن او مكانهن * واما قوله (كلما دخل

عليها ذكرها المحراب وجد عندها رزقا) فتقديره كلما دخل عليها صحن المحراب اوساحة
المحراب وجد عندها رزقا ﴿ النوع الخامس ﴾ وهي حقيقة في مجاوزة جرم عن جرم
وتعديده عنه ثم تستعمل في المعاني على طريق التشبيه في مثل قوله (وبن اعرض عن ذكرى
فان له معيشة ضنكاشبه) انصراف البصيرة عن تأمل ذكره بانصراف المجاوز عما يجاوز
﴿ وكذلك ﴾ (فاعرض عنهم) ان جل على القتال كان المعنى فانصرف عن قتالهم وان جل على
غيره فغناه فتمجاوز عن اذيتهم وتقول تجاوز فلان عن ذنب فلان وفي الحديث (وتجاوز
عما تعلم) بمعنى ترك المؤاخذة لان المتجاوز عن الشيء تارك له وعفائه بمعنى تجاوز عنه لانه
ترك المؤاخذة ورضى عنه بمعنى تجاوز عن محل السخط عليه الى محل الرضى ﴿ واما
قوله ﴾ (تراودفتها عن نفسه) فعلى تضمين تخادع فتاها عن نفسه اى تصرفه عن غرض
نفسه في العصمة ﴿ النوع السادس ﴾ من ﴿ وهي حقيقة في ابتداء غاية الامكنة ويتجاوز بها
عن الغاية في الازمنة في مثل قوله ﴾ (لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم
فيه) فاستعملها غاية في الازمان. لشبهها بالامكان ﴿ وكذلك يتجاوز بها عن التعليل في مثل
قوله ﴾ (مما خطاياهم اغرقوا) اى من اجل خطاياهم اغرقوا لان ابتداء غاية المعلول صادر
من علته فشب ذلك بابتداء الغاية في المكان ﴿ النوع السابع ﴾ ثم ﴿ وتستعمل حقيقة في تراخي
الزمان والمكان ثم يتجاوز بها في تراخي بعض الرتب عن بعض بالتباعد المعنوي تشبيها
للتراخي المعنوي بالتراخي الزماني والمكاني ولها امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ (ثم كان من الذين
آمنوا) جاء بهم للتراخي الذي بين الايمان والعمل الصالح فان الايمان افضل من فك الرقاب
واطعام السغبان فهما يتراخيان عن الايمان في الفضل فهو مؤخر في اللفظ مقدم في الفضيلة
والرتبة على تباعد وتراخي يدل على ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لماسئل اى
الاعمال افضل قال الايمان بالله قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج
مبرور وهذا ايضا تراخي في رتب الفضائل ﴿ ويدل على ان ثم في الآية لتراخي الترتب لا لتراخي
الزمان ان الايمان شرط في اعتبار فك الرقاب واطعام السغبان فلا يجوز ان يتقدم
المشروط على شرطه ﴿ واما قوله ﴾ (ثم استوى الى السماء) فيحتمل ان يكون ثم لتراخي خلق
السموات عن خلق الارض اول تفاوت الرتبة بين خلق السموات والارض فان خلق السموات
اعلى رتبة كما في قوله ثم كان من الذين آمنوا ﴿ الثاني قول الشاعر ﴿ ان من ساد ثم ساد ابوه ﴿
جاء بـ ثم لتراخي ما بين السود دين من الفضل * الثالث قوله ﴾ (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) على قول بعضهم جيء بـ ثم لتفاوت ما بين نعمة التصوير ونعمة
السجود لآدم فان اسجد الملائكة اكمل احسانا واتم انعاما من التصوير وقدر بعضهم
ولقد خلقنا آباءكم ثم صورنا آباءكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقدر بعضهم ولقد
خلقنا طينتك ثم صورناكم في ظهور ابيكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقال بعضهم نسبة

الخلق والنصير الينا من حجاز نسبة ما يتعلق بالواحد الى جماعة وامته ولا سيما اذا كان زعيما
او مقدما كما دم عليه السلام ومثاله قوله (براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين)
نسب المعاهدة الى الجماعة والمراد بها معاهدة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومثله
قوله (الاتقاتلون قوما نكثوا ايمانهم) نسب النكث الى الكل وانما نكث بعضهم ومثله قوله
(وقالت اليهود عذير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله) ولم يقل اليهود كلها عذير
ابن الله وكذلك النصارى فان بعضهم قال هو ابن الله وبعضهم قال هو الله وقال بعضهم هو
هو ثالث ثلاثة وقال بعضهم هو عبد الله ورسوله فنسب الى الفريقين ما وجد من بعضهم
ومثله قول امرئ القيس * وان تقتلونا نقتلكم * واما من يقول ان ثم تستعمل في تراخي
بعض الاخبار عن بعض فلا يستقيم في هذه الآية ولا في قوله * ان من سادتم ساد ابوه *
لاننا نعلم ان الله ما راخى بين الاخبار في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم وبين قوله ثم قلنا
للملائكة وكذلك قول الشاعر * ان من سادتم ساد ابوه * نعلم انه لم يقل ان من سادتم
وقف منا طويلا ثم قال ثم ساد ابوه ولان استعمالها في تراخي الاخبار بعيد في استعمال
العرب لان التراخي الموجود في كلامهم انما يقع بين مدلولات الالفاظ لا بين انفس
الالفاظ وهذا انما يصح استعماله في الفاء لان الاخبار فيها متعاقب ان ثبت انه قول من يعتمد
على قوله في الشأن * النوع الثامن الباء * قال سيبيويه هي للانصاق والانصاق اخرب *
احدها حقيقى وهو الصاق جرم بجرم كقولك الصقت القوس بالغراء والخشبة بالجدار
* الثانى الصاق المعنى بالجرم كقولك لطفت بزيد ورأفت به كأنك الصقت اللطف به
والرأفت به تعلقهما به وكقولهم صررت بزيد ولا بد فيه من حذف تقديره صررت بمكان
زيد او بمحل زيد وهو من حجاز التشبيه كأنك الصقت المرور بالمكان * الثالث الساق
المعنى بالمعنى كقوله (النفس بالنفس والعين بالعين) اى النفس مقتولة بقتل النفس والعين
مفقوعة بفقوالعين اى بالباء ليكون المسبب وهو القصاص منسوب الى الجنائية نسبة السببية
فاشبه لذلك الانصاق الحقيقى وهو جار فى جميع الاسباب * النوع التاسع لعل وعسى *
وكلاهما مجاز تشبيه او تسبيب على ما سذكروه فى كل صفة لا يليق بالرب الاتصاف بحقيقتهما
بل يصح جعلها على مجاز التشبيه او على مجاز التسبيب * وكذلك الترجى فى لعل والترقع
فى عسى يجوز ان يكونا مجازى تشبيه او تسبيب * اما مجاز التشبيه فالان معاملته بالامر
والنهي والوعد والوعيد مشبه بمعاملة ملك عادل عبيده بذلك على رجاء اجابتهم فان كل
من سمع الملك يأمر وينهى وبعده ويرعد يرجو اجابة الأمور وانابت ولا سيما اذا كان الملك
كريمًا صديقًا لا يخلف الميعاد * واما مجاز التسبيب فالان رجاء الاجابة وما يترتب عليها
من الفلاح مسبب عن لين الخطاب وحسن الترغيب والترهيب فى حق العبيد فكذلك امر

الرب ونهيد مع وعيده وإبعاده يوجب أن لكل من سمعها خوفا ورجاء لا يوجد مثلها في حق غيره ويحقق ذلك أن الكلام المنفرد لا يتوقع منه اجابة والكلام البين المرغب يتوقع كل من سمع الاجابة والابانة ❦ ولذلك قيل لموسى وهرون (فتقولانه قولنا لينا لعله يتذكر او ينحش) لما كان القول البين سبيل التذكر والخشية امرهما به لتقوم عليه الحجة في هذا الرجاء المتعلق بكلامه ❦ واما الرجاء المتعلق بأفعاله فكما في قوله (والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون) لما ذكر هذه النعم الجسام التي لا يتصور وجودها من غيره ارد فيها بقوله لعلكم تشكرون من جهة ان الشكر مرجو من المنعم عليه متوقع منه ولا سيما بمثل هذه النعم ولانه عاملهم بهذه النعم معاملة الراجي كما عاملهم باليقين معاملة الفاتن فوصفه نفسه بكونه راجيا كوصفه نفسه بكونه فاتنا وكذلك نظائره ❦ واما الافعال ❦ فالتجوز فيها انواع ❦ احدها التجوز بالماضي عن المستقبل تشبيهه في التحقيق وذلك في الشرط وجوابه وفي غيرهما ❦ مثاله في غير الشرط قوله تعالى (واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله) وقوله (ونادى اصحاب الاعراف) وقوله (ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة) وقوله (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك) وقوله (وقال قرينه هذا ما لى عتيد) وكذلك قوله (قال قرينه ربنا ما اطغيت) وقوله (وقالوا لجاودهم لم شهدتم علينا) وكذلك قوله (انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها) وقوله (وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا) ومثله قوله (وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن) وقوله (وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار) وكذلك قوله (ولوترى اذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا رد ولا نكذب بآيات ربنا) وقوله (ولوترى اذ فزعوا) وكذلك قوله (فكبت وجوههم في النار) وقوله (وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق) وقال المبرد في قوله (اذ وقعت الواقعة) التقدير اذ اتقع الواقعة ويقال لكل متوقع قد وقع ❦ ومن ذلك قوله (اتى امر الله فلا تستعجلوه) او تكون اتى بمعنى قرب ❦ واما في الشرط فكقوله (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) معناه وان تكونوا في ريب مما نزلنا على عبدنا ❦ وكقوله (فان تبتم فهو خير لكم) معناه فان تتوبوا وكقوله (فان كنت في شك مما نزلنا اليك) معناه فان شكك مما نزلنا اليك وكذلك قوله (ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا) معناه ان تكونوا مؤمنين بالله فعليه توكلوا ❦ واما في جواب الشرط فكقوله (الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة) وكقوله (ولئن ارسلنا رجا فراقاؤه مصفرا لظاوا من بعده يكفرون) قال الخليل معناه ليظنن وكذلك قوله (وان عدتم عدنا) معناه وان تعودوا الى قتال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نعد الى نصره لان الشرط لا يكون الا بمستقبل والمرتب على المستقبل مستقبل لاحالة وهذا

من مجاز التشبيه شبه المستقبل في تحققه وثبوته بالماضي الذي دخل في الوجود بحيث لا يمكن رفعه النوع الثاني التعبير بالمستقبل عن الماضي ﴿كقوله﴾ (واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان) اي واتبعوا ما تلت الشياطين على ملك سليمان ﴿وكقوله تعالى﴾ (فريقا كذبتم وفريقا تقتلون) معناه وفريقا قتلتم ومثله قول الشاعر ﴿ولقد امر على اللثيم يسبنى﴾ فضيت ثمة قلت لا يعني ﴿معناه ولقد مررت ويجوز ان يكون الفعل في هاتين الآيتين حكاية للحال ماضية مثله في قوله﴾ (تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا) وفي قوله﴾ (ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم) وكذلك قوله﴾ (وكانوا يصرون على الحنث العظيم) وقوله﴾ (وقد كانوا يدعون الى السجود) وكذلك قوله﴾ (واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك) معناه واذ قلت او تكون حكاية حال ماضية وكذلك قوله﴾ (اني ارى في المنام اني اذبحك) معناه اني رايت في المنام اني اذبحك او تكون حكاية حال ماضية كقوله﴾ (ويسألونك عن الاهلة) وقوله﴾ (ويسألونك عن المحيض) وكقوله﴾ (ويسألونك عن اليتامى) وقوله﴾ (ويسألونك ماذا ينفقون) ﴿قوله وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين﴾ تعبير بالمستقبل عن الماضي ﴿فيحتمل معاني﴾ احدها وما ارسلنا المرسلين الا مبشرين ومنذرين فيدخل فيهم نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لان ارساله قد تقدم على هذه الآية ﴿الثاني ان يكون حكاية حال ماضية﴾ الثالث ان تكون للحال المستمرة الدائمة ﴿واما قوله﴾ (ان الذين كفروا ويصدون) ففيه تقديرات ﴿احدها ان الذين كفروا وصدوا تعبير بالمستقبل عن الماضي﴾ الثاني ان الذين يكفرون ويصدون تعبيراً بالماضي عن المستقبل ﴿الثالث ان الذين كفروا وهم يصدون فيكون موضعه نصباً على الحال﴾ واماً التعبير بالمضارع عن الحال المستمرة ﴿فانه مجاز ايضا لانه وضع للحال والاستقبال فكان استعماله في الازمان الثلاثة استعمالاً في غير ما وضع له وهذا كقوله﴾ (والله يحيي ويميت) وكقوله﴾ (ويفعل الله ما يشاء) وكقول خديجة رضي الله تعالى عنها لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق النوع الثالث التجوز بلفظ الخبر عن الامر ﴿وله امثلة﴾ احدها قوله﴾ (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) اي لترضع الوالدات اولادهن حولين كاملين ﴿الثاني قوله﴾ (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا) معناه ليربصن المتوفى عنهن ازواجهن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا ﴿الثالث والرابع قوله﴾ (تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم) معناه آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ولذلك اجيب بالجزم في قوله﴾ (يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار) ولا يصح ان يكون جواباً بالاستفهام

في قوله هل ادلكم لان المنفعة وادخال الجنات لا يترتب على مجرد الدلالة وهذا من مجاز التشبيه شبه الطلب في تأكيد خبر الصادق الذي لا بد من وقوعه واذا شبه بالخبر الماضي كان آكد وكذلك الدعاء والاسروالنهى اذا اريد تأكيدها عبر عنها بالخبر المستقبل فان بالت في التأكيد تجوزت عنها بالخبر الماضي النوع الرابع التجوز بلفظ الخبر عن الدعاء ﴿ وله امثلة ﴾ احدها قوله (لا تثرىب عليكم اليوم يغفر الله لكم) معناه اللهم اغفر لهم ﴿ الثاني قوله عليه الصلاة والسلام (رحم الله اخي لوطا) معناه اللهم ارحم اخي لوطا ﴿ الثالث قوله صلى الله عليه وسلم في تسميت العاطس (برحمتك الله) وفي اجابته (يهديكم الله ويصلح بالكم) المعنى اللهم ارحم الله اهدهم واصح بهم ﴿ النوع الخامس التجوز بلفظ الخبر عن النهى ﴿ وله امثلة ﴾ احدها قوله (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله) معناه ولا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله ﴿ الثاني قوله (لا تعبدون الا الله) معناه لا تسبدوا الا الله ﴿ الثالث والرابع قوله (لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم) معناه لا تسفكو دماءكم ولا تخرجوا انفسكم من دياركم ﴿ النوع السادس التجوز بلفظ الامر عن الخبر ﴿ تؤكد الخبر لان الامر للايجاب فيشبه الخبر به في ايجابه وله مثالان ﴿ احدهما قوله (قل من كان في الضلالة فليمدده الرحمن مدا) تقديره قل من كان في الضلالة يمدده الرحمن مدا ﴿ الثاني قوله (اتبعوا سبيلنا ونحمل خطاياكم) تقديره اتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم ﴿ النوع السابع التجوز بجواب الشرط عن الامر ﴿ وله امثلة ﴾ احدها قوله (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين) معناه عند الجمهور فليغلبوا مأتين ﴿ الثاني قوله (وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا) معناه فليغلبوا الفا ﴿ الثالث قوله (فان تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مأتين) معناه فليغلبوا مأتين ﴿ الرابع قوله (وان يكن منكم الف يغلبوا الفين) معناه فليغلبوا الفين والمراد به التأكيد لانه خبر تجوز به عن الطلب ﴿ النوع الثامن التجوز بلفظ النهى عن اشياء ليست مرادة بالنهى وانما المراد بها ما يقاربها او يلزمها او تكون مسببة عنه ﴿ وله امثلة ﴾ احدها قوله (وذروا البيع) نهى عن البيع في اللفظ وهو مباح واراد ما يلزم عنه من ترك السعي الواجب ﴿ الثاني قوله (ولا تعوتن الا واثم مسلمون) النهى عن الموت نفسه لا يصح لانه ينافي التكليف لكنه تجوز به عما يقاربه من الكفر فكأنه قال لا تكفروا عند موتكم وكذلك قوله لا اارينك ههنا معناه لا تحضرن فأراك فتجوز برؤيته عن سببها وهو الحضور ﴿ الثالث نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن البيع على بيع الاخ ليس النهى عن نفس البيع لانه مستجمع لشرائط الصحة انما النهى عن اذية الاخ المقترنة ﴿ الرابع النهى ان يبيع حاضر لباد النهى عما يلزمه من الاضرار بالناس لا عن نفس البيع ﴿ الخامس

النهى عن الخطبة على خطبة الاخ ليس النهى عنها نفسها وانما النهى عما يلزمها من تأذى الخاطب الاول * النوع التاسع التجوز بالنهى لمن لا يصح نهيته * والمراد به من يصح نهيته وله امثلة * احدها قوله (ولا تعد عيناك عنهم) النهى فى اللفظ للعينين والمراد بذلك ذوالعينين اى لا تنظر الى غيرهم * الثانى قوله (لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله) النهى فى اللفظ للاموال والاولاد وفى المعنى لذوى الاموال والاولاد * الثالث قوله (لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد) النهى فى اللفظ للتقلب والمراد النهى عن الاغترار بالتقلب * الرابع قوله (فلا تغرنكم الحياة الدنيا) النهى فى اللفظ للحياة الدنيا والمراد به نهى المخاطبين عن الاغترار بها * الخامس قوله (فلا تبجك اموالهم ولا اولادهم) النهى فى اللفظ للاموال والاولاد وفى المعنى نهى المخاطب عن الاعجاب بهما * السادس قوله (ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله) النهى للرأفة فى اللفظ وللمخاطبين فى المعنى كأنه قال ولا ترأفوا بهما * السابع قوله (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) النهى لضمير الفتنة فى اللفظ والمخاطبين فى المعنى والمعنى ولا تعرضن لاصابة الفتنة اياكم بسبب تقريرها وترك نكيرها والتقدير واتقوا تقرير فتنة لا تصيبن عقوبتها وشؤمها ووبالها الذين ظلموا منكم خاصة * الثامن قوله (فلا تكن فى صدرك حرج منه) النهى للخرج فى اللفظ والرسول صلى الله عليه وسلم منهى عن ضيق صدره عن الصبر بسبب تكذيبه او بسبب ابلاغه او يجوز بالخرج عن الشك لانه مما يضيق الصدر ويجوز بالصدر عن القلب فيكون من حجاز الملازمة * النوع العاشر التجوز بنهى من يصح نهيد والمنهى فى الحقيقة غيره * وله امثلة * احدها قوله (ولا يصدنك عن آيات الله) معناه ولا يصدنك عن آيات الله بسبب صدهم اياك * الثانى قوله (فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها) معناه فلا يصدنك * الثالث قوله (ولا يستخفك الذين لا يوقنون) معناه ولا تخفّن لهم * الرابع قوله (ولا يغرنكم بالله الغرور) معناه ولا يغترن بغروره * الخامس قوله (لا يحطمنكم سائمان وجنوده) معناه لا تلبثن فيحطموكم * السادس قوله (فلا يئازعك فى الامر) اى فلا تنازعهم فى الامر او فلا تسمعن نزاعهم * السابع قوله (لا يفتننكم الشيطان) معناه لا تفتنن بفتن الشيطان اياكم * الثامن قوله (ولا يصدنكم الشيطان) معناه ولا تصدن بصد الشيطان اياكم * وقد تجوزت العرب بالتضمين ايضا فضمنوا اسما معنى اسم آخر * فعده تعديته ليفيد معنى المضمن والمضمن فيه وذلك اختصار منهم وضمنوا فعلا معنى فعل آخر فعده ايضا تعديته * مثاله فى الاسماء قوله (حقيق على ان اقول على الله الا الحق) ضمن حقيق معنى حريص ليفيد حرصه على ذلك وكونه حقيقا به فعده تعديته حريص * ومثاله فى الافعال قوله (واخبتوا الى ربهم) ضمن اخبتوا معنى تابوا وانابوا فعده بالى ليفيد انهم جمعوا

بين النوبة والتواضع ﴿ فنذكر فصولا في انواع المجاز ﴾ الفصل الاول في التجوز بلفظ العلم عن المعلوم ﴿ وله امثلة ﴾ احدها قوله (ولا يحيطون بشئ من علمه) اى من معلومه ﴿ الثانى قوله (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) معناه ولما تجاهدوا وتصبروا ﴾ الثالث قوله (ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) عبر بالعلم عن متعلقه الذى هو الجهاد وترك اتخاذ الوليجة ﴿ الرابع قوله (ذلك مبلغهم من العلم) اى ذلك المراد وهو متاع الحياة الدنيا مبلغهم من المعلوم ﴾ الخامس قوله (وما اختلفوا حتى جاءهم العلم) اى انبى المعلوم عندهم لانهم عرفوه كما يعرفون انباءهم ﴿ السادس قوله (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) معناه كونوا عاملين يعلمكم الكتاب ودرسكم اياه فتجوز بالعلم عما علموه من الواجبات والمندوبات كما تجوز بالدرس عن المدرس ﴾ ومن ذلك قولهم عمل بعلته اى بعلومه الذى امر به وقولهم تفعله الله بعله اى وفقه الله للعمل بمقتضى علمه فان العلم نفسه لا يعمل به ومثل هذا قولهم عمل برأيه وبإشارته معناه عمل رأيه وبمقتضى اشارته ﴿ الفصل الثانى في التجوز بلفظ المعلوم عن العلم ﴾ كذا

﴿ الفصل الثالث في التجوز بلفظ القدرة عن المقدور ﴾ فى قولهم رأينا قدرة الله اى مقدوره كذا

هكذا بياض الاصل

﴿ الفصل الرابع في التجوز بلفظ المقدور عن القدرة ﴾ كذا ﴿ الفصل الخامس في التجوز بلفظ الارادة عن المراد ﴾ فى قوله (ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسوله) والمعنى ويفرقون بين الله ورسوله بدليل انه قول بقروله ولم يفرقوا بين احد منهم ولم يقل ولم يريدوا ان يفرقوا بين احد منهم ﴿ الفصل السادس في التجوز بلفظ المراد عن الارادة ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله (اذا قضى امرنا فانما يقول له كن فيكون) معناه اذا اراد قضاء امرنا فانما يقول له كن فيكون ﴾ اثنى قوله (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط) معناه وان اردت الحكم فاحكم بينهم بالعدل وفيه مجاز من وجهين احدهما التعبير بالحكم عن ارادته والثانى التعبير بالماضى عن المستقبل ﴿ الثالث قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم) معناه اذا اردتم القيام الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم ﴾ الرابع قوله (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) معناه وان اردتم المعاقبة فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴿ الخامس قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تناجوا بالاثم والعدوان) معناه فاذا اردتم التناجى فلا تناجوا بالاثم والعدوان ﴾ السادس قوله (يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) معناه اذا

اردتم مناجاة الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ﴿١﴾ السابع قوله (اذا طلقتم النساء
 فطلقوهن لعدتهن) معناه اذا اردتم طلاق النساء فطلقوهن لعدتهن ﴿٢﴾ الثامن قوله
 فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم (معناه فاذا اردت قراءة القرآن
 فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿٣﴾ التاسع قوله (وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا) معناه
 وكم من قرية اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا ﴿٤﴾ العاشر قوله (واذا حكمتم بين الناس ان
 تحكموا بالعدل) معناه واذا اردتم الحكم بين الناس ان تحكموا بالعدل ﴿٥﴾ الحادي عشر
 قوله (ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي) معناه واراد نوح دعاء ربه فقال رب
 ان ابني من اهلي اذ لا يجوز ان يكون قوله فقال رب مفسرا للنداء لاجل الغاء بخلاف
 قوله (اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظيم مني) فان قال مفسر لقوله نادى وفائدة
 هذا ان نوح عليه السلام اراد ذلك وجرد القصد اليه ولم يقع منه خطأ ﴿٦﴾ الثاني عشر قوله
 (يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا
 ارنا الله جهرة) اي فقد ارادوا سؤال موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ﴿٧﴾ الثالث
 عشر قوله (فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم) معناه فارادنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم
 وفائدة انا اذا اردنا شيئا نفذت فيه ارادتنا وان كان خارقا للعادة كما صنع في انتقامه بآل
 فرعون ﴿٨﴾ الرابع عشر قوله (من يهدي الله فهو المهتدي) قال ابن عباس من يرد الله هدايته
 فهو المهتدي ولقد احسن رحمه الله فيما قال لتلايمح الشرط والجزاء ﴿٩﴾ الخامس عشر قوله
 (واذا قلتم فاعدلوا) معناه واذا اردتم القول فاعدلوا ﴿١٠﴾ السادس عشر قوله (والذين اذا انفقوا
 لم يسرفوا ولم يقتروا) معناه والذين اذا ارادوا الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا ﴿١١﴾ السابع عشر
 قوله (فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه) اي اذا اراد ابتلاؤه ﴿١٢﴾ الثامن عشر قوله (ولئن نصرهم
 ليولن الادبار) معناه ولئن ارادوا نصرهم ليولن الادبار او يكون التقدير ولئن شرعوا
 في نصرهم واخذوا فيدليولن الادبار ﴿١٣﴾ فان العرب يطلقون اسم الفعل على الجزء الاول
 منه وعلى الجزء الاخير منه ولذلك مثالان ﴿١٤﴾ احدهما قوله (وما رميت اذ رميت ولكن الله
 رمى) اراد بالرمي المنفي آخر اجزاء الرمي التي بها وصل التراب الى اعينهم وبالرمي المثبت شروع
 في الرمي واخذه فيه فيكون المعنى وما اوصلت التراب الى اعينهم اذ شرعت في الرمي
 واخذت فيه ﴿١٥﴾ الثاني قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (صلى بي جبريل الظهر حين
 زالت الشمس) اي شرع في الصلوة واخذ فيها (وصلى بي الظهر في اليوم الثاني حين صار
 ظل كل شيء مثله) اراد بذلك آخر اجزاء الصلوة وهو السلام وهذا من مجاز التعبير بلفظ
 الكل عن الجزء ﴿١٦﴾ التاسع عشر قوله (واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين) اي اذا ابدأوا
 بالانقلاب فيكون من مجاز التعبير بلفظ الكل عن الجزء ﴿١٧﴾ العشرون قوله (ان تطيعوا
 الذين كفروا يردوكم على اعقابكم) معناه ان تريدوا طاعة الذين كفروا يردوكم على

اعقابكم ٥ الحادي والعشرون قوله (واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى) معناه واذا ارادوا القيام الى الصلوة قاموا كسالى ٥ الثاني والعشرون قوله (واذا بطشتم بطشتم جبارين) معناه واذا اردتم البطش بأحد بطشتم به جبارين ٥ الثالث والعشرون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (من اتى منكم الجمعة فليغتسل) معناه من اراد منكم اتيان الجمعة فليغتسل ٥ الرابع والعشرون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (من اسلف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم) معناه من اراد الاسلاف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم ٥ الخامس والعشرون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (فاذا قتلتهم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح) معناه فاذا اردتم القتل فاحسنوا القتلة واذا اردتم الذبح فاحسنوا الذبح ٥ السادس والعشرون قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله) اى اذا اردت السؤال فاسأل الله واذا اردت الاستعانة فاستعن بالله ويصحح هذا النوع ما بين الارادة والمراد من النسبة والتعليق ويجوز ان يكون المصحح كون المراد سبباً عن الارادة فيكون تجوزاً باسم المسبب عن السبب بخلاف التعبير بلفظ المعلوم عن العلم فانه ليس مسبباً عنه ولا مؤثراً فيه ٥ الفصل السابع في التجوز بلفظ الامل عن المأمول ٥

وذلك في قوله (واباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً املاً) اى وخير مأمولاً ٥ الفصل الثامن في التجوز بلفظ الوعد والوعيد عن الموعد به من ثواب او عقاب ٥ وله امثلة ٥ احدها قوله (افمن وعدناه وعدنا حسناً فهو لا قيد) معناه افمن وعدناه موعداً حسناً فهو لا قيد ٥ الثاني قوله (انه كان وعده مأثياً) معناه انه كان موعداً وهو الجنة مأثياً محضوراً فيه تحضره اوليائه ويأتونه ٥ الثالث قوله (واقرب الوعد الحق) اى واقرب الموعد الثابت ٥ الرابع قوله (فاذا جاء وعدنا لاهمنا بعثنا عليكم عبادنا) معناه فاذا دنا مجئ موعد اولاهم هو بعث العباد الذين جاسوا خلال الديار ٥ الخامس قوله (فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم) معناه فاذا دنا مجئ موعد المرة الآخرة من مرتب الفساد بعثناهم ليسووا وجوهكم ٥ السادس قوله (فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء) معناه فاذا دنا مجئ موعد ربى وهو القيامة اوفتح يا جوج ومأجوج جعله دكاء ٥ السابع قوله (ذلك لمن خاف متامى وخاف وعيد) معناه ذلك لمن خاف حيث اقيمه بين يدي الحساب وخاف عذابي ٥ الثامن قوله (ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد) اى ذلك يوم العقاب الموعد ٥ التاسع قوله (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) اى من يخاف عذابي ٥ ومن ذلك قوله (فذوقوا عذابي ونذر) اى اى فذوقوا ما انذرتكم به عبر بالنذر عن العذاب المنتذر به واراد بالعذاب ضمن اعينهم لانهم لم ينذروا به فكأنه قيل فذوقوا طمس اعينكم وما خوفكم به لوط من عذابي ٥ الفصل التاسع في التجوز بلفظ العهد والعقد عن الملتزم بهما ٥ وله امثلة ٥

احدها قوله (يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) الثاني قوله (واوفوا بالعقود) الثالث قوله
 واوفوا بعهدى اوف بعهدكم الرابع قوله (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) عبر عن هذه
 العقود كلها بعوجبها ومقتضاها وهو الذى التزم به انا قيل فالفائدة في قوله اذا عاهدتم
 قلنا فائدة الاحتراز عن العهد الاول الذى اخذناه عليهم لما اخرجهم من ظهرا بيهيم
 آدم وقال الست بربكم قالوا بلى والمراد بهذا اليهود مع الناس ولذلك جعله مستقبلا
 واما قوله (واوفوا الكيل اذا كاتم) فانه احتراز من الاكتيال لان الكاين مأمور بالتكميل
 والايفاء والمكتمان مأمور بالمسامحة والاعضاء الفصل العاشر في التجوز بلفظ البشرى
 عن المبشر به وذلك في قوله تعالى (بشراكم اليوم جنات) وقال ابو على بشراكم اليوم دخول
 جنات او خلود جنات لان البشرى مصدر والجنات جرم فلا تخبر بالجرم عن المعنى ولا
 الى هذا لان البشرى ليست عين المدخول ولا عين الدخول كما انها ليست عين الجنات
 ولا بد من تأويله على كلا القولين بما ذكرناه والا كان خلفا لان البشرى قول فلا يجوز
 بأن يخبر عن القول بأنه جرم ولا بأنه دخول وخلود كيف والبشارة في القرآن انما وقعت
 بالجنة نفسها في قوله (وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون) وفي قوله (بشروهم ربهم برحمتهم
 منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم) الفصل الحادى عشر في التجوز بلفظ القول
 عن المقول فيه قوله امثلة احدها قوله (لو كان معه آلهة كما تقولون اذا لا بتغوا
 الى ذى العرش سيلا) الثاني قوله (سبحانه وتعالى عما يقولون عكوا كبيرا) اى عن
 مدلول قولهم او تجوز بلفظ القول عن المقول فيه الثالث قوله (ووقع القول عليهم
 بما ظلموا) معناه ووجب عليهم العذاب بظلمهم الرابع قوله (وحق عليهم القول) اى ووجب
 عليهم العذاب المقول فيه الخامس قوله (لولا جازا عليهم بأربعة شهداء) اى هاجزا على
 مدلول الافك ومقتضاه هو الزنا بأربعة شهداء السادس قوله (اولئك مبرؤن مما يقولون)
 اى مبرؤن مما ينسبونه اليهم من مدلول قولهم السابع قوله (فبرأه الله مما قالوا) اى من مقولهم
 وهو الادرة او من مدلول قولهم او من مقتضى قولهم فيكون من مجاز الحذف الثامن
 قوله (ونرثه ما يقول) يجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره ونرثه مدلول ما يقول
 او مقتضى ما يقول او موجب ما يقول او تجوز بالقول عن المقول فيه وهو المال والولد
 التاسع قوله (ولا يأتين بهتان يفتريه بين ايديهن) تجوز بالبهتان عن الولد الذى تهت به
 المرأة الزوج بأنه ولده وليس بولده بأن ينسب اليه او يكون التقدير ولا يأتين بولد ذى
 بهتان الفصل الثانى عشر في التجوز بلفظ النبأ عن المنبأ عنه وله امثلة احدها قوله
 (فسوف يأتهم انباء ما كانوا يستهزؤن) اى فسوف يأتهم منبآت ما كانوا به يستهزؤن
 الثانى قوله (قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون) ان اريد به القرآن كان مجاز التعبير بالعرض
 عن الكل لان القرآن كله ليس نبأ وان اريد به البعث كان مجاز التعبير بالنبأ عن المنبأ عنه

الثالث قوله (ولتمن نبأ بعد حين) ان قدرت وتعلم صحة نبأ او صدق نبأ كان من مجاز الحذف وان جازته على الخبر عند كان من مجاز التعبير بالنبأ عن النبأ عنه ومن ذلك قوله (ونبأوا اخباركم) تجوز بالاخبار عن الخبرات وهي اعمالهم **الفصل الثالث عشر** في التجوز بلفظ الاسم عن المسمى * وله امثلة * احدها قوله (ماتعبدون من دونه الاسماء) معناه ماتعبدون من دونه الاسميات * الثاني قوله (سبح ربك الاعلى) اي سبح ربك الاعلى ولذلك نقل عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا اذا قرؤوها قالوا سبحان ربى الاعلى وقل عليه السلام اجعواوها في سجودكم * الثالث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء) معناه بسم الله الذى لا يضر معه شئ في الارض ولا في السماء ومن جعل الاسم هو المسمى في قوله بسم الله الرحمن الرحيم كان التقدير فيه اقرأ بالله اي بمعونة الله وتوفيقه ومن جعله التسمية كان التقدير اتبرك بذكر اسم الله وبهذا يراد على من قدر ابتدئ او بدأت بسم الله اذ لا وجه للتبريك على بعض الفعل دون سائر ولا لنسبة ابتداء الفعل الى التوفيق دون سائر لان الحاجة داعية الى التبريك والتوفيق في جميع الفعل دون انشائه وابتدائه * الرابع قوله عليه السلام (اللهم باسمك احي وباسمك اموت) معناه اللهم بك احي وبك اموت اي بقدرتك احي وبقدرتك اموت قال ليلى * الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر * معناه ثم السلام عليكما * واستدل بعضهم على ذلك بقوله (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) والمنادى مسمى يحيى لالفظ يحيى وكذلك قوله (يا لوط انا رسل ربك) وقوله (يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) وقوله (يا نوح اهبط بسلام) وكذلك قوله ركبت الفرس واعتقلت الرمح وتقلدت السيف واكملت الخبز وشربت الماء فان هذه الافعال لم تتعلق باسماء هذه الاشياء وانما تعلقت بعدلوات الاسماء فان اللفظ لا يركب ولا يعقل ولا يتقلد ولا يؤكل ولا يشرب * وكذلك قوله جدت الله وعبدته وشكرته واستغفرته فانك لم تحمدا اسمه ولم تعبدته ولم تشكره ولم تستغفره وانما نسبت ذلك الى المسمى دون التسمية وهذا مجاز غالب يتعين الحمل عليه ما لم يدل الدليل على اعتبار الحقيقة في مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وفي قوله (فله الاسماء الحسنى) وقوله (ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها) ويجوز ان يراد بالاسماء الحسنى الصفات فيكون تعبيرا بالاسماء عن المسميات فان الحسن والشرف انما يتحقق في المسميات دون التسميات لانها الفاظ ولا يتصف الالفاظ بالحسن الا اذا كانت حقيقة على اللسان فصيحة في البيان وكذلك لا يتصف الاجرام بالشرف والحسن الا اذا قامت بها الصفات الشراف الحسان **الفصل الرابع عشر** في التجوز بلفظ الكلمة عن المتكلم فيه * وله امثلة * احدها قوله ولا مبدل لكلمات الله اي ولا مبدل لعدات الله او ولا مبدل لمقتضى عدات الله فيكون مجازا حذفيا وعبر بالعدات

عن الموعود به وهو ما وعده رساله صلوات الله عليهم من نصرهم على اعدائه * الثاني قوله (وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون) معناه وكذلك وجبت عقوبة ربك على الذين خرجوا عن توحيدهم أو بأنهم لا يؤمنون * الثالث قوله (ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم) تجوز بالكلمة عن المسيح لكونه تكون من غير أب بدليل قوله (وجيا في الدنيا والآخرة ومن المقربين) ولا تنصف الكلمة بذلك * واما قوله (اسمه المسيح) فان الضمير فيه عائدا الى مدلول الكلمة والمراد بالاسم المسمى فالمعنى مسمى المبشر به المسيح عيسى بن مريم * واما قوله (يريدون ان يبدلوا كلام الله) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره يريدون ان يبدلوا مقتضى كلام الله او مدلول كلام الله ويجوز ان يكون عبر بالكلام عن المتكلم فيه وهو ما وعدهم به من غنائم خيبر * الفصل الخامس عشر في التجوز بلفظ اليمين عن المحلوف عليه * قوله مثالان * احدهما قوله (ولا تجعلوا الله عرضة لاييمانكم) اي ولا تجعلوا قسم الله او عين الله مانعا لما تحلفون عليه من البر والتقوى والاصلاح بين الناس * الثاني قوله صلى الله عليه وسلم (من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير) معناه من حلف على شيء فرأى غيره خيرا منه فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير * الفصل السادس عشر في التجوز بلفظ الحكم عن المحكوم به * وذلك في قوله (ان ربك يقضى بينهم بحكمه) اي بما يحكم به لكل واحد منهم من ثواب وعقاب فيجوز بالحكم عن متعلقه وهو المحكوم به * وكذلك التعبير بلفظ القضاء عن المقضى به في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (اعوذ بك من سوء القضاء) اي من سوء ما قضيت به اذ لا يصح الاستعاذة من قضاء الله لانه صفة قديمة له لا يمكن تبديلها ولا تغييرها ومثله قوله (فاصبر لحكم ربك) اي فاصبر لما حكم به عليك ربك وكذلك قول الداعي اللهم رضى بقضائك اي بما تقضيه لى او على من غير معصية فان المعاصى مقضية ايضا وقد امرنا بكرهاها فتمثل امر الله في كراهتها وان وقعت * الفصل السابع عشر في التجوز بلفظ العزم على المعزوم عليه * قوله امثلة * احدها قوله (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور) اي ان ذلك الصبر والعفو لما عزم عليه من الامور * الثاني قوله (وان تصبروا وتسقوا فان ذلك من عزم الامور) اي من معزوم الامور * الثالث قوله (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) تجوز بالعزم عن المعزوم عليه لعلقه به ومعناه ولا تعقدوا عقدة النكاح او يكون التقدير ولا تعزموا على تيجيز عقدة النكاح واما قوله (والقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين) فمعناه ان كنتم عازمين تعبير بالعام عن الخاص وهو كثير في الكلام * الفصل الثامن عشر في التجوز بلفظ الهوى عن المهوى * قوله مثالان * احدهما قوله (ونهى النفس عن الهوى) ومعناه ونهى النفس عما تهواه من المعاصى ولا يصح نهيا عن هواها وهو ميلها لانه تكليف لما لا يطاق

الا ان يقدر حذف مضاف معناه ونهى النفس عن اتباع الهوى ومثله قوله (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) فيكون من مجاز الحذف * الثاني قوله (ارأيت من اتخذ آلهه هواه) يحتمل ان يراد به مهويه لانهم كانوا يعبدون الصنم فاذا استحسنوا غيره عبدوه وتركوا الاول ويحتمل ان يكون المراد مجاز التشبيه فان الانسان اذا طاع هواه فيما يأتيه ويتركه فقد ترك الهوى منزلة المعبود المطاع ومثله قوله (واتبعوا هواهم) اي واطاعوا اهواء انفسهم او مهوياتهم كقوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه * الفصل التاسع عشر في التجوز بلفظ الخشية عن الخشى * وله مثالان * احدهما قوله (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) معناه ان الذين هم من عقوبة ربهم خائفون * الثاني قوله (وهم من خشية مشفقون) معناه وهم من عقوبة ربهم خائفون * الفصل العشرون في التجوز بلفظ الحب عن المحبوب * وذلك في قوله (ان احببت حب الخير عن ذكر ربي) معناه اني احببت محبوب الخيل عن ذكر ربي * الفصل الحادي والعشرون في التجوز بلفظ الظن عن المظنون * وله مثالان * احدهما قوله (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة) معناه اي شئ مظنونهم أهو الهلاك ام النجاة * الثاني قوله (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا) معناه ذلك الخلق الباطل مظنون الذين كفروا * واما قوله (اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره اجتنبوا كثيرا من اتباع بعض الظن ان اتباع بعض الظن ذنب ويجوز ان يكون تجوز بالظن عن المظنون وهذا امر بفعل مبهم * الفصل الثاني والعشرون في التجوز بلفظ اليقين عن المتيقن * وله مثالان * احدهما قوله (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) معناه واعبد ربك حتى يأتيك الموت المتيقن لكل احد * الثاني قوله (وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين) معناه حتى اتانا الموت المتيقن لكل احد * الفصل الثالث والعشرون في التجوز بلفظ الشهوة عن المشتى * وله مثالان * احدهما قوله (زين للناس حب الشهوات) اي حب المشتيات بدليل انه قال من النساء والبنين * الثاني قوله (ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة) معناه ان الذين يشيعون الفاحشة في اعراض الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة ولذلك اوجب عليهم في الدنيا الحدود في الآخرة العذاب ولا يتعلق الحد بمجرد حب الاشاعة * الفصل الرابع والعشرون في التجوز بلفظ الحاجة عن المحتاج اليه * وله امثلة * احدها قوله (ولما دخلوا من حيث امرهم اوبهم ما كان يغني عنهم من الله من شئ الا حاجة في نفس يعقوب قضاها) معناه ما كان دخولهم ليدفع عنهم من قضاء الله وقدره شيئا ولكن طلب حاجة في نفس يعقوب قضاها ويحتمل ولكن حاجة في نفس يعقوب قضي متعلقها لان الحاجة الحقيقية التي هي الافتقار لا يقضى وانما يقضى متعلقها

الذي هو المحتاج اليه * الثاني قوله (ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا) معناه ولا يجدون في قلوبهم تمني شيء يحتاجون اليه مما اعطيه المهاجرون * الثالث قوله (ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم) اي ولتبلغوا عليها ما يحتاجون اليه او لتبلغوا عليها قضاء حاجة في صدوركم والمراد بالقضاء المقضى او يكون التقدير متعلق حاجة * الرابع قوله (ولي فيها ما آرب اخرى) معناه ولي فيها حوايج اخرى واراد بالحوايج المنافع التي في العصادون الاحتياج اليها فان الاحتياج اليها قائم به لاهلها وهذه الانواع كلها من مجاز التعبير بلفظ المتعلق عن المتعلق به او من مجاز التعبير بلفظ المتعلق به عن المتعلق ويصح المجاز فيه ما بينهما من النسبة * الفصل الخامس والعشرون في التجوز بلفظ السبب عن المسبب * وله امثلة * احدها قوله (فن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) سمي عقوبة الاعتداء اعتداء لانها مسببة عن الاعتداء ومثله قوله (فلاعدوان الا على الظالمين) تجوز بالعدوان عن مكافاة الظالمين ومثله قول عمرو بن كلثوم * الا لا يجهلن احد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا * الجهل الاول حقيقي والثاني مجازي عبر به عن مكافاة الجهل ومن ذلك قوله عليه السلام (خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتى تسأموا) وجاء (لا يعمل حتى تملوا) السأمة والملل المضافان اليها حقيقيان تجوز بهما عن قطع المزيد من ثواب الله فهو مجاز من وجهين احدهما ما ذكرناه والثاني ان يكون من مجاز التشبيه شبه قطع المزيد من الاجر والثواب بقطع المال مما مل منه * الثاني قوله (ونبلو اخباركم) تجوز بالابتلاء عن العرفان لانه مسبب عن الابتلاء كأنه قيل ونعرف اخباركم * الثالث قوله (الله يستهزى بهم) سمي عقوبة استهزائهم استهزاء لانها مسببة عن استهزائهم ويحتمل ان يكون استهزاء الله بهم من مجاز التمثيل بمعنى انه عاملهم معاملة المستهزى * الرابع قوله (وجزاء سيئة سيئة مثلها) تجوز بلفظ الجناية عن القصاص لانه مسبب عنها والتقدير وجزاء جناية قبيحة عقوبة مثلها في القبح وان عبرت بالسيئة عما ساء اي احزن لم يكن من هذا الباب لان الاستيفاء محزن في الحقيقة كالجناية * الخامس قوله (ومكروا ومكر الله) تجوز بلفظ المكر عن عقوبته لانه مسبب لها ويحتمل ان يكون مكر الله حقيقيا لان المكر هو التدبير فيما يضر الخصم خفية وهذا متحقق من الله عز وجل باستدراجه اياهم بنعمه مع ما اعده لهم من نقمه * السادس التجوز بالكتابة عن الحفظ فان الكتابة سبب لحفظ المكتوب وله مثالان * احدهما قوله (سنكتب ما قالوا) اي سنحفظه فلان نساها حتى نجازيهم به * والثاني قوله (كلا سنكتب ما يقول) اي سنحفظه عليه فان الملائكة كتبوا ذلك لما قالوه ولما قتلوا الانبياء فاستعمل اللفظ المستقبل في حفظه دون كتابته ومن عادة الناس ان يكتبوا الحساب والشهادات لحفظهما وضبطهما فانهما المقصودان بالكتابة * واما قوله (اولئك كتب في قلوبهم الايمان) فانه تجوز بالكتابة عن الثبوت

والدوام لان الكتابة مستمرة باقية في العادة * واما قوله (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم) ففيه مذهبان * احدهما تقديره ان المنافقين يخادعون رسول الله والله يخادعهم فيكون خدع الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقيا واما خدع الله اياهم فيجوز ان يكون من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب ويجوز ان يكون من مجاز التشبيه بمعنى انه يعاملهم معاملة المخادع بما اخفاه عنهم من ارادة اضرارهم واهلاكهم ويجوز ان يكون حقيقة كما ذكرناه في المكر * المذهب الثاني ان تكون مخادعتهم لله تعالى من مجاز التشبيه بمعنى انهم يعاملونه معاملة المخادع ويكون خدعه اياهم من مجاز المعاملة ويجوز ان يكون من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب فيكون من مجاز المجاز لان مخادعتهم مجازية تجوز بها عن شبهها فكان اطلاق اللفظ عليها من مجاز التشبيه وعلى مسبقها من مجاز السبب * واما قوله (اذ لا مسكتكم خشية الانفاق) ففيه مذهبان * احدهما تقديره اذ لا مسكتكم خشية ضرر الانفاق فيكون من مجاز الحذف * الثاني التجوز بالاتفاق عن الاملاق لان الاملاق مسبب عن الانفاق فتجوز بلفظه عنه * واما قوله (ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره ولا يغشى وجوههم قتر ولا اثر ذلة او تجوز بالذلة عن آثارها التي تظهر في الوجوه لانها مسببة عن ذلة القلب * ومثله قوله (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) يجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا آثار الانكار او امارات الانكار ودلالاته او تجوز بالسبب وهو الانكار عن المسبب وهو آثاره التي تظهر في الوجوه * وكذلك قوله (قد بدت البغضاء من افواههم) يحتمل قد بدت امارات البغضاء او ادلة البغضاء من افواههم او تجوز بالسبب وهو البغضاء عن المسبب وهو اماراته ودلالاته * السابع قوله (هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) معناه فتظهروه لنا فتجوز بالاخراج عن الاظهار لان الاخراج سبب في الظهور وليس ذلك اظهارا للابصار بل هو اظهار للبصائر واظهاره اقامة الادلة عليه ويجوز ان يكون التقدير هل عندكم من دليل علم فتظهروه لنا او تجوز بالعلم عن دليله لما بينهما من التعلق * الثامن الرجة في مثل قوله (قال هذا رجة من ربي) وقوله (وآتاني منه رجة) وقوله (وادخلنا في رحمتك) وقوله (يبشرهم ربهم برجة منه ورضوان) وهذا كله من مجاز التعبير باسم السبب عن المسبب لان هذه كلها مسيات في حق المخلوقين عن الرجة الحقيقية ولا يجوز ان يكون الرجة ههنا بمعنى الارادة ويجوز ان يكون من مجاز التشبيه على ما سنذكره في صفات الرب سبحانه وتعالى ان شاء الله تعالى * التاسع التجوز بالسمع عن القبول في مثل قولهم سمع الله لمن حمده وفي مثل قوله (وما كانوا يستطيعون السمع) معناه ما كانوا يستطيعون قبول ذلك والعمل به لان قبول الشيء مرتب على استماعه ومسبب عنه ويجوز ان يكون

نفى السمع لانتفاء فائدته فيصير كقوله تعالى (انهم لا ايمان لهم) اى انهم لا وفاء ايمان لهم
وكقول الشاعر * وان حلفت لا ينقض النأى عهدا * فليس لمخضوب البنان يمين
* معناه فليس لمخضوب البنان وفاء يمين * العاشر التجوز بالميزان عن وفاء العدل في
مثل قوله الله تعالى (الله الذى انزل الكتاب بالحق والميزان) لما كان الميزان سببا في العدل
والانصاف تجوز به عنه * الحادى عشر التجوز بلفظ العلم عن المثوية والعقوبة في مثل
قوله (وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه) اى يعرفه وقوله (وما تفعلوا من
خير يعلمه الله) اى يعرفه لكم وفي مثل قوله (عرف بعضه) اى جازى عليه ومنه قوله العرب
لا عرفن لك صنيعك اى لا كافينك عليه وانما صح التجوز بالعرفان عن المكافاة لان
المكافاة موقوفة على معرفة الاساءة والاحسان * الثانى عشر الايمان وهو حقيقة في
تصديق الجنان ومجاز في العمل بالاركان لانه سبب عن تصديق الجنان فعلى هذا كل طاعة
ايمان فتصح فيه الزيادة والنقصان لاحتها في الطاعة والعصيان * وان اطلق الايمان على
العرفان كما روى عن الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله تعالى كان من مجاز التعبير
بلفظ المسبب عن سببه لان التصديق بالشيء مسبب عن العرفان به * ومن قال بقول ابي
الحسن واطلقه على الجميع كان جامعا بين حقيقة ومجازين مختلفين وفيه بعد واذا اطلقناه
على العرفان قبل الزيادة والتقصان باعتبار تعدد متعلقه ولا يقبله مع اتحاد المتعلق الا
بال تكرار والتوالى في الازمان * وللتجوز بلفظ الايمان عما نشأ عنه من الطاعة امثلة *
احدها قوله (وما كان الله ليضيع ايمانكم) معناه وما كان الله ليضيع اجر صلاتكم الى
الصخرة قبل النسخ * الثانى قوله (افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) معناه
افتعلون ببعض التوراة وهو فداء الاسارى فتجوز بالايمان عن العمل بما يوافق الكتاب
لانه مسبب عن الايمان ويتركون العمل ببعض وهو قتل اخوانهم وهو اخراجهم من
ديارهم * الثالث قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها
قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق) جعل القول وامانة الاذى عن
الطريق ايمانا لانهم مسيبان عن ايمان الجنان * الرابع قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو فد
عبد القيس هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا خمس من المغنم
جعل الشهادتين واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان واداء الخمس من المغنم
ايمانا لانها مسببة عن ايمان الجنان فتجوز باسمه عنها * الفصل السادس والعشرون
في التجوز بلفظ المسبب عن السبب * وله امثلة * احدها قوله (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به) معناه وان اردتم معاقبة مسيء فعاقبوه بمثل ما بدأكم به من الاساءة فتجوز بلفظ

العقوبة عن الاساءة والجنابة فتقوله وان عاقبتهم من مجاز التعبير بلفظ الفعل عن ارادته
 وقوله بمثل ما عوقبتهم به من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن السبب وقوله فعاقبوا حقيقة
 اكتشفها الجازان المذكوران وكذلك قوله (ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم نفي
 عليه لينصرنه الله) فعاقب حقيقة وعوقب به من مجاز تسمية السبب باسم المسبب *
 الثاني قول العرب كاتدين تدان معناه كاتفعل تجزى لان الدين هو الجزاء فتجوز به
 عن الجنابة لانه مسبب عنها * الثالث قول الشاعر * ولم يبق سوى العدو ان دناهم
 كادانوا * معناه جزيناهم بما فعلوه فدناهم حقيقة ودانوا مجاز * الرابع قوله (ولا
 تأكلوا الرباء) اي لا تأخذوا الرباء لما كان الاكل مسييا عن الاخذ عبره عن الاخذ *
 الخامس قوله (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل) معناه ولا تأخذوا اموالكم بينكم بالسبب
 الباطل كالتمار ونحوه * السادس قوله (ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مأتين)
 معناه ان يكن منكم عشرون صابرون يقاتلوا مأتين عبر بلفظ الغلبة عن المقابلة لان
 الغلبة مسبب عن المتانلة * السابع قوله (والرجز فاهجر) تجوز بالرجز وهو العذاب
 الشديد عن عبادة الاصنام لان العذاب مسبب عنها * واما قوله (ويذهب عنكم رجز
 الشيطان) فهو من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن سبب سبيه لان وسواس الشيطان سبب
 لعقوبة الرجن ومعصية الرجن سبب لعذاب الديان فالوسواس سبب للمعصية
 والمعصية سبب للعذاب ويجوز ان يجعل الوسوسة نفسها رجزا لمشقتها على اهل
 الايمان وكما اشتدت مشقته على النفوس فهو رجز * قال ابو عبيدة الرجز والرجس
 هما العذاب الشديد * الثامن قوله (توقد من شجرة مباركة زيتونة) عبر عن الشجرة
 بالزيتونة لان الزيتون مسبب عن الشجر * التاسع قوله (وجنات من اعناب والزيتون
 والرمان) عبر بالاعناب والرمان والزيتون عن اشجارها لان ثمارها مسببة عنها وحاصلة
 منها * العاشر قوله (او تكون لك جنة من نخيل وعنب) تجوز بلفظ العنب عن شجره
 لانه مسبب عنه * الحادي عشر قوله (وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب) * الثاني
 عشر قوله (ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب) ويجوز ان يكون ذلك كله
 من مجاز الحذف فيقدر توقد من شجرة مباركة زيتونة فتكون الزيتون بدلا
 من الشجرة مع حذف المضاف كما في قوله (ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من
 فرعون) اي من عذاب فرعون فابدل مع حذف المضاف ويقدر واشجارا من شجر اعناب
 وشجر الزيتون والرمان ويقدر او يكون لك اشجار من نخيل ومن اشجار عنب ويقدر وجعلنا
 منها اشجارا من نخيل ومن اشجار اعناب وكذلك يقدر ينبت لكم به الزرع وشجر الزيتون
 والنخيل واشجار الاعناب والمراد بالجنات في قوله وجنات من اعناب الاشجار دون

البساتين لان البستان يعبر به عن الارض ذات الاشجار وهو من مجاز التعبير عن الشئ
 بلفظ بعضه ويدل على هذا قوله تعالى (وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنناه في الارض وانا على
 ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب) اى فانشأنا لكم به اشجارا من نخيل
 ومن شجر اعناب اذ لا يصح وصف الارض ذات الاشجار بكونها منشأة بالماء وكذلك لا يصح
 وصفها بالاخراج في سورة الانعام في قوله (وجنات من اعناب) لان الجنات متسوقة على قوله
 (فاخرجنا منه خضرا) اى فاخرجنا من نبات كل شئ نبتا خضرا نخرج من ذلك النبات
 حبا متراكبا واشجارا من شجر اعناب ولا يجوز اخراج البستان من نبات كل شئ
 وكذلك لا يجوز ان يكون المراد بالجنة البستان في قوله (او تكون لك جنة من نخيل وعناب)
 لانه بين نوع الجنة بقوله من نخيل وعناب * ولا يجوز ان يكون النخيل والعناب
 نباتا للارض ذات الاشجار لانها ليست من نوع الارض بل هى جنس برأسها *
 الثالث عشر قوله (والله يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه) تجوز بالمغفرة عن التوبة لان
 المغفرة مسببة عن التوبة فاستعير للتوبة لفظ المغفرة * الرابع عشر قوله (وتكون لكم
 الكبرياء في الارض) تجوز بالكبرياء عن الملك لانها مسببة عن الملك * الخامس عشر قوله
 (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) تجوز عن
 الاسلحة بالقوة لان القوة على قتالهم مسببة عن الاسلحة فسميها باسم مسببها او يكون ذلك من مجاز
 الحذف تقديره واعدوا لهم ما استطعتم من اسباب قوة او من ادوات قوة * السادس
 عشر التجوز بالاعطاء والايلاء عن الالتزام لانهما مسببان عن الالتزام فمن ذلك قوله
 (فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف) يعنى اذا سلمتم ما التزمتموه بالمعروف لما كان
 التعليم مسببا عن الالتزام عبر به عنه ومن ذلك قوله (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا
 آتيتموهن اجورهن) اى اذا التزمتم لهن مهورهن * ومن ذلك قوله في الاماء (فانكحوهن
 باذن اهلهن وأتوهن اجورهن) اى والتزموا لهن مهورهن ويحتمل ان يكون هذا من
 مجاز الحذف تقديره وأتوا اهلهن مهورهن ولا يدل قوله (فانكحوهن باذن اهلهن) على صحة
 النكاح بغيرولى لانه لم يذكر المأذون له فيحتمل ان يكون المراد به الوكيل ويحتمل
 ان يكون المراد به الامة ووجهه على الوكيل اولى لان الغالب في الانكحة انه يتولاها الرجل
 دون النساء فيجب الحمل على الغالب لان مباشرة المرأة النكاح في غاية الندور فلا يجوز
 حل الكلام عليه اذ لا يوجد لمثل هذا نظير في كلام العرب من انهم اذا ارادوا بيان
 شئ والارشاد الى مصلحته ان يبينوا اندراحواله مع الاستغناء عنه ويهملوا الاغلب
 مع مسيس الحاجة اليه * وكذلك في قوله (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
 غيره) وفي قوله (فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن) لا يحمل على مباشرتهما النكاح لندرتها

فيكون اضافة النكاح اليهن في الآيتين من مجاز اضافة الفعل الى الاذن فيه على ما سنده
 ان شاء الله تعالى * واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ايما امرأة نكحت بغير اذن وليها)
 فمحمول على صيغة ايجاب النكاح اللغوية دون الشرعية وذلك حقيقة بالنسبة الى اللغة
 دون الشرع كالصلاة المحمولة على الدعاء في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (وان كان صائما فليصل)
 اي فليدع * وكذلك نهيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن بيع الحرفانه محمول على البيع
 اللغوي دون الشرعي * واما نهى الحايض عن الصلاة فليست الصلاة فيه محمولة على
 العرف الشرعي لتعذر ولا على اللغوي الذي هو الدعاء لانه خلاف الاجماع وانما هو
 مجاز تشبيه لان صورة صلاتها مشبهة بصورة الصلاة الشرعية فهو مجاز عن حقيقة
 شرعية والمختاران صلاتها مجاز عن مجاز شرعي بالنسبة الى اللغة لان الاظهر ان تسمية
 الصلاة الشرعية بهذا اللفظ من مجاز تسمية الكل باسم جزئه لان الدعاء جزء من اجزاء
 الصلاة فمجوز به عنها كما تجوز عنها بالقيام والركوع والسجود * ومن ذلك قوله (حتى
 يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون) اي حتى يلتزموها لاتفاق العلماء على ان قتالهم ينتهي
 بالاتزام دون الاعطاء * ومثله التعبير باقام الصلاة وايتاء الزكاة عن التزامهما في قوله (فان
 واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) للاتفاق على ان التوبة من الشرك موجبة
 لتخليه السبيل قبل اقام الصلاة وايتاء الزكاة * السابع عشر قوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ان من الكبار شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال
 نعم يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه فيسب امه * الثامن عشر العنت وهو المشقة
 الشديدة وتجوز بها عن الزنا في مثل قوله (ذلك لمن خشى العنت منكم) لان الزنا سبب لحد الدنيا
 او عذاب الآخرة * واما قوله (كبر مقتا عند الله) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره كبر
 جدالهم سبب مقت عند الله او سمي الجدال مقتا لانه سبب في المقت - التاسع عشر قوله (فاقتلوا
 انفسكم) معناه على قول فاستسلموا للقتل فعلى هذا يكون المأمور بالقتل عبدة العجل ويكون القتل
 مجازيا وان جعل القتل حقيقيا كان المعنى فاقتلوا اخوانكم الذين عبدوا العجل فيكون
 المأمور بالقتل الحقيقي من لم يعبد العجل وقد قيل في قوله (واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
 دماءكم) لانه من مجاز التسبب ايضا معناه لا تجزوا فيقتص منكم نسب القصاص الى الجاني لتسببه
 اليه بالجناية * الفصل السابع والعشرون في نسبة الفعل الى سببه * قوله امثلة * احدها قوله
 (لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم) نسب تقديم السخط اليهم لتسببهم اليه بعصيانهم
 واعتدائهم * الثاني قوله (ذلك بما قدمت يداك) الله هو المقدم في الحقيقة ولكنه تسبب اليه
 بكفره ومعصيته * الثالث قوله (قل هو من عند انفسكم) هو من عند الله على الحقيقة ولكنه
 نسب ما اصابهم من قتل اخوانهم اليهم لانهم تسببوا الى ذلك بمفارقة المركز ومعصية رسول

ﷺ الرابع قوله (ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهّدون) الماهد على الحقيقة
 هو الله عز وجل فنسب اليهم الممهّد لتسبيهم اليه بالعمل الصالح * الخامس قوله (وما اصابك
 من سيئة فمن نفسك) نسب اصابتها الى النفس لانها اصابتهم بسبب معصيتهم وقوله (كل من عند
 الله) نسبة لاصابتها الى القاعل على الحقيقة وقوله (فمن نفسك) نسبة الى السبب وهو العصيان
 فانه سبب لمصائب الدنيا والآخرة * السادس قوله (علمت نفس ما احضرت) لما كانت هي
 السبب في احضاره نسب اليها الاحضار كما نسب الممهّد الى الصالحين في قوله (فلا انفسهم
 يمهّدون) * السابع قوله (ان احسنتم احسنتم لانفسكم) المراد بالاحسان الاول الاعمال
 وبالاحسان الثاني الثواب ونيل المراد فالاحسان الاول حقيقة والاحسان الثاني مجاز نسب
 اليهم لتسبيهم اليهم بالاحسان الاعمال * واما قوله (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) فكلاهما
 حقيقة لان المعنى ما جزاء من احسن الاعمال الا احسانا اليه ببلوغ الآمال * الثامن قوله
 (وان يهلكون الا انفسهم) نسب الالهلاك اليهم لما تسبوا اليه بنهيهم ونأيهم لان المهلك في الآخرة
 هو الله عز وجل على الحقيقة وان عبرت بالالهلاك عن نهيم ونأيهم كان من مجاز تسمية السبب
 باسم المسبب لان نهيم ونأيهم هما السبب في اهلاكهم * التاسع قوله (ولا تلقوا بأيديكم الى
 التهلكة) قيل الباء زائدة وتجاوز باليدين عن الجملة فكأنه قال ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة
 ونسب اليهم القاء الانفس الى التهلكة لانهم تسبوا اليها بمعصيتهم وتقاعدهم عن الجهاد
 والنفقة في سبيل الله والملتقى على الحقيقة في التهلكة هو الله عز وجل * ومثله قوله (وان يهلكون
 الا انفسهم) * العاشر قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (كل الناس يغدو ابايع نفسه فمعتقها
 او موبقها) نسب الاعتاق والايباق اليه لتسبيه فيهما والمعتق والموبق على الحقيقة هو الله
 عز وجل بدليل قوله (اعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار) والاعتاق ههنا مجازى فانه
 حقيقة في قطع الرق واستعمل ههنا في قطع العذاب * الحادي عشر قوله عليه السلام
 (اجتنبوا السبع الموبقات) الموبق على الحقيقة هو الله عز وجل ونسبة الايباق الى هذه
 الذنوب من مجاز نسبة الفعل الى سببه * الثاني عشر قوله (ويخرون للاذقان يكون
 ويزيدهم خشوعا) نسبة زيادة الخشوع الى القرآن من مجاز النسبة الى الاسباب * الثالث
 عشر قوله (وابرىء الاكه والابرص واحي الموتى باذن الله) نسب ابراء الاكه واحياء
 الموتى اليه لتسبيه الى ذلك بدعائه * الرابع عشر قوله (فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا)
 معناه ما زادهم النذير أو محي النذير الا نفورا ونسبة النفور اليه او الى محيئه من مجاز نسبة
 الفعل الى ما يتوقف عليه * الخامس عشر قوله (وكأين من قرية هي اشد قوة من قريةك
 التي اخرجتك اهلكناهم) التقدير وكأين من اهل قرية هم اشد قوة من اهل قريةك
 الذين اخرجوك اهلكناهم فنسب الاخراج اليهم لانه خرج فارا منهم الى الغار لما اتفقوا

على قتله واثبات ان تجعله من مجاز نسبة الشيء الى سبب سببه لان عزهم على قتله سبب تخوفه وخوفه سبب لخروجه * السادس عشر قوله (واخرجوهم من حيث اخرجوكم) اي اخرجوهم حقيقة كما اخرجوكم مجازا لانهم لما آذوهم فخرجوا نسب الاخراج اليهم * السابع قوله (قوا انفسكم) الواقع على الحقيقة هو الله ونسب الوقاية اليهم لتسببهم اليها بالطاعة والايان * واما وقاية الاهل فن مجاز النسبة الى سبب السبب لان تقوى الاهل سبب لوقاية النار وامرهم بالتقوى سبب لتقواهم فاضيف الوقاية الى سبب سببها وهو امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وذلك جمع بين مجازين الا ان يقدر وقوا اهليكم نارا فلا يكون جمع بين مجازين بل يكون الاول من مجاز النسبة الى السبب والثاني من مجاز النسبة الى سبب السبب * الثامن عشر قوله فزادتهم ايمانا * التاسع عشر قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم * العشرون قوله (وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا) نسب الزيادة الى سببها لتوقفها عليه * الحادي والعشرون قوله (وما زادهم الا ايمانا وتسليما) الزائد على الحقيقة هو الله عز وجل ونظر الاحزاب سبب لذلك * الثاني والعشرون قوله (وجعلها كلمة) نسب جعلها اليه لانه تسبب الى فعلها بايضا بها في قوله (ووصي بها ابراهيم بنيه ويعقوب) * الثالث والعشرون قوله (فجعل لعنة الله على الكاذبين) نسب جعل اللعنة اليهم لانهم تسببوا اليه بالدعاء والابتهال * الرابع والعشرون قوله (وذا لكم ظنكم الذين ظننتم بربكم ارداكم) نسب الازداء الى الظن لكونه سببا فيه والمردى حقيقة هو الله عز وجل * الخامس والعشرون قوله (واذا كانوا معه على امر جامع) نسب الجمع الى الامر لانه سبب فيه * السادس والعشرون قوله (ومن احياها فكاكنا احيا الناس جميعا) معناه ومن تسبب الى احياها عند اشرافها على الهلاك فكاكنا انقذ الناس جميعا من الهلاك وهذا على الحقيقة تسبب في استمرار الحياة * السابع والعشرون قوله (الركاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور) المخرج على الحقيقة هو الله عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم متسبب الى ذلك بدعائه اليه وحثه عليه ويدل عليه قوله تعالى (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) * واما قوله (وهو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور) فان جعلت المخرج هو الله كانت نسبة الاخراج الى الله حقيقة وان كان هو الرسول صلى الله عليه وسلم كان الاخراج من مجاز نسبة الفعل الى الامر لانه امرهم بالخروج من الكفر الى الايمان ومن الجهل الى العرفان * الثامن والعشرون قوله (لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) نسب الالهاء الى التجارة لانها سببه * التاسع والعشرون قوله (لاتلهيكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله) نسب الالهاء اليهما لانهما من اقوى اسباب الالهاء * الثلاثون قوله (ولاتتبع الهوى فيضلك

عن سبيل الله نسب الاضلال الى الهوى لانه من اقوى اسباب الاضلال * الحادى والثلاثون قوله (فاخذهم عذاب يوم الظلة) نسبة الاخذ اليه مجازية لانه سبب هلاكهم والله هو الآخذ حقيقة والاخذ في نفسه مجاز عن القهر والاستيلاء * الثانى والثلاثون قوله (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها) ان نسب التطهير والتركية اليه صلى الله عليه وسلم كان من مجاز النسبة الى السبب لانه تسبب اليهما بأخذ الصدقة وان نسبت التركية والتطهير الى الصدقة كان ذلك لتوقفه عليهما واستناده اليها * الثالث والثلاثون قوله (واخذن منكم ميثاقا غليظا) والميثاق انما اخذه الاولياء فنسب اليهن لانهن كن سبيافيه باذنهن وان زوجت اجبارا صحت النسبة اليها لتوقف ذلك عليا ويصير كقوله (انهن اضلن كثيرا من الناس) وكقولهم فتنته فلانة بحسنها مع ان الاصنام لم يصدر منها فعل كالم يصدر من الحسنة فعل يفتن به بل قام بها سبب الفتنة وهو حسنها وكقوله (فآتت اكلها ضعفين) وقوله كلتا الجنتين آتت اكلها * وقوله (تؤتى اكلها كل حين باذن ربها) نسب الايتاء اليها لتوقفه عليها * وكذلك نسبة الانبات الى الحبة لكونها سبيافيه مع توقفه عليها واستناده اليها في قوله (كمثل حبة انبتت سبع سنابل) وهذا كما ينسب الانبات الى الارض والماء فيقال انبتت الارض العشب وانبتت الماء البقل * وكذلك قوله (فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكرا) مع انهم لم ينسوهم الذكر ولم يتسببوا فيه لكنهم لما توقف النسيان عليهم نسب الانساء اليهم * وكذلك قوله (وما زادوهم غير تنيب) فان الاصنام لم تسبب الى زيادة التنيب ويجوز ان يكون التقدير وما زادتهم عبادتهم اياهم غير تنيب فحذف المضاف * وكذلك قوله (يوما يجعل الولدان شيبا) نسب الجعل الى اليوم لتوقفه عليه واستناده اليه * وكذلك قوله (ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها) نسبة المغادرة والاحصاء الى الكتاب مجازية لتوقفهما عليه واستنادهما اليه * الفصل الثامن والعشرون في نسبة الفعل الى سبب سببه * وله امثلة * احدها قوله (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار) نسبوا صلى النار الى سبب سببه لان الكبراء امرؤهم فامتثلوه والمقدم على الحقيقة هو الله عز وجل وسببه كفرهم وسبب كفرهم امرؤ سائهم اياهم بالكفر * الثانى قوله فاخرجهم مما كانا فيه * الثالث قوله كما اخرج ابويكم من الجنة * الرابع قوله فلا يخرج جنكما من الجنة فتشقى * الخامس قوله (ينزع عنهما لباسهما) المخرج والنزع حقيقة هو الله عز وجل وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب اكل الشجرة وسواس الشيطان ومقاسمته على انه من الناحيين * السادس قوله (واحلوا قومهم دار البوار) لما امرؤهم بالكفر الموجب لحلول النار نسب ذلك اليهم لانهم امرؤهم به فالله هو المحل لدار البوار وسبب احلالها كفرهم وسبب كفرهم امرؤ اكابرهم اياهم بالكفر الموجب لحلول النار * واما قوله (لاحتكن ذريته) فان اراد

بالاحتناك عذاب الآخرة وأهلا كلها فقد نسب الاحتناك الى سبب سببه وان اراد به
الايقاع في المعاصي فقد تجوز عن المعاصي بالاحتناك لانها سبب له فيكون من مجاز تسمية السبب
باسم المسبب لان الاهلاك سبب عن عصيانهم وعصيانهم سبب عن امر الشيطان وتسويله
او يجعل ذلك من مجاز التشبيه من قولك احتنكت الدابة اذا جررتها بما تجعله في حنكها
شبه سوقه اياهم الى المعاصي بتزيينها بالحبل الذي يجعل في حنك الدابة لتجربه ﴿ الفصل
التاسع والعشرون في نسبة الفعل الى سبب سبب سببه ﴾ وذلك قوله (ومنهم من يقول
ايذن لي ولا تقتني) نسب الفتنة الى الرسول صلى الله عليه وسلم لانه اذا امره بالخروج كان
ذلك سببا في خروجه وكان خروجه سببا لرؤيته بنات الاصفر وكانت رؤيته اياهن
سببا لافتتانه بهن ﴿ الفصل الثلاثون في نسبة الفعل الى الآمر به ﴾ وله امثلة ﴿ احدها
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما ﴾ الثاني قوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة ﴿ الثالث قوله (فاجلدوهم ثمانين جلدة) ان كان هذا امرا للولاة فهو
امرا بالامر باقامة الحدود وان كان امرا لمن يستوفي الحقوق ويباشرها فهو حقيقة ﴿
واما قوله رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعزا والغامدية وقطع الخزومية ﴾ وقوله
(لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) فكل ذلك من مجاز نسبة الفعل الى الآمر به ﴿
وكذلك قوله (ونادي فرعون في قومه) اي وامر من ينادي في قومه وكذلك قوله (يذبح ابناءهم)
اي يأمر بتذبيحهم ﴾ وكذلك قوله (كتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى كسرى
وقيصر والنجاشي) كله من مجاز نسبة الفعل الى الآمر به لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا
لا يكتب ولا يحسب ﴿ وكذلك قوله (فهل نجعل لك خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا) من مجاز نسبة الفعل الى الآمر اذا لا يبنى هو السد بنفسه ﴾ وكذلك قوله (اجعل بينكم
وبينهم ردا) اي امر يجعل ذلك وكذلك قوله (حتى اذا ساوى بين الصدفين) اي امر بالمساواة
بينهما ﴿ وكذلك قوله (حتى اذا جعله نارا) اي امر بجعله نارا ﴾ وكذلك نسبة افراغ القطر اليه
معناه الامر بافراغ القطر عليه وكذلك قوله (ان تبؤا لقومكما بمصر بيوتا) اي امرهم
بذلك ﴿ وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه) معناه من بدل دينه فأمروا
بقتله ايها الولاة ﴿ وكذلك قوله (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجوهما البتة) اي فأمروا
برجهم ان جعل امرا للولاة ﴿ وكذلك قولهم ضرب السلطان الدينار والدرهم
اي امر بذلك ﴿ وكذلك قوله حلقت رأسي و كذلك قوله (ولا تحلقوا رؤسكم
حتى يبلغ الهدى محله) معناه ولا تأمروا بحلق رؤسكم او ولا تأذنوا في حلق
رؤسكم ﴿ واما قوله (مخلقين رؤسكم ومقصرين) فيحتمل ان يكون من هذا
ويحتمل ان يكون معناه مخلقين رؤس اخوانكم ومقصرين فيكون التحليق والتقصير

حقيقتين ويكون نسبتهما الى الجمع من مجاز نسبة فعل البعض الى الكل والاول اظهر
 * واما قوله (يذبحون ابناءكم) وقوله (يقتلون ابناءكم) فن مجاز نسبة الفعل الى الامر به
 وان حل الذبح والقتل على المباشرة كان مجاز نسبة فعل البعض الى الكل * واما قوله
 (يا ايها الذين آمنوا اذا تدابستم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه) فيحتمل على الحقيقة والظاهر
 حمله على الامر بالكتابة اي فروا بكتابته لانه الغالب في الوقوع ولان الغالب على العرب
 الامة التي وصفهم الله بها ويدل عليه قوله (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) وهذا يدل على
 ان الكاتب غير رب الدين ويدل عليه ايضا قوله (ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله)
 الفصل الحادي والثلاثون في نسبة الفعل الى الآذن فيد * وله امثلة * احدها قوله
 (واخذن منكم ميثاقا غليظا) الآخذ على الحقيقة هو الولي والمرأة اذنت فيه وهذا اخذ مجازي
 ونسبته اليهن مجازية ايضا كما ذكرناه * وقد اختلف في الميثاق فقيل انه العقد وقيل انه
 قول الولي ازوجك على ما امر الله به من امساك بمعروف او تسريح باحسان * الثاني قوله
 فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن * الثالث قوله (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى
 تنكح زوجا غيره) نسب النكاح اليهن لاذنهن * الفصل الثاني والثلاثون في الاخبار عن
 الجماعة بما يتعلق ببعضهم وفي خطابهم بما يتعلق ببعضهم * وله امثلة * احدها قوله تعالى
 (ثم اتخذتم العجل من بعده) معناه ثم اتخذ العجل بعض اسلافكم فان جميع الخلف والسلف
 لم يتخذوا العجل اليها وانما وجد من بعضهم فصار هذا كقول امرئ القيس * فان تقتلونا
 نقتلكم * معناه فان تقتلوا بعضنا نقتلكم اذ لا يتصور ان يقتلوهم بعد استيعاب جميعهم بالقتل
 * وهذا الباب كله من مجاز الحذف * فان كان البعض واحدا كان التقدير واذا فعل احدكم
 * ومثاله قوله (واذ قتلتم نفسا) اصله واذا قتل احدكم نفسا وان كان البعض اكثر من
 واحد كان التقدير واذا فعل بعضكم * ومثاله قوله (واذ قتلتم ياموسى لن تؤمن لك حتى
 نرى الله جهرة) وكان القائلون سبعين ومن زعم انه نسب الفعل اليهم لانهم رضوا به
 لا يستقيم قوله لاننا علم انهم لم يتفقوا على الرضى بقتل النفس ولا باتخاذ العجل ولا بقولهم
 لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة ولا بقولهم لن نصبر على طعام واحد وايضا فان نسبة
 الفعل الى الرضى به مجاز والى فاعله حقيقة فاذا حل عليهما كان جلا على حقيقة غالبية
 ومجاز مغلوب وذلك لا يجوز * الثاني قوله (لن نصبر على طعام واحد) وانما قال ذلك
 بعضهم * الثالث قوله (واذ نجيناكم من آل فرعون) وانما نجاهم اسلافهم * الرابع قوله
 (ويذبحون ابناءكم) تقديره ويذبحون بعض ابناءكم لانهم لم يذبحوا الا صغار والا كابر
 * الخامس قوله (وان نكبثوا ايمانهم) اي نكث بعضهم * السادس قوله (فعقروها)
 تقديره فعقرها احدهم بدليل قوله (فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر) وقوله عليه السلام

اشقى الاولين والآخرين احيمر ثمود الذى عقر الناقة * السابع قوله (اولم يسيروا فى الارض) تقديره اولم يسر بعضهم فى الارض لان الكل ماساروا فيها وكذلك نسبة الجواب الى قوم الرسل فى قوله (فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه) وفى قوله (فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريبتكم) انما هى نسبة الى بعض من كفر منهم * الثامن قوله (براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين) ومعلوم ان الذى تولى المعاهدة انما هو رسول الله صلى الله تعالى وتقديره الى الذين عاهدتم رسولاكم او نبيكم * التاسع قوله (بل ادارك علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون) وصف الكل بالشك والعمى لوجود كل واحد منهما من بعضهم * العاشر قوله لحاطب بن ابى بلتعة (تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق) واما قوله (ولقد خلقناكم ثم صورناكم) فهو على قول ابى على من هذا القسم * الحادى عشر قوله صلى الله عليه وسلم بم انتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القليل من هذيل * الثانى عشر قول الشاعر * يا بنى وائل قتلتم كليبيا * واما قوله (اذ تصعدون) وقوله (وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون) وقوله (ثم وليتم مدبرين) وقوله (قلتم انا هذا) ونحوه فيجوز ان يكون الخطاب مخصوصا بمن فعل ذلك من غير حذف ويجوز ان يكون الخطاب للجميع على حذف المضاف * الفصل الثالث والثلاثون فى التعبير بلفظ البعض عن الكل * وله امثلة * احدها التعبير عن الصلاة ببعض ما شرع فيها من الواجبات او المندوبات وله * امثلة * احدها التعبير عن الصلاة بالقيام فى قوله (قم الليل الا قليلا) اى صل الليل الا قليلا وفى قوله (لا تقم فيه ابدا) اى لا تصل فيه ابدا وفى قوله (من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) معناه من صلى رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفى قوله (وقوموا لله قانتين) معناه وصلوا لله مطيعين فان اهل الملل يعصونه بصلاتهم * الثانى التعبير عنها بالركوع فى قوله (واركعوا مع الراكعين) معناه وصلوا مع المصلين وفى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا خشى احدكم الصبح فليوتر بركة فانها توتر له ما قد صلى فتجوز بالركعة عن الصلاة * الثالث التعبير عنها بالسجود فى قوله (ومن الليل فاسجد له) اى فصل له وفى قوله (فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم) اى فاذا صلوا فليكونوا من ورائكم وفى قوله (واسجدوا اقترب) اى وصلوا اقترب وفى قوله (يتلون آيات الله وهم يسجدون) اى وهم يصلون لان التلاوة منهي عنها فى السجود الحقيقى فلا يصح المدح بانهى عنه * الرابع التعبير عنها بالقراءة فى قوله (وقرآن الفجر) وفى قوله فاقرأ ما تيسر من القرآن * الخامس التعبير عنها بالتسبيح فى قوله (وسبحه ليلا طويلا) وفى قوله (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) وفى قوله (وسبحوه بكرة واصيلا) وفى قوله (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) *

السادس التعبير عنها بالذكور في قوله (واذ كرام ربك بكرة واصيلا) وفي قوله (فاذا امتم
فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون) * السابع التعبير عنها بالاستغفار في قوله
(وبالاسحار هم يستغفرون) ووجه بعضهم على الحقيقة * المثال الثاني من امثلة التعبير بلفظ
البعض عن الكل التعبير بالرأس عن الجملة وذو الرأس في قولهم عندي عشرون رأسا
من البقر وثلاثون رأسا من الغنم * الثالث التعبير بالذقن عن الوجه في قوله (ويخرون
للاذقان سجدا) وفي قوله (ويخرون للاذقان يكون) اى للوجوه * الرابع التعبير بالانف
عن الوجه في قوله سنسمه على الخرطوم * الخامس التعبير بالرقبة عن الجملة في قوله (وتحرير
رقبة) وفي قوله (وفي الرقاب) وفي قوله (فظلت اعناقهم لها خاضعين) فان هذه الافعال لا تختص
بالرقاب بل تعم الاجساد * السادس التعبير باليدين عن الجملة في قوله (ذلك بما كسبت
ايديكم) اى بما كسبتموه وفي قوله (ذلك بما قدمت يداك) وفي قوله (ولا تلقوا ايديكم الى التهلكة)
اى ولا تلقوا انفسكم الى التهلكة فيجوز باليدين عن الجملة والباء زائدة كما ذكرناه * السابع
التعبير باليمين عن الجملة في قوله (وما ملكت ايمانكم) وفي قوله وما ملكت ايمانهم * الثامن
التعبير بالعضد عن الجملة في قوله (سنشد عضدك باخيك) وفي قول احدي النسوة في حديث
ام زرع وملائن شحم عضدى * التاسع التعبير بالاصابع عن الاكف والارجل في قوله
(واضربوا منهم كل بنان) والبنان الاصبع تجوز بها عن الايدي والارجل * العاشر قوله
(وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة) عبر بالوجوه عن الاجساد وذوى الوجوه لان العمل
والنصب صفتان للاجساد * واما قوله (وجوه يومئذ ناعمة) فيجوز ان يكون من هذا الباب
تعبيرا بالوجوه عن الرجال ويجوز ان يكون من وصف البعض بصفة الكل لان التعميم منسوب
الى جميع الجسد * الحادى عشر التعبير بالضحى عن جميع النهار في قوله (والضحى والليل اذا
سجى) ويدل على ذلك انه قابله بالليل في قوله والليل اذا سجد * الثانى عشر التعبير بالمسجد
الحرام عن الحرم كله في قوله (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا) اى فلا يقربوا الحرم ويجوز ان يكون هذا من مجاز الحذف وتقديره فلا يقربوا حرم
المسجد الحرام واما قوله (وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) فيحتمل ان يريد
بيته المسجد الذى فيه الكعبة لان الصلاة والطواف والاعتكاف يقع فيه فلا يكون من هذا
الباب ويحتمل ان يعبر بالكعبة عن المسجد الذى يحوى الكعبة لانها بعضه فيكون من هذا
الباب * الثالث عشر التعبير بمكة عن الحرم كله في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (ان الله
حرم مكة يوم خلق السموات والارض فلا ينفر صدها ولا يعصد شجرها) ومعلوم ان البلد
نفسه لا صيد فيه ولا شجر واما قوله (ثم حملها الى البيت العتيق) فانه تجوز بالبيت العتيق عن الحرم
كله اذ لا يجوز النحر فيما اتصل بالبيت من المسجد المحيط به ويجوز ان يكون من مجاز الحذف

وتتدبره ثم محل نحرها الى حرم البيت العتيق وكذلك قوله (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه) اى فى حرمه ﴿ الفصل الرابع والثلاثون فى التعبير بلفظ الكل عن البعض ﴾
وله امثلة * احدها قوله (واذا رأيتهم تجيبك اجسامهم) ومعلوم انه لم يرجاتهم وانما رأى وجوههم وما يبدونهم غالباً * الثانى قوله (فاجلدوهم ثمانين جلدة) مع انه لا يجوز جلد وجوههم ولا سواتهم ولا مقاتلتهم * الثالث قوله (فامسحوا برؤوسكم) ومثله قولك مسحت رأس اليتيم وقولك مسح على خفيه * الرابع قوله (فاغسلوا وجوهكم) فانه لا يجب استيعاب الوجه بالغسل اذاستره بعض الشعور الكثيفة ولذلك لا يغسل ما بين العذار والاذن عند مالك رحمه الله وهذا مجاز غالب * الخامس قوله (يجعلون اصابعهم فى آذانهم) وانما جعلوا بعض اناملهم * السادس قوله وقال (ادخلوا مصر) ومعلوم انهم لا يستوعبونها بالادخول * السابع قوله (لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين) ومثله قولك خرجت من المسجد وقطعت السارق وانما قطعت يده ولمست الركن وانما لمست بعضه وكذلك قولك امسكت الحبل وانما امسكت بعضه وقولك قبلت الحجر وانما قبلت بعضه وقولك قبلت يده وانما قبلت بعض كفه وكذلك قولك قبلت القوم وشربت ماء دجلة وماء النيل وماء الفرات ومعلوم انك لم تستوعب ذلك كله بفعلك ﴿ الفصل الخامس والثلاثون فى التجوز بصفة البعض بصفة الكل ﴾ كقوله (يعلم خائنة الاعين) اى يعرف خائنة ذوى الاعين * واما قوله (تختاتون انفسكم) فانه لما كان وبال خيانة امانة الله راجعا على الانفس جعلت خيانة لها وخيانة العبد ربه معصيته اياه لان التكليف كلها امانته عند عباده فمن نقضها او اضعاعها فقد خان فيها مستحقها وهو الله عز وجل ويدل عليه قوله (انا عرضنا الامانة على السموات والارض) الآية يريد بالامانة التكليف وكقوله (لنسفعا بالناسية ناصية كاذبة خاطئة) الخطء صفة للكل فوصفت به الناصية واما قوله (كاذبة) فالكاذب على الحقيقة هو اللسان ونسبة الكذب الى الانسان من مجاز وصفه بصفة بعضه ثم تجوز عن هذا المجاز بأن وصفت به الناصية فيكون مجازا عن مجاز وكذلك نسبة الظن الى الوجوه فى قوله (تظن ان يفعل بها فاقرة) فان الظن وصف للقلوب على الحقيقة ويضاف الى الاجساد على التجوز ثم يضاف الى الوجوه على التجوز فيكون مجازا عن مجاز ومثله وصف الوجوه بالخشوع فان محل الخشوع القلوب ثم وصف بها الجملة ثم توصف الوجوه بصفة الجملة * وكذلك وصفها بالرضى فى قوله (لسعيا راضية) وصفها بصفة القلوب وهذا كله من مجاز اللزوم ﴿ الفصل السادس والثلاثون فى التجوز بوصف الكل بصفة البعض ﴾ وله امثلة * احدها قوله (انا منكم وجلون) فالوجل الخوف ومحله القلب ويدل عليه قوله وبشر المحبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم *

الثاني قوله (لو اطاعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) والرعب انما يلاء القلوب
فنسب الى الاجساد ووصف القلوب بالمل مجاز ايضا ومن ذلك زيد عالم وجاهل وراغب
وراهب وخائف وآمن ومفكر وناظر وشاك وحازم ومتذكر وغافل وقاس ولين وقانع
وطامع فهذه كلها من اوصاف القلوب وقد وصفت بها الجملة * الثالث قوله (كتاب
فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا) وصف القرآن بالبشارة والنذارة
وكلاهما بعض من ابعاضه لاشتماله على الامر والنهي والحدود والحلال والحرام وسائر
الاحكام ونسبة البشارة والنذارة اليه مجازية ايضا * الفصل السابع والثلاثون في التجوز
بلفظ الفعل عن مقارنته ومشارفته * وله امثلة * احدها قوله (واذا طلقت النساء فبلغن
اجلهن فامسكوهن بمعروف) معناه واذا طلقت النساء فقاربن انقضاء اجل عددهن
ومشارفته فامسكوهن بمعروف * الثاني قوله (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهن) معناه والذين يقاربون الوفاة وترك الزواج ويشارفونهما * الثالث
قوله (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا) معناه ان اشرف على ترك خير *
الرابع قوله (فاذا جاء وعدا ولاهما بعثنا عليكم عبادنا) معناه فاذا قارب محبي موعودا ولاهما
بعثنا عليكم عبادنا * الخامس قوله (فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوهكم) معناه فاذا دنا
محبي موعود المرة الآخرة من مرتى الفساد بعثناهم ليسووا وجوهكم * السادس قوله
(فاذا جاء وعد ربى جعله دكا) معناه فاذا دنا محبي موعود ربى جعله دكا * الفصل الثامن
والثلاثون في تسمية الشئ بما كان عليه * وله امثلة * احدها قوله (واتوا اليتامى اموالهم) معناه
الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ * الثاني قوله (فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن) معناه
الذين كانوا ازواجهن لانها نزلت في مغفل بن يسار واخته لما حلف انه لا يزوجهما
من زوجها عبد الله بن رواحة رضى الله عنه * الثالث قوله (والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة شهور وعشرا) معناه ويتركون من كن ازواجا
لهم فان الزوجية تنقضى بالموت * الرابع قوله (انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت
فيها ولا يحيى) سماه بما كان عليه في الدنيا من الاجرام * الخامس قوله (ولا تبشروهن
وانتم عاكفون في المساجد) سماه اذا خرج وجامع عاكفا في المسجد نظرا الى ما كان عليه
او سماه بما يؤول اليه او عبر بالاعتكاف عن قصده لان المعتكف اذا خرج كان طارما على
العود ولا يحمل على نفس الاعتكاف لان الجماع في المسجد حرام في غير الاعتكاف *
السادس قوله (انا انزلنا اليك الكتاب) معناه انا انزلنا اليك المكتوب في اللوح المحفوظ
فسماه وقت انزاله بما كان عليه ولا يكون هذا من مجاز تسمية الشئ بما يؤول اليه لانه
لو كان كذلك لما اختلفت الصحابة رضى الله عنهم في كتابة المصحف بأنهم لو فهموا ذلك

لم يترددوا فيه ومن ذلك تسمية السارق والزاني والكافر والمؤمن والطائع والعاصي بما كانوا ملابسين له من السرقة والزنا والكفر والايمان والطاعة والعصيان ﴿ الفصل التاسع والثلاثون في تسمية الشئ بما يؤول اليه ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ (كتب عليكم القصاص في القتلى) اي في قتل القتلى معناه الذين يؤول امرهم الى القتل او الذين يشارفون القتل وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من قتل قتيلا فله سلبه) فان القتل لا يقتل بل سمي ذلك بما شارفه ويؤول اليه ﴿ الثاني قوله ﴾ (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره) سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجيته لانها لا تنكحه في حال كونه زوجا ﴿ الثالث قوله ﴾ (اني اراني اعصر خرا) اي اعصر عنبا فان الخمر لا يعصر فتجوز بالخمر عن العنب لان امره يؤول اليها ﴿ الرابع قوله ﴾ انا نبشرك بغلام عليم ﴿ الخامس قوله ﴾ (فبشرناه بغلام حليم) وصفه في حال البشارة بما يؤول اليه امره من العلم والحلم ﴿ السادس قوله ﴾ (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) ٧ واذا اخذ الشيطان من شاطئ شيط اذا هلك فان اردت بالهلاك العذاب كان وصفه بما يؤول اليه وان اردت بهلاكه عصيانه وكفره كان ذلك من مجاز تسمية السبب باسم المسبب ﴿ واما الاحوال المقدرة فليست كذلك لان الذي يقرن بالفاعل او المفعول انما هو تقدير ذلك وارادته فيكون المعنى في قوله ﴾ (فتبسم ضاحكا من قولها) فتبسم مقدر ضحكك وكذلك قوله ﴾ (وخر والله سجدا) على قول ابي علي وهذا حل منه للخروج على ابتدائه وان حلت الخرورج على انتهائه كانت الحال المملفوظ بها ناجزة غير مقدرة وكذلك قوله ﴾ (فادخلوها خالدين) اي فادخلوها مقدرين الخلود فيها فان من دخل مدخلا كريما مقدر ان لا يخرج منه ابدا كان ذلك اتم لسروجه ونعيمه ولو توهم انقطاعه لتغص عليه النعيم الناجز بما يتوهمه من الانقطاع اللاحق ﴿ الفصل الاربعون في تنزيل المتوهم منزلة المتحقق ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ (ترونيهم مثليهم) اي في ظنكم وحسابكم ﴿ الثاني قوله ﴾ (وارسلناه الى مائة الف او يزيدون) اي في ظن الناظرين اليهم وحسابهم ﴿ الثالث قوله ﴾ (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) ولم يصر كالعرجون القديم الا في الظن والحسبان ورأى العيون وكذلك تقديره (منازل) انما هي منازل في رأي العين فان القمر في الفلك الاول والمنازل في الفلك الثامن ولا يتصور نزوله في شئ منها وانما يقع ذلك في نظر الناظرين وحسبان الظانين ﴿ الرابع قوله ﴾ (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) اي يسبحون في رأي العين فان الناظر الى الفلك يعتقد ساكنا والكواكب جارية فيه وليس كذلك ﴿ الخامس قوله ﴾ (فكان قاب قوسين او ادنى) في ظن رأيه وحسابه ومن ذلك قوله ﴾ (وجدناها غرب في عين حامية) اي في عين رأينا وحسابه ومن ذلك قوله ﴾ (وضاقت عليهم

٧ اي لا يلدوا الامن
سيفجروني كفروهم
بما يصيرون اليه كقوله
عليه السلام من قتل
قتيلا فلا سلبه
(كشف)
وفي الاصل سقط
في هذا المحل فليراجع
(مصححه)

الارض بما رحبت) اى فى ظنهم وتوهمهم ومن ذلك قول امرئ القيس * تلاعب اولاد
 الوعول رباعها * دوين السماء فى رؤس المجادل * يعنى دوين السماء فى الظن والحسبان
 ورأى العين * السادس قوله (وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) اى فى ظن المعدين
 وحسابهم * السابع قوله (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة) اى ما لبثوا
 فى ظنهم وحسابهم غير ساعة بدليل قوله (يوم يدعوك فتستجيون بحمده وتظنون ان لبثتم
 الا قليلا * الثامن قوله (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا) معناه لم ينالوا خيرا
 فى ظنهم ان ما ينالونه من المسلمين من القهر والغلبة خير وهو شر عند الله عز وجل * التاسع
 قوله (حجتهم داخضة عند ربهم) سماها حجة اما لانها تصورت بصورة الحجة فى حسابان المحتج بها
 اولانها اخرجت مخرج الحجج وان المحتج بها علما بطلانها واما دحضها فمجاز تشبيه
 لان الدحض فى الاجرام ازالة وازهاب فشبه زوال الحجة عن الحق والصواب بزوال
 الاجرام وذهابها * العاشر قوله (ما كان حجتهم الا ان قالوا ايتوا باياتنا ان كنتم صادقين)
 جعلها حجة بالنظر الى ظنهم وحسابهم كما جعل اعتقادهم بأن لا بعث ولا نشور علما بالنظر
 الى ظنهم وحسابهم * الحادى عشر قوله (فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم) سماها معذرة
 مع انه لا عذر لهم اما لانها تصورت بصورة المعذرة اولانها معذرة فى ظنهم وحسابهم
 ومثله قوله (ولوا اتى معاذيره) اذ لا عذر لاحد فى معصية الله * الثانى عشر وصف
 الزمن الطويل بالقصر والقصر بالطول بناء على الظن والحسبان وذلك فى مثل قول زهير
 * فظل قصيرا على صحبه * وظل على القوم يوما طويلا * وفى مثل قول امرئ
 القيس * تطاول ليلى بالاثمد * وفى مثل قوله * تطاول حتى قلت ليس بمنقض *
 وليس الذى يرعى النجوم بأثب * وفى مثل قوله * فيالك من ليل كان نجومه * بكل مغار
 القتل شدت بيدبل * وفى مثل قوله * الا ايها الليل الطويل الا انجل * بصبح وما الا صباح
 فيك بأمثل * وقد ينزل المعتقد منزلة المعلوم المحقق * وله مثالان * احدهما قوله (فما
 جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) معناه فرحوا بما عندهم من الاعتقاد
 الذى ظنوه علما وهو اعتقادهم ان لا بعث ولا نشور او عبر بالعلم عن الجهل تهكما واستهزاء *
 الثانى قوله (وما شهدنا الا بما علمنا) اى وما شهدنا الا بما اعتقدنا تجوز بالعلم عن الاعتقاد
 وهو من مجاز التشبيه لاشتراكهما فى الجزم * الفصل الحادى والاربعون فى المخاطبة
 والاخبار المبينين على زعم الخصم دون ما فى نفس الامر * امثلة * احدها قوله (ومن
 الناس من يتخذ من دون الله اندادا) ذكر ذلك بالنسبة الى ظنهم وزعمهم اذ ليس لله ند
 ولا ضد * الثانى قوله (اين شركائى) وليس هذا اثباتا للشركاء بل هو منزل على قول
 الخصم معناه اين شركائى بزعمكم ومثله قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل

فن عمل لي عما اشركت فيه غيري تركته لشريكي معناه تركته لشريكي بزعمه * الثالث
 قوله (ان رسولكم الذي ارسل اليكم لجنون) لم يقر فرعون برسالة موسى عليه السلام بل المعنى
 بزعمه انه رسول * الرابع قوله (وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكرا انك لجنون) ليس هذا
 اقرارا بتنزيل الذكر وانما المعنى يا ايها الذي نزل عليه الذكرا بزعمه انك لجنون * الخامس
 قوله (وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) اي شفعاءكم في زعمكم *
 السادس قوله (اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربا بامن دون الله) اي اتخذوهم في زعمهم
 وظنهم اربا بامن دون الله * السابع قوله (انك لاثبت الحليم الرشيد) اي بزعمك واعتقادك
 * الثامن قوله (ذق انك انت العزيز الكريم) اي في نفسك واعتقادك ويجوز ان يكون
 هذا كله على طريق التهكم والاستهزاء الذين يراد بهما ضد المنطق به فيكنى بالندو والشريك
 عن نفيهما وبالرسول عن المفترى الرسالة وكذلك بالذي نزل عليه الذكرا وبكنى بالحليم الرشيد
 عن السفية الجاهل وبالعزيز الكريم عن الدليل المهان ونظير هذا امر التهديد في مثل قوله
 (اعملوا ما شئتم) وفي مثل قوله (فاعبدوا ما شئتم) وفي مثل قوله (واستفزز من استطعت
 منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد واعد لهم
 وما يعدة الشيطان الا غرورا) فان المراد بهذه الالفاظ ضدا لشعربه الامر من طلب
 الفعل فغير بطلب الفعل عن طلب الترك * وانواع التهكمات كثيرة * منها قوله (هذا نزلهم
 يوم الدين) ومنها قول عمرو بن كلثوم * قريناكم فجعنا قراكم * قيل الصبح مرداة
 طحونا * ومنها قول العرب عتابك السيف * ومنها قول الشاعر * تحية بينهم ضرب
 وجيع * ومنها قوله سبحانه وتعالى فاتابكم غما بكم * ومنها قوله (هل ثوب الكفار ما كانوا
 يفعلون) والمراد بالثواب ههنا العقاب * ومنها قوله (قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
 عند الله) اي عقوبة عند الله فان الثواب هو الجزاء بالخير فاذا اطلق لفظ الثواب على الشر كان
 تهكما واستهزاء * ومنها قوله (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه) اما قوله
 يستغيثوا فحقيقة معناه يطلبون الغوث من شدة العطش واما قوله يغاثوا فتهكم واستهزاء بهم
 اذ لا غوث فيما يشوي الوجوه * ومنها قوله (فبشرهم بعذاب اليم) واما قوله (ان هذا القرآن
 يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين
 لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما) فان البشارة فيه باقية على حقيقتها لان الله بشر
 المؤمنين بأنه يأجرهم اجرا كبيرا وبأنه يعذب اعداءهم عذابا اليما ومن اخبر بعقوبة عدوه
 واهانته كان ذلك بشارته على الحقيقة * الفصل الثاني والاربعون في مجاز التضمين وهو
 ان تضمن اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين * فيعدي تعديته في بعض المواطن كقوله
 (حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق) ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقق بقول

الحق وحريص عليه وتضمن معنى فعل لا فائدة معنى الفعلين فتعديده ايضا تعديته في بعض
المواطن قال الشاعر * قد قتل الله زياد اعنى * ضمن قتل معنى صرف لا فائدة انه صرفه
بالقتل دون ما عداه من الاسباب فأفاد معنى القتل والصرف جميعا * وله امثلة * احدها
قوله (لا تشرك بالله) ضمن لا تشرك معنى لا تعدل والعدل التسوية أى لا تسو بالله شيئا في العبادة
والمحبة فانهم عبدوا الاصنام كعبادة الله واحبوها كحبه ولذلك قالوا في النار (تالله
ان كنا في ضلال مبين اذن سوياكم رب العالمين) وما سواهم به الا في العبادة والمحبة دون
اوصاف الكمال ونعوت الجلال * الثاني قوله (واختبوا الى ربهم) ضمن واختبوا معنى انا بوا
لا فائدة الاختبات والافابة جميعا * الثالث قوله (ان كادت لتبدي به) ضمن معنى لتبدي به
معنى تخبر به اول تعلم به ليفيد الاظهار مع الاخبار لان الخبر قد يقع سرا غير ظاهر * الرابع
قوله (عينا يشرب بها عباد الله) ضمن يشرب معنى يروى او معنى يبتذلي في الشرب والرى
او الشرب والالتذاذ جميعا * الخامس قوله (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم)
الرفث هو الكلام القبيح كلفظ النيك تجوز بالرفث عن مدلوله ثم ضمن مدلوله معنى
الافضاء او تجوز بالرفث عن الوطى لما كان الرفث سببا فيه ثم ضمنه معنى الافضاء
لا فائدة المعنيين فعداه تعديته او تجوز بالرفث عن متعلقه وهو الجماع فيكون من مجاز
التعبير بلفظ القول عن المقول فيه * السادس قوله (يؤلون من نسائهم) ضمن معنى
تمتنعون من وطى نسائهم بالالية لا فائدة المعنيين * السابع قوله (لا يألو نكم خبالا)
ضمن معنى لا يمنعونكم شرا و لافسادا ليفيد معنى المنع وترك التقصير في المنع *
الثامن قوله (قدرنا انهم الغابرين) فضمن قدرنا معنى علمنا ليفيد التقدير والعلم جميعا
* التاسع قوله (الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة) فضمن معنى يختارون
راحة الحياة الدنيا واعراضها على ثواب الآخرة او يؤثرون وهو احسن لقوله بل
تؤثرون الحياة الدنيا * العاشر قوله (اولتعودن في ملتنا) فضمن معنى لتدخلن في ملتنا
او معنى لتصيرن في ملتنا وتستعمل عاد بمعنى صار في مثل قول الشاعر * تلك المكارم
لا تعبنا من لبن * شيئا بماء فعادا بعدا بوالا * أى فصارا وفي قولهم عاد من فلان الى
فلان مكروه أى صار اليه وفي مثل قول الشاعر ايضا * فان يكن الايام احسن مرة * الى
فقد عادت لهن ذنوب * أى صارت واما قول شعيب عليه السلام (وما يكون لنا ان نعود
فيها) فليس اعترافا بأنه كان فيها وفيه التأويلان المذكوران وتأويل ثالث وهو ان يكون
من مجاز نسبة فعل البعض الى الجماعة كقول امرئ القيس * فان تقتلوننا تقتلكم * لان اكثر
قومه كانوا في مكة الكفر فصح استعمال العود في ذلك لان العود في المعاني ان يرجع الانسان
الى مثل ما كان عليه وان لم يكن شعيب في ملتهم قط * الحادى عشر قوله (لا يسمعون الى

الملاء الأعلى) فضمن معنى لا يصغون الى كلام الملاء الأعلى ﴿ الثاني عشر قوله ﴾ (ومنهم من يستمعون اليك) ضمن يستمعون معنى يصغون والتقدير ومنهم فريق يصغون الى قراءتك ﴿ الثالث عشر التجوز بالكتابة عن الفرض في قوله ﴾ وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الآية اي وفرضنا عليهم فيها ان النفس بالنفس وفي قوله ﴾ (فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم) وفي قوله ﴾ (ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله) وفي قوله ﴾ (كتب عليكم القتال) وفي قوله ﴾ (كتب عليكم الصيام) وفي قوله ﴾ (كتب عليكم القصاص) اي فرض عليكم القصاص ضمن كتب معنى فرض لافادة كونه مكتوبا مفروضا والكتابة حادثة والفرض قديم ﴿ الرابع عشر التعبير بالكتابة عن القضاء في مثل قوله ﴾ (قل او كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال الى مضاجعهم) اي قضى عليهم في مثل قوله ﴾ (كتب عليه انه من تولاه فانه يضل) اي فرض عليه فاستفيد من هذا اللفظ كونه مكتوبا مقضيا ﴿ الخامس عشر التجوز بالوعظ عن الامر في قوله ﴾ (ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم) ﴿ السادس عشر التجوز بالتذكير عن الامر في قوله ﴾ (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء) ﴿ اي فلما تركوا ما امروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء ﴾ السابع عشر قوله ﴾ (يؤمنون بالغيب) اي يقرون بالغيب لافادة معنى التصديق بالقلب والاقرار باللسان ﴿ وكذلك قوله ﴾ (ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم) معناه ولا تقروا وتعترفوا الا لمن تبع دينكم ومثله قوله ﴾ (آمنوا بالله) معناه صدقوا بوحدة الله واقروا بها ضمن آمن معنى اقر فعدها تعديته فصار متضمنا لتصديق الجنان واقرار اللسان ﴿ وانما سمى الايمان ايمانا لان المصدق قدام المحدث من تكذيبه فلما ضمن فيه الاقرار تعدي بالباء فافاد معنى الامن والاعتراف ﴿ الثامن عشر قوله ﴾ (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) ضمن اسرفوا معنى جنوا ﴿ التاسع عشر قوله ﴾ (ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه) اي فانما يجنيه على نفسه فضمن يكسبه معنى يجنيه ﴿ العشرون قوله ﴾ (ومن ضل فانما يضل عليها) اي فانما يجنى على نفسه فضمن يضل معنى يجنى ﴿ الحادي والعشرون قوله ﴾ (قل ان ضللت فانما اضل على نفسي) معناه قل ان ضللت فانما اجنى على نفسي فضمن اضل معنى اجنى ﴿ الثاني والعشرون قوله ﴾ (امن سفه نفسه اي الامن جهل نفسه فضمن سفه معنى جهل لافادة المعنيين) الثالث والعشرون قوله ﴾ (وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا) ضمن جحدوا معنى كفروا او كذبوا ﴿ الرابع والعشرون قوله ﴾ (وكانوا باياتنا يحجدون) وكذلك قوله ﴾ (وتلك عاد جحدوا بايات ربهم) اي كذبوا بايات ربهم او كفروا بها فضمن جحدوا معنى كذبوا او كفروا فعدي تعديته ﴿ الخامس والعشرون قوله ﴾ (ومن خفت موازينه فاؤلئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) اي يكذبون بها او يكفرون بها ظالمين على التضمنين ﴿ السادس والعشرون قوله ﴾ (ثم بعثنا من بعدهم بآياتنا

الى فرعون وملائه فظلموا بها) اى فكذبوا بها ظالمين او فكفروا بها ظالمين فضمن ظلموا معنى كذبوا او معنى كفروا لافادة المعنيين لان المكذب قديكون ظالما فى تكذيبه وقديكون محققيه * السابع والعشرون قوله (ان الذين يلحدون فى آياتنا) اى يكذبون ضمن يلحدون معنى يكذبون اى يكذبون فى وصف آياتنا او يميلون عن الصدق فى وصف آياتنا بأنها سحر وشعر * وكذلك قوله (وذروا الذين يلحدون فى اسمائه) ضمن يلحدون معنى يكذبون اى يكذبون فى اشتقاق اسمائه فاشتقوا العزى من العزيز واللات من الله او يميلون عن الحق فى اسمائه فتكون اسماءه بمعنى اوصافه * الثامن والعشرون قوله (وآتيناهم الناقة مبصرة فظلموا بها) اى فكفروا بها ظالمين او فكذبوا بها ظالمين * التاسع والعشرون قوله (وان كادوا ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك) اى ليصرفوك عن اتباع الذى اوحينا اليك مفتونا وكذلك قوله (واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك) معناه واحذرهم ان يصرفوك عن اتباع بعض ما انزل الله اليك مفتونا * الثلاثون قوله (ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا) ضمن يأكلون معنى يحثون او يلغون او يطرحون او يدخلون لان الاكل لا يقع فى البطون وانما يقع فى الافواه ومثله قول الشاعر * كلوا فى بعض بطنكم تعفوا * الحادى والثلاثون قوله (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) ضمن فرض معنى انزل ليفيد معنى الفرض والانزال * الثانى والثلاثون قوله (ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له) مضمن معنى احل له * الثالث والثلاثون قوله (وتحشى الناس والله احق ان تحشاه) مضمن معنى وتستحيى الناس والله احق ان تستحييه * الرابع والثلاثون قوله (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم) اوجعله من مجاز الملازمة لان من استحيى من شىء استخفى منه غالبا * الخامس والثلاثون قوله (ومطهرك من الذين كفروا) مضمن معنى ونميزك من الذين كفروا * السادس والثلاثون قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا) مضمن معنى تستأذنوا ليفيد الاستيناس والاستيدان جميعا * السابع والثلاثون قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه) مضمن الا ان تدعوا الى طعام غير ناظرين اناه * الثامن والثلاثون قوله (ان الله لا يصلح عمل المفسدين) مضمن معنى لا يرضى عمل المفسدين او يكون من مجاز الحذف تقديره لا يصلح عاقبة عمل المفسدين * التاسع والثلاثون قوله (فاستقيموا اليه) مضمن معنى فانيبوا اليه اى فارجعوا الى توحيده وقيل مضمن معنى فاذهبوا اليه كقوله وقال انى ذاهب الى ربى سيهدين * الاربعون قوله (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم) مضمن معنى يميلون او يعرضون او يعدلون * الحادى والاربعون قوله (ان تبرؤهم وتقسطوا اليهم) ضمن تقسطوا

معنى تحسنوا لافادة معنى العدل والاحسان جميعا فعدها تعدية تحسنوا * الثاني والاربعون قوله (الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفًا) ضمن تفعلوا معنى ان تسدوا او توصلوا لافادة المعنيين * الثالث والاربعون قوله (هلك عنى سلطانيه) ضمن هلك معنى زال وذهب ليفيد المعنيين * الرابع والاربعون قوله (ولتكبروا الله على ما هداكم) اى ولتحمدا الله فضمن تكبروا معنى تحمدا و لافادة المعنيين * الخامس والاربعون قوله (واذا الرسل وقت) اى جعت لوقت فضمن وقت معنى جعت لافادة المعنيين * السادس والاربعون قوله (وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم) ضمن مسبوقين معنى مغلوبين يقال غلبه على كذا وسبقه الى كذا ولا يقال سبقه على كذا الا مضمنا * السابع والاربعون قوله (ولا يجر منكم شأن قوم على ان لا تعدلوا) معناه ولا يحملنكم شأن قوم على ان لا تعدلوا فضمن يجر منكم معنى يحملنكم لافادة المعنيين * الثامن والاربعون تضمنين من معنى النفي * وله امثلة * احدها قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه) معناه ولا يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه * الثاني قوله (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا) معناه ولا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا * الثالث قوله (ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها) معناه ولا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها * الرابع قوله فمن ينصرنى من الله ان عصيته معناه فلا احد ينصرنى من الله ان عصيته * الخامس قوله (ومن اصدق من الله حديثا) معناه ولا احد اصدق من الله قولاً * التاسع والاربعون تضمنين من معنى الاستفهام * وله امثلة * احدها قوله من اله غير الله يأتىكم به * الثاني قوله قل من يرزقكم من السماء والارض * الثالث قوله (وقيل من راق) وكذلك قوله (من اله غير الله يأتىكم بضياء وقوله من اله غير الله يأتىكم بليل) وهو كثير فى النظم والنثر والقرآن * الخمسون تضمنين من معنى الشرط * وله امثلة * احدها قوله ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله * الثاني قوله ومن يعمل سوا يحزبه * الثالث قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم * الرابع قوله انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين * الخامس قوله انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم * السادس قوله (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) وهو كثير فى النظم والنثر والقرآن ومثاله فى النظم قول الشاعر * ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم * وكذلك ما تضمن معنى الشرط والاستفهام * وكذلك الذى تضمن معنى الشرط * ومثاله فى الشرط قوله (وما تفعلوا من خير يعلمه الله) ومثاله فى الاستفهام قوله (الحاقة ما الحاقة) وقوله (وما يدريك لعله يزكى) وقوله (وما ادراك ماهيه) ومثاله فى الذى قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلم اجرهم عند ربهم * الفصل الثالث والاربعون فى مجاز اللزوم * وهو انواع * احدها التعبير بالاذن

عن المشية لان الغالب ان الاذن في الشيء لا يقع الا بمشية الاذن واختياره **﴿والملازمة الغالبة مصححة للمجاز﴾** وله امثلة **﴿١﴾** احدها قوله (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله) اي الا بمشية الله ويجوز في هذا ان يراد بالاذن امر التكوين والمعنى وما كان لنفس ان تموت الا بقول الله موتى ونظيره قوله (فقال لهم الله موتوا ثم احياهم) تقديره فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم فحذف فماتوا لدلالة قوله ثم احياهم عليه ومثله قوله (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله) **﴿٢﴾** الثاني قوله (وابرى الكه والابرص واحي الموتى باذن الله) اي بمشية الله او بامر التكوين فان الامر يلزمه مشية الامر غالباً كما يلزم الاذن مشية المريد غالباً **﴿٣﴾** الثالث قوله (الكتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) اي بمشية ربهم او بامر ربهم اياك بذلك فالاذن من مجاز الملازمة والظلمات والنور والصراط من مجاز المشابهة ونسبة الاخراج اليه صلى الله تعالى عليه وسلم من مجاز نسبة الفعل الى سببه كاذكرناه **﴿٤﴾** الرابع قوله (ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه) اي بمشيته او بامر اياه بذلك **﴿٥﴾** الخامس قوله (فهزموهم باذن الله) اي بمشيته وارادته وقال ابن عباس بامر الله اي بقوله كن وهذا من مجاز التمثيل شبه سهولة الاشياء في قدرته بسهولة هذه الكلمة على من ينطق بها تفهيم السرعة نفوذ مشيته وقدرته فيما يريد ويقصده **﴿٦﴾** النوع الثاني التعبير بالاذن عن التيسير والتسهيل **﴿٧﴾** في مثل قوله (والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه) اي بتسهيله وتيسيره اذ لا يحسن ان يقال دعوته باذني ولاقت وقعدت باذني وهذا قول الزحشرى ويجوز ان يراد بالاذن ههنا الامر اي يدعوكم الى الجنة والمغفرة بأمره اياكم بطاعته وكلاهما من مجاز الملازمة **﴿٨﴾** النوع الثالث تسمية ابن السبيل في قوله وابن السبيل لملازمته الطريق كما يلزم الولد امه **﴿٩﴾** النوع الرابع نفى الشيء لانتفاء ثمرته وفائدته للزوم معانده غالباً في مثل قوله (كيف يكون للمشركين عهد) اي وفاء عهداواتام عهد فنفى العهد لانتفاء ثمرته وهو الوفاء والاتمام وفي مثل قوله (وان تكثروا ايمانهم من بعد عهدهم وطمعوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم) نفى الايمان بعد اثباتها لانتفاء ثمرتها وهو البر والوفاء ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره انهم لا وفاء ايمان لهم ومثله قول الشاعر **﴿١٠﴾** وان حلفت لا ينقض النأي عهدها **﴿١١﴾** فليس لمخضوب البنان عمن **﴿١٢﴾** اي وفاء عمن واما قوله (وما اتيتم من رباليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله) فتقديره فلا يربوا اجره وثوابه عند الله اي لا يزيد ولا يضاعف كما تربوا الصدقات وتضاعف فهو مأتى فرعه لانتفاء اصله لان الزيادة فرع للمزيد عليه فاذا نفى اصل الثواب المزيدي انتفت الزيادة المضاعفة وصار كقول الشاعر **﴿١٣﴾** على لاحب لا يهتدى بمناره **﴿١٤﴾** فان الاهتداء بالمنار فرع له ومبنى عليه فاذا انتفى المنار انتفى الاهتداء والمعنى لا ثواب له فيربوا ولا منار له فيهتدى به واما قوله (ولم يكن له ولي من الدن) فتقديره ولم يكن له ولي من خوف الدن فنفى الولي لانتفاء خوف الدن فان اتحاد

الولى فرع من خوف الذل ومسبب عند ويطلق الولى على الذى يتولى النصر من الحلفاء واجناد الملوك فيجوز ان يريد بالولى الخليف كما ذكره مجاهد لانه الذى كانت العرب تتعاطاه للخوف ويجوز ان يراد به الجند والحلفاء جميعا لاجل ذكر الملك * النوع الخامس التجوز بلفظ الريب عن الشك للملازمة الشك القلق والاضطراب فان حقيقة الريب قلق النفس بدليل قوله (تربص به ريب المنون) اى متعلقات الدهر وبدليل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الظبي الخاقف لا يربه احداى لا يقلقه احد وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فاطمة بضعة منى يربى ما يربىها وقال ابو ذؤيب الهذلى * امن المنون وربيه تتوجع * وامثله فى القرآن كثيرة كقوله (لا ريب فيه) اى لا شك فى انزاله او فى هدايته وكقوله (وارتابت قلوبهم) اى وشكت قلوبهم وكقوله (فان الساعة آتية لا ريب فيها) اى لا شك فى اتيانها او فى جوازها * النوع السادس التعبير بالمساحفة عن الزنا لان السفح صب المنى وهو ملازم للجماع غالبا لكنه خص بالزنا اذ لا غرض فيه سوى صب المنى بخلاف النكاح فان مقصوده الولد والتعاقد والتناصر بالاختان والاصهار والاولاد والاحفاد ومثاله قوله (محصنين غير مسافحين) اى غير مزانين وقوله (محصنات غير مسافحات) اى غير مزانيات * النوع السابع التعبير بالحل عن الحال لما بينهما من الملازمة الغالبة كما لتعير باليد عن القدرة والاستيلاء والعين عن الادراك والصدر عن القلب وبالقلب عن العقل وبالفواه عن اللسان وباللسن عن اللغات وبالقرية عن قاطبها وبالساحة عن نازليها وبالنادى والندى عن اهلها وبالفائظ وهو المكان المنخفض عما يخرج من الانسان لانهم كانوا فى الغالب يقضون الحاجة فى الاماكن المنخفضة تسترا عن الناس * فاما التعبير باليد عن القدرة والاستيلاء * فله امثلة * احدها قوله تبارك وتعالى (تبارك الذى بيده الملك) اى بقدرته اى فى قدرته وقهره واستيلائه الملك ومثله قوله (قل لمن فى ايديكم من الاسارى) اى فى قهركم واستيلائكم وكذلك القول المتداول من علماء الشريعة وغيرهم من قولهم الدار والبستان والحمام بيد فلان اى فى استيلائه * الثانى قوله (اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما) اى مما صنعت قدرتنا * الثالث قوله (بيدك الخير) اى فى استيلائك وقبضتك الخير * واما التعبير بالعين عن الادراك * فله مثالان * احدهما قوله (ام لهم عين يبصرون بها) اى يبصرون بادراكها او بنورها * الثانى قوله رآته عيناي وانما راه بصري عينيه * واما التعبير بالصدر عن القلب * فله امثلة * احدها (فلا يكن فى صدرك حرج منه) اى فى قلبك * الثانى قوله (وما تحفى صدورهم اكبر) معناه وما تخفيه قلوبهم اكبر * الثالث قوله (افن شرح الله صدره للاسلام) التقدير افن وسع الله قلبه للاسلام * الرابع قوله (ان فى صدورهم الاكبر ما هم ببالغيه) اى ما فى قلوبهم الا طلب كبر او ارادة كبر ما هم ببالغيه *
(واما)

﴿وَأَمَّا التَّعْبِيرُ بِالْقَلْبِ عَنِ الْعَقْلِ﴾ فله مثالان * أحدهما قوله (إن في ذلك لذكرا لمن كان له قلب) أي أن في ذلك لا يقاظ لمن كان له عقل * الثاني قوله (لهم قلوب لا يفقهون بها) أي لهم عقول لا يفهمون بها ويجوز أن يكون من مجاز الحذف تقديره لهم قلوب لا يفهمون بعقولها كافي قوله (ولهم آذان لا يسمعون) بإسماعها أو بادرا كتبها فإن السمع ليس في الأذن فتعين الحذف ههنا وكذلك قوله سمعته أذناى معناه سمعته سمع أذنى ﴿وَأَمَّا التَّعْبِيرُ بِالْفَوَاهِ عَنِ الْإِلْسَنِ﴾ فله مثالان * أحدهما قوله (من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) تقديره من الذين قالوا بألسنتهم آمنا * الثاني قوله (وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم) أي بالسنتكم وقد صرح بهذا في قوله يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ﴿وَأَمَّا التَّعْبِيرُ بِاللِّسَنِ عَنِ اللِّغَاتِ﴾ فله أمثلة * أحدها قوله (فإنما يسرناه بلسانك) أي بلسانك * الثاني قوله (بلسان عربي مبين) أي بكلام عربي مبين * الثالث قوله (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) أي بلغة قومه * الرابع قوله (واختلاف السنتكم واللوانكم) أي واختلاف لغاتكم واللوانكم * الخامس قوله (واجعل لى لسان صدق في الآخرين) أي ذكر أجيال وثناء حسنا * السادس قوله (هو أفصح منى لسانا) أي هو أبين منى قولاً وأوضح منى كلاماً ﴿وَأَمَّا التَّعْبِيرُ بِالْقَرْيَةِ عَنْ قَاطِنِهَا﴾ ففي قوله وأسأل القرية التى كنفها ﴿وَأَمَّا التَّعْبِيرُ بِالسَّاحَةِ عَنْ نَازِلِهَا﴾ ففي قوله (فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المندرين) معناه فاذا نزل بهم ﴿وَأَمَّا التَّعْبِيرُ بِالنَّادَى وَالنَّدَى عَنْ أَهْلِهَا﴾ ففي قوله فليدع ناديه أي فليدع أهل ناديه وقوله واذا تنلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما واحسن نديا) معناه واحسن أهل مجلس ﴿وَأَمَّا التَّعْبِيرُ بِالْفَائِطِ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُنْفَضُ عَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ﴾ ففي قوله أو جاء أحد منكم من الفائط * النوع الثامن التعبير بالارادة عن المقاربة لان من اراد شيئا قربت مواقته اياه غالبا وله مثالان * أحدهما قوله (فوجدنا فيها جدارا يريد ان ينقض قوامه) أي تقارب الانقضاى * الثاني قول الشاعر * يريد الرمح صدر ابى براء * ويرغب عن دماء بنى عقيل * وأما قوله (يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا) فالطلب من مجاز التشبيه شبه سرعة محى النهار فى اثر الليل بمن يطلب شيئا طلبا سريعا * النوع التاسع التجوز بترك الكلام عن الغضب لان المجران وترك الكلام يلازمان الغضب غالبا وله مثالان * أحدهما قوله ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم * الثاني قوله ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم * النوع العاشر التجوز بنفى النظر عن الإذلال والاحتقار لان الاحتقار بالشيء يلازمه فى الغالب الاعراض عنه ومثاله قوله ولا ينظر اليهم يوم القيامة * النوع الحادى عشر التجوز باليأس عن العلم لان اليأس من نقيض

العلوم ملازم للعلم غير منفك عنه ومثاله قوله افلم يبأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله
لهدى الناس جميعا * النوع الثاني عشر التعبير بالدخول عن الوطى * لان الغالب
من الرجل اذا دخل بامرأته انه يطأها في ليلة عرسها ومثاله قوله (وربائبكم اللاتي
في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم * النوع الثالث عشر وصف الزمان بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه * وله امثلة *
احدها قوله (فذلك يومئذ يوم عسير) وصفه بالعسر والعسر وهو صفة للخلاص من احوال ذلك
اليوم * الثاني قوله (فياخذكم عذاب يوم عظيم) وصف اليوم بالعظم وهو صفة للعذاب
الواقع فيه وكذلك قوله (فياخذكم عذاب يوم اليم) وصفه بالالام وهو صفة للعذاب الواقع فيه
واما قوله (فياخذكم عذاب يوم عقيم) فانه من مجاز التشبيه شبه اليوم في انقطاع خيره بانقطاع
ولادة العقيم * الثالث قوله (وقال هذا يوم عصيب) وصفه بكونه عصيبا وهو صفة
للشر الذي يقع فيه * الرابع قوله (وذلك يوم مشهود) وصفه بصفة ما يقع فيه اي مشهود فيه
على الناس باعمالهم والشهود الحفظة والرسل والجوارح والارض ورب العالمين *
الخامس وصفه بالعبوس والشدة في قوله (انا نخاف من ربنا يوماعبوسا قطريرا) والعبوس
صفة للكفار والشدة صفة للعذاب الواقع في ذلك اليوم ومن ذلك قولهم يوم بارد ويوم
حار ويوم قرو ليلة قرة والبرد والحر والقر صفات للهواء الذي يشتمل عليه الليل والنهار
ويقال يوم ماطر وليلة ماطرة وانا الماطر في اليوم واللييلة * السادس قوله (مثل الذين
كفروا بربههم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) وصف اليوم بالعصف وهو
صفة للرياح ويجوز ان يكون من مجاز الحذف اشتدت به الريح في يوم ذي ريح عاصف *
السابع قوله (والنهار مبصرا) اي مبصرا فيه فوصفه بصفة المبصرين فيه قال ابو عبيدة كل
شيء يعمل فيه يصير العمل له قال جرير * لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى * ونمت وما ليل
المطى بنائم * وقال رؤبة * فنام ليلى وتجلى همى * والليل لا ينام وانا ينام فيه * الثامن
وصف الاشهر الحرم والاشهر الحرام بالتحريم وذلك صفة لها بصفة ما يقع فيها من القتال
في مثل قوله (منها اربعة حرم) وقوله (فاذا انسح الا شهر الحرم) وقوله (لا تحلوا شعائر الله ولا
الاشهر الحرام) ومثله قوله الاشهر الحرام بالشهر الحرام * النوع الرابع عشر وصف المكان
بصفة ما يشتمل عليه ويقع فيه * وله امثلة * احدها قوله رب اجعل هذا البلد آمنا * الثاني
قوله (رب اجعل هذا بلدا آمنا) وصف البلد بالامن وهو صفة لاهله * الثالث قوله وهذا
البلد الامين * الرابع قوله (ان المتقين في مقام امين) وصفه بذلك وهو صفة لاهله *
الخامس وصف مكة بالتحريم في قوله (انا امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرماها) اي
الذي حرم محرماتها كعصدها شجرها واختلاء خلاها وتنفيذ صيدها والتقاط لقطها

الامتد فالتحریم صفة شرعية لهذه الافعال المكتسبة الواقعة فيها * السادس قوله (بلدة طيبة) وصفها بالطيب وهو صفة لهوائها * النوع الخامس عشر وصف الاعراض بصفة من قامت به * وله امثلة * احدها قوله (فاذا عزم الامر) والعزم صفة لذوى الامر * الثاني قوله (ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه مختلفون) القاص على الحقيقة هو الله عز وجل * الثالث قوله (يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين) وصفه بالحكم او الحكمة وكلاهما وصف للمتكلم به يحتمل ان يكون اقسام بالقرآن الازلي او اقسام بالمنزل بدليل قوله (حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة) اقسام بالكتاب المنزل وليس بقديم * الرابع قول الشاعر * وعريبة تأتي الملوك حكيمة * وصفها بصفة مسيبتها * الخامس قوله (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء) فجعل المتلو مفتيا والمفتي على الحقيقة هو الله عز وجل * السادس قوله (فاربحت تجارتهم) وصف التجارة بالربح وهو صفة للتاجر * وقد يصف الاعيان بصفة مالكمها كقولك ربحت دراهمك وخسرت دراهمك الرابع والخاسر هو التاجر * السابع قوله (يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) وصف التوبة بالنصوح وهو صفة للتائب الناصح لنفسه بتوبته * الثامن قوله (قالوا تلك اذا كرة خاسرة) وصف الكرة بالخسران وهو صفة للكارين * التاسع قوله (فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية) وصف العيشة بالرضى وهو صفة للراضى بها ويحوز ان يكون من باب النسب كلابن وتامر ومعناه فهو في عيشة ذات رضى * العاشر قوله (انما توعدون لصادق) معناه ان وعدكم بالبعث لصادق * الحادي عشر قولهم هذا شعر شاعر وصفوا الشعر بصفة الشاعر مبالغة ومثله قولهم جد جده وصفوا الجد بصفة الجاد * النوع السادس عشر الكنايات * كاجاء في قول احدي النسوة في حديث ام زرع زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من النار كنت برفعة عماده عن شرفه ومنزلته لان رفع العماد يلازم الشرف غالبا وكنت عن طول قامته بطول نجاد سيفه لان من طالت قامته طال نجاد سيفه وكنت بعظم رماده عن كثرة ضيافته واطعامه لان الرماد لا يعظم الا عن كثرة الطبخ والاحراق للعطب الكثير وكنت بقرب بيته من المجلس عن كرمه لان البخلاء كانوا يبعدون بيوتهم عن المجلس كيلا يستبعضوا الاضياف منه وكانوا ينزلون في المواضع المنخفضة كيلا يراهم الضيفان فيأتونهم ولذلك قال طرفه * ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى تسترفد القوم ارفد * والتلاع جمع تلة وهي من الاضداد يطلق على الارتفاع والانخفاض * والظاهر ان الكناية ليست من المجاز لانها استعملت اللفظ فيما وضع له وارادت به الدلالة على غيره ولم تخرجه عن ان يكون مستعملا فيما وضع له وهذا شبيه

بدليل الخطاب في مثل قوله (ولا تقل لهما أف) وفي مثل نهيه عن التضحية بالعوراء
والعر جاء ﴿ الفصل الرابع والا ربعون في مجاز التشبيه ﴾ العرب إذا شبهوا جرما
بجرم أو معنى بمعنى أو معنى بجرم فإن اتوا بأداة التشبيه كان ذلك تشبيها حقيقيا
وان اسقطوا أداة التشبيه كان ذلك تشبيها مجازيا ولذلك أمثلة * منها قوله و (ازواجه
امهاتهم) أي مثل امهاتهم في الحرمة وتحريم النكاح * ومنها قوله وما جعل ادعياءكم
ابناءكم أي مثل ابنائكم في تحريم حلالكم * ومنها قوله (او نتخذوه ولدا) أي مثل ولده * ومنها
قوله في الدعوى زيد بن محمد * ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمغيرة يا بني ما ينصبك
منه أي من الدجال وكذلك قولك للاجنبي يا بني معناه يا نظير بني في الشفقة والرحمة *
ومنها قولهم ابو يوسف ابو حنيفة يريدانه مثله في الفقه والفطنة * ومنها قول الناس
في مخاطبتهم انا عبدك ومملوكك انما يريدون بذلك انالك مثل العبد والمملوك وكذلك قولهم
انت سمعي وبصري معناه انت عندى في العزة والمنزلة مثل سمعي وبصري * ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم (انت ومالك لايك) وفي هذا الحديث مجاز من وجهين * أحدهما
تشبيههما بما يملكه الاب * والثاني انه امر بلفظ الخبر ومعناه نزل نفسك ومالك من ابيك
منزلة المملوك من المالك وهذا كله يسمى التشبيه البليغ لانك قد تشبه شيئا بشئ لا اشتراكهما
في وصف واحد فاذا اردت المشابهة في جميع الوجوه والصفات اسقطت أداة التشبيه
حتى كأنه هو من غير فرق بينهما وكذلك قد يكون المشبه دون المشبه به في الصفة كقولك
زيد كالاسد وعمرو كالبحر فاذا اردت المبالغة في صفة الشجاعة والكرم قلت زيد الاسد
وعمر البهر شبه الرجل الشجاع بالاسد لمشابهة الاسد في القوة وشبه الرجل الجواد
بالبحر تشبيها لسعة عطائه بسعة البحر ومثله قوله (هذا الذي رزقنا من قبل) أي هذا مثل الذي
رزقناه من قبل * ومنها قوله (فهل ينظرون الا سنة الاولين) أي مثل سنة الاولين وقوله
(الا ان تأتيم سنة الاولين) أي مثل سنة الاولين * ومنها قوله (فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين) أي اعذب مثله احدا من العالمين وكذلك قوله اتقوا ما بين ايديكم

﴿ فنذكر انواعا من مجاز التشبيه ﴾

* احدها قوله لما تحت على صورة الانسان انسان ولما صور بصورة الشجر شجرة ولما صور على
صور الحيوان حيوان ومنه قوله تعالى (فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار) وهذا من مجاز تشبيه
الاجرام بالاجرام ﴿ النوع الثاني التجوز بلفظ السرط والطريق والسيل والشرعة والمتهاج
والخطوات عن الطاعة والعصيان والكفر والايان ﴾ وكل فعل يؤدي الى خيرا او ضيرا الطريق
الحقيقي مؤد الى المقاصد قبحوز وابلفظه عن كل ما أدى الى خيرا او شر من العقايل والاقوال والاعمال
لمشابهة الطريق الحقيقي فيما يؤدي اليه من المقاصد وغير المقاصد وهو من مجاز تشبيه المعاني

(بالاجرام)

بالاجرام ﴿ احدها قوله (اهدنا الصراط المستقيم) قيل المراد بالصراط المستقيم الاسلام
لادائه الى الجنان ورضى الرحمن وقيل الصراط المستقيم اتباع القرآن وفي التعبير عن
الدين بالصراط ترغيب في اتباعه لان كونه صراطا مشعرا بادائه الى رضى الله وثوابه
والدين لا يشعر بمثل ذلك ﴿ الثاني قوله (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله) اشار بهذا صراطى الى دين الاسلام لانه مؤد الى ثوابه
وعبر بالسبل عن اليهودية والنصرانية والمجوسية لانها مؤدية الى عقابه ﴿ الثالث
قوله (يهدى الى الحق والى طريق مستقيم) معناه يهدى الى الدين الحق والى شرع مستقيم
﴿ الرابع قوله لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقا الا طريق جهنم ﴿ الخامس قوله
(واتبع سبيل من انا ب الى) اى واتبع دين من رجع الى توحيدى وطاعنى ﴿ السادس قوله
(وجاهدوا باموالكم وانفسكم فى سبيل الله) ان حلت السبيل على الاسلام كان التقدير
وجاهدوا ببذل اموالكم وانفسكم فى نصرة سبيل الله وان حلت السبيل على الطاعة
كان التقدير وجاهدوا ببذل اموالكم وانفسكم فى قتال اعداء الله ﴿ السابع قوله (الذين
آمنوا يقاتلون فى سبيل الله) اى فى نصرة دين الله (والذين كفروا يقاتلون فى سبيل
الطاغوت) اى فى نصرة دين الشيطان جعله سبيلا لادائه الى غضب الديان كما جعل
الاسلام سبيلا لادائه الى رضى الرحمن ﴿ الثامن قوله (وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه
سبيلا وان يروا سبيل النى يتخذوه سبيلا) معناه وان يعرفوا سبيل الرشدا وان يعرفوا
سبيل النى لان سبيل الرشدا والنى لا يريان بالابصار ﴿ التاسع قوله وضلوا عن سواء
السبيل ﴿ العاشر قوله (ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا) ﴿ الحادى عشر قوله
(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم) تقديره الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
عن اتباع دين الله اضل اعمالهم ﴿ الثانى عشر قوله وكذلك تفصل الآيات وانستبين
سبيل المجرمين ﴿ الثالث عشر والرابع عشر قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴿ الخامس
عشر قوله (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) اى لا تتبعوا طرائق الشيطان التى شرعها ولم يرد
بذلك طرائقه التى سلكها فانه يأمر بمعاص كثيرة لا يسلكها والخطوة الحقيقية عبارة
عما بين قدمى السالك فمضى عن سلوك طرائق الشيطان كانهى عن سلوك طرائق الجاهلين
فى قوله ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ﴿ النوع الثالث مدح الاقوال والافعال بلفظ
الاستقامة ﴿ الاستقامة الحقيقية مدح فى الاجرام ويتجاوز باستقامة المعانى عن فضيلها وشرفها
وله امثلة ﴿ احدها قوله اهدنا الصراط المستقيم ﴿ الثانى قوله وانك لنهتدى الى صراط
مستقيم ﴿ الثالث قوله يهدى الى الحق والى صراط مستقيم ﴿ الرابع قول الشاعر
﴿ امير المؤمنين على صراط ﴿ اذا عوج الموارد مستقيم ﴿ واما قوله اقيموا الصلابة

فان اخذ من اتمت العود اذا قومته وازلت عوجه كان المعنى بتقويم الصلاة ازالة ما يشينها من تنقيص ادائها وخضوعها وخشوعها وان اخذ من اتمت السوق كان المعنى اديعوا الصلاة في اوقاتها ﴿ النوع الرابع ذم الاقوال والافعال بلفظ الاعوجاج ﴾ الاعوجاج الحقيقي ذم في الاجرام ويتجاوز بعوج المعانى عن نقضها وغيها وله مثالان * احدهما قوله (وبعدون عن سبيل الله ويغونها عوجا) اى ويطلبون لها عيبا وذما * الثانى قوله (ولم يجعل له عوجا قيميا) اى ولم يجعل له عيبا كالتناقض والاختلاف وهذا من مجاز تشبيه المعانى بالاجرام وفيه نظر من جهة اختلاف حركتى العين والمجاز ان يستعمل اللفظ الحقيقي بسكناته وحركاته فيما تجوز به عنه ﴿ النوع الخامس مدح الاقوال والافعال بالطيب والبركة والتطهير ودمهما بالخبث والنتن والنجاسة والرجس والدنس ﴾ فيشبه ما خفى حسنه بما ظهر حسنه ترغيا فيه ويشبه ما خفى قبحه بما ظهر قبحه تنفيرا منه فيشبه الاقوال والافعال الحسنة بالطيب والزكاة والطهارة ترغيا فيها وتشبه الافعال والاقوال القبيحة بالخبث والنجس والنتن والدنس تنفيرا منها * فن ذلك التعبير عن الطاعات بالطيب والطهارة والزكاة والتعبير عن الذنوب بالخبث والنجس والنتن والدنس * وانما عبروا بالطهارة والزكاة عن الطاعة لانها تطهر القلوب من النجاس المعصية تشبيها بتطهير المحال النجسة بالمياه الطاهرة * فن ذلك قوله (اليه يصعد الكلم الطيب) وقوله (مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة) وقوله (سلام عليكم طبت) وقوله طبت وطاب ممشاك وقوله التحيات الطيبات وقوله (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) وقوله (قل لا يستوى الخبيث والطيب) اى لا يستوى الحلال والحرام شبه الحلال بالطيب ترغيا فيه وشبه الحرام بالخبث تنفيرا منه وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام * واما قوله (قد افلح من تزكى) فعناه قد افلح من تطهر بالتوحيد من الشرك وبالايمان من الكفر وكذلك قوله (قد افلح من زكاها) اى قد افلح من طهر نفسه من دنس الكفر بالتوحيد شبه ازالة الشرك والعصيان بالتوحيد والاذعان بازالة المياه لنجاسات الاعيان * ومنه قوله (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) عبر عن الذنوب بالرجس وعن ازالتها بالتطهير ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم (اليس فى الخمس الخمس ما يغنيكم عن أوساخ الناس) فجعل الزكاة المطهرة للذنوب وسجما * واما قوله (خادم من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) فعناه تطهرهم بها من ذنوبهم وكذلك تزكيهم بها * واما قوله (اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم) فعناه اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر بالايمان * واما قوله (يتلو صحفا مطهرة) فعناه انما طهرت من الكذب والباطل * واما قوله (ولهم فيها ازواج مطهرة) فان جعل حقيقة فهو تطهير من الاقدار

كالبول والغائط والبصاق والمخاط وان جعل مجازا فهو طهارة من الريب ومساوى
 الاخلاق وقد استعمله بعضهم في المجاز والحقيقة جميعا فقال مطهرات من المخاط والبصاق
 والاقذار والريب ومساوى الاخلاق * واما قوله (انما المشركون نجس) فمجاز من
 وجهين * احدهما انه شبههم بالانجاس لاتصافهم بالكفر المستقيم كاستقباح الاجرام
 المستقيمة لاجل ما قام بها من الاراييع المستحبة والاثان وهذا تشبيه جرم مجرم باعتبار
 صفتين خيشتين * الثاني انه من مجاز وصف الجملة بصفة بعضها فان الشرك في قلوبهم
 فوصفهم بأنهم رجس كما يوصف من قام بقلبه علم او جهل او خوف او امن بأنه عالم
 او جاهل وخائف وامن * واما قوله (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) فتقديره واجتنبوا
 الرجس من عبادة الاوثان فهو من مجاز تشبيه المعاني بالاعيان * واما قوله (فزادتهم
 رجسا الى رجسهم) فانه من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني * واما قوله في دعوى الجاهلية
 دعواها فانها منتنة فانه من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام شبه دعوى الجاهلية بعين منتنة
 تنفير منها * النوع السادس اللباس * وله امثلة * احدها قوله (هن لباس لكم وانتم لباس
 لهن) شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل
 على لابسها قال الشاعر * اذا ما الضمير شى عطفها * تبت عليه فكانت لباسا * وهذا من مجاز
 تشبيه الاجرام بالاجرام اولان كل واحد منهما يصون صاحبه عن الوقوع في فضيحة
 الفاحشة فيكون كاللباس الساتر للورة * الثاني قوله (وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
 والنوم سباتا) شبه الليل باللباس لانه يستر بظلمته كما يستر اللباس وهذا من مجاز تشبيه
 الاجرام بالاجرام وان جعل الليل عبارة عن الظلمة القائمة بالهواء كان من مجاز تشبيه
 المعاني بالاجرام واما قوله (والنوم سباتا) فانه شبه النوم بالموت لاشتراكهما في فقد
 الاحساس وهو من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ومثله قوله (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم
 ما جرحتم بالانهار) اى يتوفى انفسكم التى لم تمت في منامها شبه النوم بالموت لاشتراكهما
 في فقد الاحساس كما شبه اليقظة بالبعث لاشتراكهما في حصول الاحساس في قوله
 (يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا) معناه يا ويلنا من يقظنا من نومنا لانهم ينامون بين النفثتين
 وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم عند استيقاظه الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا اى
 يقظنا بعدما اماتنا وهذا كله من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني * الثالث قوله وجعلنا
 الليل لباسا * الرابع قول الشاعر * فدى لك من اخى ثقة ازارنى * يريد امرأتى شبه
 المرأة بالازار لانها تصون من القبايح والفواحش كما يصون الازار العورات عن الظهور
 للابصار * واما التعبير بلفظ الفراش عن المرأة في قوله عليه السلام (الولد للفراش) فليس
 من هذا لانه يقع استفراشها حقيقة في كثير من الاحوال ويحتمل ان يكون تجاوزا

للمشابهة التي بينها وبين الفراش وفي الحديث حذف لا بد منه وتقديره الولد لصاحب
 الفراش اولدى الفراش ﴿ النوع السابع الكبير والصغر والعظم والدق والجل والتقل
 والخفة والرقعة ﴾ اما كبر الاجرام فعبارة عن كثرة اجزائها وصغرها يعود الى قلة
 اجزائها وكذلك عظم الاجرام عبارة عن كثرة اجزائها وعظم الذنوب وكبرها عبارة
 عن عظم مفسادها وكبرها وعن عظم عقوبتها ومعرتها وصغائر الذنوب مجاز عما قلت
 مفسادها او عقوبتها او معرتها ثم يتجاوز بالعظم والكبر في المعاني البليغة في الحسن والقبح *
 مثال ذلك في الحسن قوله (وانك لعلی خلق عظيم) ومثاله في القبح قوله (هذا بهتان عظيم)
 وكذلك العذاب الكبير والعظيم وكذلك كباثر الذنوب عبارة عما فرط قبحه منها
 ويجوز ان توصف الذنوب بالصغر والكبر بناء على ما عظم عقابه او خف فقوله (فيها
 اثم كبير) يريد به عظيم في قبحه او في عقوبته وفيها وكذلك قوله (ان تجنبوا كباثر ما تنهون
 عنه) وقوله (الذين يحبون كباثر الاثم والفواحش) وقوله (كبرت كلمة تخرج من افواههم)
 وقوله (كبر مقتا عند الله) اى عظم ذلك في قبحه او في جزائه او فيهما * واما وصف الرب
 سبحانه وتعالى بالكبير والعظيم فللمبالغة في شرف ذاته وصفاته * والدق والجل في الاجرام
 عبارة عن الصغر والكبر وفي المعاني عبارة عن عظم المفساد وكثرتها وعن خفتها وقلتها
 * والتقل في الاجرام عبارة عن تراص اجزائها او عن اعراض قامت بها * وخفتها عبارة
 عن قلة اعراضها وفي المعاني عبارة عن قلتها في مثل قولهم فلان خفيف العقل وكذلك
 تقليل مشاق التكليف كقوله (يريد الله ان يخفف عنكم) وكقوله (الآن خفف الله عنكم)
 وفي الثقل قوله (فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون) اذا اردت بالموازن الموزون
 وثقل التكليف عبارة عن شدة مشاقها لما كان جل الاثقال شاقا على النفوس شبهت به
 مشقة عقاب الذنوب ووبالها * وكذلك شبهت به مشقة التكليف في مثل قوله (انا عرضنا
 الامانة على السموات والارض والجبال فايين ان يحملنها واشفقن منها وجعلنا الانسان)
 وفي مثل قوله (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) وفي مثل قوله (فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم)
 شبه مشقة التكليف بمشقة جل الاثقال * واما امثلة مشقة عقاب الذنوب ففي مثل
 قوله (وليحملن اثقالهن واثقالا مع اثقالهن) وفي مثل قوله (وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل
 منه شيء) وفي مثل قوله (ولنحمل خطاياكم) اى ولنحمل اثقال خطاكم شبه ما يؤول اليه المعاصي
 من مشاق الآخرة بمشاق حمل الاوزار والاثقال * واما قوله (وهم يحملون اوزارهم
 على ظهورهم) فانه ابلغ في شدة مشقة عذابهم من جهة ان الشيء الثقيل قد يحمل باليد
 فان افراط ثقله جل على الكتف فان افراط ثقله جل على الظهر فشبه شدة مشقة العذاب
 بأثقل الاشياء المحمولة على الظهر لتعذر حملها على الاكتاف وفي الايدي والاوزار

الاثقال شبه مشقة عهدة الذنوب بمشقة حل الاثقال * واما قوله (فهم من مغرم
 مثقلون) فعناه فهم من دين الزموا مشقوق عليهم فاستعار الثقل للمشقة الشديدة لان
 حل الاثقال شاق فشبه مشقة حل الذنوب بمشقة حل الاثقال وكذلك قوله (ثقلت
 في السموات والارض) اي شق اخفاء علم وقتها وكذلك الثقل الذي يستثقل الناس
 حركاتهم واخلاقهم فيشق على الناس وقد يكون ثقل المعاني مجازا عن شرفها وعلو
 قدرها ومنه قوله (اناسلق عليك قولاً ثقيلاً) قيل شاقا العمل به وقيل نفيسا لانظيره
 ليس بخفيف ولا سفساف وقال صلى الله عليه وسلم (خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل
 بيتي) تجوز بثقلهما عن عظم قدرهما * ومثال استعمال الدق والجمل في المعاني قوله
 صلى الله عليه وسلم (اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله) اراد بالدق صغير الصغار وبالجل
 كبير الصغار اذ لا كبيرة للانبياء حتى يحمل الجمل عليها وقولهم هذا معنى دقيق ورفق
 دقيق يتجوز به عن الخفي على اكثر الناس كما يخفى الدقيق من الاجسام ولا يتضح لكل
 احد والرقعة في الاجرام عبارة عن رقعة السميت ولطفه كالثوب الرقيق والرداء الرقيق
 والسحاب الرقيق * وفي رقعة القلوب مجاز عن اللطف والرحمة وفي الرقاق من المواعظ
 لانها ترقق القلوب وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام * النوع الثامن التجوز
 بالميزان عن العدل * لكونه آلة للانصاف ومن ذلك قوله (الله الذي انزل الكتاب
 بالحق والميزان) وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام * النوع التاسع التجوز بالحبال
 عن العهود والعقود * والعرب يعبرون بالحبال عن العهود والعقود وتشبيهها للعقود
 بحبل عقد طرفه بطرف حبل آخر فاتصل كل واحد منهما بصاحبه فاستعاروا لفظ العقد
 لكل وصلة بين اثنين قال امرؤ القيس * اني بحبلك واصل حبل * ومن ذلك صلة الارحام
 وهو برها * وكذلك استعير قطع الرحم لترك برها كما في قوله (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل)
 والهي عن قطع الرحم انما هو نهى عن قطع صلتها بالبر فهو قطع مجازي لان القطع الحقيقي
 فصل جرم عن جرم * وفي الحديث حكاية عن الله عز وجل انه قال للرحم اما ترضين
 ان اصل من وصلك واقطع من قطعك فقول الله لها مجاز تشبيهي * وكذلك قطعها
 ووصلها وعقود الله تكاليفه الموجبة لبره وصلته فنقطعها قطع الله به واشباته والتمسك
 بها العمل بواجبها ومن عمل بواجبها كان عمله وصلة له الى النجاة من عذاب الله * وله امثلة *
 منها قوله واعتصموا بحبل الله جميعا * ومنها قوله (ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط
 مستقيم) اي ومن يعتصم بحبل الله فقد هدي الى صراط مستقيم * ومنها قوله (ضربت عليهم
 الذلة انما تقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس) اي الا بعهد من الله وعهد من الناس *
 ومنها قوله صلى الله عليه وسلم في القرآن المبين (هو حبل الله المتين) اراد من تمسك به نجاة من

عذاب الله * ومنها قوله اوفوا بالعقود * ومنها قوله (الا ان يعفون اوبغفوا الذي بيده عقدة النكاح) لما كانت عقدة الحبل وصلة بين طرفيه شبت بها عقدة النكاح لاشتغالها على الوصلة بين الزوجين * واما قوله (بيده عقدة النكاح) فانه تجوز باليد عن القدرة لاشتغال اليد عليها شبه القدرة على انشاء العقد باللسان بقدرة اليد على ما تصرف فيه من الافعال والتقدير (اوبغفوا الذي) يقدر على وصلة النكاح فكلما العقدين من مجاز التشبيه * واما قوله (واحلل عقدة من لساني) فمن مجاز التشبيه ايضا شبه عيب اللسان بالرتة او اللثغة بتعيب الحبل بما يعقد فيه من العقد التي لا حاجة اليها فتجوز بالحل عن الازالة فالحل والازالة كلاهما من مجاز التشبيه * وكذلك عقود المعاملات لما كانت موصلة بكل واحد من المتعاقدين الى غرضه شبت بعقد احد طرفي الحبل بالآخر لوصلها بين الطرفين وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام * (النوع العاشر النقض) * النقض الحقيقي ازالة التأليف والائتيم ثم تشبيه ترك الوفاء بمقتضى العهود والعقود شبه العهد والعقد بشئ ألف محكما ثم ازيل تأليفه بنقضه مع ان بقاء تأليفه اصون من نقضه والعهود في نفسها لا ينقض وانما تنقض احكامها * وكذلك لا توفي وانما يوفي بأحكامها ومقتضياتها وكذلك الوضوء لا ينقض لان الوضوء حقيقة قد دخلت في الوجود لا يمكن نقضها وانما ينقض احكامه اى تنقطع كانه ينقطع تأليف البناء ويتفرق بعد تأليفه * وله امثلة احدها قوله ان الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه * الثاني قوله الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق * الثالث قوله (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) ولا بد من حذف مضاف تقديره الذين ينقضون مقتضى عهد الله وموجبه * وكذلك يوفون بمقتضى عهد الله ولا ينقضون موجب الميثاق او مقتضاه * وكذلك ولا ينقضوا مقتضى الايمان ومدلولها الذي هو ابر * وكذلك قوله (اوفوا بعهدى) معناه اوفوا بمقتضى عهدي * وكذلك قوله (اوفوا بالعقود) معناه اوفوا بمقتضى العقود وكذلك قوله (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) تقديره واوفوا بمقتضى عهد الله ومدلوله اذا عاهدتم اذ توفية الشئ تسليمه وافيا كاملا وما مضى من العهد والعقد لا يتصور ان يتعلق به امر ولا نهى لاستحالة ذلك * (النوع الحادى عشر الربط) * وله مثالان * احدهما قوله وربطنا على قلوبهم * الثاني قوله (ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها) شبه حفظه لما في القلوب من يقين وايمان بحفظ من ربط على شئ برابط ليحفظه ويمنعه من الانقلاب فالرباط ههنا الصبر والمربوط عليه اليقين والايمان والرباط هو الله عز وجل وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني * (النوع الثانى عشر الشدوه ونظير الربط) * ومثاله في قوله (واشدد على قلوبهم) اى واشدد على كفر قلوبهم حتى لا يخرج منها كاشد على الاوعية بالاوعية حفظا لما فيها شبه القلوب بالاوعية وشبه ما خلقه فيها من موانع الايمان

بالشد على وعاء جعل فيه شئ وهو من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ﴿ النوع الثالث عشر
الكظم ﴾ وحقيقته ان يعلاء السقاء ماء ثم يشد على فمه بكظامه وله امثلة ﴿ احدها قوله
(والكاظمين الغيظ) شبه امتناعهم من انقاذ غيظهم بربط من ربط بخيط على سقاء لينعه
من خروج ما فيه ﴾ الثاني قوله (اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين) شبه تعذر شكواهم
لما نزل بهم بشد ما يشد على فم السقاء فيمتنع الماء من الخروج والظهور وهذا من مجاز تشبيه
المعاني بالمعاني ﴿ الثالث قوله (وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) شبه امتلاء قلبه بالحزن
على يوسف بامتلاء السقاء بالماء وشبهه في صبره وتركه الشكوى الى غير الله برابط ربط
على فم السقاء المملوء بالماء كيلا يخرج منه شئ وهذا من مجاز تشبيه الاجرام بالاجرام ﴿
الرابع قوله (اذ نادى وهو مكظوم) اي مملوء غماو كرا لا يطلع عليه احد ﴿ النوع الرابع عشر
الميل والزيغ والصغور والخيف ﴾ ولها امثلة ﴿ احدها قوله فلا تميلوا كل الميل ﴾ الثاني قوله
(لا تزغ قلوبنا) اي تلهيها ﴿ الثالث قوله فلما زغوا ازاع الله قلوبهم ﴾ الرابع قوله (ومن يزغ
منهم عن امرنا) اي ومن يعيل منهم عما امرنا به ﴿ الخامس قوله (وان تتوب الى الله فقد صغت
قلوبكم) لما كان الميل عن طريق الصواب تاركا لها شبه ترك القلوب الصواب الى الخطاء
بمن كان على طريق تبليغه الى مقصده فالعنه الى طريق تهلكه ولا تبلغه المقصد ﴿ السادس
قوله فاقم وجهك للدين حنيفا ﴾ السابع في قوله في ابراهيم عليه السلام قانت الله حنيفا ﴿ الثامن
قوله ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ﴿ التاسع قوله (وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا) الحنف الحقيقي ميل القدم فقبوز به عن الميل عن الاديان
الباطلة الى دين الحق وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ﴿ النوع الخامس عشر الحجاب ﴾
وله مثالان ﴿ احدهما قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا ﴾ الثاني قوله (ومن بيننا وبينك حجاب) شبهت موانع الانتفاع بما يقوله
ويدعوهم اليه بالحجاب المانع من الرؤية والسماع وهذا من تشبيه المعاني بالاجرام ﴿
واما قوله (كلانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فعناه كلانهم عن رؤية ربهم يومئذ لمنوعون
﴿ النوع السادس عشر الكفر ﴾ وحقيقته ستر جرم مجرم وتغطيته به كيلا تراه الاعين
ولما كان الكفر واضداد الايمان والعرفان موانع للبصيرة من ادراك الحق شبه ما يمنع
البصائر من ادراك المعلومات بما يمنع الابصار من ادراك المحسوسات قال زهير ﴿
والستردون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر ﴾ اراد ولك المنع دون
الفاحشات وما يلقاك دون الخير من مانع ﴿ وقد قيل في قوله (كشلت غيثا عجب الكفار
نباته) ان المراد بالكفار الزراع لانهم يكفرون الحب في الارض اي يسترونه وهذا من مجاز
تشبيه المعاني بالاجرام وامثله في القرآن كثيرة ﴿ النوع السابع عشر الطبع على

القلوب واختم عليها ﴿ وهو من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ولهما امثلة ﴾ احدها قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴿ الثاني قوله وختم على قلبه ﴿ الثالث قوله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم ﴿ الرابع قوله (واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه) لما كان الختم والطبع على اوعية الاشياء مانعين من خروج ما في الظروف شبه ما يمنع من خروج الكفر والضلال من القلوب وما يمنع من فهم دلالة المسموعات والمبصرات بما يمنع من خروج المحفوظات المخزونات ﴿ وكذلك الرين في قوله (بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) والرين اشد من الطبع وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ﴿ النوع الثامن عشر الاكنة والاعطية والاعشية ﴿ ولها امثلة ﴾ احدها قوله وقالوا قلوبنا في اكنة ﴿ الثاني قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ﴿ الثالث قوله (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك) اي فازلنا عنك غفلة فتبينت ما كنت غافلا عنه فصار بصرك حادا نافذا فيما لم يكن ينفذ فيه فشبه الغفلة بالغطاء كما شبهها بالعمرة في قوله (بل قلوبهم في غمرة من هذا) اي في غفلة وجهالة ﴿ الرابع قوله الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى ﴿ الخامس قوله وجعل على بصره غشاوة ﴿ السادس قوله وعلى ابصارهم غشاوة ﴿ السابع قوله (فاغشيناهم) اي فاغشيناهم وحبسناهم بحكم السواتر وقد ذكرناه وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام ﴿ النوع التاسع عشر الاقفال ﴿ ومثاله قوله (ام على قلوب اقفالها) قال مجاهد وهو اشد وهو صدق رحمه الله فان جميع ما تقدم ذكره سهل الازالة بخلاف الاقفال لان تعسر خروج ما تحت الاقفال اشد من تعسر خروج ما تحت الطبع واختم والرين شبه قلوبهم بالخزائن وشبه موانع خروجها من القلوب باقفال على خزائن تمنع من اخراج ما فيها وهذا تصريح بأن الله هو الذي يمنعهم من الايمان بما خلق في قلوبهم من موانعه واضداده وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام ﴿ النوع العشرون البعد ﴿ ومثاله قوله (اولئك الذين ينادون من مكان بعيد) شبه تعذر فهمهم لما يسمعون بتعذر فهمهم من نودى من مكان بعيد لا يسمع من مثله السامعون وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني ﴿ النوع الحادي والعشرون الانقلاب على الاعقاب ﴿ شبه من رجع عن الايمان الى الكفر بمن جاء من مكان مهلك على طريق منجاة ثم انقلب على طريقه الى حيث كان وله امثلة ﴾ احدها قوله (ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم) اي يردوكم عن الايمان الذي صرتم اليه الى الكفر الذي كنتم عليه ﴿ الثاني قوله (قل اندعوا من دون الله مالا ينفقنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هداانا الله) الآية مصرحة بأنه من مجاز التشبيه فان معناها قل ان عبد من دون الله شيئا لا ينفقنا ان عبدناه ولا يضرنا ان تركناه ونرد الى شركائنا الذي كنا عليه بعد اذ هداانا الله الى توحيد

الذي صرنا اليه * الثالث قوله (اغان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) اي رجعتكم عن اسلامكم الى شرككم وكذلك الارتداد على الادبار في قوله (ارتدوا على ادبارهم) شبه من فارق دينه الباطل ثم رجع اليه بمن جاء في طريق ثم رجع فيه * النوع الثاني والعشرون التعبير بالاحاطة عن الاتلاف والاهلاك * وله امثلة * احدها قوله واحيط بثمره * الثاني قوله والله محيط بالكافرين * الثالث قوله وظنوا انهم احيط بهم * الرابع قوله وقد احيط بنفسى لما كان من احاط به عدوه من جميع الجوانب يأس من الخلاص شبه به من وقع في هلاك لا خلاص له منه * ومن ذلك احاطة العلم بالمعلوم وهو ان يتعلق به من جميع جهاته وصفاته وله امثلة * احدها ولا يحيطون بشئ من علمه * الثاني قوله ولا يحيطون به علما * الثالث قوله (واحاط بما لديهم) شبه تعلق العلم بجميع صفات المعلوم باحاطة الجرم بالجرم من جميع الجهات * النوع الثالث والعشرون اللين * وله امثلة * احدها قوله فبما رحمة من الله لنت لهم) اي لانت لهم اخلاقك * الثاني قوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله * الثالث قوله صلى الله عليه وسلم جاءكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق افئدة * الرابع قوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون شبه التاني وسرعة الانقياد الى الحق والصواب بتأني الشئ الى ما يرا د منه ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن كالجلل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ شبه المؤمن في سرعة انقياده الى الحق وان شق عليه بالجل يناخ على الصخرة الموزنية له فيستنجح عليها * النوع الرابع والعشرون الغلظة * وله امثلة * احدها قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك * الثاني قوله واغظ عليهم * الثالث قوله (وليجدوا فيكم غلظة) عبر بذلك عن عدم التآني لان الجرم الغليظ لا يتآني لما يرا د منه كالشجرة الغليظة الساق فانها لا تنقاد الى ما يرا د منها بخلاف الاغصان والتضبان الدقاق قال الشاعر * ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * وان تلين اذا قومتها الخشب * النوع الخامس والعشرون القسوة * وحقيقتها الصلابة والشدة والصلابة والشدة مانعان من التآني لما يرا د من محلهما فقبوز بذلك عن القلوب التي لا تتآني للحق ولا تنقاد اليه وله امثلة * احدها قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك * الثاني قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية * الثالث قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله * الرابع قوله ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم * النوع السادس والعشرون المرض والشفاء * فاما المرض فله امثلة * احدها قوله في قلوبهم مرض * الثاني قوله ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض * الثالث قوله (لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض) وهو من مجاز التشبيه لان المرض فساد في الاجساد مفض الى الهلاك وكذلك الكفر والنفاق وشهوة الزنا اسباب مفسدة للقلب مفضية الى الهلاك الا ان

يشفي الله من هذا المرض بالايان والعفاف كما يشفي من امراض الاجسام * واما الشفاء
فمثاله قوله (وشفاء لما في الصدور) اي من امراض القلوب شبه شفاء القرآن والايان
من امراض القلوب بشفاء الادوية من امراض الاجسام وهذا من مجاز تشبيه المعاني
بالمعاني * النوع السابع والعشرون التجوز بالنور عن الهدى وبالظلمات عن الضلالات *
وله امثلة * احدها قوله (والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات) اي في الضلالات
والجهالات * الثاني قوله وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور * الثالث
قوله ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه * الرابع قوله (الكتاب انزلناه اليك لتخرج
الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) وهذا كله من مجاز التشبيه لما
كانت الانوار الحقيقية كاشفة للمحسوسات حسنها وقبحها شبه بها الايمان والقرآن
لكشفها للحقايق الشرعية ولما كانت الظلمات الحقيقية مانعة من نفوذ الابصار في
المحسوسات والظلمات المجازية مانعة من نفوذ البصائر في المشروعات شبت بها في المنع
وكذلك عبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالسراج في قوله (وسراجا منيرا) لما اشبه السراج
في ازالة الظلمات واشبه الرسول صلى الله عليه وسلم السراج في ازالته الجهالات والضلالات
تجوز عنه بالسراج ووصفه بالانارة لعموم هدايته لان السراج قديكون ضعيفا فلا تعم
انارته الناس وقديكون قويا تتسع استنارته وازالته للظلمات وهذا من مجاز تشبيه
الاجسام بالاجسام * النوع الثامن والعشرون التجوز بالظلمات عن الشدائد * وله مثالان
* احدهما قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون * الثاني قوله (قل من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر) وهذا من مجاز تشبيه المعاني بالمعاني * النوع التاسع والعشرون الضلال * شبه
الخارج عن الصواب في العقائد والاقوال والاعمال بمن يضل عن الطريق الموصل الى
الاغراض وله امثلة * احدها قوله (ولا الضالين) معناه ولا الضالين عن الصراط المستقيم
* الثاني قوله وضلوا عن سواء السبيل * الثالث قوله انا اطعنا سادتنا وكرهنا فاضلونا السبيل *
ومن ذلك اضلال الاعمال شبه تعذر وصولهم الى ثواب اعمالهم بتعذر وصول
صاحب الضلالة اليها ما دامت ضالة وذلك في قوله (اولئك الذين ضل سعيهم في الحياة
الدنيا) اي ضل ثواب سعيهم ومثله قوله (انا لانضيع اجر من احسن عملا) اي لانحول
بينه وبين مستحقه كما يحال بين الضايغ وربّه * النوع الثلاثون تشبيه المؤمن بالحي
والسميع والبصير والكافر بالعمى والاصم * ومثاله قوله (وما يستوى الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات)
شبه المؤمنين بالاحياء السامعين المبصرين لانفعاعهم بحياتهم واسماعهم وابصارهم
وشبه الكافرين بالموتى الصم العمى لما لم يتفعوا بحياتهم واسماعهم وابصارهم فنفى ذلك

عنهم لانتفاء فائدته فاشبه قولهم (انهم لا ايمان لهم) بعد ان اثبت لهم الايمان في قوله
 (وان نكثوا ايمانهم) وقول الشاعر * وان حلفت لا ينقض النأي عهدها * فليس لمخضوب
 البنان عين * اي وفاء عين واما قوله (مثل الفريقين كالاغنى والاصم والبصير والسميع)
 فليس بمجاز لاستعمال اداة التشبيه فيه * النوع الحادى والثلاثون الصم والعمى
 والبكم في قوله صم بكم عمى وكذلك نظائره * شبه عدم انتفاعهم بما يسمعون وما يبصرون
 بعدم انتفاع من لا يسمع له ولا يبصر وشبه تركهم النطق بكلمة الايمان بترك الاخرس
 الكلام ويتجاوز بالعمى عن الجهل في قوله (فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي
 في الصدور) ولما اشترك البصر والبصيرة في عدم الادراك تجوز به عنه * النوع الثانى
 والثلاثون التجوز بالا بصر عن البصائر وبالْبصائر عن الابصار للاشتراك في الادراك *
 في قوله (فاعتبروا يا اولى الابصار) وفي قوله (ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار) شبه الانتقال
 من حين الاغترار الى حين الاعتاظ بالعبور من مكان الى مكان واستعار الابصار للبصائر
 لاشتراكهما في الادراك كما استعار الذوق المختص بالطعوم لوجدان الآلام لاشتراكهما
 في الادراك * النوع الثالث والثلاثون التجوز بالموت عن الكفر وبالحياة عن الايمان *
 وله امثلة * احدها قوله (او من كان ميتا فاحييناه) اي كافرا فهديناه * الثانى قوله
 وما يستوى الاحياء ولا الاموات * الثالث قوله (فانك لا تسمع الموتى) وهذا من مجاز
 التشبيه شبه الكافر في عدم معرفته بما انزل الله بالميت الذى لا يسمع ولا يبصر وشبه
 المؤمن بالحي المدرك للحقايق لادراك المؤمن للحقايق الشرعية * ويتجاوز بالموت
 عن الشدة المفرطة في قوله (ويايتيه الموت من كل مكان) وقيل هو من مجاز الحذف تقديره
 ويايتيه ألم الموت او كرب الموت من كل مكان ومثله قول الشاعر * ليس من مات
 فاستراح يميت * انما الميت ميت الاحياء * وتجاوز بالموت عن اليوسة في قوله (وانزل
 من السماء ماء فاحي به الارض بعد موتها) وفي قوله (اعلموا ان الله يحيى الارض
 بعد موتها) وفي قوله (فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الارض بعد موتها) شبه
 يبس الارض وقحولتها بالموت وشبه رطوبتها بالنبات بالحياة وقد يعبر بالحياة عن
 الظهور والاشتهار وبالموت عن الخفاء والاستتار لان الحى ظاهر مشهور والميت خفى
 مستور قال عليه السلام اللهم انى اول من احيى امرئ بعد اذ ماتوه اى اظهر امرئ بعدما
 اخفوه واخلوه قال الشاعر * فأحييت ذكرى بعدما كان خاملا * اى فظهرت
 ذكرى بعدما كان خفيا * النوع الرابع والثلاثون التجوز بالروح عن الوحي والقرآن *
 وله مثالان * احدهما قوله ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده * الثانى
 قوله (وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا) شبه القرآن بالروح لانه اذا حل في القلب
 حي القلب بحياة الايمان كما ان الروح الحقيقى اذا حل في الجسد حي بحياة الابدان وهذا

من مجاز تشبيه المعاني بالاجرام ولايجب هذا على مذهب القاضى ﴿ النوع الخامس
التجوز بالسجود عن الانقياد لقدرة الله وارادته ﴾ لان انقياد الجمادات لقدرة الله
وارادته كانقياد المأمور لامره والساجد للسجود له والخاضع للخضوع له وله امثلة *
احدها قوله (ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال)
ان جلت هذا كله على السجود المجازى صح وان جلت فى حق العقلاء على السجود الحقيقى
وفى حق الظلال على السجود المجازى كنت جامعا بين المجاز والحقيقة * الثانى قوله
ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة والملائكة * الثالث قوله (الم تر ان الله
يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر
والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب) ان جلت على السجود المجازى فى الجميع
صح لان الكل منقادون لقدرة وارادته وان جلت على السجود الحقيقى فمين يعقل
وعلى المجازى فيما لا يعقل كنت جامعا بين حقيقة شرعية ومجاز لغوى * وكذلك تسخير
ما فى السموات وما فى الارض فى قوله (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض) وفى قوله
(والنجوم مسخرات بأمره) وفى قوله (وهو الذى سخر البحر) وفى قوله (فاسلكى سبل ربك
ذلا) وفى قوله (هو الذى جعل لكم الارض ذلولا) فهذا كله من مجاز التشبيه شبه تأتيها
وانطباعها لقدرة الله وارادته بانقياد الدليل الخاضع المسخر الى مسخره ومذله ﴿ النوع
السادس والثلاثون التجوز بلسان المقال عن دلالة الحال ﴾ لا شترى كهما فى الدلالة وله امثلة
* احدها قوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فىهن * الثانى قوله وان من شئ
الا يسبح بحمده * الثالث قوله (سبح لله ما فى السموات وما فى الارض) وهذا من مجاز التشبيه
لما قامت دلالة المصنوع على قدرة صانعه وعلمه وارادته وحياته وحكمته مقام دلالة اللفظ
على هذه الاوصاف تجوز بذلك عنه للاشتراك فى الدلالة والتسبيح للسلب والتثنيه ولما دلت
هذه الاوصاف على انتقاء اضدادها كانت سالبة للعجز والجهل والموت والطبع عن الاله
سبحانه وتعالى * الرابع قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد *
الخامس قوله (انما نطعمكم لوجه الله) انما قالوا ذلك بلسان المقال * السادس قوله (فقال لها
والارض اتياطوعا او كرها قالتا اتينا طائعين) تجوز بقوله قالتا اتينا طائعين عن تأتيهما
وانقيادهما لقدرة وارادته * السابع قول الشاعر * شكالى جلى طول السرى * صبرا قليلا
فكلانا مبتلى * الثامن قول غيره * فازور من وقع القنا بلبانه * وشكالى بعبرة وتحمحم * التاسع
قول الشاعر * اذ قالت الانساع للبطن الحق * العاشر قول الشاعر * قالت له ريح
النصبا قرقار * الحادى عشر قول الشاعر * امتلاء الحوض فقلل قطنى * مهلا رويدا
قد ملأت بطنى * وهذا ايضا من مجاز التشبيه لما كانت حال هذه الاشياء كحال الناطق

الشاكي تجوز بهذه الالفاظ عن حالها ﴿ النوع السابع والثلاثون البشارة والندارة
 المجازيان ﴾ ولهما امثلة ﴿ احدها وصف القرآن بكونه بشيرا ونذيرا في قوله (بشيرا ونذيرا)
 وفيه مجازان ﴾ احدهما ان المبشر المنذر هو الله عز وجل المتكلم به فوصفه بصفة قائله
 كما قالوا شعر شاعر فجعلوا الشعر شاعرا كما جعل الله القرآن مبشرا ومنذرا والله المبشر
 المنذر على الحقيقة ﴿ الثاني وصف الكل بصفة البعض فان القرآن كله ليس مبشرا
 ولا منذرا لان الامر والنهي والقصص وسائر الحدود والاحكام التي فيه ليست مبشرة
 ولا منذرة ﴿ الثاني (قوله وهو الذي يرسل الرياح مبشرات) لما دلت الرياح المثيرة للسحاب
 على مجيء الامطار شبهت بالبشارة اللفظية بمجيء الامطار للاشتراك في الدلالة على مجيء
 الامطار ﴿ الثالث قوله وهو الذي يرسل الرياح نشرًا بين يدي رحته ﴿ النوع الثامن
 والثلاثون وصف الكتاب بالفتيا والقصص والحكمة والنطق والتكلم وكونه ضياء
 وتورا وهدايا ومصدقا لما بين يديه ﴿ قوله امثلة ﴿ احدها قوله ويستفتونك في النساء قل الله
 يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء (جعل المتلوم فتيا اما لانه وصفه
 بصفة قائله كقولهم شعر شاعر اولانه لما دل على الجواب اشبهت دلالاته دلالة قول المفتي ﴿
 الثاني قوله (ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون) وصفه بكونه
 قاصا اما لانه صفة المتكلم به كقولهم شعر شاعر اولانه اشبه القاص في دلالاته ﴿ الثالث
 قوله (يس والقرآن الحكيم) اما ان يكون وصفه بصفة قائله اولانه لما شتمل على الحكمة
 اشبه الحكيم المشتمل على الحكمة ﴿ الرابع قوله (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) لما دل الكتاب
 على الحق دلالة نطق الناطق عليه استعير له النطق ﴿ الخامس قوله (ام انزلنا عليهم سلطانا
 فهو يتكلم بما كانوا به يشركون) وصف السلطان وهو الحجة بالتكلم لانها دالة على ما
 نصب حجة عليه كما يدل الكلام على ما وضع له من مدلولاته ﴿ السادس قوله ولقد آتينا
 موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين ﴿ السابع قوله (وانزلنا اليكم نور امينا)
 وصفه بذلك لانه يكشف ظلمات الجهالات عن الحق كما يكشف النور الحقيقي الظلمات
 المحسوسات عن الاشكال والصفات واما قوله (هذا بصائر للناس) فانه شبه القرآن بالبصيرة
 التي يدرك بها المعقولات لانه يدرك به ما لا يدرك بالحس ﴿ الثامن قوله (ان هذا القرآن
 يهدي للتي هي اقوم) جعل القرآن هاديا اما لانه صفة للمتكلم به اولان بيانه كيان الهادي ﴿
 التاسع قوله (وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب) اي موافقا لما تقدمه
 من الكتب السماوية لما دل على صدق الكتب قبله بموافقتها اياها اشبهت دلالاته دلالة
 التصديق القولي وقوله (مصدق لما بين يديه) كقوله (بين يدي عذاب شديد) ولا يدان للقرآن
 كالايدان للعذاب وهذا من مجاز تشبيه ما تقدم عليك من الزمان بما تقدم بين يديك

من الممكن كقولاه (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم) معناه اتقوا مثل ما تقدمكم من عذاب الائم المكذبين وما خلفكم من عذاب الآخرة وكقولاه (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) معناه يعلم ما تقدمهم * واما قوله وما خلفهم فانه شبه امر الآخرة في عدم الشعور به والالتفات اليه بما هو خلف الانسان لا يراه ولا ينظر اليه وقد يعبر بما بين اليدين عما انت قادم عليه وصائر اليه لان ما بين يديك من طريقك الذي تمر عليه يوصلك الى ما بين يديك كقولاه (اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) اي اني مخوف لكم قبل عذاب شديد وكقولاه (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) اي فقدموا قبل نجواكم صدقة * النوع التاسع والثلاثون الحمل والتحميل والخط والوضع * فاما الحمل والتحميل فلهما امثلة * احدها قوله (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) اي لا تكلفنا بما تأمرنا به وماتنهانا عند ما لا نطيق حمله والقيام به * الثاني قوله (ولا تحمل علينا اصرنا كاحملته على الذين من قبلنا) اي ولا تكلفنا عهدا ثقيلا كما كلفته الذين من قبلنا * الثالث قوله (فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم) اي فانما عليه ما كلفه من تبليغكم وعليكم ما كلفتم من طاعته * الرابع قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا) معناه انا عرضنا حل التكليف على السموات والارض والجبال فأبين ان يقبلنها ويلزمها واشفقن من تضييعها والتفريط فيها وقبلها الانسان والتمسها (انه كان ظلوما لنفسه جهولا) بعاقبة تحمل التكليف شبه مشاق التكليف وثقلها على النفوس في هذه الآيات بالمشاق الحاصلة من تحمل الاحال الثقيلة * الخامس قوله (ولنحمل خطاياكم) اي اثقال خطاياكم * السادس قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم * السابع قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة * الثامن قوله (ولتحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم) شبه شدة مشاق عقوبات الذنوب في هذه الآيات بمشاق تحميل الاحال الثقيلة التي لا تطاق واما قوله (فلا اقمهم العقبة) فانه شبه تحمل مشقة الاعتاق واطعام السغبان باقحام عقبة شاقة كؤود ومثله قوله (سارقه صعودا) اي مشقة شديدة ومثله قول عمر رضي الله عنه ما تصعدني شيء ما تصعدني عقدة النكاح اراد ماشق على وكذلك قولهم رفعوا في صعود وهبطوا اذا وقعوا فيما يشق عليهم فان الصاعد الهابط مشقوق عليه * واما الخط ففي قوله (وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم) معناه مسئلتنا ان تحط عنا اوزار ذنوبنا لما حسن فيها الحمل حسن فيها الخط * واما الوضع فضربان * احدهما اسقاط التكليف الشاقة بنسخها وذلك في مثل قوله (ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) شبه نسخ التكليف الشاقة عن هذه الامة بوضع الاحال الثميلة عن حاملها والاصر هو العهد الثقيل ونسب الوضع الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لكونه اظهره واخبر عنه والواضع على الحقيقة

هو الله عز وجل وتجاوز بالاغلال عن التحريمات المانعة من الافعال المحرمة تشبيها لها
 بالاغلال المانعة الايدي في التصرف والاستقلال وكذلك يتجاوز بها عن البخل في قوله
 (وقالت اليهود يد الله مغلولة) لما كان البخل مانعا من الاتفاق اشبه الغل المانع من التصرف
 ويتجاوز بالغل ايضا عن موانع الايمان في مثل قوله (انا جعلنا في اعناقهم اغلالا) وتجاوز به
 عن ترك النفقة في الطاعة في قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك * الثاني وضع
 المؤاخذه بالذنب في قوله (ووضعتنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك) شبه اسقاط
 مؤاخذته بما سلف قبل النبوة باسقاط مشاق الاحال الثقيلة (وانقض ظهرك) اي
 جعل له تقيضا وهو الصوت وانما يصوت ظهر الانسان بانفكاك بعض فقراته
 ولا يكون ذلك الامن حل غاية الثقل ولا يدل ذلك على ان وزر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اعظم الاوزار بل المراد استعظامه اياه مع صغره عند الله اذ كانت
 صغيرته عنده اشق عليه واعظم لديه من اكبر الكبائر عند غيره اجلالا لله وتعظيمه له وقد
 قيل حسنات الابرار سيئات المقربين واما قول زهير * وثقل على الاعداء لا يضعونه
 * و حال ائقال ومأوى المطرد * فان الثقل والوضع والحمل فيه على التجوز كما ذكرناه
 * النوع الاربعون القبض والبسط * فاما القبض ففي مثل قوله (ويقبضون ايديهم)
 تجاوز به عن ترك النفقة لمشايعته من قبض يده على النفقة وقال الحسن شبه امتناعهم من كل
 خير بقبض اليد واما قوله (والله يقبض ويبسط) وقوله (ثم قبضناه قبضا يسيرا) فانه تجاوز
 بالقبض عن الاعداء لان المقبوض من مكان يخلو منه محله كما يخلو المحل من الشيء اذا عدم
 ومثله قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس
 ولكن يقبض العلم بقبض العلماء اي يقبض ارواح العلماء و قبضه العلم مجاز عن اخلاء القلوب
 منه واما قوله (والارض جميعا قبضته يوم القيامة) فانه عبر بذلك عن الاستيلاء كما يعبر به
 في قولهم قبضت الدار والارض والعبد والبعير يريدون بذلك الاستيلاء والتمكن
 من التصرف ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن او قلوب بني آدم بين اصبعين
 من اصابع الرحمن تجاوز بذلك عن استيلائه واقتداره على تقليب القلوب من حال الى حال تشبيها
 لذلك بالكون بين الاصبعين والمعنى بالاصبعين اللتين وقع بهما التشبيه المسبحة والابهام
 لان التقليب في الغالب بهما وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يمسك السموات على
 اصبع والارضين على اصبع * وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضع رب العزة ارجلكم
 ارجلكم العالمين قدمه ارجله فيها او عليها شبه استهانة بهاهلها بشئ وضع تحت القدمين
 او الرجاين استهانة به وتحقير له قال صلى الله عليه وسلم الاوان كل مأثرة من مأثر الجاهلية
 تحت قدمي هاتين تجاوز بذلك عن الاستهانة بما اثرهم وعدم الاكتراث بها ولم يرد الا ذلك

اذ لا يصح في تلك المآثر ان يكون موضوع تحت قدميه * ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
(رأيت ربي في احسن صورة فوضع يده بين كتفي فحسست ببرد انامله بين يدي) عبر بحسن
الصورة عن رضاه عند واقباله عليه وتجاوز بوضع اليدين بين كتفيه عن اكرامه وتقريبه
وتجاوز ببرد انامله عما وجدته من لذة اكرامه ولا يراد به البرد الحقيقي كما لا يراد به في قوله
عليه السلام (اللهم اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك) وفي قوله عليه السلام (اللهم اغسل
خطاياي بالثلج والبرد والماء البارد) لم ير بذلك عين الثلج والبرد والماء البارد وانما اراد
بذلك اذا قتته لذة عفوه لذنبه كما يلتذ الظمآن بالثلج والبرد والماء البارد وكما عبر بحلاوة
المغفرة عن لذتها وكما عبر بالمرارة عن المتألم لاهوال القيامة في قوله (والساعة ادهى وامر)
وكقول بعضهم * فما امراء في قلبي واحلاك * وكافي تعبيره عن ذوق لذة الجماع بذوق العسيلة
وكافي قول الشاعر * سقيناهم كأسا سقونا بمثلها * ولكنهم كانوا على الموت اصبرا *
عبر بسقي الكأس عما وجدوه من المم القتل وكما قالت الخرنق * لا تبعدا قومي الذين هم
* سم العداة وآفة الجزر * فتجاوزت بالسلم القاتل عن قتلهم العداة وكنت بقولها وآفة
الجزر عن كثرة قرى الضيفان لان من كثر ضيفانه كثرت نحره للجزر * واما قوله صلى الله عليه
وسلم فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فانه لما كانت الصورة من صفات المصور تجاوز
بها عن صفات الكمال ونعوت الجلال من جهة كونها صفة لا من جهة كونها جسمامشكلا
وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيأتيهم الله في غير صورته التي يعرفون وقوله (ان الله
خلق آدم على صورته) اي على صفته في الحياة والعلم والسمع والبصر والارادة والكلام
وقد تطلق الصورة في غير هذا على غير الشكل الجسماني في مثل قولهم ماصورة
هذه المسئلة وماصورة هذه الواقعة وليس لهما شكل * واما البسط فله
مثالان * احدهما قوله ولا تبسطهما كل البسط * الثاني قوله (بل يدها مبسوطتان)
لما كان البسط يده غير مانعة لما فيها شبه البذل والاتفاق ببسط اليد للاعطاء كما عبر
بالقبض عن البخل لان القابض على الشيء يتمتع خروجه من يده الا ان يبسطها وهو من مجاز
الملازمة والتشبيه * النوع الحادي والاربعون الشرح والضيق والسعة والفتح * فاما
الشرح فانه حقيقة في الفتح والتوسع ومنه قولك شرحت اللحم مجاز عن ازالة موانع الاسلام
من الصدور حتى حصل فيها الاسلام كما يحصل الجرم فيما يتسع له من الاحياز وكذلك
القول في شرح الصدور بالكفر وله امثلة * احدها (افن شرح الله صدره للاسلام) معناه
افن وسع الله قلبه للاسلام * الثاني قوله الم نشرح لك صدرك * الثالث قوله ولكن
من شرح بالكفر صدرا * واما الضيق المجازي فله امثلة * احدها قوله (ومن يردان يضلّه
يجعل صدره ضيقا حرجا) شبه تعذر حصول الايمان في صدره بتعذر حصول الجرم الكبير

في الحيز الصغير كولوج الجمل في سم الخياط وعبر بالصدر عن القلب كما عبر به في الشرح
عن القلب وكذلك في قوله (ان في صدورهم الاكبر ما هم بالغيه) معناه ما في قلوبهم الا طلب
كبر او ارادة كبر ما هم بالغيه وكذلك قوله ان تبدوا ما في صدوركم او تخفوه * الثاني قوله
(ولانك في ضيق مما يمكرون) عبر بالكون في الضيق عن شدة المشقة لان الكائن في الحيز
الضيق مشقوق عليه * الثالث قوله (وما جعل عليكم في الدين من حرج) اي وما جعل
عليكم في الطاعة والعبادة من مشقة شديدة * الرابع قوله (وضاقت عليكم الارض
بما رحبت) هذا ضيق حسابي وهمي كقول امرئ القيس * تناول ليك بالاثمد *
وكقول زهير * فظل قصيرا على صحبه * وظل على القوم يوما طوبلا * وهذا الطول
والقصر كلاهما حسابي * الخامس قوله (وضاقت عليهم انفسهم) اي وضاعت عليهم قلوبهم
ان يتسع للسرور والافراح لامتلائها بالهم والغم فان الاناء اذا ملئ بشئ ضاق عن غيره مادام
ملؤه فيه * السادس قوله (ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له) اي ما كان على النبي
من ضيق فيما احله الله له من النكاح * واما السعة فانه يتجاوز بها عن الغنى كما يتجاوز عن الفقر
بالضيق واتساع الاجرام عائد الى كثرة اجزائها فجاز ان يعبر به عن الغنى لانه مال كثير وتشبه
كثرة المال بكثرة المساحة وعلى هذا يعبر بالضيق عن الفقر لان قلة مال الفقير مشبهة
بقلة مساحة الضيق ويجوز ان يتجاوز بضيق الفقر عن مشقته تشبيها لمشقة الفقر بمشقة الحصول
في مكان ضيق ضاغط ويشبه ارتياح الغنى بغناه بارتياح من حصل في مكان طيب واسع
وله امثلة * احدها قوله (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) اي لا يكلفها الا ما يتسع له ولا يتعذر
حصوله منها كما يتعذر حصول الجرم الكبير في الحيز الصغير * الثاني قوله (لينفق ذو سعة
من سعته) ويتجاوز بالوسع عن الجود والافضل في مثل قوله (والله واسع عليم) اي جواد
عليم بمن هو اهل للجود عليه * الثالث قوله (ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا
اولى القربى) اي ولا يأتل اولوا الفضل منكم في الدين والسعة في المال ان يؤتوا اولى
القربى * واما الفتح فله امثلة * احدها قوله (فلانسوا ما ذكرناه قمتنا عليهم ابواب
كل شئ) شبه حصول الارزاق والخصب بما كان مغلقا لا يقدر عليه ثم قمت ابوابه حتى
وصل من يطلبه اليه * الثاني قوله (حتى اذا قمتنا عليهم بابا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون)
شبه المانع من العذاب بباب مغلق وشبه حصولهم في العذاب بمن قمت له ابواب السجن
والحبس فدخل اليه * الثالث قوله (قل يجمع بيننا وبينكم بيننا بالحق) اي ثم يحكم
بيننا بالحق شبه فتح الحاكم لما انطلق على الخصوم بفتح الابواب عن كان في ضيق فخرج
منه وانفصل عنه * ومنها التجوز بالمفتاح وهي الخزائن عن العلم في قوله (وعنده مفاتيح الغيب
لا يعلمها الا هو) شبه احاطة علمه بالمعلومات باحاطة الخزائن بالخزونات وقوله (لا يعلمها

(الاهو) معناه لا يعرف مخزونها الاهو * ومنها التعبير بالخزائن عن القدرة على الارزاق في قوله (وان من شيء الا عندنا خزائنه) شبه قدرته على الارزاق بقدرة من ملك الخزائن. على الاتفاق * النوع الثاني والاربعون التفريق والتفريق * التفريق في الاجرام بالاماكن وفي المعاني بالاوصاف تشبيها لاختلاف الاوصاف وتباعدها باختلاف الاماكن وتباعدها ولذا امثلة * احدها قوله (لا تفرق بين احدهما من رساله) اي لا تؤمن بهذا وتكفر بهذا فتصف احدهما بالتصديق والآخر بالتكذيب * الثاني قوله (وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) وهو مصدر بمعنى التفريق فرق بينهم يومئذ بنصر المؤمنين وخذلان الكافرين * الثالث قوله (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده) اي الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام ومنه التفريق بين المسائل بالاوصاف المناسبة والشبيهة * واما التفريق فانه حقيقة في تفرق الابدان مجاز في التفريق بالاديان شبه التفريق باختلاف الاديان بالتفرق بالاختلاف في المكان لان اختلاف الاديان كالاختلاف بالاماكن والازمان وله امثلة * احدها قوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم * الثاني قوله الذين فرقوا دينهم * الثالث قوله (وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة) ويجوز ان يكون هذا من مجاز التسيب لان التفرق في الاديان سبب للتفرق بالابدان فيكون من مجاز التعبير بلفظ المسبب عن السبب ومنه قوله (وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته) وكذلك تأليف القلوب لما كان الاتفاق على دين واحد وهوى واحد سببا للايتلاف جاز ان يعبر عنه بلفظ الايتلاف في قوله (لوانفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم) وفي قوله والفت بين قلوبهم وكذلك تباعد القلوب في قوله وقلوبهم شتى لما كانت العداوة والاختلاف سببا للتفرق والتشتت سمي ذلك بما يؤول اليه من التفرق والتشتت بالابدان * النوع الثالث والاربعون تشبيه المعنى المنتسب الى شيئين بالجرم المنتسب الى جرمين بلفظة بين * وله امثلة * احدها قوله (والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) لما كانت العداوة والبغضاء متعلقين بالفتن منسوبتين اليهما شبهت الجرم الواقع بين الجرمين في النسبة الى الجرمين بان احدهما عن يمينه والآخر عن يسره * الثاني قوله (اذ كنتم اعداء فالتم بين قلوبكم) وقوله (لوانفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم) لما كانت المودة والمحبة منسوبتين الى المتحابين شبهت الجرم الواقع بين جرمين لان حقيقة التأليف ضم جرم الى جرم فشبه به انضمام بعض القلوب الى بعض بالود والمحبة اللذين هما خلاف النفرة والشتات في مثل قوله وقلوبهم شتى * الثالث قوله (وان احكم بينهم بما انزل الله) لما كان الحكم منسوب الى المحكوم له والمحكوم عليه ومتعلقا بهما اشبه بنسبته اليهما الجرم الحاصل بين جرمين * الرابع قوله وان طائفتان

من المؤمنين اقتلوا فاصلحوا بينهما * الخامس قوله (وجعل بينكم مودة ورحمة) لان المودة والرحمة متعلقتان بين الواد والمودود والراحم والمرحوم منسوبتان اليهما بجهتين مختلفتين * النوع الرابع والاربعون التولى والاعراض * شبه التارك لطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عن ترك جهة كان مقبلا عليها الى جهة اخرى ولهما امثلة * احدها قوله ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا * الثاني قوله والذين هم عن اللغو معرضون * الثالث قوله فان تولوا فقل حسبي الله * الرابع قوله فان تولوا فاعلموا ان الله عليه ما حل وعليكم ما حلتم * الخامس قوله فان توليتم فاعلموا ان رسولنا البلاغ المبين واما قوله صلى الله عليه وسلم (واما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه) فان اعراض الثالث محمول على حقيقته لانه انصرف على الحقيقة واما اعراض الرب سبحانه وتعالى عن العبد فجاز عن ترك توفيقه واكرامه او يكون من مجاز تسمية العقوبة باسم الذنب ومثله في الوجهين قوله فان الله لا يعل حتى تملا ولا يسأم حتى تسأموا * النوع الخامس والاربعون الزل والاستزال * ولهما امثلة * احدها قوله (فأزلهما الشيطان عنها) شبه الخروج عن طاعة الله الى اكل الشجرة بمن زل عن طريقه المؤدى الى مقصده في مهلكة او مهواة * الثاني قوله (انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) اي ازلهم عن طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معصيته * الثالث قوله (فتزل قدم بعد ثبوتها) شبه الخروج من الدين بمن زلت قدمه عن طريقه وسقط خارجا عنها * النوع السادس والاربعون تشبيه ثبوت القرآن والاسلام الى آخر الزمان بالجبال الراسيات التي لا يقدر احد على دحضها وازالتها * في قوله تعالى (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) اي وما كان مكرهم لينزل الاسلام والقرآن ويدحضهما كما لا يقدر من بأقطارها على ازالة الجبال والثبوت في الاجرام استقرارها في احيائها وفي المعاني مجاز عن تواليها وتجدد امثالها وكذلك يستعمل في التاني في الامور وترك العجلة فيها شبه ثبوت العرض في محله بثبوت الجوهر في حيزه كقولهم ثبت الله على الايمان اي والى خلق الايمان في قلبه * ومنه قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالتول الثابت) وقوله (ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا) وكذلك قوله (ما ثبت به فؤادك) والرسوخ في العلم الثبوت فيه بحيث لا ينساه من اتصف به ومنه قوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به * النوع السابع والاربعون الصرف * الصرف في الاجرام اذهاب جرم عن جرم وفي المعاصي صرف القلوب عن الافهام فغنى قوله (سأصرف عن آياتي) سأصرف عن فهم آياتي وكذلك قوله (سأصرف الله قلوبهم) اي صرفها عن التوحيد والايمان شبه تباعدها عن الفهم والايمان بتباعد الاجرام عن الاماكن والاحياز وصرفها من مكان الى مكان * النوع الثامن والاربعون الشد

الشد في الاجرام عبارة عن قوة تأليفها واحكامها * ومنه قوله وبيننا فوقهم سبعا شدادا
ويتجوز به في المعاني عن قوة آلامها فالعذاب الشديد هو القوى الآلام * النوع التاسع
والاربعون القرع * القرع في الاجرام الضرب ويتجوز به في المعاني كالقارعة للقيامة شبه
قرعها للقلوب بأهوالها ومخاوفها بضرب الاجرام بالمقارع وكذلك الدواهي والوقائع
في مثل قوله (تصيبهم بما صنعوا قارعة) اي داهية تقرر قلوبهم بالمخاوف او وقعة تقرر
قلوبهم بالمشاق شبه ما يحصل في القلوب من آلام الدواهي والعقوبات بما يحصل
في الاجساد من قرع المقارع * واما قوله (فاذا جاءت الطامة) فانه اراد بها القيامة
والطامة هي الداهية التي تطم على الدواهي بعظمها شبه عظمها في اهوالها واوجالها
بجرم طم جرما آخر * النوع الخمسون تسمية عقوبة المذنب بالعذاب الذي هو
المنع * لانها تمنعه من معاودة الذنب ثم استعمل العذاب في كل ماشق سواء كان مانعا
رادعا او لم يكن مثل عذاب الآخرة * النوع الحادي والخمسون التجوز بالقتل عن
الاهلاك واللعن * في مثل قوله قتل الخراصون وفي مثل قوله (فقتل كيف قدر ثم قتل كيف
قدر) وفي مثل قوله (قتل الانسان ما اكفره) وفي مثل قوله (قاتلهم الله اني يؤفكون) لما كان القتل
هو غاية الهلاك شبه به اللعن والطرء * فاما التعس الذي هو العثرة فانه مستعار للتدمير
والهلاك ايضا في قوله (والذين كفروا فتعسآلهم) اي فيها كالهم وفي قوله صلى الله عليه وسلم
تعس وانتكس * النوع الثاني والخمسون جعل الهوى الهاك * في قوله (ارأيت من اتخذ الهه
هواه) شبه متابعة الهوى بطاعة العابد للمعبود وفي الحديث تعس عبد الدينار والدرهم
وعبد الخميصة والخميعة * النوع الثالث والخمسون ثنى الصدور * في قوله (الا انهم يثنون
صدورهم) شبه اخفاءهم ما في قلوبهم بشئ ثنى عليه شئ غطاء وكتفه ومنه قول الشاعر * وكان
طوى كشفا على مستكند * النوع الرابع والخمسون الدرء * وهو دفع جرم عن جرم ويتجوز به
في المعاني وله امثلة * احدها قوله (ويدرء عنها العذاب) اي ويدفع عنها الجلد بشهادتها
اربع شهادات * الثاني قوله (واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها) اي فتدافعتم في قتلها تجوز بالدفاع
عن الاختلاف لان المدعى عليه يدفع عن نفسه ما نسب اليه من القتل والمدعى يدفع القتل
عن نفسه ايضا فشبه دفع المعاني بدفع الاجسام * الثالث قوله قل فادرؤا عن انفسكم
الموت * النوع الخامس والخمسون قوله وبأزا بغضب * اي ونزلوا في غضب جعل
الغضب كالمبأة والمنزلة لهم ليدل بذلك على احاطة الغضب بهم كما تحيط المنزل بالنازل فيه هذا
قول المبرد وبعضهم يقول (وبأزا بغضب من الله) اي ورجعوا في غضب من الله وجعلهم ابلغ من
قوله وغضب الله عليهم * النوع السادس والخمسون قوله ولما سكنت عن موسى الغضب *
سكوت الغضب مجاز عن سكونه لان الساكت مسكن للسانه عن تحريكه بالكلام فاستعير ذلك

لسكون الغضب وهو فتوره بعد شدته وخفته بعد فوريته وقال بعضهم شبه تقاضى الغضب لانفاذه بامر يأمر بالانفاذ فشبّه فتوره بسكوت الامر عن اقتضائه الانفاذ النوع السابع والخمسون قوله قدمكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فحز عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴿ تجاوز بالبيان عما حكموه وأبرموه من المكر بأنبيائهم كما يحكم البناء وشبه عود وبال مكرهم عليهم بخروار السقف عليهم النوع الثامن والخمسون قوله وإذا بشر أحدهم بالآثي ظل وجهه مسودا وهو كظيم ﴿ شبه قبح الكآبة والحزن الظاهرين على وجهه بسواد الوجه لاجتماعهما في القبح وبشاعة المنظر النوع التاسع والخمسون قوله وأذنت لربها ﴿ بمعنى وسمعت لربها تجاوز أن يكون اسمعها الله حقيقة ويجوز أن يكون شبه امتدادها وانقائها ما في بطنها بأمور سمع ما أمر به فأسرع إلى اجابته ويكون سمعت ههنا بمعنى قبلت وهذا مثل قوله قالتا آتيننا طائعين ﴿ النوع الستون الامر المجازي وهو امر التكوين ﴿ في قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وفي قوله (وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر) وفي قوله (اذقضى امرا فانما يقول له كن فيكون) شبه سهولة الخلق عليه بسهولة كن بلسان قائليها وشبه سرعة انطباع الاشياء لقدرته وارادته وانقيادها اليها بمسارعة العبد للمأمور الى ما أمر به من غير تأخير ﴿ ومن مجاز لفظ الامر نسبة الامر الى الصلاة والايان والاحلام وكذلك نسبة النهي الى الصلاة ﴿ فاما نسبة الامر الى الايمان ففي قوله (بئس ما يأمركم به ايمانكم) لما شبه الايمان الامر في اقتضاء الطاعة جعله آمرا لاشتراكهما في الاقتضاء كما جعل الصلاة آمرة وناهية في قوله (اصلاتك تأمرك ان تترك ما يعبد آباءنا) وفي قوله (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) لما كان تجديد العهد بالله في الصلاة يتقاضى الانكفاف عن المعصية كما يتقاضاه النهي ويتقاضى الطاعة كما يتقاضاها الامر قالوا اصلاتك تأمرك وفي الحديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا ﴿ والصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر هي الصلاة الكاملة بخضوعها وخشوعها فان الخضوع والخشوع اذا تحمقا كانا سببا في الكف عن العصيان وسببها في الحث على الطاعة اذ ليس كل صلاة تتقاضى ذلك فكأنه قال ان الصلاة الكاملة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴿ والالف واللام في الصلاة للكمال كما قال سيبويه في قولهم زيد الرجل يريدون بذلك الكامل في رجولته واما قوله (ام تأمرهم احلامهم بهذا) فان الاحلام هي العقول فشبه تقاضيتها لذلك بتقاضى الامر للمأمور به ﴿ النوع الحادى والستون التجوز بالدعاء عن العبادة ﴿ لمشابهة العابد للداعي في التذلل والخضوع وله امثلة ﴿ احدها قوله ان الذين يدعون من دون الله عباد امثالكم ﴿ الثانى قوله (وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل) اى وغاب عنهم ما كانوا يعبدونه من قبل ﴿ الثالث قوله (وقال ربكم

ادعوني استجب لكم) معناه وقال ربكم اعبدونى ائبكم ﴿ النوع الثانى والستون التجوز بالظن عن العلم ﴾ لا شترا كهما فى الرجحان وله امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم) اى يوقنون ﴿ الثانى قوله ﴾ (ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها) اى فعلوا ﴿ الثالث قوله ﴾ (انى ظننت انى ملاق حسابيه) اى علمت وايقنت ويجوز ان يعبر بالظن فى قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وفى قوله انى ظننت انى ملاق حسابيه عن الاعتقاد الجازم ﴿ ومن ذلك التجوز بالعلم عن الاعتقاد لا شترا كهما فى الرجحان وله مثالان ﴿ احدهما قوله ﴾ (وما شهدنا الا بما علمنا) اى وما شهدنا الا بما اعتقدنا لانهم لو علموا ذلك حقيقة العلم لكان اخوهم سارقا ﴿ الثانى قوله ﴾ (فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار) معناه فان ظنتموهن مؤمنات بقلوبهن ولك ان تجعل العلم على بابه وتحمل الايمان على مجازه فيكون المعنى فان علمتموهن مؤمنات بالسنتهن واما قوله ﴾ (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) فجاز عن اعتقادهم صحة اديانهم وانه لا بعث ولا نشور ويجوز ان يكون تهكما ﴿ النوع الثالث والستون الجنة المجازية ﴾ فى قوله ﴾ (اتخذوا ايمانهم جنة) اى اتخذوا ايمانهم وقاية من القتل والاسر واجراء احكام الكفار عليهم شبه توقيهم ذلك بالنفاق بتوقى السلاح وغيره بالجن والاتراس والادراع ﴿ النوع الرابع والستون السد المجازى ﴾ فى قوله ﴾ (وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا) شبه موانع الايمان بالسدين المانعين من الذهاب والانقلاب ويجوز ان يتجوز بالسد الذى بين ايديهم عما يمنع الايمان بما بين ايديهم من امور الآخرة وبالسد الذى من خلفهم عما يمنع الايمان بفناء الدنيا وانقضاء ما فيها لانهم يخلفونها وراء ظهورهم والاول اوجه لانه شبه لزومهم الكفر بحيث لا ينتقلون عنه الى ممااتهم بمن سد عليه من بين يديه ومن خلفه فليس له عن ذلك المكان متقدم ولا متأخر ومثله قول الشاعر ﴿ وقف الهوى بى حيث انت فليس لى عنه متأخر ﴾ ولا متقدم ﴿ ويدل على ان المراد به ثبوتهم على الكفر قوله ﴾ (وسواء عليهم ان نذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون) وفيه قول ثالث ذكره بعض المفسرين ﴿ النوع الخامس والستون الست ﴾ الست الحقيقي مواراة جرم مجرم كالاستار بالبيوت والنياب وستر الذنوب والعيوب مجاز تشبيه شبه اخفاء العيوب بجرم ستر مجرم آخر كشيء مستقب غطى بما يواريه عن الابصار وكذلك غفرها واصل الغفر الست ومنه المغفر لستره الرأس واطهار الاجرام ازالة ما يسترها ويخفيها واطهار الاسرار عبارة عن الاذاعة والاعخبار ومنه قوله و ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ﴿ النوع السادس والستون الايقاد والاطفاء والنار فى قوله ﴾ (كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله) شبه الحمية الحاملة على المحاربة والقتال بالنار وفى قوله ﴾ (يريدون ليطفئوا

نور الله بأفواههم) شبه القرآن والاسلام بالنور لاشتراكهما في الكشف والبيان ثم شبه
العطن فيهما والتدبيب لهما سعي في ابطالهما ودحسهما باطفاء النور بالافواه ﴿النوع السابع
والستون النفخ﴾ النفخ الحقيقي موضوع لنقل الهواء من محل الى محل ويستعمل في الارواح
لما شبهت الهواء في اللطافة في مثل قوله (فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)
وفي مثل قوله (ففنفخنا فيها من روحنا) اي فنفختنا في جنينها من روحنا ﴿النوع الثامن
والستون تشبيه الناس بالخطب في قوله وقودها الناس والحجارة﴾ شبههم بالخطب اما التغلغل
النار في جميع اعضائهم الظاهرة والباطنة كما يتغلغل في ظاهر الخطب وباطنه وان هذا قال
(تطلع على الافئدة) او تجوز بذلك عن انهم لا يرحون ولا يبالي بهم ولا يرق لهم كما لا يبالي
موقد النار بتحريق الخطب فيها ﴿واما محل الخطب في قوله (وامرأته حالة الخطب) فانه
تجوز عن النيمة بين الناس لان النيمة تضرم الحقد والعداوة والبغضاء كما ان الخطب
يضرم النار الحقيقية فلما تسبب النام الى اشعال العداوة كما تسبب الخطب الى اشعال
النار شبه به ومنه قولهم فلان يحطب على فلان اذا نهم عليه وحل بعضهم قوله (وامرأته
حالة الخطب) على حقيقته لانها كانت تحمل الشوك والعضاء وتلقيهما في طريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿النوع التاسع والستون تشبيه خلوا القلوب من الامن
والسرور بالهواء الخالي من الاجرام الكثيفة﴾ وذلك في قوله جل اسمه (وافئدتهم
هواء) اي خالية من الامن والسرور ومن كل خير ﴿النوع السبعون التجوز بالصدق
عن الشرف والحسن﴾ في قوله (ان لهم قدم صدق عند ربهم) وفي قوله (في مقعد صدق)
وكذلك نسوة صدق واما الكذب فانه يتجوز به عن بطلان الدلالة في قوله (وجاءوا على
قيصه بدم كذب) لما كان الدم الذي على قيصه لا يدل على قتله شبهه بالكذب الذي
لا دلالة له على امر صحيح ﴿النوع الحادي والسبعون تشبيه من خرج عن الصدق في
هجومه وذمه بالهائم في الاودية﴾ شبه خروجه عن جادة الصدق بخروج الهائم في
الاودية عن جادة الطريق المسلك فيريد بقوله (الم تر انهم في كل واد يهيمون) الم تر انهم
في كل هجوم وذم يكذبون (وانهم يقولون ما لا يفعلون) اي يمدحون انفسهم بما لا يفعلونه
وقد دخل هذا في قوله (في كل واد يهيمون) لانه مدح كاذب الا انه افرد بالذكر اهتماما
بتكذيبهم في مدائح انفسهم وانهم متصفون باضداد ما مدحوا به انفسهم وتجاوز بالرؤية
في قوله الم تر عن العلم ومثله قوله (الم تر ان الله انزل من السماء ماء) وقوله (الم تر ان الله
سخر لكم ما في الارض) وقوله (اولم يروا انا جعلنا حرمنا آمنا) وقوله (الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل) وقوله الم تر اننا ارسلنا الشياطين على الكافرين ﴿النوع الثاني والسبعون
اسباع النعم﴾ اسباع النعم وكثرتها مشبهة باسباع اللباس المجلل للاجساد حتى كأنها

قد جالها وغشيتها ومنه قوله واسبع عليكم نعمة ظاهرة وباطنة ومنه قول الشاعر *
 وجلالها نعمة على غير واحد * وكذلك قولهم اسبع وضوء اذا اتمه وكله تشبيها له
 بالثياب السوابغ والدروع السوابغ لان الماء اشتمل على جميع العضو اشتمال الثوب
 السابغ والدروع السابغة على جميع الجسد * النوع الثالث والسبعون صبغة الله * في قوله
 صبغة الله ومن احسن من الله صبغة والمراد بها توحيد ودينه شبه حصول الدين
 في القلوب بما صبغ بصبغ حسن * النوع الرابع والسبعون قوله واشربوا في قلوبهم
 العجل * تقديره واشربوا في قلوبهم حب العجل شبه انساب قلوبهم به بثوب اشرب
 لونا غير لونه * النوع الخامس والسبعون قوله فعميت عليهم الانباء * المراد بالانباء
 الحجج يعني لم تحضرهم حجة شبه تعذر حضورها بتعذر حضور الاعلى الى مكان
 لا يهتدى اليه ومثله قوله فعميت عليكم * النوع السادس والسبعون الدحض المجازي *
 في قوله (جتتهم داحضة عند ربهم) وفي قوله (ليد خصوا به الحق) شبه ابطال
 الحجج وازالة الحق بالدحض الذي هو الزلق والزلل * النوع السابع والسبعون نحو
 الباطل * في قوله (ويمحو الله الباطل) شبه زوال الباطل من ارض العرب بمحو الكتب
 ومحو الآثار * النوع الثامن والسبعون * نسخ الاحكام في قوله (ما ننسخ من آية ونفساها)
 معناه ما نزل من حكم آية اونسه شبه ازالة الاحكام بازالة الشمس الظل وازالة الرياح
 الآثار في قول العرب نسخت الشمس الظل ونسخت الرياح الآثار * النوع
 التاسع والسبعون قوله وقد خاب من دساها * اصل دساها دسها ومن دس
 شيئا فقد واره واخفاه فتجاوز بذلك عن اخلاله اياها بين عباد الله الصالحين ونسب
 التدسيس اليه لتسبيه اليه بمعصيته ومخالفته والمحمل لها على الحقيقة هو الله
 عز وجل * النوع الثمانون قوله وكل انسان الزمان طائر في عنقه * شبه الزمان الانسان
 بما قسمه له من سعادة او شقاوة بطوق جعل في عنق الانسان بحيث لا يقدر على فكه
 ولا مزاييلته * النوع الحادي والثمانون التعبير بالاخبار عن الخضوع والتواضع تشبيها
 للخاضع المتواضع عن اتي الخبت وهو المكان المنخفض المتسفل من الارض كقولهم انجد
 لمن اتي نجدا واتهم لمن اتي تهامة فن ذلك قوله (وبشر المحبتين) واما قوله واخبتوا
 الى ربهم فانه مضمن معنى تابوا وانا بواليفيد معنى التواضع والانابة جميعا على ما ذكرناه
 في فصل التضمين * النوع الثاني والثمانون تمثيل المرأة بالنعجة * في قوله (ان هذا اخي
 له تسع وتسعون نعجة) وكذلك قول الملك (خصمان بغي بعضنا على بعض) مثلاً انفسهما
 بخصمين ظم احدهما الآخر كما يقول الفرضي مات فلان وخلف ابنتين وزوجتين
 وكما يقول النحوي اكرمت زيدا وآهنت عمرا ولم يكن شيء من ذلك وكذلك قولهم

اعجبتني الجارية حسنها ولم يرجزية قط اورآها ولم يعجبه حسنها وكذلك ضربت
وضربني زيد وما ضرب احدهما الآخر قط ﴿النوع الثالث والثمانون قوله تكاد
تميز من الغيظ﴾ شبه شدة تلذذها وتوقدها وغليانها بشدة تلهب الغيظ وتوقده وغليانه
﴿النوع الرابع والثمانون التجوز بالوقوع عن الثبوت والتحقيق﴾ في قوله فقد وقع اجره
على الله وفي قوله ووقع القول عليهم بما ظنوا وفي قوله قال قد وقع عليكم من ربكم رجس
وغضب ﴿النوع الخامس والثمانون الحرث﴾ حرث الدنيا والآخرة مجاز عن الكسب
لان الحرث للارض ساع في اكتساب مغلها فاستعير لكل كاسب خير او شر لكونها
اسبابا للمثوبة والعقوبة ﴿النوع السادس والثمانون المهاد﴾ في قوله (الم نجعل الارض
مهادا) شبه توطئة الارض للثقل عليها والتصرف فيها بفراش مهد للجلوس عليه
والارتفاق به ﴿النوع السابع والثمانون الصبور﴾ وهو حقيقة في الاجرام يقال صبات
النجوم عن مطالعها اذا خرجت عنها وانفصلت منها وشبه بذلك من خرج من دين الى
دين ﴿النوع الثامن والثمانون التجوز بالخيطة عن الفجرين﴾ اما الخيط الابيض فهو الفجر
الثاني لان بياضه يمتد من الجنوب الى الشمال فاذا نسبت الى ظلمة الليل كان كخيطة ممدود
على الافق احد طرفيه في الجنوب والاخر في الشمال وشبه بياض الفجر الاول بخيط
طرفه في الافق واعلاه مصعد في السماء ووصفه بالسواد لانه يضمحل فيصير مكانه
سواد الليل فوصف بما يؤول اليه كقوله (انا نبشرك بغلام عليم) وهذا معنى ما ذكره
ابوعبيدة وهو احسن ما قيل اذ لا يصح تشبيه الليل المطبق للآفاق بالخيطة ولا يصح
تشبيه طرفه الملتصق ببياض الفجر بالخيطة لانه لا يشبهه بخلاف الفجر الثاني فانك
اذا نسبت بياضه الى سواد الليل كان كخيطة ممدود على الافق ﴿النوع التاسع والثمانون
الركن﴾ وهو حقيقة في اركان البناء التي تعتمد عليها البناء ثم تجوز به عن العشرة المعتمد
عليها في النصر تشبيها للاعتماد عليها باعتماد البناء على الاركان ومنه قوله (او آوى الى
ركن شديد) ويتجوز به عن القوة لان المرأ يعتمد على قوته في مثل قوله (فتولى بركنه) اي
بقوته وفي مثل قول عنقرة ﴿فما اوهى مراس الحرب ركني﴾ ولكن ما تقدم من زمانى
﴿اراد فما ضعف مراس الحرب قوتي وقد يتجوز به عن الجنود الذين يرجى
نصرهم للاعتماد عليهم في مثل قوله (فتولى بركنه) على قول آخر﴾ النوع التسعون
الاولاد ﴿في قوله (وجعلنا الجبال اوتادا)﴾ شبه الجبال بأوتاد الخيام التي تمنعها
من الاضطراب كما تمنع الجبال الارض من الميذ باهلها ومثله قوله (وفرعون ذى
الاولاد) اراد به الجنود الذين يمسكون ملكه من التزلزل والاضطراب كما تمسك
الاولاد الخيام وهذا على قول ﴿النوع الحادى والتسعون السقوط المجازى﴾

في قوله (الا في الفتنة سقطوا) شبه واقعة المعصية بالسقوط في مهواه مهلكه لان المعصية تسبب الهلاك واما قوله (ولما سقط في ايديهم) فانه مجاز عن حصول الندم في قلوبهم شبه حصول الندم في القلوب بما يحصل في الايدي ﴿ النوع الثاني والتسعون التجوز عن يكثر للصحيح والباطل بالاذن ﴾ التي تسمع الحق والباطل ولا تفرق بينهما في قوله (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) شبه من يسمع كل ما يقال من صدق وكذب بالاذن التي تسمع كل حق وباطل كما يشبه الجاسوس بالعين واصله ويقولون هو مثل اذن الا انه بالغ في التشبيه وكذلك الجاسوس هو مثل العين المشاهدة لكل ما يقابله ﴿ النوع الثالث والتسعون الشراء والبيع والقرض ﴾ ومنه مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على ان لا يفروا شبه بذلهم ارواحهم للجهاد في سبيل الله بالثمن وشبه ما يحصلون عليه من ثواب الله بالمبيع وقد صرح بذلك في قوله (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة) ومثله قوله (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله اى يبيعها بالجنة طالبا لرضى الله تعالى شبه بذل نفسه طاعة لله وفي جهاد اعداء الله بمن باع شيئا من ماله لنيل عوضه وثمنه ولذلك سمي اعمال البر قرضا لانه بذلها ليأخذ عوضها فاشبه من اقترض شيئا ليأخذ عوضه الا ان قرض الله جارا للمنفعة الى المقرض ومنه قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة ﴿ وفي قوله واقترضوا الله قرضا حسنا وقوله (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم) شبه الاعمال الصالحة والانفاق في سبيل الله بالمال المقرض وشبه الجزاء المضاعف على ذلك ببذل القرض فياله من قرض جار الى منافع تنهى الى سبع مائة او يزيد ﴿ النوع الرابع والتسعون التعبير بالجهاد عن النصر ﴾ في قوله (وينصرون الله ورسوله) لما شبه جهادهم في سبيل الله نصرته الناصرين تجوز عنه بالنصر ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره وينصرون دين الله ورسوله ﴿ النوع الخامس والتسعون الشفا ﴾ في قوله (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) شبه كفرهم بمن جلس على حرف حفرة من حفرة النار وشبه توفيقهم للاسلام المخلص منها بمنقذ انقذ الجالس على حرف الحفرة ومن ذلك قوله ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار شبه بناء مسجد الضرار في كونه سببا ملقيا في النار ببناء بني على حرف جرف من رمل لا يثبت حتى يسقط في الجرف الهار ﴿ النوع السادس والتسعون الجناح ﴾ في قوله (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) جناح الذل مجاز عن التواضع ولين الجانب لان الطائر يترفع الى السماء برفع جناحية وبسطهما وينحط الى الارض بخفضهما وضمهما فشبه التواضع بخفض جناحي الطائر في انحطاحه ﴿ النوع السابع والتسعون الجنوح ﴾ جنح اذا مال ميلا جثمانيا ثم شبه هوى الانسان الى الاشياء

بميل جرم الى جرم ومنه قوله (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) معناه وان مالوا الى المسالمة
 والمصالحة فل اليها النوع الثامن والتسعون قولهم فلان تقدم رجلا ويؤخر
 اخرى ﴿ شهبوا من يتردد في امره ولا يظهر له الاقدام عليه والا الاجام عنه بمن يقدم
 رجلا في طريقه ويؤخر الاخرى الى ورائه ﴾ النوع التاسع والتسعون قول احدى
 النسوة في حديث ام زرع زوجي لحم جل عث على رأس جبل وعرا لاسهل فيرتقى
 ولاسمين فينتقل ﴿ شبت خسة معروفه بلحم جل مهزول وشبت عسر الوصول الى
 اللحم على رأس الجبل الوعر وبالغت في عسر الوصول الى ذلك بقولها لاسهل فيرتقى
 وبالغت في غثائته بقولها ولاسمين فينتقل اي فينتقله الناس الى رحالهم بل يزهدون
 فيه ويتركون في مكانه لغثائته وخساسته واما قول الاخرى منهن ان اذ كر عجزه وبجره
 فانها شبت نقصه وعيوبه بالعجز والبحر وهي عروق تنعقد في بطن الانسان ﴿ النوع
 المائة الامثال ﴾ وهي بمعنى الصفات والقصص والاحوال لما كان المثل السائر مستغربا
 مستعجبا منه شبت به كل صفة عجيبة مستغربة وكل قصة عجيبة مستغربة وكل حال عجيبة
 مستغربة لمشاركتهم المثل السائر في الاستغراب وهي كثيرة في القرآن فاذا قلت (مثلهم كمثل
 الذي استوقدنا) كان المعنى حالهم المستغربة العجيبة في الاستغراب كحال الذي استوقدنا را
 واذا قلت (مثل الجنة التي وعد المتقون) كان المعنى وفيما قصصنا عليكم صفة الجنة المستغربة
 العجيبة الشأن ثم اخذ في بيان عجائبها وكذلك قوله (ولله المثل الاعلى) يريد الوصف العجيب
 الشأن في العظمة والجلال وكذلك قوله (ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل) يريد
 وصفهم وشانهم المتعجب منه ولم يضربوا مثلا سائرا الا وفيه ضرب من الغرابة ولذلك
 منعه من التغير والغرض بضرب الامثال المبالغة في الايضاح والبيان حتى يصير الغائب
 كالحاضر والمتميل كالمحقق والمتوهم كالمتيقن ولذلك كثرت الامثال في كتب الله وفي الانجيل
 سورة الامثال والمثل في اللغة بمعنى المثل يقال مثل ومثل ومثل كما يقال شبه وشبه وشبيه
 ﴿ النوع الحادي بعد المائة تشبيه الداخل في الباطل بالخائض في الماء ﴾ وله امثلة
 احدها قوله وخضتم كالذي خاضوا ﴿ الثاني قوله انما كنا نخوض ونلعب ﴿ الثالث
 قوله (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) اي في تكذيب آياتنا او في عيب آياتنا ﴿ الرابع
 قوله وكنا نخوض مع الخائضين ﴿ الخامس قوله (الذين هم في خوض يلعبون) اي في خوض
 الباطل يلعبون ﴿ النوع الثاني بعد المائة قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا ﴿ وقوله (نبذ فريق
 من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم) اما قوله (واتخذتموه وراءكم ظهريا)
 فانه شبه نسيانهم ربهم وعدم الالتفات اليه والاكثر اثار به بمن التي شيئا وراء ظهره فهو
 لا يقبل عليه ولا يلتفت اليه وهذا مثل قوله (فنبذوه وراء ظهورهم) الا ان معنى هذا فنبذوا

اتباعه وراء ظهورهم واما قوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم فان تقديره نبذ فريق من الذين اوتوا علم الكتاب اتباع كتاب الله وراء ظهورهم شبه ترك اتباع بالنذوراء الظاهر ﴿ النوع الثالث بعد المائة الاعتداء ﴾ الاعتداء الحقيقي مجاوزة مكان الى مكان والمجازى مجاوزة طاعة الى عصيان لاشتراكهما في الابدال لانه في الاجرام ابدال مكان بمكان وفي المعاني ابدال معنى بمعنى ومنه قوله (ومن يتعد حدود الله) وقوله (تلك حدود الله فلا تعتدوها) وهو ان يبدل طاعة الله بمعصيته اولانه شبه الطاعة بحيز ومكان وشبه المعصية بحيز آخر وشبه العاصي بمن فارق حيزا الى حيز ومكانا الى مكان وهو كقوله الاوان لكل ملك حي الاوان حي الله محارمه ﴿ النوع الرابع بعد المائة قوله وطعنوا في دينكم ﴾ الطعن في الاديان والاعراض من مجاز التشبيه وقد تقدم ﴿ النوع الخامس بعد المائة التناوش ﴾ في قوله (واني لهم التناوش من مكان بعيد) وحقيقة التناوش تناول الاجرام باليد فشبّه تعذر نفع ايمانهم في الآخرة بتعذر تناول الشيء من مكان بعيد لا يمكن تناوله منه ﴿ النوع السادس بعد المائة قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت ﴾ شبهها في حسنها ونضارتها بعروس اخذت ثيابها وازينت بها ﴿ النوع السابع بعد المائة اللباس ﴾ في قوله (فاذا قمها الله لباس الجوع والخوف) شبه ما ظهر عليهم من اثر الجوع والخوف باللباس الظاهر على الاجساد وقيل المراد باللباس ههنا ملابسة الجوع والخوف ولو قال فاجاعها الله وخوفها لم يكن فيه معنى الاذاقة ولا معنى ظهور آثارهما عليهم ﴿ النوع الثامن بعد المائة جعل الذوات في الاعراض وفي الصفات ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله بل قلوبهم في غمرة من هذا ﴾ الثاني قوله لقد كنت في غفلة من هذا ﴾ الثالث قوله انالزك في ضلال مبين ﴾ الرابع قوله بل هم في شك منها ﴾ الخامس قوله بل هم في خوض يلعبون ﴾ السادس قوله انالزك في سفاهة ﴾ السابع قوله (ونذرهم في طغيانهم يعمهون) شبههم بمن احاط به شيء لا يقدر على الخروج منه او شبه عظمة ذلك واقراطهم فيه بالنظر في الحاوي لمظروفه لان النظر في اعظم مما حل فيه ﴿ النوع التاسع بعد المائة وصف المعاني بصفات الاجرام ﴾ وله امثلة ﴿ احدها وصفها بالحي والاقبال فاما الحي ﴾ فله امثلة ﴿ احدها قوله قد جاءكم الحق من ربكم ﴾ الثاني قوله ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ﴾ الثالث قوله ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق ﴾ الرابع قوله وجاءك في هذه الحق ﴾ الخامس قوله قل جاء الحق ﴾ السادس قوله قد جاءكم موعظة من ربكم ﴾ السابع قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ الثامن قوله ولقد جاءك من نبال المرسلين ﴾ التاسع قوله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم ﴾ العاشر قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله ﴾ الحادي عشر قوله فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك ﴾ الثاني عشر قوله (حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعوني) وقوله صلى الله

عليه وسلم جاء الموت بما فيه ويجوز ان يكون قوله (حتى اذا جاء احدهم الموت) من مجاز الحذف تقديره حتى اذا جاء احدهم ملك الموت قال رب ارجعون * الثالث عشر قوله (وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتى احدكم الموت) ويجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره من قبل ان يأتى ملك الموت * الرابع عشر قوله (وجاءته البشري) هذه كلها اعراض يخلق في محالها من غير اتصاف بمجى حقيقى لكنها لما حصلت في محالها بعد ان لم يكن فيها شابهت جرما حل في جرم بعد ان لم تكن فيه * واما الاقبال فكقول ابي ذؤيب الهذلي * ولقد حرصت بأن ادافع عنهم * فاذا المنية اقبلت لا تدفع * المثال الثاني وصفها بالزهوق والذهاب والاذهاب * فاما الزهوق فله مثالان * احدهما قوله (وقل جاء الحق وزهق الباطل) اى وذهب الدين الباطل * الثاني قوله (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق) اى هو ذاهب واما قوله فيدمغه فانه من مجاز تشبيه ايضا لان الدمع حقيقة في الشجرة التى تصل الى الدماغ التى يقال لها الدامغة وهى مهلكة مذهب مزهقة للنفوس مبطله فتجوز بها عن ابطال الباطل واذهاقه * واما الذهاب فله مثالان * احدهما قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع * الثاني قوله فاذا ذهب الخوف * واما الاذهاب فله امثلة * احدها قوله واثن شئنا لنذهب بالذى اوحينا اليك * الثاني قوله ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم * الثالث قوله (ذهب الله بنورهم) هذه المعانى لا تذهب حقيقة ولا يذهب ولكنها لما خلا منها محلها بعد ان كانت فيه اشبهت جرما حل في جرم ثم زايله وذهب عنه فخلا منه * المثال الثالث وصفها بالاخذ * وحقيقته تناول باليد ثم تجوز به عن اشياء * احدها القبول وله مثالان * احدهما قوله (وما آتاكم الرسول فخذوه) اى وما امركم به فاقبلوه على قول بعضهم تجوز بالآتيان عن الامر وبالاخذ عن القبول والامثال ومثله قوله (خذوا ما آتيناكم بقوة) اى اقبلوا اما امرناكم به واعملوا به * الثاني قوله (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) اى تقبل العمل به واما قوله (وياخذ الصدقات) وقوله صلى الله عليه وسلم لا يتصدق احد بتمرة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه فهذا اخذ مضاف الى الاعيان تجوز به عن القبول والمعنى ويقبل الصدقات شبه قبول الصدقات بقبول من اهدى اليه شئ فاخذه بيده قابلا له وقوله (الاخذها الرحمن بيمينه) ابلغ في القبول لاشعاره بالتكريم والاحترام فان اخذ الشئ باليمين احترام له * الثاني الرضى وله مثالان * احدهما قوله (فخذ ما آتيتك) معناه فارض بما آتيتك * الثاني قوله (آخذين ما آتاهم ربهم) اى راضين به لان من رضى شيئا اخذه بيده ويجوز ان يكون هذا من مجاز اللزوم لان الاخذ باليد من لوازم الرضى بالمأخوذ غالبا واما قوله (خذ العفو) فانه دائر بين الرضى والقبول واستعماله في القبول اولى اى اقبل ما بذله الناس من اخلاقهم *

الثالث الالتزام وله امثلة * احدها قوله واذا اخذنا ميثاقكم * الثاني قوله واذا اخذ الله ميثاق النبيين * الثالث قوله (واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليعينه للناس ولا يكتون) اخذ الموائيق والعهود من مجاز الملازمة وهو عبارة عن الالتزام والقبول لما كان اخذ الشيء قابلا له عبر به عن الزام الموائيق واخذ العهود وقبول العقود وليس قوله (واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم) من هذا الباب بل هو تجاوز بالاخذ عن الاخراج تقديره واذا اخرج ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم * الرابع القهر والاستيلاء وله امثلة * احدها قوله (فخذوهم واحصروهم) مغناه استولوا عليهم بالاسر اذ ليس هذا الاخذنا ولا باليد بل هو مشبه به لان كل واحد منهما استيلاء ولذلك قال لمن في ايديكم من الاسارى ومنه قولهم الارض في يدي والدار في يدي اى في استيلائي واما قوله (واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم) فاشتبهه حل الانفة وغلبتها عليه حتى ارتكب الاثم عن اخذ مقهورا * الثاني قوله (فأخذهم الله بذنوبهم) اى قهرهم واستولى عليهم بقدرته وعقوبته * الثالث قوله فأخذناهم اخذا وبيلا * الرابع قوله فأخذناهم وجنوده فبذناهم في اليم * الخامس قوله فأخذناهم بغتة * السادس قوله (وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة) يريد بذلك استيلاء عليهم بالقهر والعذاب وهذا كله من مجاز التشبيه لان الاستيلاء بالقهر والغلبة يشبه الاستيلاء باليد على المقبوض * السابع قوله قل (ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم) اخذها جاز عن تحلية محلها منها كما ان الجرم اذا اخذ من مكانه خلا منه فهو مجاز التشبيه ايضا واما قوله فأخذتهم الصيحة وقوله فأخذتهم الرجفة فيحمل فيهما فأخذت ارواحهم الصيحة والرجفة فيكون النسبة الى الصيحة والرجفة مجازية فان الله هو الآخذ على الحقيقة وان كان الاخذ بمعنى الاستيلاء فالأخذ والنسبة كلاهما مجازى وهذه الامثلة تنقسم الى ما يكون فيه الاخذ والمأخوذ معنيين والى ما يكون فيه الاخذ معنى والمأخوذ جرما * المثال الرابع وصف المعانى بالنبد والقذف والرجم والالقاء والرمى * فاما النبد فانه حقيقة في طرح الاجرام كقوله فبذناهم في اليم وكقوله (فبذناهم بالعراء) مجاز فى المعانى وله امثلة * احدها قوله (نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم) اى نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب اتباع كتاب الله وراء ظهورهم * الثاني قوله (او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم) اى نبذ وفاء واثامه فريق منهم * الثالث قوله واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء) اى فانبذ اليهم عهدهم على سواء * الرابع قوله (فبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا) تقديره فبذوا اتباعه وراء ظهورهم وهذا كله من مجاز التشبيه فان من يحقر الشيء ولا يكثر به ينبذه ويطرحه بحيث لا يقبل عليه ولا يلتفت اليه فشبّه

بذلك من ترك العمل بمقتضى كتاب الله وبمقتضى عهده احتقار الله بمن كان معه شيء
مختقر فنبذه والقائه وانشد ابو عبيدة في معنى الاحتقار * نظرت الى عنوانه فنبذته *
كنبذك نعلنا خلقت من نعالكا * وقوله فنبذوه وراء ظهورهم ابلغ في ذمهم باحتقاره
وعدم الالتفات اليه * واما القذف فحقيقته القاء الاجرام بسرعة كما في قوله فافذفيه
في اليم وهو مجاز في المعاني وله امثلة * احدها قوله ان ربي يقذف بالحق اي ينزله والحق
القرآن * الثاني قوله وقذف في قلوبهم الرعب * الثالث قوله بل نقذف بالحق على الباطل
فيدمغه واما قوله (ويقذفون بالغيب من مكان بعيد) فهو من مجاز قذف الاعراض بالسب
والشتم لانهم شتموه صلى الله عليه وسلم بنسبته الى السحر والشعر والكهانة والجنون
وذلك كله مما غاب عنهم ولم يعلموه منه صلى الله عليه وسلم وحقق تبرئته مما قذفوه
به بقوله (من مكان بعيد) لبعده صلى الله عليه وسلم مما قذفوه به ومن قذف جرما مجرم من
مكان بعيد لم يصل اليه ذلك الجرم المقذوف به لفرط بعده منه * واما الرجم فحقيقته
القذف بالاجرام كالا حجار ونحوها ثم يستعمل في الشتم لايلامه المشتوم كما يؤلم الرجم المرجوم
وله امثلة * احدها قوله ولولا رهطك لرجمناك * الثاني قوله (لئن لم تنته لارجنك) قيل
فيهما انه الرجم بالا حجار وقيل انه شتم الاعراض وكذلك وصف الشيطان بالرجم المراد به
الشتم على قول وعلى قول المراد به الرجم بالشبه فيكون حقيقة وان جعل بمعنى الرجم
بدواهيه فهو مجاز ايضا واما قوله (رجا بالغيب) فيعبر به عما يقال من غير تحقيق لاصابة
الصواب لانه يشبه الرجم المتردد في رجه ايصيب الغرض ام يخطى * واما الالتقاء فحقيقته
الطرح والتبذير في الاجرام كافي قوله (فالقيه في اليم) ويتجوز به في المعاني وله امثلة * احدها
قوله (يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده) والمراد بالروح الوحي والقرآن * الثاني قوله
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة * الثالث قوله والقيت عليك محبة مني * الرابع
قوله (وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم) اي يلقي اليك وتقبله * الخامس قوله تلقون اليهم
بالمودة * السادس فالتقوا اليهم القول * السابع قوله والتقوا الى الله يومئذ السلم * الثامن قوله
فالتقوا السلم ما كنا نعمل من سوء * التاسع قوله وما كنت ترجوان يلقى اليك الكتاب * واما اللقاء
الرواسي في قوله (والقي في الارض رواسى ان عميد بكم) فليس من هذا لانها اجرام ولكن
اللقاء من مجاز آخر لان الالتقاء والتبذير يستعملان في كل خفيف وحقير فاذا عبر عن خلق
الجبال بانه القاها اللقاء دل ذلك على انها بالنسبة الى قدرته كالشيء الخفيف الذي يلقي وي طرح
بسهولة ومثل الجبال لا يليق به سواء فدل ذلك على عظمة المتكلم الخالق * واما الرمي فحقيقته
الطرح واللقاء في الاجرام وتجوز به في المعاني وله مثالان * احدهما قوله (والذين
يرمون المحصنات) اي بالزنا * الثاني قوله (والذين يرمون ازواجهم) اي بالزنا وهذا

من مجاز التشبيه لان من رمى اورجم بشيء فانه يولمه ويؤثر فيه فشبهت اذية الاعراض
بالاقوال باذية الاجساد برمى الاحجار ﴿ المثال الخامس وصفها بالنزول والانزال ﴾
وحقيقة النزول انحدار الاجرام من عال الى سافل وانزالها انحدارها وله في المعاني
امثلة * فاما النزول ففي مثل قوله (الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق) وفي قوله في الحديث ونزلت عليهم السكينة * واما الانزال فله امثلة
* احدها قوله وانزلنا اليكم نورا مينا * الثاني قوله قد انزل الله اليكم ذكرا
* الثالث قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم * الرابع قوله
انا انزلناه قرآنا عربيا * الخامس قوله وانزلنا اليك الذكر * السادس قوله انا انزلناه
في ليلة القدر * السابع قوله ونزلناه تنزيلا * الثامن قوله هو الذي انزل السكينة في
قلوب المؤمنين * التاسع قوله فانه نزل على قلبك وهذا من مجاز التشبيه لما كانت هذه الاشياء
مكتوبة في اللوح المحفوظ ثم خلقت في القلوب شبهت بما كان عاليا ثم نزل * واما انزال
اللباس في قوله (يا بني آدم قد انزل عليكم لباسا يواري سوآتكم وانزال الانعام في قوله
(وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج) فانهما من مجاز التشبيه الى اسباب الاسباب لما كان
اللباس من نبات الارض ونبات الارض من السماء جملة منزلا بانتسابه الى منزل وكذلك انزال
الانعام لما كانت لا تعيش الا بالنبات والنبات لا يكون الا بالمطر والمطر منزل وصفها بالانزال
لاستنادها الى النبات المستند الى الانزال ويجوز ان ينسب الانزال الى ذلك لان الله كتب
ما هو كائن الى يوم القيامة في اللوح المحفوظ فيصير هذا الانزال كالانزال القرآن ﴿ المثال السادس
من امثلة وصف المعاني بصفات الاجرام وصفها بالصعود والاصعاد ﴾ اما الصعود ففي قوله
اليه يصعد الكلم الطيب * واما الاصعاد ففي قوله (والعمل الصالح يرفعه) وفي قوله
صلى الله عليه وسلم ويرفع العلم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم يرفع اليه عمل الليل قبل
عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (ترفع الاعمال كل
ليلة اثنين وخميس فاحب ان لا يرفع على الا وانا صائم) لما كانت الاقوال والاعمال تقع
في الارض ثم تصعد الملائكة بصحائفها الى السماء شبهت باجرام رفعت من مكان سافل
الى مكان عال كما فعل ذلك في الانزال ويحتمل ان يكون ذلك كله من حذف المضاف وتقديره
اليه يصعد صحائف الكلم الطيب وصحائف العمل الصالح يرفعه * وكذلك ترفع اليه صحائف
عمل الليل قبل صحائف عمل النهار وصحائف عمل النهار قبل صحائف عمل الليل وكذلك ترفع
صحائف الاعمال كل ليلة اثنين وخميس والاول اظهر * ومثل ذلك وصف الفضائل والمناقب
بالرفع في الدرجات تشبيها لتفاوت الصفات والمناقب في الفضل والشرف بتفاوت الدرج

في الارتفاع والانخفاض وذلك في مثل قوله (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) اشار بذلك الى رفع الصفات لا الى رفع الذوات تشبيها لشرف بعض الاعمال على بعض بعلو الغرف والاشراف * وكذلك قوله (نرفع درجات من نشاء) عبر بذلك عن تفاوت العلم والعمل فيكون افضل الاعمال مشبها بالدرجة العليا وادناها مشبها بالدرجة الدنيا وكذلك ما بينهما من الوسائط * وكذلك قوله (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) تجوز بذلك عن تفاوتهم في الغنى * وكذلك قوله (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات) قال مجاهد اراد ببعضهم محمدا صلى الله عليه وسلم واراد برفعه درجات انه بعث الى الثقلين وهذا الذي ذكره رحمه الله حسن الا ان اجر الانبياء في التليغ على قدر اجور من اهتدى بهم فكان لكل نبي درجة في الاجر بقدر ابلاغه امته ويتفاوتون في الدرجات بتفاوت كثرة الامم وقلتها فان من دعى الى هدى كتب له اجره واجر من عمل به الى يوم القيامة فكان له اجر دعاء الجميع بعضه بالتسبب وبعضه بالمباشرة فكان اجره على الابلاغ اعلى من اجر كل نبي لان الذين ابلاغهم اكثر من جميع الامم وفي الحديث ما يدل على ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا شطراهل الجنة فيحصل له ثواب ابلاغ الشطر ولكل نبي اجر ابلاغ بعض من الشطر الآخر * والتجوز بالعلو في تفاوت الصفات كالتجوز بالرفع كقوله ان فرعون علا في الارض * وكذلك التجوز بالتسفل المعنوي والعلو المعنوي في مثل قوله (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا) وفي مثل قوله (وارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين) لم يرد بذلك التسفل المكاني واما قوله (ثم رددناه اسفل سافلين) فان جل على الرد الى جهنم فهو تسفل حقيقي وان جل على الرد الى الهرم وارذل العمر فهو تسفل في الرتب والاصاف اريد به انحطاطه الى الهرم السافل عن شرف رتب القوى والشباب * واما علو الرب سبحانه وتعالى فانه مجازي ايضا كعلو الدرجات المعنوية فهو علو شرف وكمال لاعلوا حياز وامكنة فسبحان من له الشرف على كل شرف وله الحمد على كل حال * وكذلك فوقيته في مثل قوله (وهو القاهر فوق عباده) فسبحان من علت ذاته على كل ذات وعلت صفاته على كل الصفات فتوحدت ذاته عن كل ذات بأنها ليست بجوهر ولا عرض وبالاولية والابدية والاستغناء عن الموجب والموجد وبالاهمية الموجبة لاستحقاق العبودية وكذلك تفردت كل صفة من صفات ذاته بأنها ليست بعرض وبالاولية والابدية والاستغناء عن الموجب والموجد وتفرد علمه وكلامه بالتعلق بكل واجب وجائز ومستحيل على سبيل التفصيل وتفرد سمعه بادراك كل مسموع قديم او حادث وتفرد بصره بادراك كل موجود قديم او حادث من الذوات والصفات فلا يحتجب شيء عن ابصاره

بشيء وتفردت ارادته بتخصيص كل مختص وتفردت قدرته بايجاد كل موجود فهذه
 التوحدات بعضها مستقل وبعضها لازم عن بعض * وللعارفين في هذه التوحدات مجال اذ
 ينشأ عن كل توحد منها حال من الاحوال كالخوف والرجاء والمهابة والحياء والتعظيم والاجلال
 والتفويض والتوكل والتخضع والتذلل * فالخوف ناش عن معرفة شدة النعمة والرجاء ناش
 عن معرفة سعة الرحمة والمهابة والاجلال ناشان عن معرفة شرف الذات والصفات
 والتوكل ناش عن معرفته توحيده بالضر والنفع والخفض والرفع والتذلل ناش
 عن معرفة العزة * ولكل نوع من هذه التوحدات نوع من الاحوال يناسبه وينشأ عنه
 واما قوله (والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة فيجوز ان يكون الفوقية فيه بمعنى القهر والغلبة لان
 المؤمنين يغلبون الكافرين يوم القيامة بالظفر والحجة وكذلك قوله (وجاعل الذين اتبعوك
 فوق الذين كفروا الى يوم القيامة) يعنى فوقهم بالقهر والغلبة وكذلك قوله (يخافون ربهم
 من فوقهم) لان الرب هو القاهر فوق عباده ويجوز ان يكون ذلك بمعنى شرف الصفات
 كما في قوله وفوق كل ذي علم عليم * المثال السابع وصف المعاني بالا فراغ والصب وهما حقيقة
 في الاجرام * فاما الافراغ ففي قوله (ربنا افراغ علينا صبرا) الصبر يخلق في القلوب ولا يفرغ
 فيها لكنه لما كان مستندا الى ما كتب في اللوح المحفوظ صار كأنه افراغ من ثم * واما الصب
 فكقوله (فصب عليهم ربك سوط عذاب) لما اتاهم ذلك من قبل السماء شبه بالشئ المصبوب
 وتجوز عنه بالسوط مع عظمه لانه قليل بالنسبة الى عذاب الآخرة كما ان السوط قليل
 بالنسبة الى الجلد الكثير وفي هذا نظر * المثال الثامن وصف المعاني بالدخول والخروج
 والادخال والاخراج * فاما وصفها بالدخول فتلاثة اقسام * احدها دخولها
 في الاجرام في مثل قوله (ولما يدخل الايمان في قلوبكم) الدخول الحقيقي انتقال جرم من خارج
 الشئ الى داخله ولا يتصور في الايمان انتقال من خارج القلوب الى داخلها ولا خروج
 منها الى ظاهرها بل شبه حصوله في القلوب بعد ان لم يكن فيها مجرم دخل الى حيز بعد
 ان لم يكن فيه وكذلك شبه خلوا القلوب منها بخلوا الاحياز من اجرام كانت فيها ثم فارقتها *
 * القسم الثاني ان يجعل ظرفا لدخول الاجرام وادخالها في مثل قوله (يا ايها الذين آمنوا
 ادخلوا في السلم كافة) وفي قوله (ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا) وكذلك
 قوله (ليدخل الله في رحته من يشاء) اى في دينه وملته وكذلك قولهم دخل في الصلاة
 والصوم وهذا من مجاز التشبيه شبهت هذه الاشياء بمكان جثماني دخلت فيه الاجرام
 ولهذا يعبر بما يتصف به الانسان من المعاني بأنه مكانه ومكانته ومنه قوله (اعملوا على
 مكانتكم) اى اعملوا على طريقتهم ودينهم وكاشبهت الافعال الحسنة والقبحة بالطرق
 الجمانية لا شرا كهما في الايصال الى المقاصد في قولهم طريق فلان كذا وطريقته كذا
 وسيله كذا وصراطه كذا ومنه السبل والصراط المذكورة في القرآن عبارة عن الطاعة

والايان او عن المخالفة والعصيان ولمثل هذا حسن ان يقال (ومن يتعد حدود الله) اي حدود طاعته وصح ان يقال (تلك حدود الله فلا تقربوها) شبه الطاعات بحيز ذي حدود فهي عن اعتداء حدوده وشبه المعاصي بأحياز ذي حدود فهي عن قربانها ومثله قوله (ولا تقربوا الزنا) وقوله ولا تقربوا الفواحش مظهر منها وما بطن * القسم الثالث دخول بعض المعاني في بعض في قوله صلى الله عليه وسلم دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وفي قولهم تداخلت الحدود والاحداث والكفارات وهذا ايضا من مجاز التشبيه لما كان الجرم اذا دخل في جرم ستره عن الادراك شبه سقوط افعال العمرة وماسقط من الحدود والكفارات بجرم دخل في جرم فاستتر بحيث لا يشاهد ولا يرى وليس الدخول بالمرأة من هذا القيل في قوله (الم لا ترى دخلتم بها) بل هو من مجاز الملازمة كما ذكرناه وليس مجاز الملازمة من مجاز التشبيه * واما وصفها بالخروج فأقسام * احدها خروج الجرم من المعنى وله امثلة * احدها مكن مثله في الظلمات ليس بخارج منها * الثاني قوله (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) اي من الكفر الى الايمان * الثالث قوله (والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) اي من الايمان الى الكفر * الرابع قوله (الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور) اي من ظلمات الجهل والضلال الى انوار المعارف والهدايات * الخامس قوله (ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور) وهذا ايضا من مجاز التشبيه وقد سبق تعليقه * والخراج المنسوب الى الله عز وجل فيه مجاز من ثلاثة اوجه * احدها المخرج منه * والثالث المخرج اليه * والثالث نفس الخراج وخراج الرسول صلى الله عليه وسلم الناس من الظلمات الى النور فيه هذه المجازات الثلاثة * وفيه مجاز رابع وهو نسبة الفعل الى الامر به لانه امرهم بذلك فنسب الخراج اليه لكونه امر به والمخرج على الحقيقة هو الله وان جعل الناس للعموم كان جعابين مجازين * احدهما نسبة الخراج اليه فيمن بشره بامر به * والثاني نسبة الخراج اليه لكونه امر من يأمر بالخروج وكذلك اخراج الشياطين الذين كفروا من النور الى الظلمات في هذه المجازات الاربعة لان الظلمات والنور والخراج كلها مجاز * السادس قوله (ففسق عن امر به) معناه فخرج عن امر به وكذلك كل فسق في القرآن فانه خروج عن طاعة الله الى معصيته اما في الفروع واما في الاصول وهذا ايضا من مجاز التشبيه شبه طاعة الله عز وجل بحيز من الاحياز وشبه معصيته بحيز آخر وشبه التارك للطاعة الى المعصية بالخارج من حيز الى حيز ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الاوان لكل ملك حي الاوان حي الله محارمه * السابع قوله صلى الله عليه وسلم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية * الثامن قولهم خرج

من الحج والصوم والصلاة * القسم الثاني خروج المعنى من الجرم في قوله (كبرت كلمة تخرج من أفواههم * القسم الثالث خروج المعنى من الذات في قوله صلى الله عليه وسلم لن يتقرب الى الله بأفضل مما خرج منه وهو القرآن * القسم الرابع خروج المعنى من المعنى *)

هكذا يابض الاصل

واما وصفها بالادخال ففي مثل قوله صلى الله عليه وسلم من ادخل في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد وفي مثل قوله (كذلك نسلكه في قلوب المجرمين) والسلك في كلام العرب الادخال كقوله (فسلكه ينابيع في الارض) اى فادخله * واما وصفها بالاخراج فله امثلة * احدها قوله (قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) وهذا اخراج من جرم الى جرم وكذلك المثالان الاخران * الثاني قوله ويخرج اضغانكم * الثالث قوله (ان الله يخرج ما تحذرون) وهذا ايضا من مجاز التشديد لما كان الداخلى في الشئ مستترا به فاذا انفصل عنه وخرج منه ظهر استعير اخراج العلم والاضغان للاظهار والبيان * المثال التاسع من امثلة وصف المعاني بصفات الاجرام وصفها بالزرع والانسلاخ * فاما الزرع فله مثالان * احدهما قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل * الثاني قوله (واذا اذقنا الانسان منارحة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور) شبه الغل والنعمة لما فقد من محليهما بجرم كان في محل فزرع منه وفصل عنه * واما الانسلاخ ففي قوله (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها) اى فانسلخ من اتباعها والعمل بموجبها شبه تركه للملابسة العمل والاتباع للآيات بسلم الشئ ومزايلته اياه * العاشر وصف المعاني بالكشف * وله امثلة * احدها قوله وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو * الثاني قوله فاستبيناه فكشفنا ما به من ضر * الثالث قوله ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء * الرابع قوله (ولورجنهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون) وهذا من مجاز التشبيه شبه خلوص حال هذه المعاني منها بعد ان كانت فيها بكشف جرم عن جرم وازالة جسم عن جسم * المثال الحادى عشر وصفها بالمس وله امثلة * احدها قوله (وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو * الثاني قوله وان يمسك بخير فهو على كل شئ قدير * الثالث قوله واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما * الرابع قوله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون * الخامس قوله والذين كفروا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون * السادس قوله ان تمسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها * السابع قوله (وما مسنا من لغوب) معناه وما اصابنا من اعياء وكلال والمعنى في الكل بمعنى الاصابة بدليل انه ابدل من الحسنة والسيئة بقوله (ان تصبك حسنة تسؤهم وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل) والاصابة ملاقة بين جرمين كقولك اصابه السهم واصابه الحجر فاستعمل في حصول العرض في الجوهر تشبيها بجرم لاقى جرما ومنه قوله (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم) وقوله (وان تصبهم حسنة يقولوا

هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك وقوله (ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب) والمصاب كلها اعراض كاللوت والمرض وفراق الاحبة ولما كان المس ملاقة بين جرمين واجتماعهما شبه حصول العرض في الجرم ومثابكتها بملاقاة تقع بين جرمين فهو مجاز تشبيهي ﴿ المثال الثاني عشر ووصف المعاني بالذوق ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله (كل نفس ذائقة الموت) اي ذائقة الموت جسدها او كرب موت جسدها فان الموت ينافي الذوق لانه ضده والنفوس لا تموت واما قوله (الله يتوفى الانفس حين موتها) فتقديره الله يتوفى الانفس حين موت اجسادها ﴿ الثاني قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ الثالث قوله فذاقت وبال امرها ﴿ الرابع قوله فذوقوا عذابي ونذر ﴾ الخامس قوله فاذا قمها الله لباس الجوع والخوف ﴿ السادس قوله ذق انك انت العزيز الكريم ﴾ السابع قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا ﴿ الثامن قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ﴾ التاسع قوله ذوقوا مس سقر ﴿ العاشر قوله فاذا قمهم الله الخزي في الحياة الدنيا الذوق الحقيقي ادراك طعوم المطعومات ثم تجوز به عن ادراك المثلومات وضرر المضرات وخرى الخزيات فهو مجاز تشبيهي ﴿ المثال الثالث عشر ووصفها بالتمسك ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله والذين يسكنون بالكتاب ﴾ الثاني قوله فاستمسك بالذي اوحى اليك ﴿ الثالث قوله (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) شبه الايمان بعروة وثيقة وشبه المؤمن بمن تعلق بها لينجو من مهلكة كما ينجو من وقع في بئر او هوة اذا تمسك بعروة وثيقة ليرقا بها فهو مجاز تشبيهي ﴿ المثال الرابع عشر ووصفها بالقرب والبعد ﴾ قاما ووصفها بالقرب كذا

هكذا يبايض الاصل

واما وصفها بالبعد فله امثلة ﴿ احدها قوله (ذلك رجع بعيد) اي بعيد من الامكان ﴾ الثاني قوله (في الضلال البعيد) اي البعيد من الحق ﴿ الثالث قوله (وقلوبهم شتى) اي مختلفة متباينة ﴾ الرابع قوله (فاخرجناه ازواجا من نبات شتى) اي مختلفة متباعدة في الصفات دون الذوات ﴿ الخامس قوله (وقد ضلوا ضلالا بعيدا) يعني بعيدا من الحق والصواب وكذلك قولهم بينهما بون بعيد و فرق بعيد وهذا قول بعيد اي بعيد عن الحق والصواب ﴿ السادس قوله (وهم ينهون عنه وينأون عنه) اي ينهون الناس عن تصديقه ويبعدون عن تصديقه وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهاهم عن اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينقاد له والتقدير وهم ينهون عن اذيته ويبعدون عن متابعتة ويتجاوز بذلك عن تباعد بعض الصفات عن بعض بالاختلاف او التضاد ﴿ ومن ذلك قوله (فذلكم الله ربكم الحق) العرب يشيرون بذلك عما بعد عن المسير بالزمان او المكان ثم يعبرون بذلك عن تفاوت الرتب في الشرف والكمال فأشير الى الرب بذلك لبعده ذاته عن مشابهة شيء من الذوات ولبعد صفاته عن مضاهاة شيء من الصفات وذلك في قوله (ذلكم الله

فأني تؤفكون) وقوله ان ذلك لمحي الموتى * واما قوله (ذلك الكتاب) فان كان اشارة الى القرآن المكتوب في اللوح المحفوظ او الى الموعود انزاله في قوله (اناسلق عليك قولا ثقيلا) وفي قوله (سأنزل عليك كتابا لا يغسله الماء) فهي اشارة حقيقية الى بعد زمانى او مكانى لان البعد في الزمان والمكان حقيقة * وان كان اشارة الى كماله كان مجاز التشبيه لبعده عن مضاهاة شئ من الكتب السماوية وعن مشابهة كل كلام ومن جعل ذلك بمعنى هذا كان تجوزا والعرب تخاطب الشاهد بخطاب الغائب قال خفاف بن ندبة * اقول له والرحم يأطرمته * تأمل خفافا اتى انا ذالك * اى اتى انا هذا واما قول امرأة العزيز (فذلكن الذى لمتننى فيه) فانها اشارت اليه بذلك التى يشار بها الى البعيد مع حضوره وقربه لبعده حسنه وجماله عندها فانه بعد عن ان يشابهه جال وقالت النسوة (ما هذا بشرا) فأشرن اليه بهذا التى يشار بها الى القريب لفراغهن من غرامها بحسنة وجمال * واما قوله (ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم) فانه اشار اليه بذلك لبعده من رحمة الله او لبعده عن الالهية فكأنه قال فذلك البعيد من الرحمة او فذلك البعيد من الالهية او البعيد من الصدق في قوله انى اله من دونه * ويستعمل مثل هذا في حرف ثم وقد تقدم ﴿ المثال الخامس عشر من امثلة وصف المعانى بصفات الاجرام * ووصف المعانى بالخلط ﴾ حقيقة الخلط في الاجرام هو ان يجمعها حيز واحد اما بالملصقة او بالمقاربة ولا يتصور الخلط في المعانى الا بالمقاربة في الحيز فان كان من اعمال القلوب كان الحيز هو القلب وان كان من اعمال الجوارح كان البدن هو الحيز وله مثالان * احدهما قوله (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم) هذا من خلط الجوارح لانه اراد بالعمل الصالح ما تقدم من غزوهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد بالعمل السيئ تخلفهم عن غزوة تبوك * الثانى قوله (ولا تلبسوا الحق بالباطل) اى ولا تخلطوا الحق بالباطل قال مجاهد لا تخلطوا اليهودية والنصرانية بالاسلام وهذا خلط في القلوب وقال غيره لا تخلطوا الحق الذى انزله الله من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذى غير تموه من صفته ﴿ المثال السادس عشر وصفها بالفك والانفك ﴾ حقيقة الفك ازالة تأليف الاجرام بعضها من بعض ثم تجوز به في مزايلة المعانى للاجرام وانفكاكها عنها وله مثالان * احدهما قوله (فك رقبة) شبه فصلها عن الرق وهو معنى بفصل بعض الاجرام عن بعض * الثانى قوله (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تأتيهم البينة) شبه انفصالهم عن الضلالة و وصفها مفارقة لهم اياها بانفكاك بعض الاجرام عن بعض وانفصالها عنها ﴿ المثال السابع عشر بكونها مرجوعا اليها وهو تجوز عن الرجوع الى مثلها ﴾ لان حقيقة الرجوع في الاجرام عودها الى الاحياز التى كانت فيها والرجوع في المعانى هو الرجوع الى اضرابها وامثالها

دون اعيانها شبه رجوع المرء الى مثل ما كان عليه برجوعه الى نفس ما كان عليه فالحقيقة قولك رجعت الى المكان والمجاز قولك رجعت الى الطاعة والى المعصية فانه لم يرجع الى عين ما كان عليه وانما رجع الى مثل ما كان عليه وله امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ (انه كان للأوابين عفورا) اى انه كان للرجاعين الى مثل ما كانوا عليه من الطاعة عفورا ﴿ الثانى قوله ﴾ (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون) معناه وارجعوا الى طاعة الله جميعا وارجعوا الى مثل ما كنتم عليه من طاعته ﴿ واما توبة الله على العبد فلها معنيان ﴾ احدهما انها عبارة عن توفيقه لطاعته فانه اذا ابتلى العبد بالمعصية فقد خذله الله فاذا وفقه لطاعته فقد رجع عن خذلانه الى توفيقه ﴿ الثانى قبول التوبة فان الله اهانه لما ابتلاه بمعصيته فاذا قبله فقد رجع عن اهانتة الى كرامته ﴿ الثالث قوله ﴾ (وان تعودوا بعد) معناه وان ترجعوا الى مثل ما كنتم عليه من قتال محمد صلى الله عليه وسلم نعدالى مثل نصرنا اياه عليكم يوم بدر ﴿ الرابع قوله ﴾ (وان عدتم عدنا معناه وان عدتم الى مثل فساد المرتين مرة ثالثة عدنا الى مثل عذابكم واهانتكم ﴿ المثال الثامن عشر وصف المعانى بكونها مركوبة ﴾ وله امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ (لتركن طبقا عن طبق) اى لتركن حالا بعد حال ﴿ الثانى قولهم ﴾ (قد ارتكب فلان كبيرة ﴾ الثالث قول الشاعر ﴿ وعرى افراس الصبور واحله ﴾ وهو من مجاز التشبيه شبه الاستيلاء على الكبائر وتعاطيها بمن استولى على مركوب يصرفه كيف يشاء وكذلك ركوب الاطباق وهى الاحوال عبارة عن التمكن منها كما يتمكن الراكب من مركوبه ومن جل لتركن طبقا عن طبق على صعود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من سماء الى سماء لم يكن من هذا القيل ﴿ المثال التاسع عشر وصف المعانى بالملء ﴾ الملء حقيقة هو الجرم المستوعب اقصى طرفه ثم يستعمل فيما كثر من المعانى تجوز اوله امثلة ﴿ احدها قوله ﴾ (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) اى وملئ قلبك منهم خوفا تجوز بذلك عن كثرة الخوف واشتداده وهو من مجاز التشبيه شبه كثرة وتواليه بما علا من الاجرام ﴿ الثانى قوله ﴾ (ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شئ) ان بعد تجوز بذلك عن كثرة تنزهه وعمومه وانه بالغ الى حد لا يحصى محص ولا يعده عادا وانه مستحق على عباده ان يحمده على الدوام جدا كثيرا مشها في الكثرة بما علا السموات والارض وما بينهما وما تعلقت به مشية الرب ﴿ الثالث قوله ﴾ (قد شغفها حبا) وصف الحب بانه ملا قلبها حتى فاض عن القلب ووصل الى شغافه والشغاف غلاف القلب وهو متصل بالقلب من اسفله متجاف عنه من اعلاه

﴿ الفصل الخامس والاربعون فى تعدد مصححات التجوز فى محل واحد ﴾

قد يكون بين محلى الحقيقة والمجاز نسبتان فصاعدا وكل واحد منهما يصلح للتجوز من وجه

غير الوجه الذي تصلح له الاخرى مثل ان يكون بين محل الحقيقة ومحل المجاز ملازمة
 مصححة لمجاز الملازمة وتسبب صحيح لمجاز التسبب ومماثلة مصححة لمجاز المشابهة ومماثلة
 وهذا كثير في اوصاف الرب سبحانه وتعالى على ما سنده كره * والاولى اوصاف اقسام نقص
 وكال وما ليس بنقص ولا كال ولا يتصف الاله من ذلك الا بأوصاف الكمال ونعوت الجلال
 فاذا وصف بكمال كان متضافاً بعينه كالعليم والقدير والسميع والبصير ويعبر عن هذه
 الصفات بصفات الذوات لانها قائمة بذاته ليست بخارجة عنها

﴿ وصفاته ثلاثة ﴾ احدها صفات الذات * الثاني صفات الافعال

كالخالق والرازق والخافض والرافع والضرار والنافع والمعز والمذل والمحي والمميت
 وتسمى هذه الصفات فعلية لدالاتها عما صدر عن قدرته وارادته في غير ذاته من افعاله
 فاكان في الاحياز فهو الجواهر والاجساد وما كان في الجواهر والاجساد فهو المعاني
 والاعراض * فالمعز خالق العز في ذوات عباده والمذل خالق الذل في ذوات عباده والرافع
 خالق الرفع والخافض خالق الخفض وكذلك الضرار والنافع واعما الخالق لاشتمالها
 على خلق الجواهر كلها والاعراض باسرها كما ان اعم صفاته الذاتية المتعلقة
 العلم والكلام لتعلقهما بكل واجب وجائز ومستحيل ويتعلق القدرة والارادة
 بالامكنات دون الواجبات والمستحيلات ويتعلق البصر بجميع الموجودات
 قديمها وحادثها فالرب سبحانه وتعالى يرى ذاته وصفاته ويرى ذوات خلقه
 وصفاتهم ولا يتعلق السمع الا بالمسموعات قديمها وحادثها وكل صفة من
 صفات ذاته فهي متحدة ولا تعدد فيها سواء علمها كالعلم والكلام او خص كالسميع
 او توسط كالبصير ووصف هذه بالسعة مجازي في مثل قوله (وسعت كل شيء رجة وعلماً)
 واتساعهما من مجاز التشبيه لان الاتساع منبئ عن كثرة التعلقات بالمعلومات لان علمه
 واحد لا تعدد فيه ولا سعة والرجة ان جلت على الارادة كان اتساعها عبارة عن كثرة
 تعلقها بالعلم وان جلت على الاحسان والانعام كان اتساعها عبارة عن كثرة الاعداد *
 الثالثة صفات السلب ولا يسلب عن ذاته ولا صفاته الا صفة لا كال فيها واما الخلق فيتصفون
 بالنقص والكمال وبما لا نقص فيه ولا كال وكل من أوصافهم متصف بنقص الافتقار الى
 الله عز وجل والله سبحانه وتعالى غني بذاته وصفاته عن موجب او موجد * وأوصاف
 العباد المختصة بهم قد يلزمها ما فيه من نفع او ضرر وقد ينشأ عنها ما فيه نفع او ضرر كالغضب
 والرضا والحقد والعداوة والمحبة والمقت والود والفرح والضحك والتردد * فاذا وصف
 الباري بشيء من ذلك لم يجز ان يكون موصوفاً بحقيقته لانه نقص وانما يتصف بمجاوزه
 ولجأوزه اسباب * اخدها ان يعبر بذلك عن ارادته فيكون من مجاز الملازمة وهذا

مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله وأكثر أصحابه فعلى هذا يعود إلى صفة الذات وهي الإرادة * الثاني أن يعود إلى مجاز التسيب فيكون مجازاً عما يصدر عن هذه الصفات من الآثار وعلى هذا يكون من صفات الفعل * الثالث أن يعود إلى مجاز التشبيه من جهة أن معاملته لعباده بآثار هذه الصفات مشبهة لمعاملة من قامت به هذه الصفات ولذلك أمثلة * أحدها الرحمة وهي رقة وشفقة تلزمها في غالب العادة إرادة العطف على المرحوم وينشأ عنها في غالب العادة الإحسان إلى المرحوم بإزالة ما رجه لأجله وهي عند الشيخ عائدة إلى إرادة الله بعبدته ما يريد به الراحم بمرحومه وعند من جعله من مجاز التسيب عائدة إلى ما يعامل به الراحم بمرحومه وعند من جعله على التشبيه تشبه معاملته المرحوم بمعاملة الراحم حقيقة * الثاني المحبة ويلزمها إرادة أكرام المحبوب وإرضائه ويصدر عنها معاملته بالأكرام والارضاء * ولها أمثلة * أحدها قوله قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله * الثاني قوله يحبهم ويحبونه * الثالث قوله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال إنى أحب فلان فأحبه قال فيحبه جبريل الحديث * الرابع ما جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى فأرسل الله على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخاً لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير أنى أحبته في الله عز وجل قال فأتى رسول الله إليك بأن الله عز وجل قد أحببك كما أحبته فيه * الثالث الود وله مثالان * أحدهما قوله إن ربى رحيم ودود * الثاني قوله وهو الغفور الودود * ووده إرادته ما يريد به الود بعودوده أو معاملته بما يعامل به الود مودوده أو يكون من مجاز المشابهة * الرابع الرضى وحقيقته سكون النفس إلى المرضي به والله يتعالى عن ذلك * وله أمثلة * أحدها قوله رضى الله عنهم * الثاني قوله ورضوان من الله أكبر * الثالث قوله أحل عليكم رضوانى فلا تسخط عليكم بعده أبداً والرضى في الآيتين معنيان * أحدهما أنه يريد معاملتهم بما يعامل به الراضى من إرضاءه فيكون صفة ذات * والثاني أنه يعاملهم بما يعامل به الراضى من إرضاءه فيكون صفة فعل ومعنى الرضى في الحديث أنه يعاملهم بمعاملة الراضى أذ بعد استعمال الإجلال في الإرادة فإنها لا تحل في شئ * الخامس شكره سبحانه وتعالى عبادة * وله أمثلة * أحدها قوله فان الله شاكر عليم * الثاني قوله إن ربنا الغفور شكور * الثالث قوله أنه يغفور شكور ويحتمل مجازين * أحدهما أن يكون من مجاز التشبيه لأن معاملته من إطاعه مشبهة لمعاملة الشاكر لمشكوره * والثاني أن يكون مجاز تسمية المسبب باسم السبب لأن شكره عبارة عن طاعته واجتناب معصيته فلما كان الثواب عليهما مسبباً عنهما سمي باسمهما والشكر الحقيقي عبارة عن مقابلة الإحسان بالإحسان ولا يتصور ذلك في حق الله إذ لا يتصور أن يقابل إحسانه

الينا باحساننا اليه فان الله غنى عن العالمين ولهذا قال (ان احسنتم احسنتم لانفسكم) وكذلك شكر العبيد اياه مجازي لان طاعتهم اياه من جملة احسانه اليهم فلا يجوز ان يكون الطاعة مقابلة لاحسانه وخرج من هذا ان طاعة العباد لله ضربان * احدهما ما يحمل على حقيقته كقولهم عبدت الله وحدث الله وسبحت الله * والثاني ما لا يجوز حمله على حقيقته كقولهم تقربت الى الله وكقوله (وقال اني ذاهب الى ربي) وكقولهم تاب الى الله وكقوله (اذ جاء ربه بقلب سليم) وكقوله (الا من اتى الله بقلب سليم) وكقوله (ففر الى الله) وكقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ ثم خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني بمشي آتيته اهرول وفي رواية هرولة فهذه كلها مجاز في حقنا كما هي مجاز في حقه لان معنى تقربه الينا بالنزول الى سماء الدنيا والتقرب بالباع والذراع انه يعاملنا في الاكرام معاملة سيد مشى الى عباده ونزل اليهم مقبلا عليهم مستعرضا لخوايجهم ولذلك يقول هل من داع فاستجيب له هل من سائل فاعطيه هل من مستغفر فاغفر له وكذلك في التقرب يعاملنا معاملة المقرب من قربه بالخطوة والاكرام وكذلك مجيئنا اليه وتقربنا اليه وذهابنا اليه وهرولتنا ومشينا وقرارنا معناه انا معاملة معاملة المتقرب الذاهب المهرول الماشي الفار اليه اجلاله واعظاما وهذا معروف في عادة الناس ان من مشى الى انسان فهرول اليه او تقرب اليه فتقرب اليه اكثر من يقربه كان ذلك اكراما له واحتراما * ومن ذلك قوله (اولئك المقربون) وقوله عينا بشر بها المقربون وقوله (وقربناه نجيا) وقوله انا جليس من ذكرني وقوله (فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم) وقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر * وكذلك قوله ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته * وكذلك قوله في المصلى فان الله بينه وبين القبلة وكل ذلك مجاز عن مبالغته في اكرام من تقرب اليه بطاعته * وكذلك اقباله على العبد عبارة عن اكرامه اياه اما لان الاقبال مسبب عن الاكرام فيكون من مجاز التسبيب اولانه عامله معاملة المقبل فيكون من مجاز التشبيه * وكذلك اعراضه مجاز عن اهانتة اما لان الاعراض مسبب عن الاهانة فيكون من مجاز التسبيب اولانه عامله معاملة المعرض فيكون من مجاز التشبيه ومثل هذا قوله (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) فانه مجاز عن اهانتهم واحتقارهم فان اهان شيئا واحتقره اعرض عنه ولم ينظر اليه ومن عظم شيئا وكرمه اقبل عليه ونظر اليه ومثال اعراضه قوله عليه السلام واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه واما قوله اللهم انت صاحب في السفر وقوله اللهم اصحبنا في سفرنا فانه تجاوز بذلك عن ان يعامله بما يعامل به صاحب صاحبه في السفر من الحفظ والكلاءة ودفع المكارة * واما مجيئه سبحانه وتعالى فمجاز

عن حضوره وظهوره للبصائر بعد ان كان غائباً عنها ومثاله قوله (وجاء ربك والملك صفا صفا) ويجوز ان يكون هذا من مجاز الحذف تقديره وجاء امر ربك او عذاب ربك او بأمر ربك ويجوز ايضا بقربه عن علمه ﴿ وله امثلة ﴾ احدها قوله (ونحن اقرب اليه من جبل الوريد) تجوز بذلك عن علمه بما ينطوى عليه الانسان من اسراره واحواله لان من افترط قربه لم يخف عليه مادق وجل من افعال من دنا اليه وهو من مجاز الملازمة اذ العلم ملازم للقرب والحضور ويجوز ان يكون من مجاز التشبيه * الثاني قوله (والله معكم ولن يتركم من اعمالكم) وهذا من مجاز التشبيه لما كان الحاضر مع القوم ينصرهم على اعدائهم ويحفظهم من ضررهم تجوز بذلك عن حفظه ونصره ويجوز ان يكون من مجاز الملازمة * الثالث قوله ان الله مع الصابرين اي بحفظه وعصمته * الرابع قوله اتى معكما اسمع وارى * الخامس قوله وهو معكم اينما كنتم وهذا من مجاز التشبيه لان الحاضر مع القوم لا يخفى عليه اقوالهم واعمالهم وسائر احوالهم فتجوز بذلك عن علمه بأقوالهم واعمالهم وهذه معية عامة ويجوز ان يكون ذلك من مجاز الملازمة * السادس قوله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم ليس تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم * السابع قوله (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم) لما كان رابع الثلاثة وسادس الخمسة وكذلك ما فوقهما ومادونهما لا يخفى عليه شئ من اعمالهم واقوالهم في الغالب تجوز بذلك عن علمه بأعمالهم واقوالهم ليستحيوا منه ان يخالفوه او يفعلوا ما يكرهه فان رابع الثلاثة وسادس الخمسة يستحي الثلاثة والخمسة ان يعاملوه بما يكرهه من اقوالهم واعمالهم وهذا من مجاز الملازمة او من مجاز التشبيه * الثامن قوله (واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني) تجوز بذلك عن سمعه لدعائهم فانهم قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم اقرب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناجيه وهذا من مجاز التشبيه لان من قرب منك سمع الخفي والجلي من اقوالك * التاسع من امثلة التجوز بقرب الرب سبحانه وتعالى عن علمه قوله (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه) تجوز بذلك عن اطلاعه على ما في القلوب والاجساد لان من حال بين اثنين وجلس بينهما لم يخف عنه احوالهما وهذا معنى قول قتادة * السادس الضحك ﴿ وله مثالان ﴾ احدهما قوله صلى الله عليه وسلم في تجلي لهم يضحك * الثاني قوله صلى الله عليه وسلم حتى يضحك الله منه وله معان * احدها ان يريد الرب بمن اطاعه ما يريد الضاحك بمن اضحكه * الثاني ان يعامله معاملة الضاحك من اضحكه * الثالث انه لما شبهت معاملته معاملة الضاحك بمن اضحكه تجوز عنها بالضحك ووصف الله سبحانه بالضحك محمول على الرضى والقبول اذ الضحك في البشر علامة على ذلك ويقال ضحك الارض اذا ظهرت نباتها وفي الحديث فيبعث الله سمعها

فيحك احسن الضحك فجعل انجاءه عن البرق ضحكا مجازا * السابع الفرع في قوله صلى الله عليه وسلم الله افرح بتوبة احدكم من احدكم بضالته اذا وجدها ومعناه انه يريد بالتائبين ما يريد ذلك الفرع بمن افرحه او يعامل التائبين بما يعامل به ذلك الفرع من افرحه او يكون من مجاز المشابهة * الثامن الصبر * وله مثالان * احدهما قوله عليه السلام لا احب اصبر على اذى سمعه من الله * والثاني ما جاء في الحديث في تسميته بالصبور ومعناه انه يعامل عباده معاملة الصبور على ما يكرهه فهو اذا من مجاز التشبيه لان حقيقة الصبر حبس النفس عن الجزع او عن مكافاة المسمى * والله يتعالى عن ذلك * التاسع الغيرة * ولها مثالان * احدهما قوله عليه السلام لا احد اغير من الله * الثاني قوله في سعد يغار وانا اغير منه والله اغير مني ويجوز ان تكون غيرة من مجاز التشبيه شبه الكراهة الشرعية للفواحش واسبابها بالكراهة الطبيعية لهما ويجوز ان يكون من مجاز التسيب الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن سمي النهي عن الفواحش غيرة لان تأكيد النهي عنها وعن اسبابها مسبب عن قوة الغيرة وشدها فعلى هذا شدة غيرة عبارة عن تكرار النهي عن الفواحش وتأكيد كيدته ويجوز ان يكون من مجاز التشبيه من جهة اخرى لان مبالغة في النهي عنها مشبهة لمبالغة الغيور في النهي عن الفواحش واسبابها * العاشر الحياء * حقيقة الحياء انكسار في الطبع يزعم عن ارتكاب القبائح والله يتعالى عن حقيقة الحياء وانما يتصف بمجاوزه * وله مثالان * احدهما قوله (والله لا يستحي من الحق) اي لا يترك الحق كما يترك المستحي ما استحي منه فعلى هذا في مجازه وجهان * احدهما ان يكون من مجاز الملازمة لان ترك ما يستحي منه لازم للحياء في الغالب * الوجه الثاني ان يكون من تسمية المسبب باسم السبب لان ترك ما يستحي منه مسبب عن الحياء في الغالب * الثاني قوله (ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا مثلاً ما بعوضه) اي لا يترك ضرب المثل كما يترك المستحي ما يستحي من قوله وفي مجازه الوجهان المذكوران ولاستحياء الله من العبد معنيان * احدهما انه ترك ما يستحي منه وقد ذكرناه * والثاني ان يريد لعبد ما يريد المستحي من المستحي منه واما قوله صلى الله عليه وسلم واما الثاني فاستحي فاستحي الله منه فان الاستحياء حقيقة في حق الثاني ولاستحياء الله منه مجازات ثلاثة * احدها الترك والثاني ارادة الترك والثالث تسمية جزاء الحياء باسم الحياء لكونه مسببا عن الحياء كقوله فان الله لا يعمل حتى تملوا ولا يسأم حتى تسأموا * الحادي عشر ابتلاؤه بالحسنات والسيئات وفتنته بالخير والشر * وهو من مجاز التشبيه لان معاملته بالحسنات والسيئات والخيور والشرور قد اشبهت معاملة المبتلى الممتحن الفاتن المختبر * وله امثلة * احدها قوله (وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلمهم يرجعون) اي

واختبرناهم بالنعم والنقم لعلهم يرجعون الى طاعتنا شكر الانعامنا او خوفا من انتقامنا *
 الثاني قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنه * الثالث قوله انا بلوناكم كما بلونا اصحاب الجنة *
 الرابع قوله وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم * الخامس قوله وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا
 * السادس قوله لنفتنهم فيه * السابع قوله (وكذلك فتنا بعضهم ببعض) وهذا كله من مجاز
 التشبيه كما ذكرنا لان الابتلاء والاختبار ان يجرب المبتلى المختبر ليظهر خيره وشره للمبتلى
 المختبر ولذلك يقولون فتنت الذهب بالنار اذا احرقته ليظهر غشه من خالصه والرب
 سبحانه وتعالى عالم بكل شيء لا يحتاج الى تجربته ولكنه لما شابت معاملته العبيد بالخير
 والشر معاملة من يختبر غيره بالضر والنفع ليعلم هل شكره بنفعه او ينزجر بضره عبر عن
 معاملته بلفظ الاختبار والابتلاء والفتنة * الثاني عشر سخريته واستهزائه ومكره
 وخدعه وهذه كلها من مجاز التشبيه ويجوز ان يكون من مجاز تسمية المسبب باسم سببه
 فان سخريته مسببة عن سخريتهم واستهزائه مسبب عن استهزائهم ومكره مسبب عن مكرهم
 وخدعه مسبب عن خدعهم ومثله قوله (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
 عليكم) لما كانت مكافاة المعتدى مسببة عن اعتدائه تجوز بالاعتداء عليه عن مكافاته على اعتدائه
 فاما سخريته فتألفا قوله (سخر الله منهم ولهم عذاب اليم) واما استهزائه فتألفا قوله (الله
 يستهزئ بهم) واما مكره فله امثلة * احدها قوله ومكروا ومكر الله * الثاني قوله افأمنوا
 مكر الله * الثالث قوله ومكرنا مكرا * واما خدعه فتألفا قوله (ان المنافقين يخادعون الله
 وهو خادعهم * الثالث عشر تعجبه وهو من مجاز التشبيه وقد يكون من قبج المتعجب منه
 وقد يكون من حسنه وله في القبح مثالان * احدهما قوله بل عجبنا ويسخرون * الثاني
 قوله وان تعجب فاعجب قولهم * واما تعجبه من حسن الفعل فتألفا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 تعجب ربك من شاب لا صبوة له ويجوز ان يكون من مجاز التسبيب بمعنى انه يعامل من تعجب من
 قبج فعله او من حسن فعله بما يعامل به من اتى اليه قبج مستغرب في بابده واتى اليه ما يتعجب
 من حسنه في بابده من اخلاؤه * الرابع عشر الاشارة اليه بذلك الدالة على البعد والمراد
 به بعد ذاته عن مشابهة الذوات وبعد صفاته عن مماثلة الصفات في قوله (فذلكم الله ربكم
 الحق) وفي قوله (ان ذلك لمحى الموتى) وفي قوله (ذلكم الله ربى عليه توكلت) وقد يقال في المعنيين
 هذا بعيد من هذا لتنافرهما ويقال هذا قريب من هذا لتقاربهما فالضد بعيد عن ضده
 والخلاف ليس بعيدا من خلافه والمثل قريب من مثله لمشابهة اياه من معظم صفاته *
 ومنه تمثيل العذاب بالعمل في مثل قوله (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثله) ومعنى
 المماثلة ههنا ان السيئة ان كانت في اعلى رتب القبح كانت العقوبة في اعلى درجات الالم
 والقبح وان كانت في ادنى درجات القبح كانت العقوبة في ادنى درجات الالم والقبح

وان كانت متوسطة بين القبيح والاقبح كان عقابها متوسطا بين الشديد والاشد والقبيح والاقبح * ومنه قوله ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف * الخامس عشر تردده ومثاله قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله عز وجل وما ترددت في شيء * انا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن الحديث وهذا مجاز عن حسن منزلة المؤمن عنده لان من احب انسانا وكانت مصلحته فيما يسوءه فانه لكرامته عليه يتردد في ذلك هل يفعله لمصلحته او يتركه لمساءته فهو من مجاز الملازمة مثاله قطع الوالد يد الولد المتأكلة حفظا لروحه وهذا بخلاف البغيض فان مبغضه لا يكره مساءته حتى يتردد بين نفعه ومساءته سواء كان في طيها مصلحته او لم يكن * السادس عشر استواءه على العرش وهو مجاز عن استيلائه على ملكه وتديره اياه قال الشاعر * قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مہراق * وهو مجاز التمثيل فان الملوك يدبرون ممالكهم اذا جلسوا على اسرتهم وقد يعبر بالعرش عن المنزلة قال عمر رضي الله عنه لقد كاد عرشي يثل لولا اني صادفت ربارحيا وله مثالان * احدهما قوله ثم استوى على العرش * الثاني قوله (الرجن على العرش استوى) واما قوله (ثم استوى الى السماء) فمعناه ثم قصد الى السماء ويحتمل ثم استوى امره وخلقه الى السماء وكلاهما مجاز لا يترجم احدهما الابدليل من خارج * السابع عشر فراغه في قوله (سنفرغ لكم ايها الثقلان) ومعناه سنفرغ لحسابكم ايها الثقلان وهو مجاز عن مبالغته في حساب الثقلين و مجازاتهم على افعالهم فان من كثرت اشغاله لم يتأت منه مع الاشتغال بها المبالغة فيما يريد من افعاله ومن تفرغ لشيء اتى به بكماله اذ لا شاغل له عنه ولا مانع له منه وهو من مجاز التشبيه * الثامن عشر كشفه عن ساقه وله مثالان * احدهما قوله يوم يكشف عن ساق * الثاني قوله عليه السلام فيكشف عن ساقه وهو مجاز عن مبالغته في حساب اعدائه واهانتهم وخزيهم وعقوبتهم فان العرب يقولون لكل من جد في امره بالغ فيه كشف عن ساقه واصله ان من جد في عمل من الاعمال حرب او غيرها فانه يشمر ازاره عن ساقه كيلا يعوقه عن جده وسرعة حركته فيما جد فيه ولا ساق للرب سبحانه وتعالى كالاساق للحرب في قول الشاعر * كشفت لهم عن ساقها * وبدان من الشر الصراح * عبر بذلك عن شدتها وجدها وكما انه لا ناجذان للشر في قول الشاعر * قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم * طاروا اليه زرافات ووحدا * وكما انه لا اظفار للمنية في قول ابي ذؤيب الهذلي * واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميم لا تنفع * وكما انه لا جناح للذل في قوله (واخفض لهما جناح الذل من الرحة) وليس للذل جناح حتى يخفض ونظير ذلك قوله (مصدق لما بين يديه من الكتاب ولا يدان للقرآن * ومثله قوله (ذلك بما قدمت يداك) والكفر ليس بما تقدمه اليه

وكذلك قوله (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) وقوله (اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد) وليس للعذاب يدان وقوله (او ما ملكت ايمانكم) وقد يكون المالك لا يعين له والغرض من هذا انه قد يعبر بالجوارح عن معان لا يصح ان يكون خارجة * التاسع عشر وصفه بالغضب * الغضب غليان في الدم واستشاطه في الطبيعة يتعالى الرب سبحانه وتعالى عن الاتصاف بحقيقةها لكن يلزم هذه الاستشاطة في غالب العادة شيئا * احدهما ارادة الانتقام من الغضب * والثاني سب الغضب فيعود الاول الى صفة الارادة * والثاني الى صفة الكلام وكذلك ينشأ عن غضب العباد في غالب العادة الانتقام من الغضب فعلى هذا يكون غضب الله انتقامه ممن عصاه وذلك من صفات فعله ونسبة انتقام الرب سبحانه وتعالى ممن اغضبه انتقام العباد ممن اغضبهم فعلى هذا يكون غضبه من مجاز المشابهة فالغضب حقيقة لها اربع مجازات * وله امثلة * احدها قوله قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه * الثاني قوله غير المغضوب عليهم * الثالث قوله وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما * العشرون السخط * وله امثلة * احدها قوله لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم * الثاني قوله ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله * الثالث قوله سبحانه وتعالى لاهل الجنة احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا ومعناه انه يريد بهم ما يريد السخط بمن اسخطه او يعاملهم معاملة الساخط من اسخطه او يكون من مجاز المشابهة وازافة الاسخط الى كفرهم في قوله (لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم) من مجاز اضافة الفعل الى سببه لان كفرهم سبب للسخط عليهم * الحادى والعشرون الاسف ومثاله قوله (فلما آسفونا انتقمنا منهم) اى فلما اغضبوا انتقمنا منهم * الثاني والعشرون القلي وهو البغض ومثاله قوله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى) اى ما ودعك منذ قربك وما ابغضك منذ احبك * الثالث والعشرون المقت وهو اشد البغض * وله امثلة * احدها قوله كبر مقتا عند الله * الثاني قوله لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم * الثالث قوله صلى الله عليه وسلم فان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم ومعناه انه يريد بالضالين ما يريد الماقت بمقوته او يسبهم سب الماقت بمقوته او يعاملهم بما يعامل به الماقت بمقوته او يكون من مجاز التشبيه لتماثل المعاملتين * الرابع والعشرون عداوته * والعداوة يلزمها ارادة اذية العدو في الغالب ويصدر عنها معاملته بانواع الاذى في الغالب ولها امثلة * احدها قوله فان الله عدو للكافرين * الثاني قوله لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء * الثالث قوله ترهبون بيه عدوا لله وعدوكم * الرابع قوله ويوم يحشر اعداء الله الى النار * الخامس والعشرون لعنه * وهو مجاز عن طرده العصاة والفجرة عن بابه وابعادهم من ثوابه وله امثلة * احدها قوله (اولئك الذين لعنهم الله) اى طردهم وابعدهم * الثاني قوله قل هل انبئكم بشر من ذلك

مثوبة عند الله من لعنة الله وغضب عليه ﴿ الثالث قوله ﴾ (وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما) وهذا من مجاز التشبيه لان الابعاد الحقيقي مختص بالزمان والمكان فشبه ابعادهم من رحته واحسانه بما بعد الزمان او المكان ﴿ الفصل السادس والاربعون في مجاز المجاز ﴾ وهو ان يجعل المجاز مأخوذا عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما وبين الثاني مثال ذلك قوله (ولكن لا تواعدوهن سرا) فانه مجاز عن مجاز فان الوطاء يتجوز عنه بالسرا لانه لا يقع غالبا الا في السر فلما لازم السر في الغالب سمي سرا ويتجوز بالسرا عن العقد لانه سبب فيه فالصحيح للمجاز الاول الملازمة والصحيح للمجاز الثاني التعبير باسم المسبب الذي هو السر عن العقد الذي هو سبب كما سمي عقد النكاح نكاحا لكونه سببا في النكاح وكذلك سمي العقد سرا لانه سبب في السر الذي هو النكاح فهذا مجاز عن مجاز مع اختلاف الصحيح فمعنى قوله (ولكن لا تواعدوهن سرا) لا تواعدوهن عقد نكاح وكذلك (قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) قال مجاهد ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان حل قوله على ظاهره كان هذا من مجاز المجاز لان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بدلول هذا اللفظ والتعبير بالا اله الا الله عن الوجدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه والاول من مجاز التعبير بلفظ السبب عن المسبب لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان ﴿ الفصل السابع والاربعون في الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظة واحدة ﴾ والجمع بينهما عند من رآه مجازا لانه استعمال اللفظ في غير ما وضع له فانه وضع للحقيقة وحدها ثم استعمل فيها وفي المجاز ﴿ قوله امثلة ﴾ احدها قوله (اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) فلعنة الله ابعاده ولعنة الملائكة والناس دعاؤهم بالابعاد وقد جمعهما في لفظة واحدة ومن لا يرى ذلك يقدر اولئك عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة فيكون من مجاز الحذف ﴿ الثاني قوله ﴾ (ان الله وملائكته يصلون على النبي) الصلاة حقيقة في الدعاء مجاز في اجابة الدعاء لان الاجابة مسببة عن الدعاء فصلاة الملائكة حقيقة لانها دعاء وصلاة الله من مجاز التعبير بلفظ السبب الذي هو الدعاء عن المسبب الذي هو الاجابة وقد جمع بينهما في قوله (ان الله وملائكته يصلون على النبي) فيكون الضمير في يصلون لله وللملائكة وجعه معهم في الضمير مستنكر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر على بعض خطباء العرب قوله ومن يعصهما فقد غوى فقال بشس الخطيب انت وقد جمع بينهما صلى الله عليه وسلم في قوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وفي قوله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم وانما انكر على الاعرابي الجمع لاعتقاده التسوية بينهما والرسول صلى الله عليه وسلم آمن من ذلك ومن لا يرى الجمع بين الحقيقة والمجاز في قوله (ان الله وملائكته يصلون على النبي) يقدر ان الله يصل على النبي وملائكته

يصلون على النبي فيكون يصلون على النبي حقيقة في حق الملائكة ويكون يصلون المقدرة مجازاً في حق الله ﷻ وكذلك القول في قوله (هو الذي يصلي عليكم وملائكته) في الجمع بين المجاز والحقيقة وأفراد هما مثل هذا قوله (والله ورسوله أحق أن يرضوه) لو قال أحق أن يرضوه هما كان جامعاً بين الله ورسوله في الضمير وبين الحقيقة والمجاز فإن رضى الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقى ورضى الله مجازى ومن لا يرى ذلك يقول والله أحق أن يرضوه ورسوله أحق أن يرضوه كقول الشاعر * نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والرأى مختلف * معناه نحن بما عندنا راضون وانت بما عندك راض * الثالث قوله (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون) معنى يخادعون الله يعاملونه معاملة الخادع فهي مجاز تمثيل إذ اشبهت معاملتهم الرب معاملة الخادع للمخدوع ومخادعهم الذين آمنوا حقيقة فقد جمع في يخادعون بين حقيقة المخادعة ومجازها ومن لا يرى الجمع يقدر يخادعون الله ويخادعون الذين آمنوا فتكون مخادعة الله مجازية على حديثها ومخادعة المؤمنين حقيقة وقال الحسن يخادعون رسول الله والذين آمنوا فتكون المخادعة بالنسبة إلى الرسول والمؤمنين حقيقة * الرابع قوله (واوحى إلى هذا القرآن لندركم به ومن بلغ) إنذاره صلى الله عليه وسلم لقومه حقيقة وإنذاره به من بلغه من مجاز نسبة الفعل إلى الأمر به فجمع في لندركم به بين مجازها وحقيقتها ومن لا يرى ذلك يقدر لندركم به وإنذار من بلغ فيكون الإنذار المقدر مجازاً محضاً والإنذار المتقدم حقيقة محضة * الخامس قوله (إن المتقين في جنات وعيون وفواكه مما يشتهون) وقوله (إن المتقين في جنات ونعيم) استعمل الظرف في حقيقته بالنسبة إلى الجنات وفي مجازه بالنسبة إلى العيون والفواكه والنعيم ومن لا يرى ذلك يقدر وفي عيون وفواكه وفي نعيم فيكون في الثانية مجازاً محضاً شبهها في كثرتها بالظرف المحيط بالمظروف ولك أن تجعل الجميع مجازاً حذفياً تقديره إن المتقين في لذات جنات أو في نعيم جنات وعيون وفواكه فتكون في مجازاً محضاً وهذا أحسن كيلاً يعمل حرف الجر مع حذفه فإنه شاذ قليل ولا يحى تقديره في نعيم جنات في قوله جنات ونعيم وقد تقدم * السادس قوله (ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) تعليمه صلى الله عليه وسلم أصحابه رضى الله عنهم الكتاب والحكمة حقيقة وتعليمه صلى الله عليه وسلم من لم يلحق بهم من مجاز نسبة الفعل إلى الأمر به فجمع بينهما في لفظ التعليم ومن لا يرى ذلك يقدر ويعلم آخرين منهم فيكون التعليم الثانى مجازاً محضاً والتعليم الأول حقيقة لا غير * السابع قوله (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله) الله سبحانه في السموات والأرض يعلمه وإلهما فيهما حقيقة فجمع بينهما بحرف الظرف ومن لا يرى ذلك يجعل الرفع في اسم الله على لغة

بنى تميم في الاستثناء المنقطع ❶ الثامن قوله (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
 في الدنيا والآخرة) اذية الله مجاز اذ لا يتصور ان يتأذى بشيء وهو من مجاز التمثيل لان
 نسبته الى ما لا يليق بجلاله مشبهة لاذية المؤذى فاستعمل لفظة يؤذون في حق الله
 في مجازها وفي حق الرسول صلى الله عليه وسلم في حقيقةها ومن لا يرى ذلك يقدر ان الذين
 يؤذون الله و يؤذون رسوله فتكون الاذية في حق الله مجازا محضا وفي حق الرسول
 صلى الله عليه وسلم حقيقة محضة ❷ التاسع قوله (يخربون بيوتهم بأيديهم وايدى المؤمنين)
 جمع في قوله يخربون بيوتهم بين مجازها وحقيقةها لانهم خربوها بأيديهم حقيقة وبأيدي
 المؤمنين تسبيا ومن لا يجمع بين المجاز والحقيقة يجعل يخربون بيوتهم بأيديهم حقيقة
 ويقدر ويخربونها بأيدي المؤمنين تجوزا ❸ العاشر قوله (اولئك الذين اشتروا الضلالة
 بالهدى والعذاب بالمغفرة) اى اولئك الذين استبدلوا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة
 وهذا جمع بين المجاز والحقيقة لانهم باشروا استبدال الضلالة بالهدى وتسببوا الى
 استبدال العذاب بالمغفرة فجمع في قوله اشتروا بين المجاز والحقيقة وهذا الشراء مجازى
 استعمل في مجاز وحقيقة فكان استعماله فيهما من باب مجاز المجاز ومن لا يجمع يقدر
 واستبدلوا العذاب بالمغفرة فيكون المقدر من مجاز النسبة الى السبب ويكون المجاز الاول
 من مجاز التشبيه شبه استبدال الضلالة بالهدى باستبدال البيع بالثمن وههنا معنى لطيف
 وهو ان المبيع هو الذى يقصده الناس ويهتمون به فى الغالب وهو متعلق رغبتهم والاثمان
 وسيلة اليها فلذلك ادخل الباء على الهدى ابانة ان اهتمامهم بالضلالة كاهتمام الناس
 بالبيع وخروجهم عن الهدى كخروج المشتريين عن الاثمان وكذلك جعل المغفرة ثمنا
 والعذاب مثمنا وهو عكس مقاصد العقلاء ❹ الحادى عشر اجمع بين الابناء والاحفاد
 والآباء والاجداد فالابن حقيقة فى ولد الصلب مجاز فيمن تفرع عنه ولو وصى لابناء
 فلان او وقف على ابنائه اختص به بنو الصلب دون بنهم قوله يا بنى آدم مجاز غالب وكذلك
 قوله لو كان لابن آدم واديان من مال لا بتغى ثاك مجاز غالب ايضا وهذا بخلاف قوله (واتل
 عليهم نبأ ابنى آدم بالحق) فانه حقيقة فى ابنه لصلبه وابعده من جملة على المجاز وقال كانا
 رجلين من بنى اسرائيل وكذلك الاب والام حقيقتان فيمن خرج الولد من بين صليهما
 وترايهما مجاز فيمن فوقهما من الاجداد والجدات ومصحح المجاز فى ذلك اشتراك النسل
 فى القرعية واشتراك الآباء فى الاصلة فاقرب الاجداد واقرب الاحفاد هو من اقرب
 المجازات وابعدها من ابعد المجازات وقد يطلق لفظ الاب على الاعمام فيكون من مجاز
 المشابهة لانه شابه اخاه فى القرعية لاصل واحدا ولانه يحترم كما يحترم الآباء وفى الحديث
 عم الرجل صنوابيه وقد جمع بين الحقيقة والمجاز فى قوله (قالوا نعبد الهك واله آباءك ابراهيم

واسماعيل واسحق فابراهيم جد واسماعيل عم واسحق اب قحجوز بلفظ آباءك عن جد وعم واب وكذلك قول يوسف عليه السلام (ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب) جمع لفظ آباءى ابراهيم وهو جد اب واسحق وهو جد ويعقوب وهو اب * ومن الجمع بين المجاز والحقيقة التعبير بالابوين عن الاب والام وبالقمرين عن الشمس والقمر وبالعمرين عن ابى بكر وعمر رضى الله عنهما وكله من مجاز المشابهة كتأمل الشمس والقمر في الضياء وابى بكر وعمر في حسن السيرة ولمشاركة الابوين في الاصلية ﴿الفصل الثامن والاربعون في امثلة من حذف المضافات على ترتيب السور والآيات﴾ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اى اعوذ بالله من وسواس الشيطان الرجيم او شر الشيطان الرجيم لقوله من شر الوسواس الخناس او من همز الشيطان الرجيم لقوله (وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين) او من نزع الشيطان الرجيم لقوله واما ينزغك من الشيطان نزغ والاول اولى لان الشيطان يوسوس لقارئ القرآن في تحريفه وتبديله وتنزيله على غير حراد الله منه وهذا بخلاف قوله (واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) فانك تقدر فيه فاستعذ بالله من نزغه لانه قد تقدم ذكره مع السياق المستعربة ﴿سورة البقرة﴾

(لاريب فيه) اى لا تشكوا في انزاله او في هدايته ولا سبب ريب فيه كالتناقض والاختلاف اول اريب فيه عند المؤمنين تعبير بالعام عن الخاص (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) اى آمنا بوحداية الله وباتيان اليوم الآخر ولا حاجة الى حذف في قوله وباليوم الآخر (يخادعون الله) اى يخادعون رسول الله باظهارهم من الايمان ما لا يبطنون واما قدر ذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة الله وأمره أمره ولذلك قال (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) وقال ابو على هذا كقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله او يعاملون الله معاملة الخادع فيكون مجازا تشبيها كقوله يؤذون الله (مثلهم كمثل الذى استوقد نارا) اى حالهم كحال الذى استوقد نارا او صفتهم كصفة الذى استوقد نارا او شانهم كشان الذى استوقد نارا (او كصيب) التقدير او كحال اصحاب صيب او كصفة اصحاب صيب او كشان اصحاب صيب فانه لم يشبه الذوات بالذوات اذ لا فائدة فيه (من السماء) اى من جهة السماء او من نحو السماء او من صوب السماء او عبر بالسماء عن السحاب لان كل ما علاك فاطلك فهو سماء كقوله (وفرعها في السماء) وقوله (فليمد بسبب الى السماء) اى فليمد بحبل الى سقف بيته وكقول الشاعر * اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضايا * معناه اذا نزل المطر بأرض قوم رعيان بيته وكلاء * ومثله قوله (وارسلنا السماء عليهم مدرارا) اى المطر وسمى المطر سماء لانه كان مرتفعا في جهة العلوق قبل نزوله وهو من مجاز تسمية الشيء بما كان عليه ومثله قول نوح عليه السلام (يرسل السماء عليكم مدرارا) اى المطر وقوله في الحديث كنا في اثر سماء من الليل اى في اثر مطر (فيه ظلمات) اى في وقته ظلمات

او في مصيبتهم ظلمات (يجمعون اصابعهم في آذانهم من الصواعق) اي في اصمجة آذانهم من اجل
 الصواعق او من خوف الصواعق (كلما اضاء لهم مشوا فهدوا) اي في ضوئه او يكون التقدير كلما
 اضاء لهم البرق الطريق مشوا في طريقه (ان الله على كل شيء قدير) اي على كل شيء ممكن او على
 كل شيء يريد قادر (هو الذي جعل لكم الارض فراشا) اي مثل فراش (والسمااء بناء) اي
 ذات بناء (وانزل من السمااء ماء) اي من جهة السمااء ومن صوب السمااء او من نحو السمااء او اراد
 بالسمااء السحاب فلا حاجة الى حذف (فاخرج به من الثمرات رزقا لكم) اي بسببه (وان كنتم
 في ريب مما نزلنا على عبدنا) اي في تنزيل ما نزلناه على عبدنا او من صحة ما نزلنا على عبدنا
 او من صدق ما نزلنا على عبدنا والاول اولى (فاتقوا النار) اي فاتقوا عذاب النار (وبشر
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار) اي تجري من تحت
 غرفها وقد ظهر هذا في قوله (لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار)
 او من تحت اشجارها او من تحت اغصانها لان الشجرة عبارة عن السوق والعروق
 والاعصان فتحتها الحقيقي ما كان تحت عروقها وقال ابو علي ان لهم ثمار جنات تجري
 من تحت ثمارها الانهار ويؤكد قوله (كلما رزقوا منها) او تجري من تحتها مياه الانهار او اشربة
 الانهار الخمر والعسل والماء واللبن * واما قوله (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
 الشجرة) فيجوز ان يكون من مجاز الحذف تقديره تحت اغصان الشجرة ويجوز ان يكون من مجاز
 التمييز بلفظ الكل عن البعض (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل)
 تقديره كلما رزقوا من ثمارها ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل (الذين ينقضون عهد الله) اي
 ينقضون مقتضى عهد الله او موجب عهد الله (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم
 يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون) تقديره كيف تكفرون بقدرة الله على بعثكم وكنتم امواتا
 فاحياكم في بطون امهاتكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم الى جزائه ترجعون وجزاءه الجنة والنار
 (هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا) اي خلق لاجلكم (وعلم آدم الاسماء كلها ثم
 عرضهم على الملائكة) تقديره وعلم آدم المسميات كلها ثم عرض اسماءهم على الملائكة
 او وعرف آدم الاسماء كلها ثم عرض مسمياتها على الملائكة (قال الم اقل لكم اني اعلم غيب
 السموات والارض) اي اعرف غائب السموات والارض او ذا غيب السموات والارض *
 (ولا تقربوا هذه الشجرة اي ولا تقربوا اكل هذه الشجرة ومثله قوله) (ولا تقربوا مال اليتيم) اي
 ولا تقربوا اكل مال اليتيم بدليل قوله ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا الفواحش (فاما
 يا ايها الذين آمنوا فامسكوا بالكتاب بدليل قوله) (ولما جاءهم كتاب من عند الله)
 (واوفوا بعهدكم) اي واوفوا بمقتضى عهدكم او بموجب عهدكم (وايها الذين آمنوا فامسكوا
 بالكتاب بدليل قوله) (ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا) اي ولا تشتروا بكتمان آياتي او بتغيير آياتي او بتحريف آياتي ثمنا قليلا

(واياي فاتقون) اى فاتقوا عذابى * (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) اى وتنسون
امر انفسكم بالبر أو وتنسون اصلاح انفسكم او بر انفسكم (وانتم تتلون الكتاب) اى تتلون
مضمون الكتاب او الكتاب بمعنى المكتوب فلا حاجة الى حذف (الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وانهم اليه راجعون) تقديره الذين يظنون انهم ملاقوا ثواب ربهم أو الذين يعلمون
انهم ملاقوا جزاء ربهم وانهم الى حكمه راجعون فلا انفكاك لهم عنه ولا انفصال لهم عنه
(واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا) اى واتقوا عذاب يوم لا يقضى فيه نفس عن نفس
حقاً (واذنبيناكم من آل فرعون) اى واذا نجبناكم من تعبد آل فرعون او شر آل فرعون
(واذ فرقنا بكم البحر) اى فرقناه بسبب انجائكم او بسبب مجاوزتكم اياه اى فرقنا بكم ماء البحر
حقيقة فى الحيز الذى فيه الماء وتجاوز بالبحر عن الماء لكثرة واتساعه كما تجوز به عن الكثير العطاء
لاتساع عطائه فيكون مجازاً تشبيهاً وعبره عن الماء للملازمة فيكون من مجاز التعبير بالمكان
عن الكائن فيه كالنفس بالصدر عن القلب وبالقلب عن العقل وبالساحة عن اهلها الكائنين فيها
فى مثل قوله (فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين) اى فاذا نزل بهم فساء صباح المنذرين وفى مثل
قولهم لولا مكانك لكان كذا وكذا لولا انت لكان كذا وكذا وهذا من مجاز الملازمة وقد تقدم
(واذ واعدنا موسى اربعين ليلة) اى واعدناه لقاء اربعين ليلة للمناجاة او وعدناه انقضاء اربعين
ليلة أو اتمام اربعين ليلة بدليل قوله (واتمناها بعشر) او مناجاة اربعين ليلة (ثم اتخذتم العجل
من بعده) اى من بعد ذهابه الى الطور او من بعد انطلاقه الى الطور (فتوبوا الى بارئكم) اى
فارجعوا الى عبادة خالقكم * وكذلك يقدر فى التوبة حيث ذكرت فعنى توبوا الى الله
ارجعوا عن معصية الله الى طاعته (وانزلنا عليكم المن والسلوى) اى وانزلنا ذلك على محلتكم
او منزلتكم او اشجاركم (واذ قلنا ادخلوا هذه القرية واكلوا منها) اى واكلوا من رزقها
او من طعامها (لن نصبر على طعام واحد) اى لن نصبر على اكل طعام واحد وتناول طعام واحد
(من آمن بالله) اى من آمن بوحدة الله (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت) اى ووالله
لقد عرفتم قصة الذين اعتدوا او عقوبة الذين اعتدوا او واقعة الذين اعتدوا منكم فى السبت
(اتخذناهم و) اى اتخذنا محل هذه اودوى هذه او مهزوا بنا (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ماهى) اى يبين لنا ما سنها بدليل انه اجاب بالسن ولانهم لم يسألوا عن ماهيتها لانهم
لم يجهلوه وانما سألوا عن اوصاف تميزها ولذلك قالوا (مالونها) واما قولهم اخيراً (ادع لنا
ربك يبين لنا ماهى) فتقديره يبين لنا ما صفها بدليل انه اجابهم بأوصافها (فاذا رأتم فيها)
فتدافعتم فى قتلها كل يدفعه عن نفسه اى فتدافع بعضكم فى قتلها فهو من باب نسبة فعل
بعض الجماعة الى الجماعة (وان منها لما يهبط من خشية الله) اى من خيفة عقاب الله (فويل
لهم مما كتب ايديهم وويل لهم مما يكسبون) اى فويل لهم من اجل ما كتب ايديهم وويل لهم

من اجل ما يكسبون (ام تقولون على الله ما لا تعلمون) اى ما لا تعرفون صدقه وصحته (تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان) اى تظاهرون على قتلهم او على اخراجهم او على اذيتهم فيدخل فيه القتل والاخراج (فاجزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا) اى في مدة الحياة الدنيا او في ايام الحياة الدنيا (ثم اتخذتم العجل من بعده) اى من بعد ذهابه الى الطور (واشربوا في قلوبهم العجل) اى واشربوا في قلوبهم حب العجل (ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا) اى وحرص من الذين اشركوا (او كلما هدوا عهدا نبذه فريق منهم) اى نبذ وفاءه وموجبه فريق منهم (نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم) اى نبذ اتباع كتاب الله فريق من الذين اوتوا علم الكتاب * واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان) اى واتبعوا ما تلتله الشياطين على عهد ملك سليمان (انما نحن فتنة فلا تكفر) اى انما نحن اهل فتنة او ذو فتنة فلا تكفر (وماله في الآخرة من خلاق) اى وماله في ثواب الدار الآخرة من نصيب او ماله في الجنة من نصيب (ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم) اى ينزل عليكم من وحي من عند ربكم * ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها) اى ما ننسخ من حكم آية او ننسأ حكمها اى نؤخر انزال حكمها (نأت نجير من) موجبها ومقتضاها ولا حاجة الى هذا التقدير على قراءة من قرأ نسيها (وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله) اى تجدوا اجره وثوابه عند الله (انا ارسلناك بالحق) اى انا ارسلناك بسبب اقامة الحق أو ارسلناك مصحوبا بالحق او ارسلناك محققين او موصوفين بالحق (ولاتسأل عن اصحاب الجحيم) اى لاتسأل عن اعمال اصحاب الجحيم وقرئ لاتسأل عن اصحاب الجحيم اى لاتسأل عن حال اصحاب الجحيم او عن سوء حال اصحاب الجحيم (ولئن اتبعت اهواءهم بعد الاى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير) اى مالك من دون الله من ولى ولا نصير وقد ظهر هذا المحذوف في قوله وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير (واتقوا يوما لا تقضى عن نفس عن نفس شيئا) اى واتقوا عذاب يوم او احوال يوم لا يقضى فيه نفس عن نفس حقا (واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات) اى بمقتضى كلمات او بموجب كلمات او ببدلول كلمات او تجاوز بالكلمات عما يتعلق به من الطاعات (فأتمهن) اى فأتى مواجبهن او مقتضاهن وهو الطاعات (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا) اى ذامثابة وذا امن (لها ما كسبت ولكم ما كسبتم) اى لها جزاء كسبها ولكم جزاء كسبكم (بل ملة ابراهيم) اى بل يكون ملة ابراهيم او بل تتبع ملة ابراهيم (قولوا آمنا بالله) اى بوحدانية الله (وما اوتى النبيون من ربهم) اى من كتب ربهم او من عند ربهم (فسيكفيكم الله) اى فسيكفيكم شر شقاقتهم او شرهم الله (قل اتحاجوننا في الله) اى في دين الله (لها جزاء كسبها ولكم جزاء كسبكم

(ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) أي ماصرفهم عن استقبال قبلتهم التي كانوا مواظبين على استقبالها (ويكون الرسول عليكم شهيدا) أي على تبليغكم الرسالة شهيدا (وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) أي وما نسخنا استقبال القبلة التي كنت مواظبا على استقبالها (إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) أي وما نسخنا استقبال القبلة التي كنت مواظبا على استقبالها (إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي وما كان الله ليضيع أجر صلاتكم إلى الصخرة قبل النسخ فإنه لا يضيع أجر من أحسن عملا (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلك ترضاها) أي قد نرى تقلب وجهك في نواحي السماء فلنولينك وجهك قبلة ترضاها (وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم) أي وإن الذين أوتوا علم الكتاب ليعلمون أن توليته أو استقباله الحق من عند ربهم (وإنه للحق من ربك) أي وإن استقباله أو توليته للحق من عند ربك (فلا تخشوهم واخشون) أي فلا تخشوا أذيتهم واخشوا عقابي في مخالفة أمرى * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) أي إنا لله وإنا إلى حكمه وقضائه وما قدره علينا من المصائب راجعون فلا نمغر لنا منه ولا نحيد لنا عنه (إن أنصفوا المروة من شعائر الله) أي إن سعى الصفا والمروة أو أن اتيان الصفا والمروة أو أن تطواف الصفا والمروة من شعائر الله (فلا جناح عليه أن يطوف بهما) أي فلا جناح عليه أن يطوف بهما أي في مسعاهما أو أن يطوف بينهما فحذف بينهما للعلم به * وقد ينكر الجهالة بعض هذه الحذوف لكونها على خلاف المألوف (أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) فلم يجمع بين الحقيقة والمجاز لأن لعنة الله طرده وابعاده ولعنة الملائكة والناس دعاؤهم بالطرد والابعاد فسمى الدعاء باسم المدعوبة لأن المدعوبة سبب عن الدعاء ومن جمع بين المجاز والحقيقة لم يحتج إلى ذلك * ومثل الأول قوله (يأخذه عدولي وعدو له) فأفرد المجاز عن الحقيقة ولو جمعهما لقال يأخذه عدولي وله * وأما قوله (إن الله وملائكته يصلون على النبي) فإنه سمي المدعوبة باسم الدعاء فصلاة الله مجازية وصلاة الملائكة حقيقية وههنا بالعكس لعنة الله حقيقية ولعنة الملائكة مجازية (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها) أي وما أنزل الله من جهة السماء أو من صوب السماء أو من نحو السماء (من ماء فاحي) بسببه الأرض بعد موتها أو عبر بالسماء عن السحاب (اذتبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرا منا) أي اذتبرا الذين اتبعوا من أضلال الذين اتبعوا بقولهم أنحن صدقناكم عن الهدى وتقطعت بسبب كفرهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ من أتباعهم كما تبرا منا) أضلالنا (كذلك يريهم

الله اعمالهم حسرات عليهم) اى كذلك يريد الله احباط اعمالهم الحسنة بسبب حسرات عليهم او موجب حسرات عليهم (ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء) اى ومثل داعى الذين كفروا الى اتباع ما انزل الله كمثل الراعى الذى يصيح بهم لا تسمع الا دعاء ونداء (انما حرم عليكم الميتة) اى انما حرم عليكم اكل الميتة او تناول الميتة (وما اهل به لغير الله) اى وما اهل بتذكيته او بذبحه او بنحره لاله غير الله والتذكية اعم اذ يدخل فيها الذبح والنحر (ويشترون به ثمنًا قليلا) اى ويشترون بتبديله او بتحريفه او بتغييره ثمنًا قليلا (فما صبرهم على النار) اى فما صبرهم على عمل اهل النار او على اعمال اهل النار او على اسباب عذاب النار او على صلي النار (ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق) اى ذلك العذاب بحجة ان الله نزل الكتاب او بانكار ان الله نزل الكتاب بسبب اقامة الحق (وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفي شقاق بعيد) اى وان الذين اختلفوا فى تنزيل الكتاب او فى تصديق الكتاب او صحة الكتاب لفي شقاق بعيد وتقرير التنزيل اولى لتقديم ما يدل عليه من قوله نزل الكتاب (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبين) اى ولكن البر من آمن بوحدة الله وعبودية ملائكته لان من العرب من اعتقد الملائكة بنات الله وانها آلهة فأكذبهم الله بقوله بل عباد مكرمون (والكتاب) اى وانزال الكتب والنبين اى ونبوّة النبيين او بارسال النبيين (وأتى المال على حبه) اى وأتى المال مستقرا على حبه اياه او على كونه محبوبا (وفى الرقاب) اى وفى تحرير الرقاب او فى فك الرقاب او فى اعتاق الرقاب والتحرير اكثر فى القرآن ﴿يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحرب بالحر والعبد بالعبد والاثنى بالاثنى ممن عفى له من اخيه شئ فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان) اى يا ايها الذين آمنوا من الجنّة كتب عليكم بذل القصاص والتمكين منه بسبب قتل القتلى او يا ايها الذين آمنوا من الولاة كتب عليكم استيفاء القصاص اذا طلبه ولى الدم الحر مقتول بقتل الحر وقتل العبد بالحر اولى والعبد مقتول بقتل العبد وبقتل الحر اولى والاثنى بمقتولة بقتل الاثنى وبقتل الذكر اولى فمن ترك له من قصاص اخيه القتل شئ فللعافى اتباع بالمعروف اى طلب للدية بالمعروف وعلى الجانى اداء الدية الى العافى باحسان (ولكم فى القصاص حياة يا اولى الالباب لعلكم تتقون) اى ولكم فى شرع القصاص او فى ايجاب القصاص او فى خوف القصاص وهذا قول ابن عباس رضى الله عنهما ولقد اجاد رحمه الله فان من يهم بالجناية اذا خاف من القصاص كف عن الجناية فكان خوفه سببا لحياة من هم بقتله ولحياته بالخلاص من القصاص (لعلكم تتقون) الجناية وهذا متعلق بقوله كتب عليكم القصاص اى فرض عليكم القصاص لعلكم تتقون الجناية (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا) اى فرض عليكم اذا حضر سبب الموت او مرض

الموت او شارف الموت ترك مال كثير (فمن بدله بعدما سمعه فانما اتعنه على الذين يبدلونه)
اي فمن بدل الايصاء او فمن بدل قول الموصى لان الوصية قول بعد سمعه اياه فانما اتعنه بتبديله
على الذين يبدلونه (فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام آخر) اي فمن كان
منكم مريضا او على جناح سفرا وعلى طريق سفر فافطر بالمرض او بالسفر فعليه صوم
عدة من ايام آخر (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) اي وعلى الذين يطيقون
الصوم فيفطرون بدل فدية او اخراج فدية بدل طعام مسكين او اخراج طعام
مسكين (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن) اي انزل في شأنه واجاب صومه القرآن
وهذا على قول * واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) اي واذا سألك عبادي عن مكاني فقل لهم عني
اني قريب وعلى قول واذا سألك عبادي عن شأني في القرب والبعد فليجيئوني الى مادعوتهم
اليه من طاعتي وليؤمنوا برؤسيتي ووحدانيتي لعلهم يرشدون (هن لباس لكم وانتم
لباس لهن) اي هن لباس لكم وانتم لباس لهن او هن مثل لباس لكم وانتم مثل
لباس لهن (علم الله انكم كنتم تحتانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) اي وعفا
عن اختيانكم انفسكم (ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام) اي وتسلوا
برشوتها الى الحكام * يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج) اي يسألونك
عن علة خلق الاهلة لم خلقت الاهلة او عن سبب خلق الاهلة او عن فائدة خلق الاهلة
او حكمة خلق الاهلة (قل هي) ذوات (مواقيت) لحقوق الناس وللحج (ولكن
البر من اتقى) اي ولكن البر تقوى الله من اتقى او فعل من اتقى او بر من اتقى (واتقوا الله)
اي واتقوا معصية الله او مخالفة الله بدليل قول الحسن في المتقين هم الذين اتقوا ما حرم
الله او واتقوا عقاب الله يفعل ما اوجب الله عليكم في الحج وغيره * ولا تقتلوههم عند
المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوههم) اي ولا تقتلوههم عند المسجد الحرام
حتى يقتلوكم في حرمة فان قاتلوكم في الحرم فاقتلوههم ولك ان تعبر بالمسجد الحرام عن
جميع الحرم فيكون من مجاز التعبير بلفظ البعض عن الكل * الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمت قصاص) اي عمرة الشهر الحرام قصاص : عمرة الشهر الحرام وانتهاك
الحرمت اسباب قصاص او ذوات قصاص (وقاتلوا في سبيل الله) اي في نصرة سبيل
الله (ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله) اي ولا تحلقوا شعر رؤسكم حتى يبلغ الهدى
محله ذبحه او محل نحره (فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من صيام
او صدقة او نسك) اي او به اذى من قبل رأسه او من هوام رأسه او من وجع
رأسه فحلق فعليه فدية من صيام او بذل صدقة او ذبح نسك ولا يقدر ههنا سواء

عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الحيض (اي ويسألونك عن احكام دم الحيض) قل هو اذى فاعتزلوا) اتيان النساء في ايام الحيض او في مدة الحيض (نساءؤكم حرث لكم) اي نساءؤكم مثل مندرع لكم والحرث مصدر يسمى به المحرث تجوزا ثم يسمى به الزرع والغرس وهو من التجوز بلفظ المحل عن الحال كالتعبير بالصدر عن القلب (واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه) اي واتقوا عقاب الله باجتناب قربانهم في الحيض واعلموا انكم ملاقوا جزاءه او واتقوا معصية الله او مخالفة الله بقربانهم * ولا تجعلوا الله عرضة لايمنكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس) اي ولا تجعلوا يريمن الله او بر قسم الله مانعا لما تحلفون عليه من البر والتقوى والاصلاح بين الناس (للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر) اي للذين يمتنعون بالالية من وطئ نسائهم وهذا تضمنين وقد تقدم * والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) اي يتربصن بالنكاح أنفسهن او بتزويج أنفسهن ثلاثة قروء * (تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) اي تلك حدود طاعة الله فلا تجاوزوا حدود طاعة الله الى حدود معصيته فان حصى الله محارمه ومن يتعد حدود طاعة الله الى حدود معصيته فأولئك هم الظالمون (فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقينا حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون) اي فان طلقها فلا تحل له نكاحها من بعد التولية الثالثة حتى تزوج زوجا غيره فيطأها ثم تبين منه بانقضاء العدة فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما وعلى الزوج الاول في تراجعهما الى النكاح ان ظنا ان يقينا حدود طاعة الله في امر النكاح وتلك حدود (طاعة الله يبينها لقوم يعلمون) ان الله حدد ذلك او يبينها لقوم يعلمون ما امروا به (واذا طلقتم النساء) طلاقا رجعيا فبلغن آخرا اجل عددهن او فشارفن انقضاء اجل عددهن او ففازين ذلك (فامسكوهن بمعروف) فعلى الاول يكون من مجاز الحذف وعلى الثاني يكون من مجاز التعبير بالفعل عن مقارنته او مشارفته (وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله) اي واتقوا عذاب الله فيما يحرمه فلا تقربوه وفيما اوجبه فلا تتركوه او واتقوا معصية الله او مخالفة الله وتطرد هذه التقديرات في كل موضع يذكر فيه اتقوا وتكون المعصية والمخالفة مخصوصتين بما سبق الكلام لاجله من امر او نهى ربطا ببعض الكلام ببعض ويصح ان يراد بذلك عموم المعصية والمخالفة فيدخل في عمومها ما سبق الكلام لاجله دخولا اوليا وهذا كقوله (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) يحتمل ان يخص الكافرين بمن كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ارادة العموم فيدخل فيه من كفر به صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا واما قوله (من كان عدوا لجبريل) الآية فان قوله (فان الله عدو للكافرين) مخصوص بمن عادى الله وملائكته ورسوله

اذ لا يجوز ان يكون عداوة هؤلاء شرطا في عداوة الله لغيرهم اذ لا تزور وزارة و زر
 اخرى * (فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذ اراضوا بينهم بالمعروف) اي فلا تعضلوهن
 ايها الاولياء ان يتزوجن الذين كانوا ازواجهن (لا تضار والدة بولدها ولا
 مولوداه بولده) اي لا تضار والدة والد اب طرح ولدها عليه او بالقاء ولدها عليه او بدفع
 ولدها اليه ولا يضار والدة بأخذ ولده منها او بنزع ولده منها (واتقوا الله) اي واتقوا عقاب
 الله بترك مضارة النساء او واتقوا مخالفة الله ومعصيته بمضارتهن او واتقوا عقاب الله فيما يتعلق
 بالرضاع وغيره * والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا
 فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) اي والذين يتوفى انفسهم
 من اهل ملتكم ويذرون ازواجا يتربصن بنكاح أنفسهن او بتزويج أنفسهن اربعة اشهر وعشرا
 فاذا بلغن اجل عدتهن فلا اثم عليكم في تقرير ما فعلنه في انكاح أنفسهن بالتزويج بالمعروف
 (ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله) اي حتى يبلغ فرض الكتاب اجله والكتاب
 القرآن وفرضه العدة اربعة اشهر وعشرا او وضع الحمل وقيل حتى يبلغ ما كتبه الله عليهن من
 العدة اجله فتجوز بالكتاب عن المكتوب كما تجوز بالنسج في قواهم نسج اليمن عن المنسوج
 وبالضرب في قولهم ضرب الامير عن المضروب (واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم
 فاحذروه) اي فاحذروا عقابه * والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
 وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في
 أنفسهن من معروف) اي والذين تتوفى انفسهم من اهل ملتكم ويشارفون الوفاة وترك
 الازواج فان خرجن فلا جناح عليكم ايها الاولياء في تقرير ما فعلنه انفسهن من نكاح
 معروف وقال مجاهد هو النكاح الطيب الحلال اي من نكاح عرفتموه من الشرع وهو
 النكاح الجامع لشرائط الصحة وقيل فيما فعلن في أنفسهن اي في تعريض أنفسهن للنكاح او في التزين
 للخطاب والتقدير من تزين معروف او من تعرض للنكاح معروف لا ينكره الشرع
 وذلك بأن لا تظهر من زينتها ما لا يحل اظهاره ما عدا النظر الى وجهها للراغب في نكاحها
 * الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت) اي الم تر الى واقعة الذين
 خرجوا من ديارهم او الى حذر الذين خرجوا من ديارهم او الى احياء الذين خرجوا
 من ديارهم بعد مماتهم او الى خروج الذين خرجوا من ديارهم (وقاتلوا في سبيل الله) اي
 وقتلوا اعداء الله في نصرة سبيل الله وسبيله دينه واعلاء كلمته وهي لا اله الا الله *
 (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة) اي فيضاعف ثوابه واجره له
 اضعافا كثيرة * الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا
 ملكا نقاتل في سبيل الله) اي الم تر الى صنع الملا من بني اسرائيل من بعد موت موسى *

(وقال لهم نبينهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم) اى وقال لهم نبينهم ان علامة صحة ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سبب سكينه او موجب سكينه صادرة من عند ربكم او سماها سكينه لكونها سببا لسكينه قلوبهم كما سمي الكبش الذى يذبح بين الجنة والنار موتا لكونه سببا للموت فان كل من رآه يموت وكما سمي فرس جبرائيل عليه السلام الحياة لكونه سببا للحياة (قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده) اى قال ان الله مختبركم بتحريم شرب ماء نهر فأياكم شرب من مائه فليس من خاصتي واهل ولايتي او فليس من اصحابي او فليس من انصارى على اعدائى او فليس من جلتى واشياعى وقال الزمخشري من كرع فيه بغير اعتراف اى ابتداء شربه منه فليس بمتصل بى ولا بمتحد معنى من قولهم فلان منى حتى كأنه بعضه لاختلاطهما واتحادهما واياكم لم يندق ماءه فانه من اهل ولايتي او من اصحابي او خاصتي او من انصارى على اعدائى او من جلتى واشياعى (الا من اغترف غرفة بيده فانه مني) اى من اهل ولايتي او من اصحابي او من خاصتي او من انصارى على اعدائى او من جلتى واشياعى وهذا استثناء من قوله (فمن شرب) منه التقدير فمن شرب منه فليس مني (الا من اغترف غرفة بيده فانه مني) لان الاستثناء من الاثبات نفى ومن النفي اثبات وفصل بين الاستثناء وبين المستثنى منه بقوله ومن لم يطعمه فانه مني اعتناء بتقديمها فشرّبوا من مائه اكثر من غرفة الا قليلا منهم * ولما برزوا الجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) اى ولما برزوا الطايعون لقتال جالوت اول لقاء جالوت قالوا ربنا افرغ على قلوبنا صبرا يحلها ويحيط بها فان الصبر عرض ومحله القلب ومثله قوله (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) اى ولما قلبك منهم رعبا لان محل الرعب القلب ومثله قوله (فأنزل السكينة عليهم) اى على قلوبهم لان محل السكينة القلوب بدليل قوله هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين (وثبت اقدامنا) فى مواطن القتال حتى لا تنهزم واعنا على غلبهم وهزيمتهم او على قتلهم وهزمهم او على قهرهم بالقتل والهزم (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) اى ولولا دفع الله اهلاك بعض الناس باصلاح بعض او بعبادة بعض او بطاعة بعض لفسدت الارض هذا قول الجمهور وقيل ولولا دفع الله المشركين عن افساد الارض بجنود المسلمين اى بقتال جنود المسلمين او بخوف جنود المسلمين لغلب المشركون على الارض فقتلوا المؤمنين وخربوا المساجد والبلاد * (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) اى فمن يكفر بربوبية الاوثان او بالهية الاوثان وقال ابن عباس فمن يكفر بعبادة الاوثان ويؤمن بوحداية الله فقد استمسك بالعروة الوثقى ويدل عليه قوله (والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها) اى اجتنبوا

عبادتها وقال عمر بن الخطاب الطاغوت الشيطان التقدير ممن بكفر بطاعة الشيطان فيما يزينه من الشرك ويؤمن بوحدة الله فقد استمسك بالعروة الوثقى * الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) اى والله ولى ارشاد الذين آمنوا اوولى هدايتهم اوولى الذين آمنوا فلا يكلهم الى غيره والذين كفروا اولياء اغواءهم واولياء اضلالهم الشياطين والاول اولى لتناسب ذلك قوله قد تبين الرشد من الغي (الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه ان آناه الله الملك) اى الم تر الى صنيع الذى جادل ابراهيم فى ربوبية ربه او فى وحدانية ربه او فى الهية ربه فادعى الالهية لنفسه بسبب ان آناه الله الملك او لاجل ان آناه الله الملك نقول حمله بطر الملك على الحاجة او وقت ان آناه الله الملك اى وقت آتيانه الملك * او كالذى مر على قرية) اى مر على فناء قرية او على طريق قرية او على ارض قرية او على قرب قرية ومن قال وقف على الجبل كان التقدير مر على جبل قرية وعلى قول ابن عباس مر على سكك قرية او دروب قرية او اسواق قرية لانه قال دخلها وطاق فيها فلم يجد فيها احدا (ولنجم لك آية للناس) اى ولنجعل بعثك دلالة لمن ينكر البعث على جواز البعث وامكانه (مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل) اى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل باذرحبة او كمثل زارع حبة شبه الانفاق بالبذر وشبه النفقة بالحبة وشبه مضاعفة اجرها باخراج مائة حبة او مثل نفقة الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة شبه الصدقة بالحبة او مثل انفاق الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل زرع حبة او كمثل بذرحبة فى سبيل الله اى فى نصرة سبيل الله وسيله الاسلام المؤدى الى ثوابه ورضاه او ينفقون اموالهم فى طاعة الله فان طاعته سبيل مؤدية الى رضاه فيدخل فيه النفقات فى جميع القربات * يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى كالذى ينفق ماله رياء الناس) اى لا تبطلوا اجور صدقاتكم او ثواب صدقاتكم باليمن على آخذها بأذيتهم او باليمن على ربكم والاذى لفقرائكم كابطال انفاق الذى ينفق ماله رياء الناس (فمثل كمثل صفوان) اى فمثل حاله كمثل حال زارع صفوان (لا يقدر على شئ مما كسبوا) اى لا يقدر على شئ من اجر ما كسبوا او من ثواب ما كسبوا (ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم كمثل حبة بربرة) اى ومثل تضعيف اجور الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا صادرا من عند انفسهم كمثل تضعيف ثمار حبة بربرة (تجرى من تحتها الانهار) اى تجرى من تحت اشجارها او اغصانها او ثمارها مياه الانهار (ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) اى ان تبدوا بذل الصدقات

او اتفاق الصدقات او اخراج الصدقات فنعم شئ ابداء بذلها او ابداء انفاقها او ابداء اخراجها
والابداء الاظهار وان تحفوا بذلها او انفاقها او اخراجها فافخفاء بذلها خير لكم (وماتنفقوا
من خير يوف اليكم) اى و ماتنفقوا من مال كثير يود اليكم اجره او ثوابه كاملا وافيا مضاعفا
من العشرة الى سبع مائة فضمن يوف معنى يود فعداه بالي (يحق الله الربا ويربى الصدقات)
اى يحق الله بركة الربا وفوائده العاجلة والآجلة (ويربى) ثواب (الصدقات) او اجر
الصدقات (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم
لا يظلمون) اى واتقوا عقاب يوم او عذاب يوم او احوال يوم ترجعون فيه الى حكم الله
وقضائه او الى موقفه ومقام حسابه (ثم توفى كل نفس) محسنة او مسيئة جزاء ما كسبته
من احسان او اساءة وجاء ثم ليدل على طول القيام بين يديه فى موقف الحساب وهذا
كقوله (ان الينا يا بهم ثم ان علينا حسابهم) اى ان الى موقف حسابنا او مقامنا رجوعهم ثم
ان علينا ان نحاسبهم فى ذلك الموقف اوفى ذلك المقام وكذلك قوله ثم الينا مرجعهم ثم نبئهم
بما كانوا يعملون واما قوله (ثم اليه مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون) فالفاء فيدلربط بعض
الكلام ببعض لا للتعقيب والتقدير فهو ينبئكم (وليتق الله ربه) اى وليتق معصية الله
او عذاب الله ربه فيما يكتبه ﴿ فليؤد الى اؤتمن امانته ﴾ وليتق الله ربه اوليتق الله ربه باداء
الامانة اى وليتق عذاب الله ربه على الامتناع من اداء الامانة (كل آمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله) اى كل آمن بوحداية الله وعبودية ملائكته
وانزال كتبه وارسال رسله وان اخذت الموصوف مع الصفة فلا حاجة الى حذف (واليك
المصير) اى والى جزائك او الى حكمك المصير ﴿ لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ﴾ اى لا يكلف الله نفسا الا قدر وسعها لها ثواب ما كسبته من الخير وعليها
وبال ما اكتسبته من الشر ﴿ ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ اى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا بحمله
واعف عن صغائرنا واغفر لنا كبائرنا انت مولانا فاعنا على قهر القوم الكافرين
او على غلبة القوم الكافرين ﴿ سورة آل عمران ﴾ (ربنا انك جامع
الناس يوم لا ريب فيه) اى جامع الناس لجزاء يوم او لحساب يوم لا ريب عندنا
فى اتيانه اولا ريب فى امكانه (ان الذين كفروا لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم
من الله شيئا) اى لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب الله وسخطه شيئا (قد كان
لكم آية فى فتى الثقتا) اى فى امر فتى اوفى شان فتى اوفى غلبة احدى فتى لقوله ستغلبون
اوفى نصر احدى فتى لقوله والله يؤيد بنصره من يشاء (ومن يفعل ذلك فليس من الله
فى شئ) اى فليس من موالاة الله فى شئ يقع عليه اسم الولاية يعنى انه منسلخ من ولاية الله

رأسا و فليس من اهل ولاية الله في شئ (ويحذركم الله نفسه) اصله ويحذركم الله عذابه
 فحذف العذاب فانقلب الضمير المجرور المتصل منصوبا ظاهرا منفصلا (والى الله المصير)
 اى والى جزاء الله المصير (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا) اى يوم تجد كل
 نفس جزاء ما عملته من خير محضرا ومثله قوله (ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا
 وهو واقع بهم) اى مشفقين من جزاء ما كسبوا او من عقاب ما كسبوا وجزاؤه واقع بهم
 او وعقابه واقع بهم (وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا) اى تود لو ان
 بينها وبين جزائه وعقابه امدا بعيدا (ان الله اصطفى آدم ونوحا) اى اصطفى دين آدم
 على اديان العالمين فحذف ومثله قوله واسأل القرية (وانى اعينها بك وذريتها من
 الشيطان الرجيم) اى وانى اعينها بقدرتك او بتوفيقك وتقدير بقدرتك اولى اذ بها قام
 جميع الاشياء واولى منه بعصمتك لانه اخص (من الشيطان الرجيم) اى من شر الشيطان
 الرجيم او من وسواس الشيطان الرجيم والاول اعم ومن شره انه اراد ان يطعن في جنبه
 فطعن في الحجاب (مصدقا بكلمة من الله) اى مصدقا بمقتضى كلمة او بموجب كلمة او بمدلول
 كلمة من الله وهو المسيح او تجاوز بلفظ الكلمة عن متعلقها المقول فيه فلا حاجة الى حذف
 (وسبح بالعشى والابكار) اى وسبح بالعشى وفي حين الابكار اى في وقت الابكار (قال
 الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله) اى نحن انصار دين الله او انصار رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بدليل قوله من انصارى الى الله آمنا بوحداية الله (اذ قال الله يا عيسى انى
 متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا) اى انى متوفى نفسك اذ انزلت الى
 الارض فى آخر الزمان ورافعك الى سمائي ومطهرك من مجاورة الذين كفروا
 او من صحبة الذين كفروا (ثم الى مرجعكم) اى ثم الى حكمى رجوعكم (ان مثل
 عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) اى ان مثل خلق
 عيسى عند الله من غير اب كمثل خلق آدم من غير ابوين خلق آدم من تراب ثم قال له كن
 موجودا فكان كذلك او ثم قال له احدث فحدث فعلى هذا فيكون بمعنى فكان او على ان
 يجعل فيكون حكاية لحال ماضية (فمن حاجك فيه) اى فى امره او فى ربوبيته او فى الهيته
 او فى عبوديته (لم تجاجون فى ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده) اى لم
 تجاجون فى دين ابراهيم او فى امر ابراهيم (وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده) اى لم
 تجاجون فى دين ابراهيم او فى امر ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده موته
 (ان اولى الناس بابراهيم) اى بدين ابراهيم او ملازمته (الا مادمت عليه قائما) اى الامادمت
 على طلبه او على اقتضائه وقال السدى قائما على رأسه (ليس علينا فى الاميين سبيل) اى
 ليس على لومنا فى اخذ اموال الاميين سبيل او فى استحلال اموال الاميين سبيل وقال
 قتادة والسدى اى استحلوا اموالهم لانهم مشركون لا كتاب لهم وقال الحسن وابن جريج

لأنهم تحولوا عن دينهم الذي عاملناهم عليه ولما نزلت الآية قال عليه السلام كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي إلا الأمانة فأنها مؤداة إلى البر والفاجر * (بلى من أوفى بعهده) أي بلى من أوفى بموجب عهده أو بمقتضى عهده أو تجوز بالعهد عن مقتضاه ومدلوله لتعلقه به * أن الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً (أي أن الذين يشترون بوفاء عهد الله وبرائعتهم ثمناً قليلاً) (لتؤمنن به ولتنصرنه) أي لتؤمنن برسالة أو بنبوته ولتنصرنه على أعدائه أو لتمنعن من أعدائه (فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون) أي فمن تولى بعد ذلك الإقرار أو بعد ذلك المذكور من المشاق والإقرار فأولئك هم الفاسقون (و) ما أوتي (النبيون من ربهم) أي من عند ربهم أو من كتب ربهم أو من رسائل ربهم (وشهدوا أن الرسول حق) أي وشهدوا أن إرسال الرسول أو أن نبوة الرسول أو أن قول الرسول أو أن دعوة الرسول حق (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة) أي أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة فإن جعت بين المجاز والحقيقة فلا حاجة إلى حذف لاشتغال لعنة الله على الحقيقة والمجاز * كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه (أي أكل كل الطعام وتناول كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا أكل ما حرمه إسرائيل على نفسه) (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) أي فاتلوها مضمونها أو مكتوبها (فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك) أي فمن افترى بعد ذلك القول وهو قولهم كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل الآية (قل صدق الله) فيما أخبر به من تحليل كل الطعام بدليل قوله ذلك جزيناهم ببغيهم وأنا الصادقون في قولنا ذلك جزيناهم ببغيهم (مباركا وهدي للعالمين) أي ومباركا ودارشداً وصالحاً للعالمين (فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً) أي في حرمة آيات بينات منها مقام إبراهيم ومنها من دخله كان آمناً * (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) أي ولله على الناس حج البيت من استطاع إلى حجه سبيلاً (ومن كفر) بإيجاب الحج (فإن الله غني عن طاعة العالمين) أو عن حجهم إلى بيته أو عن إيمانهم بوجوب الحج (ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) أي ومن يعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم وحبله كتابه والاعتصام به العمل بها فيه (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أي اتقوا عقاب الله أو عذاب الله بفعل ما أوجب وترك ما حرم أو اتقوا معصية الله أو مخالفة الله (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها أي فأنقذكم من تلك الحفرة) * وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم) أي وتؤمنون بدين الله ولو آمن أهل الكتاب بدين الله لكان إيمانهم خيراً لهم من تكذيبهم به (أن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً) أي إن تدفع عنهم أموالهم وأولادهم من عذاب الله شيئاً (مثل

ماينفقون) اى مثل مهالك ماينفقون او محبط ماينفقون او مبطل ماينفقون (والله وليهما) اى ولي عصمتيهما من الهزيمة او ولي منعهما منها (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى وعلى عصمة الله ونصره فليتوكل المؤمنون (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون) اى واتقوا عقاب الله باجتنب الربا او واتقوا معصية الله او مخالفة الله (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض) اى وسارعوا الى اسباب مغفرة من عند ربكم واخلو دجنة (والعافين عن الناس) اى والعافين عن ذنوب الناس او عن اساءة الناس (ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم) اى ذكروا عذاب الله او ذكروا وعيد الله (تجري من تحتها الانهار) اى تجري من تحت اشجارها او غرفها مياه الانهار واشربة الانهار (وليمحص الله الذين آمنوا) اى وليمحص الله ذنوب الذين آمنوا (ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون) اى فقد رأيتم سيده حين حل بأخوانكم وانتم تنظرون * (ومن يرد ثواب الدنيا فثوابه منها) اى من ثوابها (ومن يرد ثواب الآخرة فثوابه منها) اى من ثوابها (فاوهنوا لما اصابهم في سبيل الله) اى في نصرة سبيل الله او في طاعة الله (بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا) اى ما لم ينزل بعبادته او بأشراكه او بالهيته حجة وبرهانا (ثم صرفكم عنهم) اى عن قتالهم ولقائهم (ولقد عفا عنكم) اى عن معصيتكم الرسول صلى الله عليه وسلم (ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة ناعسا) اى ثم انزل عليكم من بعد الغم سبب امن او موجب أمن (وطائفة قد اهتمهم انفسهم) اى قد اهتمهم نجاة انفسهم او خلاص انفسهم او انقاذ انفسهم (والله عليم بذات الصدور) اى بالخال ذات القلوب او بالاسرار ذات القلوب (ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم) اى ليجعل الله مدلول ذلك القول او موجب او مقتضاه سبب حسرة او موجب حسرة في قلوبهم ومقتضى ذلك القول اعتقادهم انهم لو قعدوا ماماتوا وما قتلوا او ليجعل الله اعتقاد ذلك موجب حسرة او سبب حسرة (لالى الله تحشرون) اى لالى جزاء الله ترجعون (فاعف عنهم) اى فاعف عن تقصيرهم في حقك * (فاذا عزمت فتوكل على الله) اى فاذا عزمت على ما استشرت فيه فتوكل على معونة الله او على نصرة الله وتوفيقه (فمن ذا الذي ينصركم من بعد) اى من بعد خذلانه اياكم (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى وعلى نصرة الله ومعونته فليتوكل المؤمنون (ثم تو في كل نفس ما كسبت) اى ثم تو في كل نفس جزاء ما كسبت ان خيرا فخير او ان شرا فشر (هم درجات عند الله) اى هم اهل درجات او هم ذو درجات او اصحاب درجات او مستحقوا درجات عند الله (وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا) اى تعالوا قاتلوا في نصرة سبيل الله او ادفعوا العدو بقتالكم عن اهلكم واموالكم ان لم تقاتلوا في سبيل الله (قالوا لو نعلم قتالا

لا تبعناكم) اى لو نعرف مكان قتال (لا تبعناكم) اى مكانا يصلح للقتال (يقولون بانواهم ما ليس
 في قلوبهم) اى يقولون بالسنة قول لا ليس مدلوله او متعلقه او موجه او مقتضاه في قلوبهم *
 (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) اى ويستبشرون بفوز الذين لم يلحقوا بهم من
 خلفهم او بنجاة الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم (ان الناس قد جعوا لكم فاحشواهم) اى
 فاحشوا محاربتهم وقتالهم او جمعهم (انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم
 وخافون ان كنتم مؤمنين) اى انما ذلكم الشيطان يخوفكم بجمع اوليائه فلا تخافوا
 بأسهم او فلا تخافوا جمعهم او محاربتهم وخافوا عذابي ان جنتهم عن محاربتهم (فآمنوا بالله
 ورسله) اى فآمنوا بوحداية الله وارسال رسله (وان تؤمنوا) بالوحداية والرسالة (وتتقوا)
 عذاب الله بطاعته واجتناب معصيته فلکم اجر عظيم (ولا يحسبن الذين ينجلون
 بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) اى ولا تحسبن بخل الذين ينجلون ببذل زكاة ما
 آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم وان جعلت في اليهود كان التقدير ولا تحسبن بخل الذين
 ينجلون باظهار ما آتاهم الله في التورية من بعث محمد صلى الله عليه وسلم هو خيرا لهم
 (سيطوقون ما ينجلوا به يوم القيامة) اى سيطوقون ما ينجلوا ببذل زكاته وهو المال
 نفسه يصير شجاءا اقرع مطوقا في اعناقهم على ما جاء في الحديث الصحيح وعلى الاخرى
 سيطوقون اثم ما ينجلوا باظهاره اى سيلزمون اثمهم (ولله ميراث السموات
 والارض) اى ولله ميراث اهل السموات والارض (حتى يأتينا بقربان) اى بشرع
 قربان او بطاب قربان او باقتضاء قربان (قل قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات وبالذى
 قلتم) اى فبشرع الذى قلتم او بطلب الذى قلتم او فباقتضاء الذى قلتم (كل نفس ذائقة
 الموت) اى ذائقة الموت جسدها وكره موت جسدها فان النفوس لا تموت ولومات لما
 ذقت الموت في حال موتها لان الحياة شرط في الذوق وسائر الادراكات (وما الحياة الدنيا
 الا متاع الغرور) اى وما متاع الحياة الدنيا او وما زينة الحياة الدنيا
 الا متاع الغرور (فنبذوه وراء ظهورهم) اى فنبذوا وفاء الميثاق وراء ظهورهم او فنبذوا
 بينه وراء ظهورهم او فنبذوا اتباعه وراء ظهورهم اى اتباع الكتاب (واشتروا به
 ثمنا قليلا) اى واشتروا بكتمانه او بتحريفه او بتبديله ثمنا قليلا (سمعنا مناديا) اى
 سمعنا نداء مناد (وتوفنا مع الابرار) اى وتوف انفسنا كائنين مع الاجيار اى
 في حبيبتهم دون صحبة الفجار (وانما ما وعدتنا على رسلك) اى على السنة رسلك
 او على اتباع رسلك * فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل منكم) اى لا اضيع اجر
 عمل عامل منكم لتموله انا لا اضيع اجر من احسن عملا (وان من الكتاب لمن يؤمن بالله)
 اى بوحداية الله او بدين الله (لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا) اى لا يشترون
 بتحريف آيات الله او بتبديلها او بكتمانها ثمنا قليلا (واتقوا الله) اى واتقوا عذاب الله او عقاب

الله او معصية الله او مخالفة الله ﴿ سورة النساء ﴾ يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) اي واتقوا عذاب ربكم او معصية ربكم او مخالفة ربكم (الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق) من ضلعها زوجها) واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا) اي واتقوا معصية الله او عقاب الله او مخالفة الله الذي تساءلون باسمه وقطع الارحام والتقدير واتقوا معصية الله وقطع الارحام ﴿ افرد قطع الارحام بالذكر مع اندراجها في معصية الله ومخالفة الله اهتماما به (ان الله كان عليكم رقيبا) اي ان الله كان على اعمالكم حفيظا ﴿ وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى) اي في مهور اليتامى (ولا تؤثروا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما) اي جعلها ذات قيام بمصالحكم (وابتلوا اليتامى) اي واختبروا عقول اليتامى وتصرفات اليتامى (فليتقوا الله) اي فليتقوا الله عقاب الله او معصية الله (يوصيكم الله في اولادكم) اي في توريث اولادكم او في قسم ارث اولادكم (من بعد وصية يوصي بها او دين) اي من بعد تنفيذ وصية او اخراج وصية يوصي بصرفها او باخراجها او قضاء دين او وفاء دين (فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين) اي من بعد اتقا ذ وصية توصون باتقاذا او بصرفها او باخراجها او قضاء دين او وفاء دين (وان كان رجل يورث كلالة) اي يورث ماله ذا كلالة او يورث هو ذا كلالة (فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها او دين) اي من بعد تنفيذ وصية يوصي بتنفيذها او وفاء دين (تجري من تحتها الانهار) اي تجري من تحت اشجارها او من تحت غرفها اشربة الانهار (فاستشهدوا عليهن اربعة منكم) اي فاستشهدوا على زناهن اربعة منكم (حتى يتوفاهن الموت) اي حتى يتوفى انفسهن ملك الموت بدليل قوله قل يتوفاكم ملك الموت او تجوز بنسبة التوفى الى الموت لكونه سببا (فان تابوا واصلحوا عرضوا عنهما) اي فاعرضوا عن اذاهما (انما التوبة على الله) اي انما قبول التوبة واجب على الله او حق على الله كقوله وكان حقنا علينا نصر المؤمنين وكقوله عليه السلام لما ذنب جبل ما حق العباد على الله (وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار) اي وليس قبول التوبة واجبا على الله او حقا على الله للذين يعملون السيئات واما قوله (ولا الذين يموتون وهم كفار) فعناهم وهم كفار حكما فهذا من الاوصاف الحكمية ومثله قوله انه من يأت ربه مجرما وكذلك قيمت وهو كافر او ولا الذين يشارفون الموت وهم كفار حقيقة وكذلك فيشارف الموت وهو كافر حقيقة ومشارفة الموت عبارة عن حال الغرغرة فانه لا يقبل فيه اسلام ولا توبة (حرمت عليكم امهاتكم) اي حرمت عليكم انكحة امهاتكم (واحل لكم ما وراء ذلكم) اي واحل لكم نكاح من سوى ذلك المحرم المذكور (ان تبتغوا باموالكم)

الصلاة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله
او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا
قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتىلا) اى الم تر الى صنع الذين قيل لهم كفوا ايديكم
عن القتال واقموا الصلاة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
مخاربة (الناس) او قتال الناس (كخشية) مخاربة (الله) او عقوبة الله (وقالوا ربنا لم كتب علينا
القتال) هلا اخرت موتنا (الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى)
العذاب او العصيان ولا ينقصون قدر قتل او مثل قتل (ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك) التقدير اى شئ اصابك من نعمة حسنة فهي صادرة
من عند الله واى شئ اصابك من مصيبة سيئة فهي صادرة من عند نفسك ونسبة الصدور
الى النفس من مجاز نسبة الشئ الى سببه (ومن تولى فارسلناك عليهم حفيظا) اى
ومن تولى فارسلناك على اعمالهم حفيظا او فارسلناك على قهرهم على الايمان حفيظا *
(فاعرض عنهم وتوكل على الله) اى فاعرض عن قتالهم ومناصبهم (وتوكل على) عصمة (الله)
او على حفظ الله او على نصرته الله (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذا عوا به ولو
ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) اى واذا جاءهم
خبر من اخبار الامن او اخبار الخوف اذا عوا به (ولوردوا) معرفته الى الرسول والى اولى
الامر منهم (لعلمه الذين يستنبطونه من) قبلهم او من عندهم او من قبل الرسول واولى
الامر او من عند الرسول واولى الامر (فقاتل في سبيل الله لا تكلف الانفسك) اى فقاتل
في نصرته سبيل الله لا تكلف الا فعل نفسك او كسب نفسك او بذل نفسك لله (من يشفع شفاعة
حسنه يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئه يكن له كفل منها) اى من يشفع شفاعة
حسنه يكن له نصيب من اجرها وثوابها ومن يشفع شفاعة سيئه يكن له كفل من وزرها وعقابها
(واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها اوردوها) اى اوردوا مثلها (فالكم في المنافقين
فقتل) اى فالكم في قتل المنافقين مختلفين او فالكم في نفاق المنافقين مختلفين (ولو شاء الله
اسلطهم عليكم فلقاتلوكم) اى ولو شاء الله لسلطهم على قتالكم فلقاتلوكم (فاجعل الله
لكم عليهم سييلا) اى فاجعل الله لكم على قتالهم سييلا (واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مينا) اى واولئكم جعلنا لكم على قتالهم حجة ظاهرة (ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم) اى فجزاؤه صلى جهنم او عذاب جهنم لان جهنم هى الدار التى فيها النار وهى
المغلقة التى لها سبعة ابواب (والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم) اى والمجاهدون
في نصرته سبيل الله ببذل اموالهم وانفسهم (فضل الله المجاهدين) ببذل اموالهم
وانفسهم (على القاعدين درجة) * ان الذين توفاهم الملائكة) اى ان الذين توفى انفسهم

الملائكة (وترجون من الله ما لا يرجون) أي وترجون من نصر الله أو من أجر الله أو من
 ثواب الله العاجل والآجل ما لا يرجون مثله ليندرج فيه الأجر والنصر جميعا ومثله
 قوله وأثابهم فتحا قريبا (أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق) أي بسبب إقامة الحق * ولا تكن
 للخائنين خصيما) أي ولا تكن لأجل الخائنين مخاصما عنهم (أمن يكون عليهم وكيفا)
 أي أمن يكون على أنقاذهم من عذاب الله وكيفا (ومن يكسب خطيئة أو أثما ثم يرم به
 بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا) أي ثم يرم بمثله بريئا منه فقد احتمل وزر بهتان (لا خير
 في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة) أي لا خير في كثير من أهل نجواهم أو من ذوى
 نجواهم إلا من أمر بصدقة أو لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة *
 (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء) أي
 ويستفتونك في توريث النساء قل الله يفتيكم في توريثهن وما يتلى عليكم في الكتاب في
 توريث يتامى النساء أو في نكاح يتامى النساء (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من
 قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) أي ولقد وصينا الذين أوتوا علم الكتاب من قبلكم
 وإياكم أن اتقوا معصية الله أو عقوبة الله بفعل الواجبات وترك المحرمات (أن يكن
 غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما) أي فالله أولى بأمرهما أو شأنهما (يا أيها الذين آمنوا
 آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل
 من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضالا بعيدا)
 أي يا أيها الذين آمنوا آمنوا بوحدة الله وأرسال رسوله والكتاب الذي أنزل على
 الرسل من قبل محمد ومن يكفر بوحدة الله وعبودية ملائكته وأنزال كتبه وأرسال
 رسله واليوم الآخر فقد ضل ضالا بعيدا (فإن كان لكم قبح من الله قالوا الم نكن
 معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم
 بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) أي فإن كان لكم قبح من عند
 الله قالوا الم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا الم نستولى على حفظكم ونمنعكم
 من شر المؤمنين أو من قتل المؤمنين أو من أذى المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن
 يجعل الله للكافرين على أفعال المؤمنين أو على غلبة المؤمنين أو على خصم المؤمنين يوم
 القيامة سبيلا * لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم) أي لا يحب الله الجهر بالسوء
 من القول إلا من ظلم أو لا يحب الله ذا الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم
 (إن الذين يكفرون بالله ورسوله) أي إن الذين يكفرون بدين الله وأرسال رسوله
 (ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم) أي بسبب أخذ ميثاقهم (وإن الذين اختلفوا فيه
 لفي شك منه) أي وإن الذين اختلفوا في الهية أو في عبوديته أو في أمره (لفي شك) من

قتله (بل رفع الله اليه) اي بل رفع الله الى سمائه (وان من اهل الكتاب الا يؤمن
 به قبل موته) اي وما احد من اهل الكتاب الا يؤمن بعبوديته قبل موت المسيح او قبل
 موت الكتابي (واخذهم الربا وقد نهوا عنه) اي وقد نهوا عن اخذه * كما اوحينا الى
 نوح والنبين من بعده) اي من بعد موته (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم
 نقصصهم عليك) اي ورسلا قد قصصنا اخبارهم عليك من قبل ورسلا لم نقصص اخبارهم
 عليك * (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) اي بعد
 ارسال الرسل (ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا) اي فيحشر
 الى موقف حسابه جميعا (يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا)
 اي قد جاءكم ذو برهان او صاحب برهان من عند ربكم (فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به
 فسيدخلهم في رحمة منه وفضل) اي فاما الذين آمنوا بوحداية الله واعتصموا بنوره الذي انزله
 اي واعتصموا من عذابه باتباع الرسول عليه السلام او بالنور المبين الذي انزله او اعتصموا من
 عذابه باتباع النور المبين (ويهديهم اليه صراطا مستقيما) اي ويهديهم الى ثوابه او الى
 دار كرامته صراطا مستقيما (قل الله يفتيك في الكلالة) اي في توريث الكلالة (وهو
 يرثها ان لم يكن لها ولد) اي وهو يرث مالها ان لم يكن لها ولد (بين الله لكم ان تضلوا)
 اي بين الله لكم كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا ﴿ سورة المائدة ﴾ يا ايها الذين آمنوا
 اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما تلى عليكم) اي يا ايها الذين آمنوا اوفوا
 بمقتضى العقود او بموجب العقود (احل لكم اكل بهيمة الانعام الا اكل ما تلى عليكم تحريمه
 من الميتة والدم وما ذكر بعدهما) يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر
 الحرام ولا الهدي ولا القلائد) اي لا تحلوا ترك مناسك الله ولا حرمة الشهر الحرام
 او ولا قتال الشهر الحرام ولا صد الهدي عن اتيان البيت الحرام ولا صد ذوات
 القلائد عن محلها او ولا اخذ القلائد من لحاشي الحرام او ولا انتزاع القلائد من لحاشي
 شجر الحرام (واتقوا) عقاب (الله) بفعل ما وجب وترك ما حرم او واتقوا عقاب الله بفعل
 ما وجب وترك ما حرم او واتقوا عقاب الله بترك التعاون على الاثم والعدوان * حرم
 عليكم) اكل (الميتة) او تناول الميتة * اليوم يؤس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم
 واخشون) اي اليوم يؤس الذين كفروا من ابطال دينكم او من ترككم دينكم فلا تخشوا
 ظهورهم عليكم وغلبيتهم اياكم واخشوا عذابي ان تركتم امرى (يسألونك ماذا احل لهم)
 اكله او تناوله (قل احل لكم الطيبات) اي اكل الطيبات او تناول الطيبات واكل صيد
 ما علمتم على قول بعضهم * واذكروا اسم الله عليه) اي على ارساله اي على ارسال ما علمتموه
 من الجوارح (واتقوا الله) اي اتقوا مخالفة الله او عقاب الله في الاصطياذ وغيره (اليوم

احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصات
من المؤمنات والمحصات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) اى اليوم احل لكم اكل
الطيبات او تناول الطيبات ليعلم المأكول والمشروب واكل طعام الذين اوتوا علم الكتاب
من قبلكم حلال لكم واكل طعامكم حلال لهم وتزوج المحصات من المؤمنات حلال
لكم وتزوج المحصات من الذين اوتوا علم الكتاب كذلك (ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله) اى ومن يكفر بمقتضى الايمان فقد حبط عمله او تجاوز بالايمان عن متعلقه وهو التوحيد
او ومن يكفر بكلمة الايمان وهى لا اله الا الله فقد حبط عمله (فكف ايديهم عنكم) اى فكف
ايديهم عن قتلكم او عن قتالكم او عن اذيتكم (واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى واتقوا
معصية الله او عذاب الله وعلى عصمة الله ونصره فليتوكل المؤمنون (فاعف عنهم) اى فاعف
عن اساءتهم * ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم) اى ومن الذين قالوا انا نصارى
اخذنا مثل ميثاق اليهود * قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) اى قد جاءكم من عند الله
نور وكتاب مبين * قل فمن يملك من الله شيئا) اى قل فمن يملك من دفع مراد الله شيئا *
(نحن ابناء الله واحباؤه) اى نحن مثل ابناء الله واحباؤه (والى الله المصير) اى والى جزاء الله
المصير (ان تقولوا ما جاءنا من بشير) اى كراهة ان تقولوا ما جاءنا من بشير (من الذين
يخافون) عذاب الله (وعلى) نصر (الله) وعصمته او معونته فتوكلوا ان كنتم مؤمنين (قال
رب انى لا املك الانفسى) اى لا املك الا فعل نفسى او كسب نفسى او امر نفسى (قال
فانها محرمة عليهم اربعين سنة) اى قال فان دخولها محرم عليهم اربعين سنة (يتيمون فى الارض
فلاتأس على القوم الفاسقين) اى فلاتحزن على تيمهم اربعين سنة (انى اريد ان تبوء باثمى)
اى باثم قتلى او باثم قتل اياى (من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل) اى من اجل مثل ذلك القتل
قضىنا على بنى اسرائيل (ان) الشان (من قتل نفسا بغير) قتل (نفس او) بغير (فساد فى الارض
فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها) اى انقذها من سبب مهلك كالغرق والحرق (فكأنما
احيى الناس جميعا) نسب الاحياء اليه لتسبيبه فى بقاء الحياة بدفع السبب المهلك (من قبل
ان يقدروا) عليهم اى من قبل ان يقدروا على اخذهم (يا ايها الذين آمنوا اتقوا) عقاب (الله)
بفعل ما اوجب وترك ما حرم (وجاهدوا فى) طاعته او فى نصر سبيله * والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله) اى نكالا من عند الله (لا يحزنك الذين
يسارعون فى الكفر) اى لا يحزنك كفر الذين يسارعون فى الكفر او مسارعة الذين
يسارعون فى الكفر (سماعون للكذب) اى سماعون حديثك لاجل الكذب عليك
(سماعون لقوم آخرين) اى سماعون لاجل قوم آخرين (يحرفون الكلم من بعد مواضعه)
اى من بعد ان وضعه الله مواضعه (ومن يرد الله فتنته فلن تملك له) اى فلن تملك له

من دفع فتنة الله شبيها او من دفع مراد الله شيئا (يحكم بها النبيون) اى يحكم بأحكامها ومقتضياتها النبيون (بما استمفظوه من كتاب الله وكانوا) على صحته وصدقه (شهداء فلا تخشوا) شرار (الناس) او اذية الناس قمحكموا بغير ما نزلت واخشوا عذابي ان حكمتم بغير ما نزلت فى كتابي (وكتبنا عليهم فيها ان النفس) مقتولة بقتل النفس والعين مفقوءة بفقد العين والانف مجدوع بجذع الانف والاذن مصلومة بصلم الاذن او مقطوعة بقطع الاذن والسن مقلوعة بقلع السن (والجروح) اسباب (قصاص) او موجبات قصاص فمن تصدق بالتصاوص فالتصدق به كفارة لذنبه (ومن لم يحكم) يحكم (ما نزل الله) اى بمقتضى ما نزل الله او بموجب ما نزل الله (فاولئك هم الظالمون) وكذلك فى الايتين الاخرين وفى قوله (وان احكم بينهم بما نزل الله) اى بمقتضى ما نزل الله (وقفنا على آثارهم بعيسى بن مريم) اى واتبعناهم على طريقهم بارسال عيسى بن مريم (ومهيئنا عليه) اى وشاهدنا على صحته وصدقه ولو شاء الله لجعلكم اهل ملة واحدة ملة الاسلام (فاعلم انما يريد الله ان يعذبهم) (ببعض ذنوبهم) * فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم اى يسارعون فى توليتهم او فى موالاتهم (حبطت اعمالهم) الحسنة بنفاقهم (فاصبحوا خاسرين) ثواب اعمالهم * لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا اى محل هزاء ولعب او ذا هزاء ولعب أو مهزوا به او ملعوب به (واتقوا الله) اى واتقوا عقاب الله بترك موالاتهم او واتقوا مخالفة الله بموالاتهم * واذا ناديت الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا اى اتخذوها محل هزاء ولعب او ذات هزاء ولعب او مهزوا بها وملهوب بها (قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمننا بالله) اى هل تكرهون من ديننا الا ايماننا بوحدة الله او هل تكرهون من افعالنا الا ايماننا * قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله اى قل هل انبئكم بدين شر من ذلك الذين الذى تقمتوه منا عقوبة عند الله هو دين من لعنه الله (ولوانهم اقاموا التوراة والانجيل) اى ولوانهم اقاموا تكاليف التوراة والانجيل او اداموا اتباع التوراة والانجيل (لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم) اى لاكلوا من فوق رؤسهم ومن تحت ارجلهم (والله يعصمك من الناس) اى يعصمك من اذية الناس بالقتل حتى تبلغ رسالته (لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل) اى حتى تقيموا تكاليف التوراة واتباع التوراة واحكام التوراة (قل اتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا) اى مالا يملك لكم دفع ضرا وجلب نفع وترك الحذف اولى لقوله ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم قيل مالا يضرهم ان تركوا عبادته ولا ينفعهم ان عبدوه وقيل مالا يضرهم فى حال من الاحوال ولا ينفعهم كذلك (ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي) اى ولو كانوا يؤمنون بدين الله ونبوة النبي او ارسال النبي (لا تحرموا طيبات ما احل الله

لكم) اى لا تحرموا اكل طيبات ما احله الله لكم او ولا تحرموا تناول طيبات ما احله الله لكم (واتقوا الله) اى واتقوا مخالفة الله او معصية الله (واحفظوا ايمانكم) اى واحفظوا بر ايمانكم * يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) اى انما شرب الخمر والقمار واستقسام الازلام او واجالة الازلام وعبادة الانصاب او ذبح الانصاب رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر) اى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى شرب الخمر والقمار اى بسبب شرب الخمر والقمار وفى وقت شرب الخمر والقمار * (يا ايها الذين آمنوا ليلونكم الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب) اى لينتخب لكم الله بتحريم شئ من المصيد او بسنوح شئ من المصيد او باعتراض شئ من المصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخاف عذابه بالغيب (ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم) اى فعليه ذبح جزاء او بذل جزاء مثل ما قتله كائن من النعم او كفارة اى او بذل كفارة او اخراج كفارة (احل لكم صيد البحر) اى احل لكم اكل مصيد البحر (وحرم عليكم صيد البر) اى وحرم عليكم اكل مصيد البر (واتقوا الله الذى اليه تحشرون) اى واتقوا عقاب الله باجتنا ب ما حرمه من الماء كولات الذى الى جزائه تحشرون (جعل الله الكعبة البيت الحرام قيام للناس) اى جعل الله حرمة الكعبة البيت الحرام سبب قيام لمصالح الناس او ذات قيام لمصالح الناس (وان تسألوا عنها) اى عن مثلها ومثله قوله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها معناه او تركتم مثلها قائمة على اصولها فان المقطوعة لا تبقى قائمة على اصولها (قدسألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين) اى قدسأل عن مثلها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بحكمها او بجوابها كافرين (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة) اى ما شرع الله من تحريم اكل بحيرة او نفع بحيرة (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم) اى عليكم اصلاح انفسكم او تأديب انفسكم (الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون) اى الى موقف حساب الله او الى مقام الله رجوعكم جميعا فينبئكم فى ذلك الموقف او فى ذلك المقام بما كنتم تعملون (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احكم الموت) اى سبب الموت او مرض الموت (اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم) اى شهادة اثنين ذوى عدل من اهل دينكم او شهادة آخرين من غير اهل دينكم (واذ كففت بنى اسرائيل عنك) اى عن قتلك (ان آمنوا بى و برسولى) اى ان آمنوا بوحدانيتى وبارسال رسولى (اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل تستطيع) سؤال (ربك) او دعاء ربك (قال اتقوا) عذاب الله بترك هذا السؤال واتقوا مسئلة الله انزال المائدة (تكون لنا عيدا) اى تكون لنا طعام عيد (واية منك) اى وآية من عندك (فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه

احدا من العالمين) اى فمن يكفر بعد انزالها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذب مثله احدا من
العالمين (ما قلت لهم الا ما امرتني به) اى ما قلت لهم الا ما امرتني بايلا غدا اليهم (و كنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) اى وكنت على اعمالهم
شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني الى السماء (كنت انت) الحفيظ على اعمالهم ﴿سورة الانعام﴾
(وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين) اى الا كانوا عن تأملها وتدبرها
او استماعها معرضين (وجعلنا الانهار تجري من تحتهم) اى وجعلنا مياه الانهار تجري
من تحت مجالسهم او من تحت منازلهم (فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم
قرنا آخرين) اى فاهلكنا كل واحد منهم بذنبيه وانشأنا من بعد اهلا كههم قرنا آخرين
(ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) اى لجعلناه مثل رجل اى فى صورة رجل (لا نذكر به
ومن بلغ) اى لا خوفكم بوعيده ومن بلغه القرآن اى واخوف من بلغه القرآن وان جمعت
بين الحجاز والحقيقة فلا حذف لان لا خوفكم جامع للحقيقة ولحجاز نسبة الفعل الى الامر
به لقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو آية (واننى برى مما تشركون) اى واتنى برى
من عبادة ما تشركون او من شرككم (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم)
اى الذين آتيناهم علم الكتاب يعرفون محمدا بنعمته كما يعرفون ابناءهم او يعرفون تبوته
كما يعرفون بنوة ابناءهم (ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) اى ثم
لم تكن عاقبة فتنتهم الا قولهم والله ياربنا ما كنا مشركين (وجعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه) اى كراهة ان يفقهوه اولئلا يفهموه عند الكوفى (وان يروا كل آية) معجزة
لا يصدقوك بسبب رؤيتها (ولو ترى اذ وقفوا على النار) اى على شفير النار او على صراط النار
(ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) اى على موقف حساب ربهم (قد خسر الذين كذبوا بقاء
الله) اى كذبوا بقاء جزاء الله (يا حسرتنا على ما فرطنا فيها) اى فى سعيها والاستعداد لها
(وما هذه) الحياة الدنيا (الا لعب ولهو) اى وما دار هذه الحياة الدنيا الا دار لعب
ولهو او وما هذه الحياة الدنيا الا ذات لعب ولهو او وما اهل هذه الحياة الدنيا الا اهل لعب
ولهو او الا ذو لعب ولهو (ثم اليه يرجعون) اى ثم الى جزائه يرجعون (ثم الى ربهم
يحشرون) اى ثم الى جزاء ربهم يحشرون (من يشأ الله) اضلاله (يضلله ومن يشأ) هدايته
(يجعله على صراط مستقيم) * بل اياه تدعون الى كشف العذاب فيكشف ما تدعونه الى
كشفه وتتركون دعاء ما كنتم تشركون (وانذره الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم)
اى وانذرو عبيده الذين يخافون ان يحشروا الى موقف ربهم (وكذلك فتنا بعضهم ببعض)
اى وكذلك اخترنا اغنياءهم بسبق فقرائهم الى الايمان (قل انى على بينة من ربي) اى انى
انى على حجة ظاهرة من معرفة ربي او من توحيد ربي (وكذبتم به) اى وكذبتم بتوحيده وهو

الذي يتوفى انفسكم في الليل ويعلم ما كسبتموه في النهار (ثم اليه مرجعكم) اى ثم الى موقف
حسابه رجوعكم (حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا) اى حتى اذا جاء احدكم ملك
الموت او سبب الموت توفت نفسه رسلنا او وصف الموت بالجمي من المجاز (ثم ردوا الى الله
مولاهم الحق) اى ثم ردوا الى حكم الله مولاهم الحق (وكذب به قومك وهو الحق) اى
وكذب بوعيده او باخباره او بانزاله قومك (قل لست عليكم بوكيل لكل نبأ مستقر
وسوف تعلمون) اى قل لست على هدايتكم بوكيل اولست على قهركم على الايمان بوكيل
لكل نبأ كذبتموه استقراراً ووقت استقرار او مكان استقرار وسوف تعرفون صدق
ما كذبتموه من اخباره (واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين) اى واذا
رأيت الذين يخوضون في تكذيب آياتنا او في ابطال آياتنا بالاستهزاء والتكذيب فأعرض
عن مجالستهم او عن مقاعدتهم حتى يخوضوا في حديث غير الخوض في آياتنا واما ينسينك
الشيطان النهي عن مقاعدتهم فلا تقعد بعد ذكرك النهي عن مقاعدتهم مع القوم الظالمين *
(وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكري لهم يتقون) اى وما على الذين
يتقون من حساب الخائضين من شيء ولكن عليهم ان يذكروهم لهم يتقون الخوض
في آياتنا اولعلمهم يتقون الاستهزاء (وان اقيموا الصلاة واتقوا وهو الذي اليه تحشرون)
اى واتقوا عذابه بفعل ما اوجب وترك ما حرم وهو الذي الى جزائه تجمعون (وهو الذي
خلق السموات والارض) بسبب اقامة الحق (ويوم يقول) للبعث الذي تستبعدون (كن فيكون)
(قال اتحاجوني في) وحدانية (الله ولا اخاف) ضرر (ما تشركون به) او تخيل ما تشركون به
ولا تخافون ضرا شراكم بالله او ولا تخافون عاقبة انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به
حجة وبرهاناً (فان يكفر بهاهؤلاء فقد وكلنا) بتصديقها والاقرار (بها قوم ليسوا بها بكافرين
قل لا اسألكم) على ابلاغ القرآن (اجرا) او على تبليغ القرآن اجرا ما القرآن الا وعظ
للعالمين (تجعلونه قراطيس) قيل تجعلونه ذاقراطيس وقيل تكتبونه في قراطيس اى
تكتبون بعضه في قراطيس (ولتذر) اهل (ام القرى والذين يؤمنون) بالنشأة الآخرة
يؤمنون بانزاله (ولقد جئتمونا فرادى) اى ولقد جئتم موقف حسابنا فرادى (الذين زعمتم
انهم فيكم شركاء) اى في عبادتكم شركاء لنا (فالتق) ظلم (الاصباح) بضوء الصباح (و) جعل
(الشمس والتمير حسابنا) اى ذوى حسابان (ذلك تقدير العزيز العليم) اى ذلك ذو تقدير
العزيز العليم او مقدر العزيز العليم (وهو الذي انزل من السماء ماء) اى انزل من السحاب مطراً
او انزل من جهة السماء مطراً فاخرجنا بسببه نبات كل شيء فاخرجنا من نبات كل شيء
رزقاً فخرج من ذلك الزرع حبا متراكباً وجنات من شجر اعناب او عبر بالاعناب

عن اشجارها لانها مسبية عنها وحاصلة منها ولا ينبغي ان يقدر من كروم اعناب لان
تسميتهم اياها بالكرم مدح لها لان شربها يوجب الكرم والله لا يدح ام الخبائث ولا يعبر
عنها بلفظ الكرم فلا يجوز ان يقدر في كلامه ماذمه ولذلك نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن تسميتها بالكرم فقال لا تقولوا للعنب الكرم ولكن قولوا حدائق الاعناب
(لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) اي لا يدركه ذوو الابصار وهو يدرك ذوى
الابصار (وهو اللطيف الخبير) باعمال العباد (وما انا عليكم بحفيظ) اي وما انا على اعمالكم
بحفيظ (اتبع ما اوحى اليك من) عند (ربك واعرض عن المشركين) اي عن مكافاتهم
ومناصبتهم او عن قتالهم (وما جعلناك عليهم حفيظا وما انت عليهم بوكيل) اي وما
جعلناك على اعمالهم حفيظا لها وما انت على قهرهم على الايمان بوكيل او على اكرامهم
على الايمان بوكيل لقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين (كذلك زيننا كل امة
علمهم) اي قبح علمهم (ثم الى ربهم مرجعهم) اي ثم الى موقف حساب ربهم رجوعهم (واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية نؤمنن بها) اي لئن جاءتهم آية معجزة كعصا موسى
ليصدقنك بسبب مجيئها (ولو شاء ربك ما فعلوه) اي ما فعلوا ايماء زخرف القول (ولتصفي
اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) اي ولتميل الى زخرف القول قلوب الذين لا يصدقون
بالنشأة الآخرة فالذين آتيناهم علم الكتاب يعملون ان القرآن منزل من عند ربك
بسبب اقامة الحق يعنى عبدالله بن سلام واصحابه (لا مبدل لكلماته) اي لا مغير لمقتضى
عداته او لموجب عداته او تجوز بالعدة عن الموعود فلا تحتاج الى حذف (وهو السميع)
لمقاتلهم (العليم) بهم وباعمالهم (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه) اي على ذبحه او على نحره
او على ذكاته وهو احسن لعمومه (وما لكم) فى (ان لا تأكلوا مما ذكر اسم الله) على ذبحه
(وقد فصل لكم) تحريم اكل (ما حرم) اكله (عليكم) الا ما اضطررتم الى اكله (وهو وليهم
بما كانوا يعملون) اي وهو ولي اكرامهم او ولي اثابتهم بما كانوا يعملون * يا معشر
الجن قد استكثرتم من الانس) اي من اضلال الانس او من اغواء الانس (وبلغنا اجلنا
الذى اجلت لنا) اي وبلغنا اجل موتنا او اجل بعثنا * وكذلك نولى بعض الظالمين
بعضا) اي وكذلك نولى بعض الظالمين ظلم بعض قال ابن زيد يسلط بعضهم على بعض
بالظلم والتعدى وتلاها الحسن وقال كما تكونون يولى عليكم وقيل وكذلك نولى بعض
الظالمين موالاة بعض (وينذرونكم لقاء يومكم هذا) اي لقاء جزاء يومكم هذا او لقاء
حسنات يومكم هذا (ولكل درجات مما عملوا) اي ولكل درجات من جزاء
اعمالهم (وانعام حرمت ظهورها) اي حرمت منافع ظهورها كحملها وركوبها (وانعام
لا يذكرون اسم الله عليها) اي على ذبحها او على نحرها او على ذكاتها لانهم يذبحونها

للتطواغيت * وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم) اي وقالوا اكل ما في بطون هذه الانعام حل خالص لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم في اكله شركاء سيجزيهم جزاء وصفهم (وحرموا ما رزقهم الله) اي وحرموا اكل ما رزقهم الله او منافع ما رزقهم الله فيدخل فيه الاكل والحمل والركوب (قل آذكرين حرم ام الاثنيين ام ما شملت عليه ارحام الاثنيين) اي قل اكل الذكرين حرم ام اكل الاثنيين ام اكل ما شملت عليه ارحام الاثنيين وكذلك ما بعده في الابل والبقر (قل لا تجد فيما اوحى الى محرمنا على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة) اي قل لا تجد فيما اوحى الى ذكرشيء محرم على ذائق يذوقه الا وقت كونه ميتة او الاحال كونه ميتة (اوفسقا اهل لغير الله به) اي بذبحه او بنحره او بذكاته (و على الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم) اكل (شحمومهما الا ما حلت ظهورهما) اي وعلى الذين هادوا حرمنا اكل كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم اكل شحمومهما الا اكل ما حلت ظهورهما (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق) اي قل تعالوا اتل تحريم ما حرمه ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا ولا تقتلوا اولادكم من اجل املاق او من خوف املاق او من خشية املاق * (لا تكلف نفسا الا وسعها) اي لا يكلف نفسا الا قدر وسعها وطاقاتها (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه) واتقوا معصيتي ومخالفتي (فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها) اي وصدف عن اتباعها بدليل قوله فاتبعوه (سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون) اي سنجزى الذين يصدفون عن اتباع آياتنا سوء العذاب (هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا) اي ما ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتيهم امر ربك او يأتيهم بعض آيات ربك يوم يأتيهم بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها (لا ينفع نفسا ايمانها) بالوحدانية (لم تكن آمنت من قبل) طلوع الشمس من مغربها اولم تكن كسبت في مدة ايمانها طاعة الله (لست منهم في شيء) انما امرهم الى الله اي لست من قتالهم في شيء اولست من امرهم في شيء انما امرهم راجع الى الله او مفوض الى الله (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) اي من جاء بالكلمة الحسنة فله عشر مثوبات امثالها في الحسن * (ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) اي ثم الى موثق حساب ربكم رجوعكم فيخبركم في ذلك الموقف بما كنتم فيه تختلفون وهذا اذا ذكر الانبياء بعد الرجوع فان الانبياء لا يقع الا في الموقف واما اذا ذكر الرجوع غير مردف

بذكر الانباء جاز ان يكون التشديد ثم الى حكمه اوالى جزاء ترجعون ﴿سورة الاعراف﴾
 (فلا يكن في صدرك حرج منه) اى ضيق من ابلاغه او من تكذيبه وانكاره (لتنذره) اى
 لتنذر بوعيده (وكم من) اهل (قربة) اردنا اهل اكلهم فحجاءهم عذابنا بأئتين او قائلين (فمن
 ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون) اى فمن ثقلت موازين حسابه فاولئك هم المفلحون ومن
 خعت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون) اى ومن خفت
 موازين حسنه فاولئك الذين خسروا حظوظ انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون *
 ولقد خلقنا آباءكم آدم ثم صورنا آباءكم آدم (وقال مانها كاربكما عن) قربان (هذه الشجرة)
 او عن اكل هذه الشجرة الاكراهة ان تكونا ملكين وناداهما ربهما الم انكما عن قربان
 تلكما الشجرة او عن اكل تلكما الشجرة (خذوا زينتكم عند) قصد (كل مسجد) *
 قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق) اى قل من حرم لبس
 زينة الله التى اخرج لعباده واكل الطيبات من الرزق (وان تشركوا بالله ما لم ينزل به
 سلطانا) اى ما لم ينزل بعبادته او بالهيته حجة وبرهانا * ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم
 لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) اى ولا هلاك كل امة اجل فاذا جاء اجل اهل اكلهم
 لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم اى يتوفون انفسهم
 (فآتهم عذابا ضعفا من النار) اى فآتهم عذابا ذا ضعف من النار * ان الذين كذبوا
 بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء) اى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عن
 اتباعها لا تفتح لارواحهم ابواب السماء كما لا تفتح لارواح المؤمنين او لا تفتح لاعمالهم
 ابواب السماء او لا تفتح لاجلهم ابواب السماء فيدخل فيه الاعمال ولارواح) لانكلف
 نفسا الاوسعها) اى لانكلف نفسا الاقدر وسعها تجرى من تحتهم الانهار اى تجرى
 من تحت منازلهم واسرتهم او من تحت غرفهم اشربة الانهار * وقالوا الحمد لله
 الذى هدانا لهذا اى وقالوا الحمد لله الذى هدانا لاسباب هذا الثواب (قالوا ان الله
 حرمهما على الكافرين) اى حرم تناولهما على الكافرين تحريم منع لا تحريم شرع كقوله
 تعالى وحرما عليه المراضع وقوله فانها محرمة عليهم اربعين سنة * الذين اتخذوا
 دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا) اى الذين اتخذوا دينهم الذى امروا باتباعه
 محل لهو ولعب او ملهوا به وملعوب به (وغرتهم) زهرة (الحياة الدنيا) او مهلة الحياة الدنيا
 * ولقد جئناهم بكتاب فصلنا على علم) اى فصلنا مشتملا على ادلة علم بالاحكام يوم
 يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق اى يوم يأتى تأويله
 يقول الذين تركوا اتباعه وتصديقه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق * قد خسروا

انفسهم) اى قد خسرو واحفظوا انفسهم من خيرا لآخرة (فقال انى رسول من رب العالمين)
 اى رسول من عند رب العالمين بدليل قوله (ولما جاءهم رسول من عند الله ﷺ واعلم من الله
 ما لا تعلمون) اى واعلم من وحدانية الله او من بطش الله او من شان الله ما لا تعلمون فيعلم الامرين
 (او عجبت ان جاءكم ذكر من) عند (ربكم على) لسان (رجل من) انفسكم او من قبيلكم ومن
 انفسكم اولى لقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
 رسولا من انفسهم) وكذلك تقدر فى قوله (هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم) من انفسهم
 وكذلك فى قوله (الم يأتكم رسل منكم) اى من انفسكم لان كل رسول من الرسل كان من
 قومه (انى رسول من) عند (رب العالمين ذكر من) عند (ربكم على) لسان رجل من انفسكم
 او من قبيلكم (واذكر واذا جعلكم خلفاء من بعدهم) اى من بعد اغرق قوم نوح (قالوا اجئتنا
 لتعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا) اى ونترك عبادة ما كان يعبد آباؤنا ﷻ ومثله قوله
 تريدون ان تصدونا عن عبادة ما كان يعبد آباؤنا ﷻ وكذلك قوله ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم
 اى الا كما يعبد آباؤنا (قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب) اى قال قد وجب عليكم
 من عند ربكم رجس وغضب (اتجادلوننى فى اسماء سميتوها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان
 اى اتجادلوننى فى عبادة مسميات سميتوها آلهة انتم وآباؤكم ما نزل الله بعبادتها من حجة
 وبرهان (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين) بوحدانيتنا (انكم لتأتون
 الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين) اى ما سبقكم باتيانها احد من العالمين ﷻ
 تعلمون ان صالحا مرسل بالتوحيد من عند ربه قالوا انا بالتوحيد الذى ارسل به مؤمنون
 قال الذين استكبروا انا بالتوحيد الذى آمتم به كفرون (واذكر واذا كنتم قليلا فكثركم)
 اى فكثرت عددكم (على الله توكلنا) اى على عصمة الله اعتمدنا (فكيف آسى على قوم كافرين)
 اى فكيف احزن على هلاك قوم كافرين (وما ارسلنا فى قرية من نبي الا اخذنا اهلها
 بالأساء والضراء) اى وما ارسلنا فى اهل قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا اهلها بالأساء
 والضراء لانهم لم يؤخذوا بالأساء والضراء بمجرد الارسال ﷻ ويدل على حذف اهل القرية
 قوله هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم وقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين وقوله
 ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ﷻ واما قوله وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى امها
 رسولا فيحتمل ان يريد فى اهل امها رسولا وهو الظاهر ويجوز ان يقدر ذلك فيه وفى كل
 موضع ذكر البعث والارسال فى القرية لان المبعوث فى القرية مبعوث فى اهلها (افأمن
 اهل القرى ان يأتهم بأسنا بيانا وهم نائمون) اى وقت بيات وهم نائمون (تلك القرى
 نقص عليك من انبائها) اى من اخبار اهلها (وما وجدنا لاكثرهم من عهد) اى من وفاء عهد
 او من اتمام عهد كقوله فاتموا اليهم عهدهم (ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا) اى ثم بعثنا

من بعد اهلاكم موسى بايآتنا ومن بعد موتهم ان جعلت الضمير للرسول المذكورين
(وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين) اي اني رسول من عند رب العالمين (قالوا
ارجدوا خاه) اي قالوا اخر امره وامر اخيه (ان هذا المكر مكر تموه في المدينة) اي ان هذا
الايمان او ان هذا السجود لا اثر مكر او لموجب مكر مكر تموه في المدينة (قالوا انا الى) ثواب
ربنا منقلبون ﴿ (وما ننقم منا) اي وما تذكره من فعلنا الا ايماننا بآيات ربنا لما جاءتنا (قالوا ربنا
افرج على قلوبنا صبرا وتوف انفسنا مسلمين) (ويذكرك وآلهتك) اي ويذكر عبادتك وعبادة
الهلك (وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه) اي يطيروا بأمر موسى او بدين موسى
او بوعد موسى او بتذكير موسى ومن معه (وجاوزنا بني اسرائيل البحر فأتوا على قوم
يعكفون على اصنام لهم) اي فأتوا على ارض قوم او على قرية قوم او على فناء قوم يعكفون
على عبادة اصنام ﴿ (واما قوله وانكم لتترونها عليهم مصبحين فيجوز ان يقدر فيه وانكم لتترونها
على اراضيهم مصبحين ويجوز ان يقدر فيه وانكم لتترونها على افئتهم مصبحين واما قوله
(وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين) فيجوز فيه وان كانوا من قبل ان ينزل على
اراضيهم ويجوز ان يقدر فيه وان كانوا من قبل ان ينزل على مزارعهم (من قبله لمبلسين)
اي من قبل انزاله لمبلسين (واذ نجيناكم من آل فرعون) اي من تعبيد آل فرعون او من
شر آل فرعون (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) اي وواعدنا موسى انقضاء ثلاثين ليلة اولقاء
ثلاثين ليلة او مناجاة ثلاثين ليلة (فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) اي فاقبل
تكاليفها بجد واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسن تكاليفها (ثم اتخذتم العجل من بعد
ذهابه الى الطور او من بعد انطلاقه الى الطور) (واخذ برأس اخيه) اي بشعر رأس اخيه
(غضب من ربهم) اي غضب من عند ربهم (والذين هم لربهم يرهبون) اي والذين هم لعذاب
ربهم يخافون (واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا) اي واختار موسى من قومه سبعين
رجلا لثلاثين ميقاتنا او لحضور محل ميقاتنا (انا هدنا اليك) اي انا رجعنا الى طاعتك ﴿ وكذلك
تبت اليك حيث وقعت رجعت الى طاعتك فان لم يذكر اليك مع التوبة جاز ان يكون المعنى
رجعت عن معصيتك (الذي يجدونه مكتوبا) اي يجدون نعتهم مكتوبا عندهم (ويحمل لهم
الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) اي ويحمل لهم اكل الطيبات او تناول الطيبات وهو اعم
ويحرم عليهم اكل الخبائث او تناول الخبائث (فآمنوا بالله ورسوله) اي فآمنوا بوحدة الله
الله وارسال رسوله او نبوة رسوله (الذي يؤمن بالله) اي يؤمن بوحدة الله (واسألهم
عن القرية) اي واسألهم عن قصة اهل القرية او عن واقعة اهل القرية (شهدنا ان يقولوا
يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين) اي شهدنا كراهة ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا
غافلين او لا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ﴿ وكنا ذرية من بعدهم اي من بعد

موتهم (فانسلخ منها) اي فانسلخ من اتباعها والعمل بها (ولوشئنا لرفعناه بها) اي ولوشئنا لرفعنا قدره او منزلته باتباعها (فثله كمثل الكلب) اي فثل حاله كمثل حال الكلب * ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا) اي ساء مثلاً مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس) اي ولقد ذرأنا للعذاب جهنم اولصلى جهنم كثيراً من الجن والانس * (لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها) اي لهم قلوب لا يفقهون بعقولها ولهم عقول لا يفهمون بها ولهم اعين لا يبصرون بنورها ولهم آذان لا يسمعون بادرأكمها وباسمائها (وذرؤا الذين يلحدون في اسمائها) اي وذرؤا مناصبتهم ومخاصمتهم (وان عسى ان يكون قداقرب اجلهم) اي اجل موتهم او اجل اهلاكمهم (قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون) اي قل انما علم وقتها او علم اجلها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعرفون اختصاص الرب بعلم وقتها (قل لا املك لنفسي نقما ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء) اي قل لا املك لنفسي جلب نفع ولا دفع ضرر الا حاجة الى الحذف والمعنى قل لا املك لنفسي ان انفعها ولا اضرها الا ما شاء الله ان املكه من ذلك (ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير) الذي شاء الله ان املكه (وما مسنى السوء) الذي شاء الله ان لا يعسنى * (هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها) اي وخلق من ضلعها زوجها (فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون) اي جعلا له شركاء في اسم ما آتاهما وفي تسمية ما آتاهما فتعالى الله عن مقتضى اشراكهم او عن مدلول اشراكهم * (ام لهم اعين يبصرون بها) اي بنورها (ام لهم آذان يسمعون بها) اي باسمائها او بادرأكمها (ان ولي الله) اي ولي نصري وعصمتي الله * ويدل على تقدير النصرة قوله والذين يدعون من دون الله لا يستطيعون نصركم (وهويتولى الصالحين) اي وهويتولى نصر الصالحين وعصمتهم (واعرض عن الجاهلین) اي واعرض عن مكافاة الجاهلین او عن مقاتلتهم او عن مجاهلتهم او عن جهلهم (ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تسألونهم) اي اذا مسهم طيف من نزع الشيطان تذكروا ﴿ سورة الانفال ﴾ يسألونك عن (حكم) (الانفال) او عن مستحق الانفال او عن قسم الانفال فاتقوا مخالفة الله في قسم الانفال (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تأتيت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون) اي الذين اذا ذكر وعيد الله خافت قلوبهم من وعيده او عذابه واذا تأتيت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم اوعلى كفاية ربهم يتوكلون (كما اخرجك ربك من بيتك) بسبب الوعد الحق وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر (واذا يدكم الله احدى الطائفتين انهما لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) اي واذا

يعدكم الله اموال احدي الطائفتين او غنائم احدي الطائفتين انها لكم وتودون ان اموال غير ذات الشوكة او ان غنائم غير ذات الشوكة تحصل لكم (وما جعله الله الا بشري وتطمئن به قلوبكم) اي وما جعل الله قوله اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين الا بشارة لكم بالنصر على اعدائكم او وما جعل الله ذكر الامداد الا بشارة لكم وتطمئن بقوله اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين قلوبكم او وتطمئن بذكر الامداد او بوعدا الامداد قلوبكم (اذ يغشاكم الناس امنة) اي اذا امن من عنده او سبب امن من عنده (وينزل عليكم من السماء ماء) اي وينزل عليكم من السحاب او من جهة السماء ماء (وليربط على قلوبكم) بالصبر فلا يدخلها الجبن والفشل (وليلى المؤمنون منه بلاء حسنا) اي وليلى المؤمنين بلاء حسنا من عنده (ولا تولوا عنه) اي ولا تولوا عن طاعته او عن اجابته (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون) اي يحول بين المرء واحوال قلبه او يحول بين المرء وصفات قلبه او يحول بين المرء وشؤون قلبه مثل ان يحول بين المؤمن والكافر وبين الكفر والايمان او يحول بين المرء واعتقاد قلبه وانه الى جزائه تحشرون (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) اي واتقوا تقرير فتنة لا تصيبن عذابيها او وبالها الذين ظلموا منكم خاصة بل يصيب من احداثها باحداثها ومن لم يحدثها بتقريرها وترك نكيرها * (واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة) اي محل فتنة او ذوق فتنة او واعلموا ان حب اموالكم واولادكم فتنة (وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياءه الا المتقون) اي وهم يصدونكم عن اتيان المسجد الحرام وما كانوا اولياء عمارته ما اولياء عمارته الا المتقون (ثم تكون عليهم حسرة) اي ثم تكون انفاقها عليهم سبب حسرة * (ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة) اي يتوفى انفس الذين كفروا الملائكة (الذين ينقضون عهدهم) اي ينقضون احكام عهدهم او مقتضى عهدهم (فشردهم من خلفهم) اي فشردهم بتكليفهم وقتلهم من خلفهم (ترهبون به عد الله وعدوكم) اي ترهبون باعداده عدو الله وعدوكم (وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم) اجره وثوابه (وتوكل على عصمة الله) او على نصر الله او على كفاية الله (هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين) اي وبنصر المؤمنين (ولكن الله الف بينهم) اي الف بين قلوبهم (ما كان لني ان يكون له اسرى) اي ما كان لني ان يكون له مفاداة اسرى او اخذ فداء اسرى بدليل قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) اي تريدون اخذ عرض الدنيا والله يريد لكم كرامة الآخرة او اجرها او ثوابها * (يا ايها النبي قل لمن في قهركم واستيلاءكم من الاسرى) (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا) بما اخذ منكم اي ان يعرف الله في قلوبكم ايمانا وتصديقا او حب ايمان يؤتكم مالا خيرا

مما خذ منكم من الفداء (ويغفر لكم ذنوبكم) بسبب الخير الذي في قلوبكم (وان يريدوا) بما
 اظهروه من الاسلام والتضديق (خيانتك فقد خانوا الله) بالكفر من قبل اسرهم فامكن
 منهم اى فامكنك او فامكنكم من اسرهم وقهرهم وجواب الشرط فليحذروا ان
 يمكنك الله منهم مرة اخرى (والله عليم) بما في قلوبكم ايها الاسرى من خيانة وكفروا ايمان
 (حكيم) بما شرعه من الكف عنكم بما اظهرتموه من الاسلام والايمان (واولوا الارحام
 بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شئ عليم) اى واولوا الارحام بعضهم اولى
 بغيراث بعض في كتاب الله ان الله بكل شئ من مصالحكم في الموارث والموالات
 والمناصرة عليم ﴿سورة براءة﴾ اى هذه الآيات (براءة من) عهودنا كثرين صادرة من الله
 (ورسوله الى الذين عاهدتموه من المشركين فسيروا ايها الناكثون (في الارض اربعة
 اشهر) آمنين واعلام صادر (من الله ورسوله) بالغ (الى الناس) بمعنى (يوم الحج الا كذباً ان الله
 برى من) عهود (المشركين ورسوله الا الذين عاهدتموه من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً)
 من شروط المعاهدة ولم يعاونوا على قتال حلفائكم احداً او ولم يعاونوا على اذيتكم احداً
 فان الحليف يتأذى بقتال حليفه او ولم يعاونوا على محاربة حلفائكم احداً فواصلوا اليهم
 وفاء عهدهم او شروط عهدهم الى انقضاء مدة عهدهم (ان الله يحب المتقين) الذين
 يتقون نقض العهود واخلاف الوعود (فان تابوا) التزموا (اقام الصلاة وابتاء الزكاة)
 تجوز بالملتزم عن الالتزام لان الالتزام سبب فيه وكذلك عبرا عطاء الجزية عن التزامها
 لان القتال في صورتين ينتهى بالالتزام ولا يمتد الى اقام الصلاة وابتاء الزكاة ونفس
 اعطاء الجزية بالاجاع (كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله) اى كيف يكون
 للمشركين وفاء عهدا واطعام عهد عند الله وعند رسوله (كيف وان يظهروا عليكم
 لا يرقبوا فيكم الا ولاة) اى كيف يكون لهم وفاء عهدا واطعام عهدا يقووا على قتالكم
 لا يرقبوا فيكم الا ولاة (وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطمعوا في دينكم فقاتلوا
 ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم) اى وان نقضوا وفاء عهدهم وطمعوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر
 انهم لا وفاء عهد لهم (اتخشونهم فالله احق ان تخشوه) اى اتخافون محاربتهم وقتالهم فالله
 احق ان تخافوا عذابه ان تركتم قتالهم (ولم يخش الا الله) اى ولم يخف الا عقاب الله
 او الالوم الله (اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر
 وجاهد في سبيل الله) اى اجعلتم اهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كن آمن بالله
 او اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كايمن من آمن بوحدة الله واليوم الآخر
 وجاهد في نصرته سبيل الله (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم
 اعظم درجة عند الله) اى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في نصرته سبيل الله بنذل

اموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله (ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) اي ثم انزل الله سكينته على قلب رسوله وعلى قلوب المؤمنين (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) اي قاتلوا الذين لا يؤمنون بدين الله ولا بجزاء اليوم الآخر (يضاهون قول الذين كفروا من قبل) اي يشابه قولهم قول الذين كفروا من قبلهم (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله) اي ليظهره على اهل الاديان كلها (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) اي ولا ينفقون زكاتها في طاعة الله فبشرهم بعذاب اليم (فذوقوا ما كنتم تكنزون) اي فذوقوا كي ما كنتم تكنزون او فذوقوا جزاء ما كنتم تكنزون (انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما) اي انما النساء حرمة المحرم الى صفر زيادة في شرايع الكفر يضل بانسائه او يضل بالنسيء الذين كفروا يحلون الانساء عاما اي يحلون انساء حرمة المحرم الى صفر عاما ويحرمون انساء ذلك عاما (ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فامتاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل) اي ارضيتم بمتاع الحياة الدنيا بدلا من ثواب الآخرة او ارضيتم بزينة الحياة الدنيا او بزهرة الحياة الدنيا (فامتاع الحياة الدنيا) في ثواب الآخرة او في جنب الآخرة الا يسير ثم يفنى ولا يبقى اخبرهم انه منعه اعداءه وليس معه الا واحد وان نصره عليهم يوم بدر مع قتلهم وذلتهم فن فعل ذلك مع قلة اسباب النصر فكيف لا ينصر رسوله مع كثرة الاسباب والتقدير ان لا تنصروا رسول الله ينصره الله في المستقبل كما نصره يوم الغار (فانزل الله سكينته عليه) اي فانزل الله سكينته على قلبه اي على قلب رسوله او على قلب صاحبه فان السكينة ما زابت لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وايده بخنوده ثم تروها) اي وقواه يوم بدر بامداد جنود او بحضور جنود او بقتال جنود او بنصر جنود ثم تروها (والله عزيز) اي قاهر غالب لا يحتاج الى نصره احد (حكيم) فيما شرعه لكم من الاسباب كالقتال مع رسوله الموجب لغنائم الدنيا وثواب الآخرة (وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله) اي وجاهدوا اعداءكم ببذل اموالكم وانفسكم في نصره سبيل الله او وجاهدوا الروم ذلكم الذي امرتم به من النفير والجهاد بالانفس والاموال خير لكم من التثاقل الى الارض ان كنتم تعلمون ما في الجهاد من الثواب فلا تشاقلوا الى الارض اثارا لقليل المتاع على جزيل الثواب * ولما تخلف المنافقون عن غزو الشام نزل فيهم لو كان مادعوا اليه غنية قريبة وسفر امتوسطا لا تبعوك في الخروج (والله يعلم انهم لكاذبون) في حلفهم واعتذارهم بقلع الاستطاعة فلم يستحيوا في الاقدام على اليمين الغموس (عفا الله عنك لم اذنت لهم) اي عفا الله عن اذنك لهم في القعود يقال عفوت عن فلان وعفوت عن ذنب فلان ومنه قوله ويعفو عن السيئات * لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا بأموالهم وانفسهم) اي لا يستأذنك الذين يؤمنون بوحداية الله واليوم الآخر

في القعود عن الجهاد كراهة ان يجاهدوا او لا يجاهدوا ببذل اموالهم وانفسهم (والله اعلم)
 باحوال المتقين الذين يخافون ربهم فلا يتركون الجهاد ولا يعتذرون بالاعذار الباطلة ولا يخلفون
 عليها ولا يجوز ان يكون لا يستأذنك للحال المستمرة لان تقواهم تحملهم على ذلك دائما ويجوز
 ان يكون حكاية حال ماضية واقعة في غزوة تبوك (وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم
 الا انهم كفروا بالله وبرسوله) اي وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
 بوحدة الله وبنبوة رسوله او بارسال رسوله (ومنهم من يلزك في الصدقات)
 اي ومنهم من يطعن عليك ويعيبك في قسم الصدقات (انما الصدقات للفقراء
 والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله
 وابن السبيل) اي والعاملين على جبايتها وتحصيلها وفي فك الرقاب او وفي اعتاق الرقاب
 وفي قضاء ديون الغارمين او وفي وفاة ديون الغارمين وفي اعزاز سبيل الله وتبليغ ابن
 السبيل الى مقصده (نسوا الله فانسيهم) اي تركوا توحيد الله وطاعته فترك رحمتهم
 اي فتركهم في عذابه ونقمته (والمؤتفكات) اي واصحاب القرى المؤتفكات (الذين
 يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات) اي في بذل الصدقات او في اخراج الصدقات
 او في اتفاق الصدقات (ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله) اي ذلك بأنهم كفروا بوحدة الله
 الله وارسال رسوله (وكرهوا ان يجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله) اي وكرهوا
 ان يجاهدوا ببذل اموالهم وانفسهم في نصر سبيل الله (ولا تصل على احد منهم مات ابدا
 ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله) اي انهم كفروا بوحدة الله وارسال رسوله
 او بنبوة رسوله (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وانفسهم) اي جاهدوا
 ببذل اموالهم وانفسهم (اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار) اي اعد الله لهم جنات
 تجري من تحت غرفها او من تحت اشجارها اشربة الانهار او مياه الانهار (ما على المحسنين
 من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه) اي
 ما على اوم المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على لوم الذين اذا ما اتوك لتحملهم
 قلت لا اجد ما احملكم عليه (انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء) اي انما السبيل
 على لوم الذين يستأذنونك وهم اغنياء (وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم
 الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) اي ثم تردون الى موقف عارف الغيب والشهادة
 فيخبركم في ذلك الموقف بأعمالكم فياخيه من خبره الله في ذلك الموقف بمساوي اعماله
 ويأخذ من خبره الله في ذلك المقام بحسن اعماله (سيخلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
 لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس) اي سيخلفون بالله لكم اذا رجعت اليهم من
 غزوة تبوك لتعرضوا عن لومهم وتوبيخهم فأعرضوا عن لومهم وتوبيخهم انهم ذوو رجس
 او انهم مثل رجس (ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات

عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم) اى ومن الاعراب من يؤمن بوحدانية الله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق اسباب قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها سبب قربة لهم (واعدهم جنات تجري تحتها الانهار) اى تجرى تحت غرفها او تحت اشجارها اشربة الانهار او مياه الانهار (وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) اى وستردون الى موقف عارف الغيب والشهادة فيخبركم فى ذلك الموقف بما كنتم تعملونه فى الدنيا (افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خيرا من اسس بنيانه على شفا جرف هار) اى افمن اسس بنيانه على تقوى من عذاب الله وطلب رضوان او وابتغاء رضوان (لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة فى قلوبهم) اى لا يزال بنيانهم الذى بنوا سبب ريبة او موجب ريبة فى قلوبهم (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله) اى ان الله اشترى من المؤمنين بذل انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون اعداء الله فى نصر سبيل الله اى بسبب نصر سبيل الله (ومن اوفى بعهد من الله) اى من اوفى بمقتضى عهده من الله (فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ من استغفاره له) (وكانوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا) اى وايقنوا ان لا ملجأ من عذاب الله وسخطه الا الى طاعته واجابته (ولا ينالون من عدوئنا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين) اى الا كتب لهم به اجر عمل صالح او ثواب عمل صالح (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون) اى الا كتب لهم اجر عمل صالح او ثواب عمل صالح ليجزيهم الله احسن جزاء ما كانوا يعملونه (حريص عليكم) اى حريص على ايمانكم او على اسلامكم (فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت) اى على نصره او على عصمته اعتمدت ﴿سورة يونس﴾ (ما فى شفيع الا من بعد اذنه) اى ما من شفاعة شفيع الا من بعد اذنه فى الشفاعة (اليه مرجعكم جميعا) اى الى حكمه او الى جزائه رجوعكم جميعا (هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل) اى هو الذى جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذات نور وقدره منازل او قدر مسيره فى منازل او اذامنازل (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق) اى الا بسبب اقامة الحق (ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون) اى ان الذين لا يرجون لقاء ثوابنا او ان الذين لا يخافون لقاء عذابنا ورضوا بمتاع الحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون او الذين هم عن تأمل آياتنا والنظر فيها غافلون او الذين هم عن سماع آياتنا او عن اتباع آياتنا غافلون (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار

اي يهديهم ربهم بسبب ايمانهم تجري من تحت منازلهم او من تحت غرفهم او من تحت اسرقتهم اشربة الانهار او مياه الانهار (ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجلهم فذروا الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون) اي ولو يعجل الله للناس الشر تعجيلا مثل استعجالهم بالخير لقضى اليهم اجل اهل اكهم وتد ميرهم فنذر الذين لا يرجون لقاء ثوابنا او فنذر الذين لا يخافون لقاء عذابنا في طغيانهم يعمهون ﴿ (واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره) اي مر كأن لم يدعنا الى كشف ضره (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله) اي قال الذين لا يرجون لقاء ثوابنا او قال الذين لا يخافون لقاء عذابنا ائت بقرآن غير هذا القرآن او بدل آياته قال المفسرون بدل آية الرحمة بآية العذاب وآية العذاب بآية الرحمة (وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا) اي وما كان الناس الا اهل ملة واحدة ملة الاسلام فاختلفوا فيها (ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الغيب لله) اي هلا انزل عليه آية معجزة من عند ربه ليؤمن بها فقل انما علم الغيب لله وضح هذا الجواب لانهم اقسموا بالله جهدا ايمانهم ان جاءتهم آية معجزة ليؤمنن بها فاقسموا انهم يؤمنون عند مجيء الآية وايمانهم عند مجيئها غيب لا يعلمونه ولا يشعرون به فقل لهم هنا انما علم الغيب لله اي انما علم ما غاب عنكم من الايمان والكفر عند مجيء الآية لله فكيف تقسمون على ايمانكم عند مجيئها وهو غيب لا يشعرون به ويدل على ذلك قوله قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون معناه وما يشعركم انكم تؤمنون اذا جاءت الآية حتى تحلفوا على ذلك ثم اكذبهم في حلفهم لعله بأنهم لا يؤمنون بقوله انها اذا جاءت لا يؤمنون (واذا ادقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا) اي في ابطال آياتنا او في رخص آياتنا او في تكذيب آياتنا (يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم) اي انما وبال بغيكم على انفسكم (ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون) اي ثم الى موقف حسابنا رجوعكم فننبركم في ذلك الموقف باعمالكم حسنها وقبحها (انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والالعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاهها امراة ليل او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس) اي انما مثل زوال الحياة الدنيا وانقطاعها كمثل ذهاب زرع او فساد زرع او انما مثل سرعة زوال الحياة الدنيا وانما مثل متاع الحياة الدنيا كمثل زرع ما او مثل الحياة وانسلاكها في الاجساد بانسلاك الماء في الزرع ثم شبه مفارقتها للاجساد بمفارقة رطوبة الماء للزرع وشبه تمزيق الاجساد بعد ذهاب الحياة بمحصد الزرع بعد زوال رطوبته وظن اهلها انهم قادرون على استفلالها انتها جوائحننا ليل او نهارا

فجعلنا نباتها محصودا (مالهم من الله من عاصم) اى مالهم من عذاب الله من مانع يمنع عنهم العذاب (وردوا الى الله مولا لهم الحق) اى وردوا الى حكم الله او الى جزاء الله مولا لهم العدل (امن يملك السمع والابصار) اى امن يملك خلق السمع والابصار او حفظ السمع والابصار (فقل افلا تتقون) اى فقل افلا تتقون عذابه بتوحيده (فماذا بعد الحق الا الضلال) اى فماذا بعد عبادة الحق الا عبادة الاوثان (وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب) اى ولكن كان ذا تصديق الكتب التى بين يديه وتفصيل ما كتبه الله على عباده من امره ونهيه وحلاله وحرامه وسائر احكامه (ام يقولون افترأه قل فأتوا بسورة مثله) اى فأتوا بسورة مثل احدى سورة (انتم بريئون مما عمل وانابرئ مما تعملون) اى انتم بريئون من وبال ما عمل وانابرئ من وبال ما تعملون (واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالىنا مرجعهم) اى او نتوفين نفسك فالى موقف حسابنا رجوعهم (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) اى ويقولون متى وقوع هذا العذاب الموعود ان كنتم صادقين (قل لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا) اى قل لا املك لنفسى دفع ضر ولا جلب نفع (لكل امه اجل اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) اى لهلك كل امه اجل اذا اجل هلكهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (قل ارايتم ان اتاكم عذابا بيانا) اى وقت بيات ويدل على حذف وقت انه قبول بالهار ومقابلة الليل بالنهار احسن من مقابلة الليات بالنهار لتحسين الكلام فان من الحذف ما لا يصح الكلام الابه ومنه ما يكون لتحسين الكلام وقد وصف الله كتابه بأنه احسن الحديث لفظا ومعنى (وهو يحيى ويميت واليه ترجعون) اى والى جزائه ترجعون (وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء) اى وما يعزب عن علم ربك من مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء (الذين آمنوا وكانوا يتقون) اى وكانوا يتقون محارم الله او يتقون عقابه يفعل ما اوجب وترك ما حرم او يتقون الشرك (اتقولون على الله ما لا تعلمون) اى اتقولون على الله ما لا تعلمون صدقه وصحته (متاع فى الدنيا ثم اينا مرجعهم) اى ثم الى موقف حسابنا رجوعهم (ثم نذيقهم العذاب الشديد) جاء ثم لتراخى ما بين رجوعهم الى الموقف وبين اذاقة العذاب الشديد وقد جاء بالفاء التى هى للتعقيب فى قوله (اينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا) والتعقيب مناف لتراخى وعنه اجوبة * احدها ان الفاء لمن بدى بتنبئته عقيب الرجوع و ثم لمن تأخرت تنبيته عن الرجوع فتراخى تنبيته الى آخر الامر على اختلاف رتبهم فى التأخير و امتناهم المقدمون المحكوم لهم قبل الخلق يوم القيامة ثم يقدم الرسل رسولا رسولا على حسب مراتبهم وفى الحديث الصحيح نحن الآخرون السابقون المقضى لهم يوم القيامة اى نحن الآخرون زمانا السابقون فى الفضل نبينا * الجواب الثانى ان يكون التراخى محمولا على اكمال الانباء والتعقيب محمولا على ابتدائه لان العرب يطلقون اسم

المجموع على ابتدائه تجوزا وكذلك على انتهائه ومنه قوله وما رميت اذ رميت معناه وما انتهيت الرمي اذا ابتدائه ولكن الله انهاء ومثله قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث جبريل فصلى بي الظهر حين زالت الشمس اى فابتدأ بالصلاة وصلى بي الظهر في اليوم الثانى حين صار ظل كل شئ مثله اى اتم الصلاة فاطلق لفظ الصلاة على ابتدائها وانتهائها وكذلك قوله في صلاة العشاء والصبح * الجواب الثالث من الجائز ان يبتدأ بتبئة كل كافر عقيب رجوعه وينتهى بعد التراخي وطول الزمان فتطلق الفاء في حق كل واحد على ابتداء تبئته وشم على انتهائها ومثله قوله قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين وقوله أفلم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ان حلت لفظة السير على ابتدائه صح التراخي لعدم ما بين ابتداء السير والوقوف على منازل المكذبين وان جازها على انتهائه الى منازل الهالكين صح التعقيب حينئذ ويجوز ان يكونوا امروا بالنظر مرتين مرة على التعقيب ومرة على التراخي بعد التعقيب (واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت) اى فعلى عصمة الله من كيدكم اعتمدت (ثم لا يكن امركم عليكم غم) اى ثم لا يكن امركم عليكم ذامعة (ثم بعثنا من بعده رسالا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا يؤمنوا بما كذبوا به من قبل) اى ثم بعثنا من بعده موته رسالا الى قومهم فجاءوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذب به قوم نوح من قبلهم او فما كان آخر كل قوم نبي ليؤمنوا بما كذب به اوائلهم من قبلهم (قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا) اى قالوا اجئتنا لتصرفنا عن عبادة ما وجدنا على عبادته آباءنا اول تصرفنا عن الدين الذى وجدنا عليه آباءنا (ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا) اى ان كنتم آمنتم برؤية الله فعلى عصمته او فعلى نصرته او فعلى حفظه وكفايته فتوكلوا (فقالوا على الله توكلنا ربنا لا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين) اى فقلوا على عصمة الله او على نصر الله وكفايته توكلنا ربنا لا نجعل لهلاكنا وعذابنا سبب فتنه او ولا نجعل خذلانا وقهرهم ايانا سبب فتنته لهم ونجنا برحمتك من شر القوم الكافرين او من تعبد القوم الكافرين او من عذاب القوم الكافرين فانهم كانوا يسومونهم سوء العذاب (واجعلوا بيوتكم قبلة) اى واجعلوا بيوتكم ذوات قبلة (قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل) اى قال آمنت بانه لا اله الا الذى آمنت بوحدانيته او برؤية بنو اسرائيل فقال له جبريل اتؤمن بالوحدانية (الآن وقد عصيت) لما امرت بها من قبل هذا الوقت (قال اليوم نجيبك ببدئك) ليكون اغراقك لمن يأتى بعدك عبرة وموعظة (فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين) اى فان كنت في شك من انزال ما انزلناه اليك فاسأل عن انزاله الذين يقرؤن التوراة والانجيل

من قبل ارسالك او من قبل وجودك لقد جاءك القرآن من عند ربك فلا تكونن
 من الشاكين في مجيئه من عنده (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الاقوم يونس لما آمنوا
 كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا) اى فهلا كان اهل قرية آمنوا لما روا العذاب فنفعهم
 ايمانهم بالانجاء من العذاب الاقوم يونس لما آمنوا عند رؤية العذاب كشفنا عنهم عذاب
 الخزي في ايام الحياة الدنيا او في مدة الحياة الدنيا (قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني
 فلا عبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم) اى قل يا ايها الناس
 ان كنتم في شك من صحة ديني فلا عبد الذين تعبدونهم من دون الله ولكن اعبد الله الذي
 يتوفى انفسكم (وما انا عليكم بوكيل) اى وما انا على قسركم على الهدى بوكيل ﴿سورة هود﴾
 (اننى لكم نذير وبشير) اى اننى لكم من عذابه نذير وبشوا به بشير (ويؤت كل ذى فضل
 فضله) اى ويؤت كل ذى فضل ثواب فضله او أجر فضله فالضمير على هذا الكل ذى فضل وعلى
 قول آخر الضمير للرب والفضل عبارة عن الاجر وهو اولى لان ثواب الجنة ليس اجرا
 على التحقيق وانما الاجر من مجاز التمثيل لان الله هو المتفضل بالطاعة والايمان وبما رتبته
 عليهما من المثوبة والرضوان فان من احسن الى عبده مرتين لم تكن المرة الثانية اجرا على
 المرة الاولى الاعلى مجاز التشبيه والتمثيل مع كونه لا يحتاج الى حذف وكونه رداعلى المعتزلة
 فى دعواهم وجوب الاجر على الله وان للعبد عملا يستحق به (الى الله مرجعكم) اى الى
 جزاء الله رجوعكم (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها) اى ضمان رزقها (وهو الذى
 خلق السموات والارض فى ستة ايام) اى فى مقدار ستة ايام (ولئن اخرانا عنهم العذاب الى
 امة معدودة ليقولن ما يحبسهم) اى الى اتقضاء اوقات معدودة او ازمان معدودة (ولئن اذقنا
 الانسان متارحة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور) اى ولئن اذقنا الانسان من عندنا رحة ثم
 نزعناها منه انه ليؤوس كفور بدليل قوله رحة من عندنا وذكري للعابدين (فلعلك
 تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك) اى فلعلك تارك ابلاغ بعض ما يوحى اليك
 وضائق بابلاغه صدرك (والله على كل شئ وكيل) اى والله على كل شئ من اعمالهم
 واقوالهم وكيل بالشهادة (توف اليهم اعمالهم فيها) اى توف اليهم جزاء اعمالهم فيها (افمن كان على
 بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورجة اولئك يؤمنون به) اى افمن
 كان على اتباع بيان من عنده ويتلوه عليه ملك شاهد من عنده ومن قبل انزاله كتاب موسى
 اماما ورجة اولئك يؤمنون بانزاله اى بانزال البيان المذكور او يؤمنون بنبوته اى بنبوته
 من كان على بينة من ربه (فلاتك فى مريية منه انه الحق من ربك) اى فلاتك فى شك من انزاله
 انه الحق من ربك ﴿اولئك الذين خسروا انفسهم﴾ اى اولئك الذين خسروا حظوظ
 انفسهم من خير الآخرة ونعيمها (مثل الفريقين كالاغى والاصم والبصير والسميع) اى

حال الفريقين اوصفة الفريقين كحال الاعمى والاصم وحال البصير والسميع او كصفة
 الاعمى والاصم وصفة البصير والسميع (انزل مكموها وانتم لها كارهون) اى انزل مكم تصديقها
 وقبولها وانتم لتصدقها وقبولها كارهون (وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم) اى
 ملاقوا جزاء ربهم (هو ربكم واليه ترجعون) اى والى جزائه ترجعون (قل ان افتريته فعلى
 اجرامى وانا برى مما تجرمون) اى قل ان افتريته فعلى وبال افترائى وانا برى من وبال
 افترائكم والتعبير بالجرم عن الافتراء من باب التعبير بالعام عن الخاص لان الجرم هو الذنب
 (ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا) اى ولا تخاطبنى فى انحاء الذين ظلموا وتخليصهم من الفرق اى
 ولا تشفع فى ذلك (انه عمل غير صالح) اى ان ابنك ذو عمل غير صالح بدليل قراءة الكسائى اى
 انه عمل غير صالح وقيل ان سؤالك عمل غير صالح (فلا تسئلى ما ليس لك به علم) اى فلا تسئلى
 شيئاً ليس لك بجواز سؤاله علم (قال رب انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم) اى قال رب
 انى اعوذ بك ان اسألك شيئاً ليس لى بجواز سؤاله علم (قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات
 عليك وعلى امم ممن معك وامم سننتهم ثم عسى ان يعذب الله من عباده) اى قيل يانوح اهبط بسلام
 من عندنا بدليل قوله تحية من عند الله وعلى امم من ذرية من معك او من نسل من معك وامم
 سننتهم ثم عسى ان يعذب الله من عباده بدليل قوله ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بأيدينا
 (تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا) اى تلك من انباء
 الغيب نوحيها اليك ما كنت تعرفها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن او من قبل هذا
 الزمان او من قبل هذا العرفان (وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك) اى وما نحن بتاركى عبادة
 آلهتنا صادرين عن قولك (قال انى اشهد الله واشهدوا انى برى مما تشركون من دونه) اى
 واشهدوا بانى برى من عبادة ما تشركون به (انى توكلت على الله ربي وربكم) اى انى توكلت
 على نصر الله او على عصمة الله ربي وربكم (الا ان عاد اكفروا ربهم) اى جحدوا وتوحيد ربهم
 او كفروا نعم ربهم (هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه)
 اى هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم ارجعوا الى طاعته (وانا لفي شك
 مما تدعوننا اليه مريب) اى وانا لفي شك من التوحيد الذى تدعوننا اليه مريب (فمن ينصرنى
 من الله ان عصيته) اى فمن يمنعنى من عذاب الله ان عصيته او فمن يمنعنى من بأس الله
 ان عصيته وهو اولى لانه قد ظهر فى قوله فمن ينصرنى من بأس الله ان جاءنا (الا ان ثمود
 كفروا ربهم) اى جحدوا وتوحيد ربهم او كفروا نعم ربهم (يجادلنا فى قوم لوط) اى
 يجادلنا فى انحاء قوم لوط او فى انقاذ قوم لوط اى فشفع فى ذلك (ولما جاءت رسلنا لوطا
 سئى بهم) اى سئى بحبيثهم اى سئى بسبب محبيثهم (قال يا قوم هؤلاء بناتى هن اطهر
 لكم فاتقوا الله ولا تحزوني فى زنى) اى تزوجهن او اتينهن اطهر لكم فاتقوا عذاب الله

بترك التعرض لاضيا في ولا تخزوني في اذية اضيا في اي بسبب اذيتهم * قالوا لقد علمت
 مالنا في بناتك من حق) اي مالنا في ابضاع بناتك او في انكحة بناتك او في آتيان بناتك
 من حق (قال لوان لي بكم قوة) اي لوان لي بدفعكم عن اضيا في قوة (قالوا يا لوط انا رسل
 ربك ان يصلوا اليك) اي ان يصلوا الى اذيتك او الى حزنك في ضيفك (وامطرنا عليها حجارة
 من سجيل) اي وامطرنا على اهلها حجارة من سجيل بدليل قوله في الحجر وامطرنا عليهم حجارة
 من سجيل (وما انا عليكم بحفيظ) اي وما انا على اعمالكم بحفيظ (قالوا يا شعيب اصلواتك تأمرك
 ان نترك ما يعبد آباؤنا) اي اصلواتك تأمرك بأن تأمرنا بأن نترك عبادة ما كان يعبد آباؤنا
 (ورزقني منه رزقا حسنا) اي ورزقني من عنده رزقا حسنا بدليل قوله فابتغوا عند الله
 الرزق اي فابتغوا من عند الله الرزق وبدليل قوله قالت هو من عند الله او ورزقني من لده
 رزقا حسنا بدليل قوله رزقا من لدهنا (وما توفيقى الا بالله عليه توكلت) اي وما توفيقى الا
 بقدرة الله عليه توكلت اي على توفيقه او على عصمته اعتمدت (واليه ائيب) اي والى طاعته
 ارجع (واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه) اي واستغفروا ربكم ثم ارجعوا الى طاعته (ولولا
 رهطك لرجمناك) اي ولولا حرمة رهطك لرجمناك (قال يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله
 واتخذتموه وراءكم ظهريا) اي احرمة رهطى اعز عليكم من حرمة الله واتخذتم طاعته
 وراءكم ظهريا (وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة) اي وكذلك اخذ ربك اذا
 اخذ اهل القرى وهم ظالمون (ذلك يوم مجموع له الناس) اي مجموع لجزائه الناس (وما تؤخره
 الا لاجل معدود) اي وما تؤخر عذاب الآخرة الا لانقضاء اجل معدود (فلا تكن في سرية
 مما يعبد هؤلاء) اي فلا تكن في شك من بطلان عبادة هؤلاء او من بطلان عبادة هؤلاء
 (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) اي فاختلف في تصديقه او في اتباعه (وان كلاما
 ليوفينهم ربك اعمالهم) اي لما ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم ان خيرا فخيروا وان شرا فشري
 (ان الحسنات يذهبن السيئات) اي يذهبن عقوبات السيئات او يذهبن العقوبات السيئات
 كقوله وقهم السيئات وهذا اولى لقوله ومن تق السيئات يومئذ فقد رجته ولا وافية يومئذ
 الا من العقوبات ولا يصح ان يحمل على معنى وقهم الاعمال السيئات لزوال التكاليف يومئذ
 (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم) اي وما كان ربك ليهلك اهل القرى بظلم (ولو شاء ربك
 لجعل الناس امة واحدة) اي ولو شاء ربك لجعل الناس اهل ملة واحدة ملة الاسلام
 (ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبدوه وتوكل عليه) اي والله علم غيب
 اهل السموات والارض والى حكمه وقضائه يرجع الامر كله فاعبدوه وتوكل على نصره
 او على عصمته او على فضله ورجته (سورة يوسف) وان كنت من قبله لمن الغافلين) اي من
 قبل ايجائه (لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين) اي لقد كان في قصة يوسف وفي خبر

يوسف اوفى ذكر قصة يوسف واخوته آيات للسائلين (وتكونوا من بعده قوما صالحين)
 اى من بعد فراقه (مالك لا تأمنا على يوسف) اى مالك لا تأمنا على حفظ يوسف اوعلى
 صحة يوسف (وجاز اعلی قيصه بدم كذب) اى بدم ذى كذب (والله المستعان على ما تصفون)
 اى والله المستعان على تحمل ما تصفون (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه
 من الزاهدين) اى وباعوه بثمن ذى نقص دراهم معدودة وكان اخوته فى صحبته من الزاهدين
 او وكانت السيارة فى اقتنائها من الزاهدين (وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته اكرمى
 مشواه عسى ان ينفعنا او نتخذة ولدا) اى وقال الذى اشتراه من اهل مصر لامرأته اكرمى
 مشواه عسى ان ينفعنا او نتخذة مثل ولد (ولقد همت به وهم بها) اى ولقد همت بخالطته وهم
 بخالطتها او ولقد همت بتمكينه وهم باتيانها (قالت فذلكن الذى لمتنى فيه) اى فذلكن الذى
 لمتنى فى مراودته لقولهن تراودفتاها عن نفسه او فذلكن الذى لمتنى فى حبه لقولهن قد
 شغفها حبا او فذلكن الذى لمتنى فى امره وشانه فيعم المراودة والحب وتقدير المراودة
 اولى لان الحب غالب لا يصح اللوم عليه مفردا ولا مضموما (قال رب السجن احب الى
 مما يدعوننى اليه ولا تصرف عني كيدهن اصب اليهن) اى قال رب دخول السجن اوسكنى
 السجن احب الى مما يدعوننى اليه ولا تصرف عني كيدهن اصب الى اجابتهن (انى تركت ملة
 قوم لا يؤمنون بالله) اى انى تركت اتباع ملة قوم لا يؤمنون بوحداية الله بدليل مقابلته بقوله
 واتبع ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب (يا صاحبى السجن اءرباب متفرقون خيرام الله
 الواحد القهار) اى عبادة آلهة متفرقين خيرام عبادة الله الواحد القهار (ما تعبدون من دونه
 الا اسماء سميتوه انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان) اى ما تعبدون من دونه الا مسميات
 سميتوها آلهة انتم وآباؤكم ما انزل الله بعبادتها او بتسميتها آلهة من سلطان (وقال الذى
 ظن انه ناج منهما اذ كرني عند ربك) اى اذ كر قصتى او مظلتى او واقعنى او حبسى او امرى عند
 سيدك (فانساء الشيطان ذكر ربه) اى فانساء الشيطان ذكر توحده ربه بالضر والنفع (يا ايها
 الملاء افقوني فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون) اى افقوني فى تأويل رؤياى لان الاستفتاء انما
 وقع فى تأويلها لا فيها نفسها ولذلك اجابوه بقولهم وما نحن بتأويل الاحلام بمالين اى افقوني
 فى عبارة رؤياى لقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون (وقال الذى نجا منهما وادكر بعدامته انا انبئكم
 بتأويله) اى انا انبئكم بتأويل رؤياه وتأويل ما رآه (يوسف ايها الصديق افتنا فى سبع بقرات
 سمان) اى افتنا فى تأويل رؤيا سبع بقرات سمان (قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه
 فى سنبله) اى فأى شئ حصدتم من ذلك الزرع فاتركوا حبه فى سنبله (ثم يأتى من بعد ذلك سبع
 شداديا كلن ما قدمتم لهن) اى ثم يأتى من بعد ذلك الزرع او من بعد ذلك الوقت او من بعد ذلك
 الزمان او من بعد ما ذكرت من الزرع والحصد والاكل سبع شديد قحطها وغلاهايا كل

اهلهم ما قدمتموه لهم (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) اي ثم يأتي من بعد ذلك الاكل او من بعد ذلك الجذب الشديد عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون السمس والغب والزيتون (قال هل آمنكم عليه الا كما امتنكم على اخيه من قبل) اي قال ما آمنكم على حفظه الا كما امتنكم على حفظ اخيه من قبله (قال ابن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من الله لتأتني به الا ان يحاط بكم) اي ابن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من موثيق الله لتأتني به الا ان يحاط بكم (وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتك كل المتوكلون) اي وما ادفع عنكم من قضاء الله وقدره على حفظه لولدي اعتمدت او على معونته اعتمدت لقوله والله المستعان على ما تصفون وعلى معونته فليتك كل المتوكلون (ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الاحاجة في نفس يعقوب قضاها) اي ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان دخولهم من الابواب المتفرقة يدفع عنهم من قضاء الله وقدره شيئا الا ارادة حاجة في نفس يعقوب قضاها (قالوا فما جزاؤه ان كنتم كاذبين اي قالوا فما جزاء السرقة ان كنتم كاذبين في قولكم وما كنا سارقين) قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) اي قالوا جزاء السرقة ارقاق من وجد في رحله او استعباد من وجد في رحله او اخذ من وجد في رحله لقوله معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده (فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه) اي فبدأ بفتح او عيتهم قبل فتح وعاء اخيه او فبدأ بتفتيش او عيتهم قبل تفتيش وعاء اخيه (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) اي فلما استيأسوا من رده عليهم ورجعه اليهم انفر دوا عن الناس متساجين (قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف) اي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من موثيق الله ومن قبل ما فرطتم في حفظ يوسف (واسأل القرية التي كنافيها والغير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون) اي واسأل عن سرقة اهل القرية التي كنافيها واصحاب العير التي اقبلنا فيها او واسأل عن سرقة اصحاب القرية التي كنافيها واصحاب العير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون في قولنا ان ابنك سرق (قال انما اشكوي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون) اي واعرف من لطف الله او من رحة الله او من فرح الله او من روح الله شيئا لا تعرفونه (يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه) اي اذهبوا فتحسسوا من اخيار يوسف واخيه (قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون) اي قال هل عرفتم قبح ما فعلتم بيوسف او قال هل علمتم اي شيء فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون (قالوا الله انك لفي ضلالك القديم) اي قالوا الله انك لفي حبك القديم (قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون) اي قال الم اقل لكم اني اعرف من لطف الله او من رحة الله او من فرح الله او من روح الله شيئا لا تعرفونه

(انت ولي في الدنيا والآخرة توفي مسلمانا) اي انت ولي اموري او ولي تديري او ولي
اصلاحي توفي نفسي مسلمة (وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين) اي وما
تسألهم على ابلاغه اي على ابلاغ القرآن اجرا ما القرآن الامو عظيمة للعالمين (وكأى
من آية في السموات والارض يعرون عليها وهم عنها معرضون) اي وهم عن تأملها والنظر
فيها معرضون او وهم عن دلائلها على قدرة صانعها معرضون (وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون) اي وما يؤمن اكثرهم بربوبية الله الا وهم مشركون (قل هذه سبيلي
ادعو الى الله على بصيرة) اي قل هذه الملة ملة الاسلام سبيلي ادعو الخلق الى طاعة الله او الى
عبادة الله او الى سبيل الله لقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة سورة
الرعد ﴿ وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا) اي وجعل فيها رواسي ومياه
الانهار لان التمن بالمياه اكمل من التمن بأخايدها ولان القدرة والحكمة في خلق الماء اتم
منهما في خلق الاخايد (اولئك الذين كفروا ببرهم) اي اولئك الذين كفروا بوحداية ربهم
او بقدره ربهم على نعمهم (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله) اي يحفظون
اعماله من اجل امر الله اياهم يحفظها (وهم يجادلون في الله) اي وهم يجادلون في دين الله
او في توحيد الله او في شان الله * له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء
الا كباط كفيه الى الماء ليبلغ فاه) اي والذين يعبدونهم من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا
كاستجابة بباط كفيه الى الماء ليبلغ فاه (انزل من السماء ماء فسال اودية بقدرها فاحتمل السيل
زبدا رابيا) اي انزل من السحاب او من جهة السماء او من نحو السماء او من صوب
السماء ماء فسال مياه اودية بقدر تلك الاودية فاحتمل الماء السيل زبدا رابيا (كذلك يضرب
الله الحق والباطل) اي كذلك يضرب الله مثل الحق ومثل الباطل (الذين يوفون بعهد الله
ولا ينقضون الميثاق) اي الذين يوفون بمقتضى عهد الله ولا ينقضون موجب الميثاق او اتمام
الميثاق او وفاء الميثاق او تمتضى الميثاق او احكام الميثاق (ويخشون ربهم) اي ويخافون عقاب
ربهم او عذاب ربهم (والذين ينقضون عهد الله) اي والذين ينقضون مقتضى عهد الله (وفرحوا
بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة الا متاع) اي وفرحوا بعرض الحياة الدنيا وما عرض
الحياة الدنيا في جنب الآخرة او في جنب ثواب الآخرة الا متاع او وفرحوا بزينة الحياة
الدنيا وما زينة الحياة الدنيا في جنب الآخرة او في جنب ثواب الآخرة الا متاع (عليه
توكلت واليه متاب) اي على فضله اعتمدت او على نصره وكفايته اعتمدت والى جزائه او الى
طاعته رجوعي (ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله
الامر جميعا) اي ولو ان قرآنا سيرت بقراءته الجبال او قطعت بقراءته الارض او كلم بقراءته

الموتى بل الله الامر جميعا ﴿ افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ﴾ (اي افمن هو قائم على كل نفس برة وفاجرة بجزاء ما كسبت من الخير والشر) (اليه ادعوا اليه ما ب) اي الى طاعته او الى ديندار الى سبيله وتوحيد ادعوا الناس الى حكمه وجزائه رجوعى او الى توحيد الذى ادعوا اليه الناس رجوعى (ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا واق) اي مالك من دون الله من ولى ينفع ولا واق يصرف عنك العذاب او يدفع (واما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فانهما عليك البلاغ) اي او نتوفين نفسك ﴿ سورة ابراهيم عليه السلام ﴾ (واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون) اي انجاكم من تعيد آل فرعون او من شر آل فرعون والاول اولى لقوله ان عبدت بنى اسرائيل (الم يأتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله) اي لا يعرف عدتهم الا الله (وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب) اي وانا لفي شك من التوحيد الذى تدعوننا اليه مريب (قالت رسلهم فى الله شك) اي فى وحدانية الله شك (تريدون ان تصدونا عما كان يعبد آباؤنا) اي تريدون ان تصدونا عن عبادة ما كان يعبد آباؤنا (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اي وعلى نصر الله وعصمته او كفايته او معونته فليتوكل المؤمنون (وما لنا ان لا نتوكل على الله (وقد هدا ناسبنا) اي وما لنا فى ان لا نتوكل على عصمة الله او على كفاية الله ولنسكنكم الارض من بعدهم) اي من بعد اهلاكهم (وبأية الموت من كل مكان) اي وبأية الموت او كرب الموت او سكرات الموت او غمرات الموت او اسباب الموت من كل مكان ويجوز ان يسمى اسباب الموت وسكراته موتا فيكون من مجاز تسمية السبب باسم السبب ﴿ مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يتقدرون مما كسبوا على شئ ﴾ ذلك هو الضلال البعيد (اي مثل الذين كفروا بوحدانية ربهم ضلال اعمالهم الصالحة كضلال رماد اشتدت بتذريته او بتفريق الريح بدليل قوله ذلك هو الضلال البعيد ﴿ لا يتقدرون من اجراما كسبوا على شئ ﴾ (الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق) اي بسبب اقامة الحق ﴿ وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فالاتلومونى ولوموا انفسكم) اي وما كان لى على اضلالكم واغوائكم عن التوحيد من قدرة الابان دعوتكم الى النفى والضلال فأجبتونى فالاتلومونى على دعائى اياكم الى النفى والضلال ولوموا انفسكم على اجابتي لاني لم اكرهكم على الضلال ولم الجئكم اليه فسبحان ما وقع هذا الكلام فى اهل النار لان العهدة فى الدنيا على المباشر دون الداعى اذ لم يكن منه اكرام ولا الجاء كالوا امر رجل رجلا بقتل رجل من غيرا كراه ولا الجاء بل بالدعاء اليه والحث عليه فقتله فان عهدة القتل معلقة فى الشرع والعرف بالمباشر دون الداعى ﴿ وادخل

الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار) أى تجرى من تحت غرفها
أو من تحت أشجارها مياه الأنهار أو أشربة الأنهار (الم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة
كشجرة طيبة) أى الم تركيف ضرب الله مثلا مثل بقاء كلمة طيبة كبقاء شجرة طيبة أو الم تركيف
ضرب الله مثلا مثل ثبوت كلمة طيبة كثبوت شجرة طيبة (ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة) أى ومثل زهوق كلمة خبيثة كزهوق شجرة خبيثة أو ومثل اجتناب كلمة خبيثة
كاجتناب شجرة خبيثة أو ومثل زوال كلمة خبيثة كزوال شجرة خبيثة (وانزل من السماء ماء
فأخرج به من الثمرات رزقا لكم) أى وانزل من السحاب أو من جهة السماء أو من صوب السماء
أو من نحو السماء ماء فأخرج بسببه من الثمرات رزقا لكم (وسخر لكم الفلك لتجربى فى البحر
بأمره وسخر لكم الأنهار) أى وسخر لكم الفلك لتجربى فى ماء البحر بأمره وسخر لكم مياه الأنهار
فان المنة بالمظروف اتم من المنة بالمظروف (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) أى لا تحصوا
عدها فضلا عن القيام بشكرها (ان الانسان لظلوم كفار) أى لظلوم لنفسه كفار لنعم ربه *
(فمن تبعنى فانه منى) أى فانه من اهل ولايتى (فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم) أى فاجعل
افئدة من افئدة الناس تهوى اليهم (انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار) أى انما يؤخر
عقابهم ومؤاخذتهم ليوم تشخص فيه الابصار (وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول
الذين ظلموا ربنا أخرنا الى اجل قريب) أى وانذر الناس احوال يوم يأتيهم العذاب او نكال
يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا الى انقضاء اجل قريب (وعند
الله مكرهم) أى وعند الله جزاء مكرهم (ليجزى الله كل نفس ما كسبت) أى ليجزى الله كل نفس
جزاء ما كسبت أو مثل ما كسبت (هنا بلاغ للناس ولينذروا به) أى ولينذروا بوعيده
﴿سورة الحجر﴾ (وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم) أى وما اهلكنا من اهل
قرية الا ولاهلاكهم اجل مكتوب معلوم (ما تسبق من امة اجلها) أى ما تسبق من امة
اجل اهلاكها (ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان
رجيم) أى وحفظناها بالشهب من تسمع أو من استماع كل شيطان رجيم (ان عبادى ليس
لك عليهم سلطان) أى ليس لك على اغوائهم قدرة (قال انا منكم وجلون) أى قال انا من
اضراركم واذيتكم خائفون (واتقوا الله ولا تحزون) أى واتقوا عتاب الله او معصية الله
(قالوا اولم ننهك عن العالمين) أى قالوا اولم ننهك عن ضيافة العالمين او عن اجارة العالمين
او عن ايواء العالمين (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق) أى الا بسبب اقامة
الحق (لا تمدن عينيك الى ممتعته ازواجهم ولا تحزن عليهم) أى لا تمدن نظر عينيك
الى ممتعته ازواجهم ولا تحزن على اهلاكهم (واعرض عن المشركين) أى واعرض
عن اذاء المشركين بدليل قوله ودع اذاهم او واعرض عن مكافاة المشركين (انا كفيناك

المستهزئين) اى انا كفىناك اذى المستهزئين او استهزاء المستهزئين
﴿سورة النحل﴾ (فاتقون) اى فاتقوا عذابي بتوحيدي او فاتقوا مخالفتي ومعصيتي
(خالق السموات والارض بالحق) اى بسبب اقامة الحق (وعلى الله قصد السبيل) اى وعلى
الله بيان قصد السبيل بدليل قوله ان علينا للهدى (هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه
شراب ومنه شجر فيه تسميون) اى هو الذى انزل من السحاب او من جهة السماء او من صوب
السماء او من نحو السماء ماء لكم منه شراب ومنه سقى شجر او شرب شجر فيه تسميون
(ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب) اى ينبت لكم به الزرع وشجر الزيتون
والنخيل وشجر الاعناب او تجوز بالزيتون والاعناب عن شجرهما لانها مسبيان عنهما
وحاصلان منهما دليل قوله تو قد من شجرة مباركة زيتونة فابدل الزيتون من الشجرة
(وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا) اى وهو الذى سخر ماء البحر لتأكلوا من صيده
لحما طريا لان البحر حقيقة فى الحيز الذى فيه الماء فتمن بالماء الكائن فيه لانه ليكون اتم على
ما تقدم او تجوز بالبحر عن الماء لكثرة واتساعه كما تجوز به عن الكثير العطاء لاتساع عطائه
فيكون مجازا تشبيها (والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم) اى كراهة اى تميد بكم اولئلا
تميد بكم (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) اى وان تعدوا نعم الله لا تعرفوا عددها (ومن
اوزار الذين يضلونهم بغير علم) اى ومن اوزار اضلال الذين يضلونهم بغير علم (ثم يوم
القيامة يخزيهم ويقول اين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم) اى ويقول اين شركائى الذين
كنتم تخالفون فى عبادتهم او تعادون بسبب عبادتهم (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى انفسهم)
اى الذين تتوفى انفسهم الملائكة ظالمى انفسهم (تجرى من تحتها الانهار) اى تجرى
من تحت غرفها او من تحت اشجارها اشربة الانهار او مياه الانهار (الذين تتوفاهم
الملائكة طيبين) اى الذين تتوفى انفسهم الملائكة طيبين (ولقد بعثنا فى كل امة رسولا
ان اعبد الله واجتنبوا الطاغوت) اى واجتنبوا عبادة الطاغوت لقوله والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها (والذين هاجروا فى الله من بعدما ظلموا لنبوءنهم فى الدنيا حسنة)
اى والذين هاجروا فى سبيل الله او فى طاعة الله (الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون) اى وعلى
رزق ربهم يتوكلون (فاياى فارهبون) اى فخافوا عذابي (افغير الله تتقون) اى افعذاب الله
غير الله تتقون (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل
مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) اى ولكن تؤخرهم الى اجل
اجل مسمى فاذا جاء اجل مؤاخذتهم او اجل موتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
(والله انزل من السماء ماء فأحيا به الارض بعد موتها) اى والله انزل من السحاب او من جهة
السماء او من صوب السماء او من نحو السماء ماء فأحيا به الارض بعد موتها (وان لكم

في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين غرث ودم لبناخالصا) اي وان لكم في خلق الانعام
 او في منافع الانعام او في شان الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين اجزائه غرث واجزاء
 دم لبناخالصا (والله خلقكم ثم يتوفاكم) اي ثم يتوفي انفسكم (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا)
 اي ضرب الله مثلا مثل عبد مملوك (وضرب الله مثلا رجلين) اي وضرب الله مثلا مثل
 رجلين (ولله غيب السموات والارض) اي ولله علم غيب اهل السموات والارض
 (واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم) اي واوفوا بمقتضى عهد الله اذا عاهدتم (ولا تنقضوا الايمان
 بعدتوكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) اي وقد جعلتم الله على معاهدتكم او على انفسكم
 شهيدا (ولو شاء الله لجعلكم امم واحدة) اي ولو شاء الله لجعلكم اهل ملة واحدة ملة
 الاسلام (ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا) اي ولا تستبدلوا بنقض عهد الله او بنقض عهد الله ثمنا
 قليلا (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) اي فاستعذ بالله من وسواس
 الشيطان الرجيم ﴿ فائدة ﴾ الالف واللام في الشيطان لاستغراق جنس الشيطان لقوله
 سبحانه وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين اول تعريف الجنس اول العهد والشيطان
 المعهود اما ابليس واما الشيطان المقرون بكل انسان وكان صلى الله عليه وسلم يستعذ بالله
 من الشيطان فلا يحمل الشيطان على قرينه لان الله سبحانه اعانه عليه فاسلم فلا يأسره الا بخير
 فلا يستعذ ممن كفاه الله شره فيجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم امران يستعذ من ابليس
 وامر غيره ان يستعذ من القرين لانه لم يكف شره وهو اقرب الشياطين اليه فكانت
 الاستعاذة ممن لا يفارق الانسان اولى ممن يشك في حضوره ويصح ان يكون في حق الجماعة
 من ابليس لتسببه الى الاغواء بارسال جنوده الى بني آدم ويكون التقدير من شر الشيطان
 الرجيم وشرار سالة الجنود الى الناس وعلى هذا يحمل قول ابليس فلا ضلهم ولا منينهم
 ولا حتنهم الى غير ذلك مما نسبته الى نفسه على انه من مجاز نسبة الفعل الى الامر به فانه يجلس
 على عرشه ويثبت جنوده في افساد العباد واضلالهم فلما كان امر ابليس وداعيا اليه صحت
 نسبته اليه وهذا كقوله ونادى فرعون في قومه وكقولهم قمع عمرارض السواد والشام
 ويجوز ان يكون عليه السلام مأمورا بالاستعاذة من ابليس لانه كان يعتنى به اشد الاعتناء ﴿
 ومحمّل ان يكون المراد به جميع الشياطين بدليل قوله وقل رب اعوذ بك من همزات
 الشياطين ولعل قرين النبي عليه السلام لم يفارقه بعد اسلامه لتناله بركته وليقتدى به
 ولا ادري اهل اسلامه من خصائصه صلى الله عليه وسلم او هو عام في جميع الانبياء عليهم
 السلام ﴿ فائدة ﴾ الرجيم فعيل بمعنى فاعل لان ديرجم الناس بشره و دواهيده
 او بمعنى المرجوم بالشهب او بالسب واللعن فالرجم بالشهب حقيقى وبالسب واللعن مجازى
 وكذلك رجه بدواهيده مجازى وعلى هذا ٩ يحمل قول ابليس فلا ضلهم ولا منينهم الى غير

ذلك مما نسب إلى نفسه على أنه من مجاز نسبة الفعل إلى الآمر به فإنه يجلس على عرشه ويثبت جنوده في إفساد العباد واضلالهم فلما كان أمرا بذلك وداعيا إلى صحت نسبته إليه وهذا كقوله ونادى فرعون في قومه وكقولهم قبح عمر أرض السواد والشام (أنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون) أي أنه ليس له قدرة على اضلال الذين آمنوا أو على اغواء الذين آمنوا أو على عصاة ربهم يتوكلون (أنما سلطانه على الذين يتولونه) أي أنما قدرته على اضلال الذين يطيعونه أو أنما قدرته على اغواء الذين يطيعونه (والله أعلم بما يزل) أي والله أعلم بمصالح ما يزل (قل نزله روح القدس من ربك بالحق) أي قل نزله روح القدس من عند ربك أو من سماء ربك بالحق أو من كتاب ربك وهو اللوح المحفوظ ﴿وتوفي كل نفس ما كسبت﴾ أي وتوفي كل نفس جزاء ما كسبت (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) أي وضرب الله مثلا للذين كفروا مثل أهل قرية كانوا آمنين مطمئنين يأتيهم رزقهم رغدا من كل مكان فكفروا بأنعم الله فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون (ولقد جاءهم رسول منهم) أي من أنفسهم وقبيلتهم (أنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) أي أنما حرم عليكم أكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله بذبحه أو بخره أو بتذكيته وهو أعم (وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل) أي وعلى الذين هادوا حرمنا كل ما قصصنا عليك تحريمه من قبل أنزال هذه السورة (أنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه) أي أنما فرض السبت على الذين اختلفوا في يومه أو في وقته (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) أي ادع إلى اتباع سبيل ربك بدليل قوله واتبع سبيل من أناب إلى وقوله واتبع ملة آباءى أو ادع إلى توحيد ربك أو إلى دين ربك أو إلى عبادة ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وهو أعم ﴿واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم﴾ أي واصبر وما صبرك إلا بتوفيق الله ولا تحزن على قتلهم أن جعلت في قتل أحد أو ولا تحزن على هلاكهم أن جعلت في المشركين ﴿سورة بنى إسرائيل﴾ (ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها) أي ان احسنتم احسنتم لنفع انفسكم بالثواب والخلاص من العقاب وان اسأتم فعليها (وجعلنا الليل والنهار آيتين) أي وجعلنا الليل والنهار ذوى آيتين (اقرأ كتابك) أي اقرأ مضمون كتابك (وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح) أي من بعد موت نوح أو من بعد هلاك قوم نوح ﴿واما تعرض عنهم﴾ أي عن آياتهم حقوقهم (أنه كان عباده خيرا بصيرا) أي أنه كان بأحوال عباده أو بأعمال عباده خيرا بصيرا (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق) أي ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق (واوفوا بالعهد) أي واوفوا بمقتضى العهد وموجبه

(ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا) اى
ان اصغاء السمع ونظر البصر وقصد الفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وان كسب السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا بدليل قوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
وان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عن كسبه مسؤولا (قل لو كان معه الهة كما تقولون
اذ لا ابتغوا الى ذى العرش سيلا) اى اذا اطلبوا الى قرب ذى العرش سيلا (وجعلنا على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه) اى وجعلنا على قلوبهم اكنة كراهة ان يفهموه اولئذا يفهموه
(وفي آذانهم وقرا) كراهة ان يسمعه اولئذا يسمعه ﴿ واذكر ربك في القرآن وحده
ولو اعلى ادبارهم نفورا) اى واذكر ربك في القرآن وحده ولو اعلى ادبارهم
نفورا (وما ارسلناك عليهم وكيلا) اى وما ارسلناك على قسره و اجبارهم على الايمان
وكيلا (وربك اعلم بمن فى السموات والارض) اى اعلم بأحوال من فى السموات والارض
(وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا) اى وما من اهل قرية
الا نحن ممتوهم قبل يوم القيامة او معذبوهم عذابا شديدا او وما من قرية الا نحن ممتوا
اهلها قبل يوم القيامة او معذبوا اهلها عذابا شديدا (وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب
بها الاولون) اى وما منعنا ان نرسل بالآيات المعجزات المقترحات الارادة تكذيب مثل
تكذيب الاولين او وما منعنا ان نرسل بالآيات الا كراهة عقوبة مثل تكذيب الاولين (ان
ربك احاط بالناس) اى ان علم ربك احاط بالناس من يؤمن منهم ومن لا يؤمن (والشجرة
الملعونة فى القرآن) اى وما ذكرنا الشجرة ملعونة فى القرآن (قال ارأيتك هذا الذى
كرمت على لئن اخرجتني الى يوم القيامة لاحتكن ذريته الا قليلا) التقدير اخبرني عن سبب
تكريم هذا الذى كرمته على بالسجود وعزتك لئن اخرجت موتى الى يوم القيامة لاحتكن
ذريته الا قليلا (وشاركهم فى الاموال والاولاد) اى وشاركهم فى اثم اكتساب الاموال
والاولاد او وشاركهم فى اثم تحريم الاموال وقتل الاولاد (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان)
اى ان عبادى ليس لك على اضلالهم او على احتناكهم قدرة (ثم لا تجدوا لكم علينا به
تبيعا) اى ثم لا تجدوا لكم على مطالبتنا بأمره تابعا يتبعنا ويطايعنا (ولا يظلمون قتيلا) اى
ولا ينقصون قدر قتل او مثل قتل (ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) اى
اى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن الى اقوالهم شيئا قليلا (اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف
الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا) اى اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف عذاب الممات
ثم لا تجد لك على منعمنا تعذيبك معينا (ولئن شئنا لنذهبن بالذى اوحينا اليك ثم لا تجد لك
به علينا وكيلا) اى ثم لا تجد لك برده اليك علينا وكيلا (او تكون لك جنة من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها تفجيرا) اى او تكون لك جنة من نخيل واشجار عنب او تجوز بالثمر

عن الشجر لانه مسبب عنه وحاصل منه (ولن يؤمن لرقبك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه) اي
وان نصدقك لاجل رقبك حتى تنزل علينا كتابا من السماء نقرؤه (وجعل لهم اجالا لاريب
فيه) اي وجعل لهم اجالا لاريب فيه (وقلنا لمن بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض) اي من
بعد اغر اقد (قل آمنوا بآياتي ولا تؤمنوا بالذين ارتوا العلم من قبلي اذ ايتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا) اي قل آمنوا بتزييله او لا تؤمنوا بتزييله ان الذين ارتوا العلم من قبل تزييله اذ ايتلى عليهم
يخرون للاذقان سجدا (ولم يكن له ولي من الدن) اي من اجل الدن ﴿ سورة الكهف ﴾
(وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم) اي ما لهم بالولد من علم او ما لهم بصحة قولهم
اتخذ الله ولدا من علم (ام حسبنا ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) المعنى بل
حسبت ان واقعة اصحاب الكهف والرقيم او ان شان اصحاب الكهف والرقيم او ان قصة
اصحاب الكهف والرقيم تجوزا بالقصة عن المقصود كانت ذات عجب من آياتنا او من بين
آياتنا (انهم فتية آمنوا بربهم) اي آمنوا بوحدانية ربهم (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه
آلهة لو لاياتون عليهم بسلطان بين) اي هلا يأتون على آلهتهم او على عبادتهم بدليل ظاهر ﴿
(وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال)
معناه لو حضرت لرأيت ذلك ومثله قوله لا ترى الامساكنهم وهذا من باب الاخبار بتقدير
حضور المخاطب (قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احداكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها
ازكى طعاما فليأتكم برزق منه) اي قالوا ربكم عارف بأمد لبثكم او بقدر لبثكم فلينظر اي اهلها
ازكى طعاما (وان الساعة آتية لا ريب فيها) اي لا ريب في امكانها او في وقوعها او في آياتها
(فقالوا ابنوا عليهم بنيانا) اي فقالوا ابنوا على كهفهم بنيانا ﴿ قال الذين غلبوا على امرهم
لنتخذن عليهم مسجدا) اي لتخذن على فنائهم او على باب كهفهم مسجدا (قل ربي اعلم بعدتهم
ما يعلمهم الا قليل) اي قل ربي عارف بعدتهم ما يعرف عدتهم الا قليل (فلا تمار فيهم الامراء
ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا) اي فلا تمار في قصتهم او في شانهم وواقعتهم الامراء
ظاهرا ولا تستفت في امرهم وقصتهم من اليهود احدا (قل الله اعلم بالبينات له غيب السموات
والارض) اي قل الله عارف بأمد لبثهم او بقدر لبثهم له علم غيب السموات والارض (لا تبدل
الكلمات) اي لا مغيرة تنضى عداته او تجوز بالعدة عن الموعد (ولا تعد عيناك عنهم تريد
زينة الحياة الدنيا) اي تريد اهل زينة الحياة الدنيا (تجري من تحتهم الانهار) اي تجري
من تحت اسررتهم او مقاعدهم او غرفهم مياه الانهار او اشربة الانهار (واضرب لهم
مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب) اي واضرب لهم مثلا مثل رجلين اي وبين
لهم حالا حال رجلين او شانا شان رجلين او صفة صفة رجلين جعلنا لاحدهما شجرين
من شجر اعناب او تجوز بالاعناب عن شجرها لانها مسببة عنها وحاصلة منها ولا يراد

بالجنتين هنا الارض ذات الاشجار لان من ههنا لبيان الجنس ولاتبين الارض بالشجرة ولا بالغنب (ولئن رددت الى ربى لا يجدن خيرا منها منقلبا) اى وائى رددت الى جزاء ربى لا يجدن خيرا منها منقلبا ويجوز ان لا يقدر الجزاء ههنا لان قائل ذلك مجسم فلا يمتنع ان يجعل الرب غاية للرد (قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا) لكننا هو الله ربى ولا اشرك ربى احدا (اى قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بقدرة الذى خلقك من تراب على بعثك واعادتك ثم سواك رجلا او اكفرت بوحدانية الذى خلق اياك من تراب ثم خلقك من نطفة * لكن انا نقول الشأن الله الهى ومعبودى ولا اعدل ربى احدا او ولا اشرك مع ربى احدا (او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا) اى او يصبح ماؤها غائرا او ذا غور فلن تستطيع لرده او ان يدسها طلبا (واحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهى خاوية على عروشها ويقول ياليتنى لم اشرك ربى احدا) اى واحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فى غرسها وعمارتها وهى خاوية على عروشها ويقول ياليتنى لم اعدل ربى احدا او ياليتنى لم اشرك مع ربى احدا (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض) اى واضرب لهم مثل زينة الحياة الدنيا او مثل امثلة الحياة الدنيا او مثل زهرة الحياة الدنيا كمثل زرع ماء او نبت ماء انزلناه من السحاب او من جهة السماء او من نحو السماء او من صوب السماء (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) اى المال والبنون زينة اهل الحياة الدنيا (بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا) اى بل زعمتم ان لن نجعل لبعثكم وقتا موعودا (ووجدوا ماعملوا حاضرا) اى ووجدوا ماعملوه مكتوبا فى صحائف اعمالهم او ووجدوا جزاء ماعملوه حاضرا * ومانع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيتهم سنة الاولين او يأتيتهم العذاب قبلا) اى ومانع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ارادة ان يأتيتهم مثل سنة الاولين او يأتيتهم العذاب قبلا (و من اظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا) اى ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عن استماعها او عن قبولها او عن اتباعها ونسى ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة كراهة ان يفهموه اولئذا يفهموه وفى آذانهم وقرا كراهة ان يسمعوه اولئذا يسمعوه وان تدعهم الى الاسلام او الى اتباع القرآن فلن يهتدوا اذا ابدا (بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثقا) اى بل لعذابهم وقت موعود لن يجدوا من دونه ملجأ (وتلك القرى اهلكناها لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا) اشار بتلك الى جماعة

اهل القرى التقدير او واهل تلك القرى او واصحاب تلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لاهلاكهم وقتا موعودا (فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا) اى تركا حوتهما ونسى احدهما حوتهما فاتخذ سبيله في البحر مثل سرب (قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجا) اى قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني تركت خبر الحوت او حديث الحوت او نسيتته فاتخذ سبيله في ماء البحر اتخذا ذا عجب (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) اى وكيف تصبر على تقرير ما لم تحط بتأويله او على تقرير ما لم تحط بجوازه والاذن فيه خبرا (قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا) اى قال فان اتبعني فلا تسألني عن سبب شيء افعله حتى احدث لك من سببه ذكرا بدليل قوله اخرقتها لتغرق اهلها اى اخرقتها لاجل الاغراق او فلا تسألني عن تأويل شيء افعله حتى احدث لك من تأويله ذكرا (قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس) اى بغير قتل نفس (قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) اى قال ان سألتك عن تأويل شيء او عن سبب شيء بعده هذه المسئلة فلا تصاحبني قد بلغت عذرا صادرا من عندي (قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا) اى قال لو شئت لاتخذت على اقامته اجرا (قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا) اى قال هذا وقت فراق بيني وبينك او قال هذا السؤال سبب فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع على تقريره وترك نكيره صبرا (ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا) اى ذلك تأويل ما لم تستطع على تقريره وترك نكيره صبرا (ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا) اى ويسألونك عن اخبار ذي القرنين او عن قصة ذي القرنين قل سأقرأ عليكم من اخباره خبرا (قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا) اى قلنا يا ذا القرنين اما تختار ان تعذبهم واما تختار ان تتخذ في اطلاقهم والعفو عنهم حسنا (قال اما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا) اى قال اما من ظلم فسوف نقتله ثم يرد في الآخرة الى عذاب ربه فيعذبه عذابا نكرا (واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا) اى وسنقول له من امرنا قولنا ذابسر (فأعينوني بقوة) اى فأعينوني بعمل ذوى قوة او بصناع ذوى قوة او بآلات ذات قوة (انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) اى انا اعتدنا طعام جهنم للكافرين ضيافة (اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاء جزائه) واتخذوا آياتي ورسلي هزوا) اى واتخذوا آياتي ورسلي مهزوا بها او محل هزؤ (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا) اى كانت لهم اطعمة جنات الفردوس او ثمار جنات الفردوس نزلا والنزل ما يهيا للضيف وهو في اطعمة اهل

جهنم تهكم بهم واستهزاء كقول عمرو بن كلثوم ﴿قرينا كم فمجلنا قرا كم﴾ قبيل الصبح مرداة
 طحونا (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي) اي قل
 لو كان ماء البحر مدادا لكتابة كلمات ربي لنفد ماء البحر قبل ان تنفد كتابة كلمات ربي
 ﴿سوة مريم عليها السلام﴾ (ولم اكن بدعائك رب شقيا) اي ولم اكن برد دعائي
 اياك يا رب شقيا اي عودتي الاجابة ولم تعودني الرد فأشقي به (واني خفت الموالى من ورائي)
 اي واني خفت تبديل الموالى او فجور الموالى من بعد موتي (فهب لي من لذك وليا
 يرثني ويرث من آل يعقوب) اي يرث نبوتي ويرث من علم آل يعقوب (يا يحيى خذ
 الكتاب بقوة) اي يا يحيى خذ تكاليف الكتاب او اتباع الكتاب بحمد واجتهاد ﴿
 (قالت انى اعوذ بالرحمن منك) اي قالت انى اعوذ بالرحمن من شرك او من فجورك﴾ (فناداها
 من تحتها ان لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا) اي فناداها المسيح من تحت ذيلها وعلى
 القراءة الاخرى فناداها من تحت مكانها وهو جبريل ان لا تحزنى قد جعل ربك تحت
 مكانك جدولا (فكلمى) من الرطب الجنى (واشربى) من ماء السرى (وقرى عينا) بالولد
 الرضى (قال انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت وأوصانى
 بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) اي قال انى عبد الله اعطانى علم التوراة وجعلنى نبيا
 وجعلنى مباركا اينما كنت وأوصانى باقام الصلاة وايتاء الزكاة (ذلك عيسى بن مريم
 قول الحق الذى فيه يمترون) اي ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فى الهيته او فى عبوديته
 او فى امره يشكون (فاختلف الاحزاب من بينهم) اي فاختلف الاحزاب من بين بنى اسرائيل
 فى امر المسيح على اربعة مذاهب (انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون)
 اي والى جزائنا يرجعون (واذكر فى الكتاب) نبأ (ابراهيم) وكذلك (واذكر فى الكتاب)
 خبر (مريم) وكذلك (واذكر فى الكتاب) خبر (موسى) وكذلك (واذكر فى الكتاب) خبر
 اسماعيل وكذلك (واذكر فى الكتاب) خبر (ادريس) ﴿يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
 ولا يغفر عنك شيئا) اي يا ابت لاى سبب تعبد ما لا يسمع اذا دعوته ولا يبصر اذا عبدته
 ولا يدفع عنك شيئا كرهته او لم تعبد ما لا يسمع شيئا من المسموعات ولا يبصر شيئا من
 المبصرات ولا يدفع عنك شيئا من المكروهات﴾ (يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من
 الرحمن) اي انى اخاف ان يمسك عذاب من عند الرحمن بدليل قوله ان يضيقكم الله بعذاب
 من عنده او بأيدينا (قال ارغب انت عن آلهتى يا ابراهيم) اي قال ارغب انت عن عبادة الهتى
 يا ابراهيم (ومن حملنا مع نوح) اي ومن ذرية من حملنا مع نوح او من نسل من حملنا مع نوح
 (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) اي فسوف
 يلقون جزاء غي او عقاب غي (واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا) اي ليكون لهم

ذوى عز (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) اى يوم نحشر المتقين الى جنة الرحمن وفدا (لا يملكون الشفاعة الا) شفاعة (من اتخذ عند الرحمن عهدا ﴿ فاما يسر له بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) اى لتبشر بوعده المتقين وتخوف بوعيده قوما لدا ﴿ سورة طه ﴾ تنزيلا لمن خلق الارض والسموات العلى) اى تنزيلا لمن عند من خلق الارض والسموات العلى (او اجد على النار هدى) اى او اجد على مصطلى النار ذوى هدى او اهل هدى يدلوننى على الطريق (فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها) اى فلا يصدنك عن سعيها من لا يصدق باتيانها او بامكانها (انك كنت بنا بصيرا) اى انك كنت بأحوالنا او بأعمالنا بصيرا (قال عليها عند ربى) اى قال علم اعمالها واحوالها عند ربى (وانزل من السماء ماء) اى وانزل من السحاب او من جهة السماء او من صوب السماء او من نحو السماء ماء (منها خلقناكم) اى من ترابها خلقنا اباكم (فجمع كيده) اى فجمع اهل كيده او ذوى كيده او فجمع كل ما يكيد به موسى (فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت) اى فاجعل بيننا وبينك وقتا موعودا لا نخلف وعده نحن ولا انت (ويذهب بطريقكم المثل) اى ويذهب بأهل طريقكم المثل او بذوى طريقكم المثل (قالوا آمنا برب هارون وموسى) اى قالوا آمنا بالهيبة رب هارون وموسى او بوحداية رب هارون وموسى (قالوا لن نوثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا) اى قالوا لن نوثر طاعتك على تصديق ما جاءنا من البينات وعبادة الذى فطرنا او وتوحيد الذى فطرنا (انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر) اى انا آمنا بوحداية ربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا على تعلمه من السحر او فاما اكرهتنا على القائه من السحر (انه من بات ربه مجرما فان له جهنم) اى فان له عذاب جهنم (فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا) اى ذابيس (يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم ووعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى) اى يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من شر عدوكم او من تعبيد عدوكم ووعدناكم حضور جانب الطور الايمن او اتين جانب الطور الايمن ونزلنا على محلتكم او على اشجاركم المن والسلوى (قال فانا قد فتنا قومك من بعدك) اى من بعد حضورك الى الطور او من بعد اتيانك الى الطور (ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا) اى ولا يملك لهم دفع ضر ولا جلب نفع او لاحاجة الى حذف (قالوا لن نبرح على عبادته ما كفين) قال يا بنى ايم لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى) اى لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى (وان لك موعدا لن تخلفه) اى وان لعذابك وقتا موعودا لن تخلف وعده (وانظر الى الهك الذى ظلت عليه ما كفا) اى وانظر الى الهك الذى ظلت على عبادته ما كفا (يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا) اى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن ورضى له قولا (وقد خاب من حل ظما) اى

وقد خاب من حل وزر ظلم لقوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة او وخذاب
من حل ثقل ظلم لقوله وليحملن اثقالهم (ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك
وحيه) اي ولا تعجل بقراءة القرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه (فاما يا ايها الذين
الذين اتبعوا هداي فلا يضل ولا يشقى) اي فاما يا ايها الذين اتبعوا هداي فلا يضل ولا يشقى
من رسل فاتبعوه فمن اتبع كتابي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة
بالعذاب (ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكى) اي ومن اعرض عن اتباع كتابي
وتصديقه فان له معيشة ذات ضنك (قال كذلك اتيك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى)
اي فتركت اتباعها وكذلك اليوم تترك في النار (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما)
اي ولولا كلمة سبقت من عند ربك لكان اهلاككم ذلزام لهم (ولا تمدن عينيك الى
ما متعنا به ازواجاً) اي ولا تمدن نظر عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم (والعاقبة للتقوى)
اي والعاقبة لاهل التقوى اولادوى التقوى (ولوانا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى) اي ولوانا اهلكناهم
بعذاب من قبل انزاله لقالوا ربنا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك التي جاءنا بها
من قبل ان نذل في الدنيا ونخزى في الآخرة ﴿ سورة الانبياء عليهم السلام ﴾
(ما يأتينهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون) اي ما يأتينهم من ذكر من عند
ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون بدليل قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله (فليأتنا بآية كما
ارسل الاولون) اي فليأتنا بآية معجزة كآية ارسال الاولين (ما آمنت قبلهم من قرية اهلكنا
ها افهم يؤمنون) اي ما آمن قبلهم من اهل قرية اهلكناهم لما جاءتهم الآيات فلم يؤمنوا
بها افهم يؤمنون اذا جاءتهم الآيات وهذا استفهام معناه انفى مضاه لقوله انها اذا جاءت
لا يؤمنون (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم) اي لقد انزلنا اليكم كتابا في اتباعه شرفكم
او في انزاله شرفكم لكونه نزل بلغثكم (وكم قصصنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها
قوما آخرين) اي وكم قصصنا من اهل قرية كانوا ظالمين وانشأنا بعد قصصهم قوما آخرين
(ام اتخذوا آلهة من الارض) اي ام اتخذوا آلهة من اجزاء الارض كالخشب والحجارة
(بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون) اي بل اكثرهم لا يعرفون التوحيد فهم
معرضون عنه لجهلهم به (لا يسبقونه بالقول) اي لا يسبقون اذنه في القول اي لا يقولون
شيئا حتى يؤذن لهم فيه (ومن يقل انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم) اي فذلك
نجزيه عذاب جهنم كقوله اصرف عنا عذاب جهنم لان جهنم هي الدار التي فيها النار
بدليل قوله واحلوا قومهم دارالبوار جهنم وقوله وان جهنم لموعدهم اجمعين لها
سبعة ابواب والابواب تكون للدار دون ما اشتملت عليه الدار (اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا رتقا) اي كانتا ذواتي رتق (وجعلنا في الارض رواسي ان

تميدهم) اى وخلقنا فى الارض رواسى كراهة ان تميدهم اولئلا تميدهم (كل نفس ذائقة الموت) اى كل نفس ذائقة الموت وهو موت جسدها او كل نفس ذائقة كرب موت جسدها او سكرة موت جسدها او غمرة موت جسدها وهذا كما تقول ذاق فلان موت ولده اى الم موت ولده فان الموت لا يصح ذوقه لمنافاته للذوق (والينا ترجعون) اى والى جزائنا ترجعون (ان يتخذونك الالهزوا) اى ما يتخذونك الالهزوا بك او محل هزؤا وذاهزو (سأريكم آياتى) اى سأعرفكم صحة آياتى او صدق آياتى (قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن) اى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من بأس الرحمن (بل هم عن ذكر ربهم معرضون) اى بل هم عن وعظ ربهم معرضون او عن كتاب ربهم معرضون كقوله هذا ذكر اى هذا القرآن ذكر (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) اى ونضع الموازين ذوات القسط لجزاء يوم القيامة (الذين ينحشون ربهم بالغيب) اى الذين ينحشون عذاب ربهم كأننا فى الغيب عنهم (وهم من الساعة مشفقون) اى وهم من احوال الساعة واولجالها خائفون (وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون) اى وهذا القرآن وعظ مبارك كثير خيره ونفعه انزلناه افانتم لانزاله منكرون (انتم لها عاكفون) اى انتم على عبادتها عاكفون او انتم لاجلها عاكفون على عبادتها (فحملهم جزا ذا الاكبراء لهم لعلمهم اليه يرجعون) اى لعلمهم الى قوله ودينه يرجعون (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم) اى كوني ذات برد وذات سلامة على ابراهيم (واوحينا اليهم فعل الخيرات) اى وواوحينا اليهم اقتضاء فعل الخيرات او طلب فعل الخيرات (ونجيناه من القرية) اى ونجيناه من عذاب اهل القرية او من شر اهل القرية او من اذية اهل القرية (ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا) اى ومنعناه من اذى القوم الذين كذبوا بآياتنا (اذ يحكمون فى الحرث) اى يحكمون فى تضمين الحرث او فى بدل الحرث (لتحصنكم من بأسكم) اى لتحصنكم من بأس اعدائكم (وآتيناه اهلها ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكروا للعاбدين) اى رحمة من عندنا وذكروا للعاбدين (فنفخنا فيها من روحنا) اى فنفخنا فى جنينها او فى جيبها من روحنا (وجعلنا ساها وابنها آية للعالمين) اى وجعلنا ولادتها من غير وطقى او من غير ذكر (كل الينا راجعون) اى كل الى جزائنا راجعون (وحرام على قرية اهلكناهما) اى وحرام على اهل قرية اهلكناهم (حتى اذا قمحت ياجوج ومأجوج) اى حتى اذا قمحت ياجوج ومأجوج (وان ادرى لعلمه فتنة لكم) اى وما ادرى لعل ما توعدون سبب فتنة لكم (وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون) اى المستعان على احتمال ما تصفون او على تحمل ما تصفون ﴿ سورة الحج ﴾ (يا ايها الناس اتقوا ربكم) اى اتقوا عقاب ربكم او عذاب ربكم واتقوا عصيان ربكم او مخالفة

ربكم (ومن الناس من يجادل في الله) أي من يجادل في وحدانية الله أو في دين الله (ويهديه إلى عذاب السعير) أي ويهديه إلى سبب عذاب السعير أو موجب عذاب السعير أو مقتضى عذاب السعير (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم) أي ومن الناس من يجادل في وحدانية الله أو في دين الله بغير علم (تجري من تحتها الأنهار) أي تجري من تحت غرفها أو من تحت أشجارها مياه الأنهار أو شربة الأنهار (فإن أصابه خير أطمان به) أي سكنت نفسه بسبب أصابته (هذان خصمان اختصموا في ربهم) أي اختصموا في دين ربهم أو في توحيد ربهم فالذين كفروا بدينه أو بوحدانيته (كلما أرادوا أن يخرجوا منها من أجل غم أعيدوا فيها) واذن في الناس (أي بفرض الحج أو بإيجاب الحج) وأحلت لكم الأنعام (أي وأحل لكم أكل الأنعام) (الأميتلى عليكم) تحريمه كالميتة والدم وما ذكر بعدهما (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) أي فاجتنبوا عبادة الأوثان (فإنها من تقوى القلوب) أي فإن تعظيمها من تقوى القلوب (ثم محاسن) أي ثم محل نحرها أو تذكيتها (ليذكروا اسم الله على) تذكيتها (ما رزقهم من بهيمة الأنعام) فاذكروا اسم الله على نحرها أو على تذكيتها (صواف) وتقدير النحر أحسن لموافقته السنة واختصاصه (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) أي لن ينال رضى الله أو قربة الله أهل تفرقة لحومها ولا أهل أراقة دماؤها أو ولا أهل نضح دماؤها ولكن ينال رضاه أهل التقوى منكم ويجوز أن يقدر لن ينال أكرام الله أو ثواب الله (ولينصرن الله من ينصره) أي من ينصر دينه أو من ينصر رسوله (ولولا دفع الله) شرب بعض (الناس) أو دفع أذية بعض الناس بأرهاب بعضهم أو بخوف بعضهم أو بقتال بعضهم (فكأين من) أهل (قرية أهلكنا) هم (فتكون لهم قلوب) يفهمون بعقولها أو عقول يفهمون بها (أو آذان يسمعون) بأدراكها أو بسماعها (فإنها لا تسمى الأبصار) عن رؤية القرى والآثار (ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) عن النظر والاعتبار وكأين من أهل قرية أهلكناهم ثم أخذتهم بعدايب في الدنيا وإلى جزائي مصيرهم في الآخرة (وليعلم الذين أتوا العلم أنه الحق من ربك) أي وليعرف الذين أتوا العلم أن نسخ الحق أو أن القرآن الحق صادر من عند ربك (ويمسك السماء كراهة أن تقع أو لئلا تقع أو ويمسك السماء عن أن تقع على الأرض إلا بأذنه أن ذلك لمسطر (في كتاب) أن تسطير ذلك على الله سهل يسير (ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطاناً) أي مالم ينزل بعبادته سلطاناً (وماليس لهم به علم) أي وماليس لهم بالهيته علم (يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له) أي جعل لي مثل فاستمعوا لوصفه ونعته أو فاستمعوا لذكر ضعفه وعجزه (واو اجتماعه) أي ولو اجتمعوا لأجل خلقه لما خلقوه أو لما قدروا على خلقه (وجاهدوا في) سبيل (الله) أو في طاعة الله (حق جهاده) الذي شرعكم بالله (واعتصموا بالله) أي واعتصموا بحبل الله

او بكتاب الله ﴿سورة المؤمنين﴾ والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
 ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاوَلَيْكَ هم العادون) التقدير والذين هم
 لفروجهم حافظون الامتصرون على اتيان ازواجهم او مسطين من قبل الله على ازواجهم
 او ما ملكت ايمانهم من امائهم فانهم غير ملومين على اتيانهم فمن ابتغى سوى ذلك الا اتيان
 المباح فاوَلَيْكَ هم العادون فيدخل في ذلك اتيان الاجنبيات والمحارم والحيض والصائمات
 والتاسكات فانه لم يسلط احد عليه شرعا ويحتمل الاداخليين على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
 فان الدخول يعبر به عن الوطى في مثل قوله اللاتي دخلتم بهن اي وطئوهن (فان لم تكونوا
 دخلتم بهن فلا جناح عليكم) معناه فان لم تكونوا وطئوهن فلا جناح عليكم (ولقد خلقنا
 الانسان من سلاله من طين) اي ولقد خلقنا آدم من سلاله من طين ثم جعلنا نسله وذريته نطفه
 (وما كنا عن الخلق غافلين) اي وما كنا عن مصالح المخلوقين او عن حفظهم من سقوط السماء
 عليهم غافلين (وان لكم في) شان (الانعام) او في خلق الانعام (لعبرة) * ماسمعنا بهذا في ابائنا
 الاولين) اي ماسمعنا بوقوع مثل هذا في ابائنا الاولين او ماسمعنا بمثل هذا مذكورا في قصص
 ابائنا الاولين او في اخبار ابائنا الاولين او في احاديث ابائنا الاولين (فقل الحمد لله الذي
 نجانا من) عذاب (القوم الظالمين) او من شر القوم الظالمين او من اذية القوم الظالمين فانهم كانوا
 يؤذون نوحا والمؤمنين (وكذبوا بقاء الآخرة) اي وكذبوا بقاء جزاء الآخرة (فجعلناهم
 غثاء) اي مثل غثاء (أيعدكم انكم اذا متم) اي ايعدكم ان اخر ايجكم من قبوركم واقع اذا متم
 (وجعلناهم احاديث) اي وجعلناهم ذوى احاديث او تجوز بالا حاديث عن متعلقها (وجعلنا
 ابن مريم وامه آية) اي وجعلنا شان ابن مريم آية وشان امه آية (وقلوبهم وجلة انهم الى)
 حساب (ربهم) او الى جزاء ربهم (راجعون) * ولا نكلف نفسا الا) قدر (وسعها) وطاقتها
 (انكم منا لاتنصرون) اي انكم من عذابنا لاتمنعون (ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون)
 اي ام لم يعرفوا صدق رسولهم لصدقه في الرسالة او فهم لارساله منكرون (وانك لتدعوهم
 الى صراط مستقيم) اي وانك لتدعوهم الى اتباع دين مستقيم (فتقطعوا امرهم بينهم ذابري
 او في زبر) فلا انساب بينهم يومئذ) اي فلا مناشدة انساب بينهم يومئذ او فلا فائدة
 انساب بينهم يومئذ (فمن ثقلت موازين حسناته) (فاوَلَيْكَ هم المفلحون ومن خفت) موازين
 حسناته فاوَلَيْكَ الذين خسروا حظوظ انفسهم (قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) اي
 معصيتنا وشهواتنا سماها شقوة لانها سبب اشقاء الآخرة او غلبت علينا اسباب شقائنا
 (افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الى جزائنا لاترجعون) (ومن يدع مع الله الها آخر
 لا برهان له به فانما حسابه عند ربه) اي ومن يعبد مع الله معبودا آخر لا حجة له بعبادته او لا
 حجة له بالهيته فانما حسابه عند ربه ومثل قوله لولا يأتون عليهم بسلطان اي هلا يأتون

على الهتهم او على عبادتهم بسلطان ﴿سورة النور﴾ (وفرضناها) اى وفرضنا
فرائضها (ولا تأخذكم بهما) اثر (رأفة في دين الله) (لا تحسبوه شرالكم) اى لا تحسبوه سبب
شر لكم (بل هو) سبب خير لكم (وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم) بصحته وصدقه (علم)
(ان الذين يحبون ان تشيع) الكلمة (الفاحشة) فى اعراض الذين آمنوا (قل للمؤمنين يغضوا
من) نظر (ابصارهم ويحفظوا فروجهم) من نظر الناظرين (وتوبوا الى الله جميعا) اى
وارجعوا الى طاعة الله جميعا (الذين لا يجدون نكاحا) اى الذين لا يجدون مؤنة نكاح او مهر
نكاح (ومثل من الذين خلوا من قبلكم) اى ومثل من امثال الذين مضوا من قبلكم (الله نور
السموات والارض) اى صاحب نور السموات والارض او نور اهل السموات والارض اى
هاديهم لما كان النور يكشف الحسن من القبيح ويوضح الاشياء تجوز به عن كل هاد الى حسن
وقبيح وباطل وصحيح لمشاركته النور الحقيقى فى الكشف والايضاح فالله نور والقرآن نور
والرسول صلى الله عليه وسلم نور وسراج لضاءته وكشفه الحق من الباطل (مثل نوره كشكاة)
اى صفة نوره كصفة نور مشكاة (توقد من شجرة) اى توقد من دهن شجرة او من زيت
شجرة (يسبح له فيها بالغدو والآصال) اى وقت الغدو والآصال (يخافون يوما) اى
يخافون احوال يوم اوعذاب يوم او مشهد يوم (ليجزيه الله احسن ما عملوا) اى ليجزيهم
احسن جزاء ما عملوه او احسن ثواب ما عملوه (حتى اذا جاء لم يجد شيئا) اى حتى
اذا جاء مكانه الذى توهمه فيه لم يجد الشراب شيئا (او كظلمات) اى او كصفة صاحب ظلمات
(فيصيب به من يشاء) اى فيصيب به زرع من يشاء او حرث من يشاء (ويصرفه عن) زرع
(من يشاء) او عن حرث من يشاء (واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم) اى واذا دعوا الى
حكم الله وحكم رسوله ليحكم بينهم رسوله او الى كتاب الله وسنة رسوله (انما كان قول المؤمنين
اذا دعوا الى) حكم (الله ورسوله) ان يقولوا سمعنا واطعنا ومن يطع الله ورسوله ويخش عتاب الله
ويتقه) اى ويتق عقابه بفعل ما اوجب وترك ما حرم فاولئك هم الفائزون (ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم) اى
ولا على انفسكم فى ان تأكلوا من اطعمة آبائكم او اطعمة بيوت امهاتكم او اطعمة بيوت اعمامكم
او اطعمة بيوت عماتكم او اطعمة بيوت اخوالكم او اطعمة بيوت خالاتكم او اطعمة ما ملكتم
مفاتيحه او اطعمة بيوت اصدقائكم (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله) اى آمنوا بوحداية
الله وارسال رسوله (ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا) اى ويوم يرجعون الى
موقف حسابه فينبئهم فى ذلك الموقف بأعمالهم ﴿سورة الفرقان﴾ لا يملكون
لانفسهم دفع ضر ولا جالب نفع وترا الحذف اولى لانه اعم من جهة انه لم ينف
الضر على القول الاول لان دفع الضر نفع ايضا (واعانه عليه قوم آخرون) اى واعانه

على افتراءه قوم آخرون (او تكون له جنة يأكل منها) اى يأكل من ثمارها او من غلتها (وجعلنا بعضكم لبعض فتنة) اى وجعلنا تفضيل بعضكم على بعض سبب فتنة للمفضل عايده (وجعلناهم للناس آية) اى وجعلنا اغراقهم للناس عبرة وموعظة (ولقد اتوا على القرية) اى ولقد اتوا على طريق القرية او على فناء القرية (ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها) اى ليضلنا عن عبادة آلهتنا لولا ان صبرنا على عبادتها (وهو الذى جعل لكم الليل لباسا) اى مثل لباس (وجعل النهار ذاشورا) وهو الذى انزل من السحاب او من جهة السماء او من نحو السماء او من صوب السماء مطرا (ولوشئنا لبعضنا فى كل قرية نذيرا) اى فى اهل كل قرية نذيرا وهذا كقوله اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقوله هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم وقوله وقد ارسلنا فيهم منذرين (وهو الذى مرج البحرين) اى وهو الذى مرج ماء البحرين او تجوز بالبحرين عن الماءين او شبه كثرة ماءى البحرين وسعتهما بسعة البحرين (وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) اى فجعله ذانساب وذا صهر (وكان الكافر على ربه ظهيرا) اى وكان الكافر على عصيان ربه عوناً للشيطان (قل ما اسألكم على) ابلاغه اجرا (الا من شاء ان يتخذ الى) ثواب (ربه) او الى كرامة ربه سبيلا (وتوكل على) نصر (الحى الذى لا يموت) او على كفاية الحى الذى لا يموت (وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة) اى ذوى خلفه (ولا يقتلون النفس التى حرم الله قتلها) ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا (اى فانه يرجع الى ثواب الله وكرامته رجوعا اى رجوع (واذا مروا باللغو مروا كراما) اى واذا مروا بأهل اللغو مروا كراما او واذا مروا بمجالس اللغو أو بقول اللغو **سورة الشعراء** ﴿ فظلت اعناقهم لها خاضعين ﴾ اى لانزالها اى لاجل انزالها خاضعين (وما يأتىهم من ذكر من) عند (الرحمن محدث الا كانوا عن) استماعه او عن تصديقه واتباعه معرضين (ولهم على ذنب) اى عقوبة ذنب او قصاص ذنب او دعوى ذنب (ففررت منكم لما خفتكم) اى لما خفت عقوبتكم او لما خفت قتلکم اياى (قالوا ارجه واخاه) اى اخر امره وامر اخيه (انا الى ثواب ربنا منقلبون) اى راجعون (ان اضرب بعصاك البحر) اى ماء البحر (فنظل لها عاكفين) اى فنظل لاجلها عاكفين على عبادتها او فنظل على عبادتها عاكفين فتكون اللام بمعنى على (قال هل يسمعون دعاءكم اذ تدعون) وما اسألكم عليه من اجراى وما اسألكم على ابلاغه من جعل او وما اسألكم على قولى اعبدوا الله من جعل (قال وما علمى بما كانوا يعملون) اى قال وما سبب علمى او وما موجب علمى بما كانوا يعملون (فاتقوا) عقاب (الله وما اسألكم) على ابلاغه (فاتقوا) عقاب (الله وما اسألكم) على ابلاغه (وتذرون) اى وتتركون اتيان ما خلق لكم ربكم من ازواجكم (رب نجنى)

واهل مما يعملون) اى من عذاب ما يعملون او من وبال ما يعملون او من عاقبة ما يعملون
 (فاتقوا) عقاب (الله وما سألكم) على ابلاغه (وانه لتنزيل رب العالمين) اى وان القرآن لذو
 تنزيل رب العالمين او لتنزل رب العالمين) وان نعته لمكتوب (فى زبر الاولين) يعنى نعت الرسول
 صلى الله عليه وسلم او وان القرآن لمذكور فى كتب الانبياء الاولين او الامم الاولين او وان
 ذكره اى ذكر القرآن فى زبر الاولين قال قتادة وان ذكر شرفه اى شرف القرآن فى
 زبر الاولين (انهم عن) استراق (السمع لمعزولون) (الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى
 الساجدين) اى وتقلبك فى كشف احوال الساجدين او فى رؤية الساجدين والمراد
 بالساجدين المصلين ﴿ سورة النمل ﴾ سأتىكم منها بنخبر) اى سأتىكم من عند اهلها بنخبر
 عن الطريق وكان قد اضل الطريق فى ليلة باردة (وورث سليمان) نبوة (داود) او ملك داود
 (وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير) اى علمنا معانى نطق الطير او مدلولات نطق الطير او مفهوم
 نطق الطير (وادخلنى برحمتك فى) مدخل (عبادك الصالحين) او فى جملة عبادك الصالحين
 او فى زمرة عبادك الصالحين (وجئتكم من سبأ بنبايقين) اى وجئتكم من اهل سبأ بنخبر ذى
 يقين (انه من سليمان) وانه بسم الله الرحمن الرحيم) اى ان الكتاب صادر من عند سليمان
 وان مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم (بل انتم بهديتكم تفرحون) اى بل انتم بردهديتكم
 عليكم تفرحون او بل انتم بما يهدى اليكم تفرحون لان الهدية تضاف الى المهدي
 والمهدي اليه (لاقبل لهم بها) اى لا طاقة لهم بقتالها او ببقائها (وانى عليه لتوى آمين) اى
 وانى على احضاره لتأمر امين على ما فيه من الجواهر (قلوا اطيرنا بك وعن معك) اى
 نشأنا بدينك وبدين من معك او بو عظمتك ووعظمتك من معك (الله خير) تقديره اعبادة الله
 خير (ام) عبادة (ما تشركون) وانزل من السحاب او من جهة السماء او من صوب السماء
 او من نحو السماء مطرا (امن جعل الارض قرارا) اى ذات قرار (وتوكل على الله)
 اى وتوكل على نصر الله وعصمته وكفايته (وهى تمر السحاب) اى وهى تمر مر السحاب
 مثل مر السحاب (هل تجزون الا ما كنتم تعملون) اى ما تجزون الا مثل ما كنتم تعملون
 (انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذى حرمها) اى حرم محرمااتها كتنفير صيدها
 وعضد شجرها وقطع حشيشها والتقاط لقطتها الامشدد ﴿ سورة القصص ﴾
 (فاذا خفت عليه) الذبح (ليكون لهم عدوا وحزنا) اى ليكون لهم عدوا وموجب حزن
 (او اتخذها ولدا) اى مثل ولد (وقالت لاخته قصيه) اى قصى اثره (قال يا موسى
 ان الملائة يشعرون فى قتلك ليقتلوك او فى امرك ليقتلوك) وجد عليه امة من الناس
 يسقون) اى وجد على حاناته او على شفيره او على ارجائه امة من الناس يسقون
 (قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين) اى نجوت من شر القوم الظالمين او من

لحاق القوم الظالمين او من ادراك القوم الظالمين (فلا يصلون اليكما) اي فلا يصلون الى اذبتكما او الى قتلكما وظنوا انهم الى جزائنا لا يرجعون (وجعلناهم ائمة يدعون) الناس (الى) عمل اهل (النار) انا كنا من قبل انزاله مسلمين (واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه) اي واذا سمعوا الشتم اعرضوا عن اجابته (سلام عليكم لا يتغى الجاهلين) اي لا يتغى مكافاة الجاهلين او محاورة الجاهلين (وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها) اي وكم اهلكنا من اهل قرية بطروا معيشتهم (وما كنا مهلكي) اهل (القرى) اي وما كنا مخربي القرى (الا واهلها ظالمون) فخرج على موقف قومده او على نادى قومه متجملا في زيته (قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون) اي قال الذين يريدون زينة الحياة الدنيا او زهرة الحياة الدنيا او متاع الحياة الدنيا يا ليت لنا ما لا مثل ما اوتيه قارون وتقدير الزينة ههنا اولى لذكرها في الآية (واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس) اي مثل مكانه بالامس بدليل قولهم يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون (والعاقبة) المحمودة (للمتقين) او وحسن العاقبة للمتقين او والجنة العاقبة للمتقين كقوله تعالى تلك عقبي الذين اتقوا وعقبي الكافرين النار (ومن جاء بالنسيئة فلا يجزى الذين علموا النسيئات الا ما كانوا يعملون) اي الا مثله في رتب القبح (ان الذي فرض عليك) اتباع (القرآن) او تبليغ القرآن لرادك الى معاد (ولا يصدك عن) اتباع (آيات الله) وادعهم الى عبارة ربك او الى توحيد ربك او الى سبيل ربك له الحكم والى جزائه ترجعون ﴿ سورة العنكبوت ﴾ (من كان يرجو لقاء الله فان اجل ثواب الله لا ت (ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه) اي لنفع نفسه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في) مدخل (الصالحين) او لندخلنهم الجنة في زمرة الصالحين (ووصينا الانسان) بايصال (والديه حسنا) اي برا ذاحسن (لتشرك بي ما ليس لك به علم) اي ما ليس لك بالهيتة او بشركته علم (الى مرجعكم) اي الى موقف حسابي رجوعكم (ومن الناس من يقول آمنا بالله) اي آمنا بدين الله او بوحدة الله (فاذا اودى) في الله اي فاذا اودى في دين الله اي بسبب دين الله (ولنحمل خطايكم) اي ولنحمل اثقال خطايكم (وما هم بحاملين من) اثقال خطاياهم من شيء (ولنحملن اثقال خطاياهم واثقالا مع اثقال خطاياهم) (اعبدوا الله واتقوه) اي واتقوا عذابه بعبادته (اليه ترجعون) اي الى جزائه ترجعون (والذين كفروا بآيات الله ولقائه) اي ولقاء جزائه (وقال اتما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا) اي اتخذوها سبب محبة بينكم في مدة الحياة الدنيا او في ايام الحياة الدنيا (ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) اي يكفر بعضكم بعودة بعض (ولقد تركنا منها آية بيّنة) اي ولقد تركنا من آثارها آية بيّنة (اعبدوا الله وارجوا اليوم

الآخر) اى وتوقعوا ثواب اليوم الآخر (مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا) اى مثل حال الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل حال العنكبوت اتخذت بيتا او مثل اتخاذ الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل اتخاذ العنكبوت متخذة بيتا لما اتخذوا الالهة لينصروهم وليكوتوا لهم عزرا وليشفعوا لهم عند الله شبههم بالعنكبوت التى اتخذت بيتا ليقىها من المكاره وهو اضعف من ان يدفع عنها شيئا ومثل خذلان الالهة عابديها بعدم غطاء بيت العنكبوت منها (خلق الله السموات والارض بالحق) اى خلق الله السموات والارض بسبب اقامة الحق وهو ما يستحقه على عباده من طاعته واجتناب معصيته (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك) اى وما كنت تتلو من قبل القرآن من مضمون كتاب او من مكتوب كتاب ولا تخط كتابا آخر بيمينك (والذين آمنوا بالدين الباطل او بالشرك الباطل وكفروا بدين الله او بتوحيد الله ثم الى جزائه ترجعون) (تجرى من تحتها) مياه (الانهار) او اشربة الانهار الخمر والعسل والماء واللبن (وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب) اى وما دار هذه الحياة الدنيا الا دار لهو ولعب او الاذات لهو ولعب (وان الدار الآخرة لهي دار (الحيوان) او وان حياة الدار الآخرة لهي الحياة الكاملة التى لا نعصى فيها ﴿ سورة الروم ﴾ (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) اى يعلمون تصرفا ظاهرا او سعيها ظاهرا من تصرف الحياة الدنيا او من سعى الحياة الدنيا (وهم عن عمل الآخرة اوعى سعى الآخرة معرضون) (اولم يتفكروا فى انفسهم) اى فى خلق انفسهم او فى اوصاف انفسهم او فى شؤون انفسهم (ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بسبب اقامة الحق واتقضاء اجل مسمى او جزاء اجل مسمى) (وان كثيرا من الناس بقاء ربهم لكافرون) اى بقاء جزاء ربهم لكافرون ثم الى جزاء ربكم يرجعون (وكانوا بشركائهم كافرين) اى وكان المشركون بعبادة شركائهم كافرين حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين او كانوا بالهية شركائهم او بشقاعة شركائهم كافرين (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) اى ولقاء جزاء الآخرة (تحافونهم كتحيفكم انفسكم) اى تحافون اربهم اياكم او اعراضهم عليكم فى تصرفكم (منيبين اليه واتقوه) اى راجعين الى توحيده واتقوا عذابه بطاعته (ثم اذا اذاقهم منه رحمة) اى من عنده رحمة بدليل قوله رحمة من عندنا (وما آتيتهم من ربا ليربو فى اموال الناس) اوفى اجتلاب اموال الناس او ليربو عوضه فلا يربوا ثوابه عند الله اى لا ثواب له فيربوا كقوله ﴿ على لاحب لا يهتدى بناره ﴾ اى لا منار له فيهتدى به (ليذيقهم بعض الذى علموا) اى لئذيقهم عقاب بعض الذى علموا او بعض عقاب الذى علموا او جزاء بعض الذى علموا (من كفر فعليه كفره) اى فعلية وبال كفره (فاذا اصاب به من يشاء من عباده) اى فاذا

اصاب به بلاد من يشاء من عباده او زرع من يشاء من عباده او حرث من يشاء من عباده
 او ارض من يشاء من عباده (وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين) اي
 وان كانوا من قبل ان ينزل على حرثهم من قبل انزاله او من قبل اثارته اي من قبل اثاره
 السحاب او من قبل ارساله اي من قبل ارسال الله الرياح ليايسين من انزاله (ولئن ارسلنا
 ريحافراً و مصفراً لظلوا من بعده يكفرون) اي لظلوا من بعد اصفارهم يكفرون (الله الذي
 خلقكم من ضعف) اي من منى ذى ضعف ﴿ سورة لقمان عليه السلام ﴾ ويتخذها هزوا
 اي ذات هزوء او محل هزوا ومهزؤا بها (والقي في الارض رواسي ان تميدبكم) اي كراهة
 ان تميدبكم اولئلا تميدبكم (هذا خلق الله) اي مخلوق الله (فأروني ماذا خلق الذين
 من دونه) اي ماذا خلق الذين تعبدونهم من دونه (ووصينا الانسان بوالديه حسناً) اي
 ووصينا الانسان بايصال والديه برا ذاحسن (واتبع سبيلا من اناب الى) اي واتبع
 سبيل من رجع الى توحيدى (ثم الى مرجعكم) اي ثم الى موقف حسابى رجوعكم
 (اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير) اي يدعوهم الى اسباب عذاب السعير واسبابه
 الكفر والعصيان (ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر عده من بعده سبعة
 ابحر ما نفدت كلمات الله) اي وماء البحر عده من بعد مده مياه سبعة ابحر (يوج الليل
 فى النهار ويوج النهار فى الليل) اي يدخل بعض ساعات الليل فى النهار ويدخل بعض
 ساعات النهار فى الليل وان اختصرت قلت يدخل بعض الليل فى النهار وبعض النهار
 فى الليل (يا ايها الناس اتقوا ربكم) اي اتقوا عذاب ربكم (واخشوا يوماً) اي واخشوا
 عذاب يوم (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور) اي فلا تغرنكم زهرة الحياة
 الدنيا وزينة الحياة الدنيا ولا يغرنكم بامهال الله الغرورا وولا يغرنكم بانعام الله الشيطان
 الغرور ﴿ سورة السجدة ﴾ (ثم يعرج اليه) اي يعرج الى سمائه (بل هم بلقاء ربهم
 كافرون) اي بقاء جزاء ربهم كافرون (قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم) اي يتوفى
 انفسكم ملك الموت الذى وكل بقبض ارواحكم (ثم الى) جزاء (ربكم ترجعون ﴾ ومن
 اظلم من ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها) اي اعرض عن اتباعها والعمل بها (فاعرض
 عنهم وانتظر) اي فاعرض عن اذاهم اياك او فاعرض عن مكافاتهم او عن محاربتهم ومناصبتهم
 ﴿ سورة الاحزاب ﴾ (يا ايها النبي اتق الله) اي اتق لوم الله بطاعته واجتناب معصيته (وتوكل
 على الله) اي وتوكل على نصره الله وعصمته (وما جعل ازواجكم الا لى تظاهروا
 منهن امهاتكم) اي وما جعلهن مثل امهاتكم فى التحريم (وما جعل ادعياءكم ابناؤكم) اي وما
 جعلهم مثل ابنائكم فى الاحكام الخاصة بالابناء (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم) اي اولى
 بمصالح المؤمنين من انفسهم (وازواجه امهاتهم) اي مثل امهاتهم فى تحريمهن للنكاح والاحترام
 (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) اي اولى بغيراث بعض (وكان عهد الله مسؤلاً) اي

وكان وفاء عهد الله مسؤولا او وكان ناقض عهد الله مسؤولا (قل من ذا الذي يعصمكم
 من الله ان اراد بكم سوءا) اي قل من ذا الذي يمنعكم من مراد الله ان اراد بكم سوءا * ويستأذن
 فريق من المنافقين النبي في الرجوع الى بيوتهم بالمدينة قائلين ان بيوتنا عورة ليست بمحصنة
 يخاف عليها العدو فأكذبهم الله فقال (وما هي بعورة) ما يريدون بالرجوع الى البيوت
 الا فرارا من القتال (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) اي لقد كان لكم في صنع
 رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو ثواب الله و لقاء اليوم الآخر (ليحزى الله الصادقين
 بصدقهم) اي ليحزى الصادقين بثواب صدقهم او ليحزى الصادقين الجنة بسبب صدقهم
 (وقذف في قلوبهم الرعب) اي خلقه في قلوبهم والقذف مجازي (ان كنتم تردن الحياة
 الدنيا وزيتها) اي ان كنتم تردن متاع الحياة الدنيا (وان كنتم تردن الله ورسوله) اي
 وان كنتم تردن رضى الله ورسوله (و) ثواب (الدار الآخرة) لما خيرنساء الرسول عليه
 السلام فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة قصر على نكاحهن وحرم عليه طلاقهن
 والتزوج بغيرهن من النساء وجعلن امهات المؤمنين قلت لما خيرن بين ثلاث خصال
 اكرم من ثلاث خصال ليحزيهن مافاتهن وجعل ذلك ثوابا لهن لما اخترته * وما كان
 لمؤمن ولا مؤمنة اذا اراد الله ورسوله قضاء امر * (امسك عليك زوجك واتق) معصية
 الله في معاشرتها ومصاحبته (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) اي وتخشى لوم
 الناس او قالة الناس والله احق ان يخشى لومه او عتبه (لكيلا يكون على المؤمنين
 حرج في ازواج ادعيائهم) اي في نكاح ازواج ادعيائهم او في انكحة ازواج ادعيائهم او في
 تزوج ازواج ادعيائهم (سنة الله في الذين خلوا من قبل) اي في انكحة الذين خلوا من قبل
 (وكان امر الله قدرا مقدورا) اي وكان مراد الله ذا قدر مقدور (ويخشونه ولا يخشون
 احدا الا الله) اي ويخشون لومه ولا يخشون لوم احدا الا الله (يصلى عليكم) اي يرحمكم
 بما انزله من كتابه او بتوفيقه ليخرجكم من ظلمات الجهل والشرك الى نور التوحيد
 والعرفان * (وكان بالمؤمنين رحيما) اي رحيما في الدارين في الدنيا بما من به عليهم
 من الطاعة والايمان وفي الآخرة بما يفضل به من الاثابة والرضوان (تحيهم يوم يلقونه
 سلام) اي تحية الله اياهم يوم يرونه سلام يسلم عليهم اذ اراوه تجوز باللقاء عن الرؤية
 لانه سبب للرؤية (واعد لهم اجرا كريما) اي ثوابا حسنا وهو ما ذكره سبحانه
 وتعالى في كتابه من ثواب الجنان (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا) على امتك بابلاغ الرسالة
 اليهم (ومبشرا) بالجنان لمن اطاع الرحمن ومخوفا من عذاب النيران لمن عصى الديان (وداعيا
 الى) طاعة الملك المنان باذنه لك في الدعاء الى طاعته واجتناب معصيته (وسراجا منيرا)
 يستضاء به في ظلمات الكفر والجهل كما يهتدون بالسراج في الظلمات (ودع اذاهم) اي

ودع تذكر اذاهم او ودع مكانة اذاهم (وتوكل على الله) اى وتوكل على حفظ الله
وحراسته (انا احللنا لك ازواجك) اى احللنا لك النكحة ازواجك (اللاتى) اعطيتهن
مهورهن ووطى ماملكته يمينك مما رده الله عليك من اموال الكفار (و) نكاح (بنات عمك
وبنات عماتك) وهن نساء بنى عبد المطلب (وبنات خالك وبنات خالاتك) وهن نساء بنى
زهرة (و) احللنا لك نكاح (امرأة مؤمنة ان وهبت نفسها) اى ان ملكت بضعها فحذف
المضاف (قد علمنا ما فرضنا عليهم فى) النكحة (ازواجهم) و (فى تسرى) ماملكته ايمانهم (
(ترجى من تشاء منهم) اى تؤخر قسم من تشاء منهم فلا تقسم لها وتؤوى اليك من تشاء منهم
فى القسم (ومن ابتغيت ممن عزلت) اى ومن طلبت ايواها اليك فى القسم ممن عزلتهن
عن القسم (فلاثم عليك) فى ضمها اليك وهذه اباحة وتحخير بلفظ الخبر ذلك التحخير بين
الارجاء والايواء والابتغاء اقرب الى ان تقر اعينهن بما تعاملين به من ارجاء او ايواء او
ابتغاء لانهن اذا علمن ان ذلك من الله وانه لاحق لهن عليك فى قسم ولا تسوية قرت اعينهن
بذلك اذ لاحق لهن عليك فيسوءها الاختلال بحقوقها ويرضين كلهن بما اعطيتهن من الارجاء
والايواء والابتغاء (والله يعلم ما فى قلوبكم) من الميل الى النساء واثار بعضهن على بعض
(حلما) عن عصاه بأن يعيل على احدى زوجاته كل الميل (عليما) بأنكم لا تقدررون على العدل
بينهن وان حرصتم فلا تؤخذ الا بما حرمه من الميل بالافعال دون الميل بالقلوب الذى
لا تملكونه (لا يحل لك) تزوج (النساء من بعد) ازواجك التسع اللاتى اخترن الله ورسوله
والدار الآخرة ولا ان تبدل بأزواجك التسع ازواجا غيرهن (ولو اعجبك حسنهن) فأردت
ان تطلق احدى التسع لتزوج بمن اعجبك لم يحل لك ذلك ولكن ووطى ماملكته يمينك
فانه حلال لك وهذا استثناء منقطع لان ووطى الاماء وتسريهن ليس من جنس التزويج
الا ان تقدر ولا يحل لك اتيان النساء فيكون الاستثناء من الجنس لانك استثنيت اتيانا
من اتيان (وكان الله على كل شىء) من اعمال عباده شاهدا * ان ذلكم الذى نهيتهم عنه
من الدخول بغير اذن ومن انتظار نضج الطعام (ان ذلكم كان يؤذى النبي فيستحي) من
نهيكم عن اذيته (والله لا يستحي من) تعليم (الحق) والحث عليه وحقه ههنا ترك الدخول
وتحزين الطعام والاستيناس فانه حق عليهم كسائر الحقوق لان كل شىء امرنا به فانه حق
من حقوق الله علينا (واذا سألتموهن متاعا) اى واذا اردتم سؤالهن عارية متاع او اخذ
متاع (فاسألوهن) مستحفيات (من وراء حجاب ذلكم) الحجاب او ذلكم السؤال من غير حجاب
او ذلكم الاحتجاب عنكم (اطهر لقلوبكم وقلوبهن) من الشهوات الواقعة بين النساء
والرجال فاذا لم يربعضهم بعضا امن ان يقع فى قلبه منها شىء وكذلك فى قلبها * وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا) اى من بعده موته ويحتمل

من بعد فراقه ليدخل فيه الطلاق على رأى بعض العلماء فيعم فراق الموت وفراق الطلاق
(لا جناح عليهن في آباءهن ولا ابناهن) اى لا اثم عليهن في نظر آباءهن اليهن ولا نظر
ابناهن (ولا) في نظر (اخواتهن ولا) في نظر (نساءهن
ولا) في نظر (ما ملكك ايمانهن واتقين الله) اى واتقين معصية الله بترك
الاحتجاب وغيره (فقد احتملوا بهتاننا واثما مبينا) اى فقد احتملوا وزر بهتان ووزر
اثم ظاهر (سنة الله في الذين خلوا من قبل) اى سنة الله في تقتيل الذين خلوا من قبل
او في لعن الذين خلوا من قبل او في امر الذين خلوا من قبل فيعم الاخذ واللعن
والتقتيل (يسألك الناس عن الساعة) اى يسألك الناس عن وقت الساعة او عن
اجل الساعة او عن تاريخ الساعة واحسنها عن وقت الساعة لقوله لا يحليها لوقتها الا هو
قل انما علم وقتها او علم تاريخها او علم اجلها عند الله (يا ايها الذين آمنوا اتقوا) معصية الله
* انا عرضنا الامانة) وهو التكليف (على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها
واشفقن) من تضييعها والتفريط فيها ﴿سورة سبأ﴾ لا يعزب عنه) اى لا يعزب عن علمه
(والذين سعوا في آياتنا) اى في تكذيب آياتنا او في دحض آياتنا او في ابطال آياتنا (ولسليان
الريح غدوها شهر ورواحها شهر) اى مسيرة غدوها مسيرة شهر ومسيرة رواحها مسيرة
شهر ومن تماثيل كانت صور الانبياء يصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة (جزيناهم)
ذلك التبديل بسبب كفرهم بما جاءت به رسالتهم (وما نحازي) بجميع اعمالهم القباح
(الا الكفور) بخلاف المؤمن فانه يكفر عنه سيئاته ويغفر عن زلاته (لقد كان لسبأ) اى
لاهل سبأ (فأرسلنا عليهم سيل العرم) اى على مساكنهم (وقدرنا فيها السير) اى وقدرنا في
اراضيها السير (فقالوا ربنا بعددين اسفارنا) اى بعددين منازل اسفارنا (فجعلناهم احاديث)
اى فجعلناهم ذوى احاديث او تجوز بالاحاديث عن متعلقها (ولقد صدق عليهم ابليس ظنه)
اذ ظن انه يقدر على اضلالهم واغوائهم فاضاهم واغواهم وما كان له على اضلالهم واغوائهم
من حجة ولا برهان ولكنه دعاهم فأجابوه ولكن امتحناهم بابلليس (لنعلم) ايهم يصدق بالنشأة
الآخرة (ومن هو منها في شك) اى ليعلم ذلك واقعا والله من شركائهم من معين على خلق
السموات والارض ولا على خلق غيرهما فكيف يصلحون لمشاركته في الالهية والعبادة
ثم ابطال شفاعته آلهتهم بقوله (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له) في الشفاعة * حتى اذا
كشف الفرع عن قلوب المشركين اقامة للحجة قالت لهم الملائكة (ماذا قال ربكم) فيما
اوحاه الى الانبياء (قالوا) قال (الحق) فأقروا بصدق الرسل حيث لا ينفع الاقرار (قل يجمع
بيننا ربنا) في موقف الحساب ثم يحكم بيننا (بالحق وهو الفتاح العليم) بالاحكام والمحتمين
والمبطين من المتخاصمين (قل اروني الذين الحقتم) وهم بالله في العبادة (شركاء) له فيها (كلا) لا
شريك له كما تزعمون (بل) الشأن (الله العزيز) الذي لا نظير له فيصلح للعبادة معه احد بل يفرد

بالعبادة لعزته (الحكيم) فيايقدره ويدبره من الهداية الى توحيدته ومن الضلالة عن
توحيدته وتفريده (قل لكم ميعاد يوم) اي قل لبعثكم ميعاد يوم (لا تستأخرون) عن ذلك
الميعاد (ساعة ولا تستقدمون) * لولا انتم لكانا مؤمنين (اي لولا تعويقكم ايانا عن التوحيد
لكانا موحدين) (اذ تأمرونا ان نكفر بالله) اي بوحدانية الله (والذين يسعون في آياتنا)
اي في ابطال آياتنا او في دحض آياتنا او في تكذيب آياتنا (وما آتيناهم من كتب
يدرسونها) اي يدرسون مضمونها (قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد
آبائكم) اي يريد ان يمنعكم عن عبادة ما كان يعبد آباؤكم (قل جاء) امر الله الذي هو
الحق (وان اهتديت فبإي وحى الى ربي) ولولا الوحي لما كنت مهتديا (ولوترى)
يا محمد (اذ فرعوا) عند البعث فلا فوت لهم منا واخذوا الى موقف الحساب من مكان قريب
على الله وهو قبورهم (واني لهم) تناول نفع التوبة والايان (من مكان بعيد) وهو الدنيا
وقد بعدت عنهم لانها كانت تقبل في الدنيا فبعدت عن الآخرة (وحيل بينهم وبين
ما يشتهون) من التوبة والايان والرجوع الى الدنيا (كافعل بأشياعهم) الذين كانوا مثلهم
في تكذيب الرسل حين لم يقبل منهم التوبة والايان (انهم كانوا في شك) مما جاءت
به الرسل او من البعث والحساب مريب والله اعلم ﴿سورة فاطر﴾ ٩ (فلا مرسل
له من بعده) اي من بعد امساكه اياه (فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور)
اي فلا تغرنكم زهرة الحياة الدنيا وزينتها ولا يغرنكم بامهال الله او بانعام الله الشيطان
الغرور (فأحيينا به الارض بعد موتها) اي فأحيينا بظهور الارض بعد موتها بدليل قوله
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات (كذلك النشور) اي كذلك اخراج
النشور من القبور او كذلك احياء النشور والنشور على هذا جمع كالقعود جمع قاعد
(من كان يريد العزة) اي من كان يريد معرفة ذي العزة او من كان يريد العزة بعبادة الاصنام
فبعدهم ليكونوا لهم عزا فلا عزة لهم لان العزة لله جميعا (اليه يصعد الكلم الطيب)
اي الى سمائه او الى عرشه تصعد صحايف الكلم الطيب (والله خلقكم من تراب ثم
من نطفة) اي والله خلق آباكم من تراب ثم خلقكم من نطفة (ولا ينقص من عمره)
اي من مثل عمره او من مقدار عمره او من نفس عمره على قول (ان ذلك على
الله يسير) اي ان كتب ذلك او ان احصاء ذلك في الكتاب او ان تسطير ذلك على
الله سهل يسير (وما يستوى البحران) اي وما يستوى ماء البحرين او عبر بالبحر
عن الماء لانه محله كما عبر بالصدر عن القلب وبالقلب عن العقل (ومن كل تأكلون لحما
طريا) اي ومن صيد كل تأكلون لحما طريا (وتستخرجون حلية تلبسونها) اي تلبسها
نسائكم فيكون من مجاز نسبة فعل البعض الى الكل (يولج الليل في النهار ويولج النهار

وقع جميعه بخط
المصنف في هذا
المكان غير مخرج له
واكثره في الاصل
فليعلم (يزيد في)
خلق اجنحة الملائكة
ما يشاء (اذكروا نعمة
الله عليكم) بالارزاق
والامطار وغير
ذلك (يرزقكم من
السحوات الامطار
ومن الارض النبات
والثمار فكيف
تصرفون عن توحيدته
الى عبادة الاوثان
لا تخلق ولا ترزق
* ثم عزى نبيه عليه
السلام بقوله (وان
يكذبوك) فيما جئت به
فتأس بمن كذب
قبلك من الانبياء
(افن زين له قبح
عمله فظنه عملا حسنا
(اليه يصل التوحيد
والعمل الصالح وهو
اداء الفرائض (يرفعه)
فن قال حسنا وعمل
صالحا رفعه العمل
اي رفعه الى محل
القبول (وان تدع
نفس مثقلة بالدنوب

في الليل) اى يدخل بعض الليل في النهار حتى يتكامل طول النهار ويدخل بعض النهار في الليل حتى يتكامل طول الليل (انتم الفقراء الى الله) اى انتم الفقراء الى رحمة الله او الى فضل الله (وان تدع مثقلة الى حملها) اى الى حمل حملها ووزرها (انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب) اى الذين يخشون عذاب ربهم غايبا عنهم (ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه) اى فانما يتزكى لنفع نفسه بالثواب والنجاة من العقاب (والى الله المصير) اى الى حكم الله او الى جزاء الله المصير (انا ارسلناك بالحق) اى بسبب اقامة الحق (انما يخشى الله من عباده العلماء) اى انما يخشى عقاب الله من عباده العلماء بسطوته وشدة تقمته (يرجون تجارة لن تبور) اى يرجون ربح تجارة لن تبور (ان الله) باعمال عباده او بأحوال عباده (لخبير بصير) * ثم اورثنا القرآن بعد هلاك الامم (الذين اصطفينا) هم (من عبادنا فمنهم) فريق (ظالم لنفسه) بزيادة سيئاته على حسناته (ومنهم) فريق (مقتصد) استوت حسناته وسيئاته (ومنهم سابق) رجحت حسناته على سيئاته (باذن الله) اى بقضاء الله وارادته او بقوله كونوا كذلك (ذلك) الايتان للقرآن (هو الفضل الكبير) (اذهب عنا اسباب الاحزان كلها من امر المعاش والمعاد) * الذى انزلنا دار الخلود من فضله لا يمسن فيها تعب ولا يمسن فيها اعياء (ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا) عن مكانهما وتحركا عن احيازهما ووالله لئن زالتا ما امسكهما بعد زوالهما احد من بعد زوالهما الا الله * كان الكفار يقولون قبل بعث محمد عليه السلام لئن جاءنا رسول ينذر ل نكونن اهدى من احدى الامم الذين هم اليهود والنصارى والمجوس فلما جاءهم محمد مازادهم حبيته الانفورا عن الحق استكبارا عن تصديقه ومناز (اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر) تقديره اولم نعمركم عمر ايتذكر في مثله من تذكر (فن كفر فعليه كفره) اى فعليه وبال كفره (ام لهم شرك في السموات) اى في خلق السموات (ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده) اى من بعد زوالهما (ولا يحيق المكر السىء الا باهله) اى ولا يحيق وبال المكر السىء او عاقبة المكر السىء الا باهله (فهل ينتظرون الا سنة الاولين) اى فانتظرون الامثل سنة الاولين (ولكن تؤخرهم) اى تؤخر مؤاخذتهم * فاذا جاء اجل مؤاخذتهم * فان الله كان باعمال عباده واحوالهم (بصيرا) ﴿سورة يس﴾ (وخشى الرحمن بالغيب) اى وخشى عذاب الرحمن كائنا في الغيب (واضرب لهم مثلا اصحاب القرية) اى واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية * فعزنا بثالث اى فقويناهما بارسال ثالث (انا تطيرنا بكم) اى تشأنا بأمركم اوبتذكركم وهذا احسن لقوله ان ذكرتم التقدير تطيرون ان ذكرتم اوان ذكرتم تطيرون (وليسنكم منا عذاب) اى من عندنا (قالوا طائركم معكم) اى سبب شومكم معكم وهو كفركم (قال

٧ احد الى حل حملها
وهو ذنبها لا يحمل
المدعو منه شيئا وان قل
وان كان المدعو الى
الحل ذا قرابة منها
كبنها وامها واخيها
(انما ينذر) الانذار
النافع الذين يخافون
عذاب الله ولم يروا
عذابه (وما يستوى)
الفريق الاعمى عن
الحق وهو الكافر
ولا البصير بالحق
وهو المؤمن ولا
الكفر ولا الايمان
ولا الجنة التى ظلها
مدود دائم ولا النار
الشديدة الحرارة
وما يستوى المؤمنون
والكافرون والله
يسمع من يشاء اسماع
نفع اه

يا قوم اتبعوا المرسلين) اى اتبعوا سبيل المرسلين اودين المرسلين واطيعوا المرسلين (اتبعوا
 من لا يسألكم اجرا) اى اتبعوا سبيل من لا يسألكم اجرا اودين من لا يسألكم اجرا واطيعوا
 من لا يسألكم اجرا (واليه ترجعون) اى والى جزائه او الى حكمه ترجعون (انى آمنت
 بربكم فاسمعون) اى انى آمنت بوحداية ربكم اياها الرسل فاسمعوا قولى لتشهدوا الى به عند
 ربكم (وما انزلنا على قومه من بعده) اى من بعد قتله اى من بعد قتل الرجل الساعى
 (واخرجنا منها حبا) اى واخرجنا من زرعها او من نبتها حبا فان الحب يخرج من الزرع
 والنبت ولا يخرج من الارض (وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب) اى وجعلنا فيها
 اشجارا من نخيل وشجر اعناب او تجوز بلفظ العنب عن شجرة لانه مسبب عن الشجر
 (والقمر قدرناه منازل) اى قدرنا سيره ذامنازل او قدرنا لسيره منازل او قدرنا له منازل
 (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر) قبل انقضاء الليل (ولا الليل سابق) انقضاء (النهار)
 (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم) اى اتقوا مثل ما بين ايديكم من عذاب الآخرة
 اتقوا دينك بالاسلام (الا كانوا) عن سماعها او عن تدبرها او عن اتباعها (معرضين)
 (ويقولون متى هذا الوعد) اى متى وقوع هذا البعث الموعود (ما ينظرون الا صيحة واحدة
 تأخذهم) اى تأخذوا واحدا منهم من اجسادهم (ولا تجزوا الا ما كنتم تعملون) اى وما تجزوا
 الا مثل ما كنتم تعملون بدليل قوله فلا يجزى الا مثلها (وما علمناه الشعر) اى وما علمناه انشاء
 الشعر او تأليف الشعر او قول الشعر او صنعة الشعر (فهم لها مالكون) اى فهم لتصرفها
 ضابطون او لحفظها (الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون) اى
 فاذا انتم من ناره توقدون (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ) واليه ترجعون) اى
 والى حكمه وتديره ترجعون ﴿سورة وانصافات﴾ (وحفظناها من) سماع (كل شيطان
 مارد) او من تسمع كل شيطان مارد على قراءة يسمعون (يقولون اننا لثاركوا آلهتنا شاعر)
 اننا لثاركوا عبادة آلهتنا القول شاعر او لاجل شاعر (وما تجزوا الا ما كنتم تعملون)
 اى وما تجزوا الا مثل ما كنتم تعملون فى القبح والفضاعة (بيضاء لذة للشاربين) اى
 ذات لذة للشاربين (ولاهم عنها ينزفون) اى ولاهم عن شربها يسكرون اى بسبب شربها
 لما كان صدور المسيبات عن اسبابها حسن ان يعبر عن ذلك بلفظة عن وكذلك لما كان
 ابتداء غاية صدور المسيبات من اسبابها صح التعبير عن التسبب بمن فى مثل قوله
 مما خطاياهم اغرقوا (فانهم لا كلون منها) اى لا كلون من طلعتها فالثون منه البطون
 ﴿ افكاه آلهة دون الله تريدون) اى افكاه عبادة آلهة دون الله تريدون (فاظنكم
 برب العالمين) اى فاظنكم بصنع رب العالمين بكم اذا عبدتم سواه (فنظر نظرة
 فى النجوم) اى فى علم النجوم (وتذرون احسن الخالقين) اى وتذرون عبادة احسن الخالقين

(وانكم لتمرون عليهم) اى على آثار بلدهم او على فناء بلدهم (لو ان عندنا ذكر من الاولين)
 اى ذكر من مثل ذكر الاولين (فتول عنهم) اى فتول عن مناصبتهم وقتالهم ﴿سورة ص﴾
 (اجعل الالهة الها واحدا) اى اجعل بدل عبادة الالهة عبادة اله واحد (واصبروا على آلهتكم)
 اى واصبروا على عبادة آلهتكم (بل هم في شك من ذكرى) اى من انزال ذكرى (لقد ظلمك
 بسؤال نجحتك الى نعاجه) اى لقد ظلمك بسؤال ضم نجحتك الى نعاجه (لهم عذاب شديد بما نسوا
 يوم الحساب) (ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا) اى رحمة من عندنا بدليل اظهاره
 في سورة الانبياء (انتم قدمتموه لنا) اى انتم قدمتم اسبابه لنا وهو مجاز نسبة الفعل الى سبب سببه
 * وكذلك قوله ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى ذا ضعف (لا ملائنة جهنم منك) اى
 من ذريتك (قل ما اسألكم عليه من اجر) اى قل ما اسألكم على ابلاغه من اجر (ولتعلم نبأه
 بعد حين) اى ولتعرفن صدق نبأه او صحة نبأه بعد حين او ولتعرفن نبأه بعد حين ﴿سورة
 الزمر﴾ (انا انزلنا اليك الكتاب بالحق) اى بسبب اقامة الحق (لو اراد الله ان يتخذ ولدا)
 اى تبنى ولدا ومثله قوله او يتخذ ولدا اى مثل ولد فحذف مثل ليصير تشبيها بليغا كقوله ابو
 يوسف ابو حنيفة (خلق السموات والارض بالحق) اى بسبب اقامة الحق (ان تكفروا فان
 الله غنى عنكم) اى ان تكفروا بالوحدانية فان الله غنى عن توحيدكم (ثم الى ربكم مرجعكم)
 اى ثم الى موقف حساب ربكم رجوعكم فيخبركم في ذلك الموقف بما كنتم تعملون (دعاه منيبا
 اليه) اى منيبا الى توحيده (نسى ما كان يدعوا اليه من قبل) اى نسى ما كان يدعور به الى كشفه
 من قبل تحويله النعمة (وجعل الله اندادا ليضل) بعبادتها عن عبادته (اتقوا ربكم) اى اتقوا
 عقاب ربكم او اتقوا معصية ربكم او مخالفة ربكم (وانابوا اليه) اى وانا بوا الى توحيده اى
 رجعو الى مثل ما كانوا عليه من التوحيد يوم اخذ الميثاق (فبشر عبادى الذين يستمعون القول
 فيتبعون احسنه) اى فيتبعون احسن مواجبه ومقتضياته اى فيتبعون احسن الاعمال المأمور
 بها (تجرى من تحتها الانهار) اى تجرى من تحت غرفها واشجارها مياه الانهار او اشربة
 الانهار (فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) اى من اجل ذكر توحيد الله (تقشعرونه جلود
 الذين يخشون ربهم) اى تقشعرونه من وعيده جلود الذين يخشون عقاب ربهم (ثم تلين جلودهم
 وقلوبهم الى ذكر الله) اى الى ذكر وعد الله (وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون) اى ذوقوا
 جزاء ما كنتم تكسبون (ضرب الله مثلا رجلا) اى ضرب الله مثلا مثل رجل (ورجلا سالما)
 اى ومثل رجل سالم (ويخوفونك بالذين من دونه) اى ويخوفونك بتخييل الذين يعبدونهم
 من دونه (الله يتوفى الانفس حين موتها) اى حين موت اجسادها فان النفوس لا تموت
 * ويتوفى الانفس التى لم تمت اجسادها فى نومها (ثم اليه ترجعون) اى ثم الى حكمه او الى
 جزائه ترجعون (وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون) اى وظهر لهم من عذاب الله

او من سخط الله ما لم يكونوا يحتسبونه (ثم اذا خولناه نعمة منا) اى من عندنا (وانبيوا الى ربكم) اى وارجعوا الى توحيد ربكم اى الى مثل توحيد ربكم الذى كنتم عليه وانتم ذر (واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم) اى واتبعوا مواجب احسن ما انزل اليكم من عند ربكم (ان تقول نفس يا حسرتا) اى كراهة ان تقول نفس يا حسرتا اولئلا تقول نفس يا حسرتا (الم يأتكم رسل منكم) اى رسل من انفسكم بدليل قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم (وينذرونكم لقاء يومكم هذا) اى ويخوفونكم لقاء احوال يومكم هذا اولقاء عذاب يومكم هذا ﴿سورة المؤمن﴾ (يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شئ) اى لا يخفى على الله من اعمالهم شئ ولا يخفى على الله منهم احد (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت) اى تجزى كل نفس بمثل ما كسبت او يجزاء ما كسبت (وانذرهم يوم الازفة) اى ويخوفهم عذاب الازفة او هول يوم الازفة (وما كان لهم من الله من واق) اى وما كان لهم من عذاب الله من واق (عذت بربى وربكم من كل متكبر) اى عذت بربى وربكم ضرر من شر كل متكبر (فعليه كذبه) اى فعليه وبال كذبه او ضرر كذبه (يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم) اى ما لكم من عذاب الله من مانع (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر) اى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر (انما هذه الحياة الدنيا متاع) اى انما هذه هذه الحياة الدنيا وزينتها متاع (مالى ادعوكم الى النجاة) اى مالى ادعوكم الى اسباب النجاة (وتدعوننى الى النار) اى وتدعوننى الى عمل اهل النار او الى سبب خلود النار او دخول النار او صلى النار (تدعوننى لا كفر بالله) اى لا كفر بوحداية الله (واشرك به ما ليس لى بى علم) اى ما ليس بالهيته او بشركته علم (وانا ادعوكم الى) توحيد (العزيز الغفار) اى الى دين العزيز الغفار (ليس له دعوة فى الدنيا) اى ليس له اجابة دعوة او ليس له شفاعة (وان مردنا الى الله) اى وان ردنا الى جزاء الله او الى حكم الله (والله بصير بالعباد) اى والله بصير بأحوال العباد واعمالهم او بصلاح العباد وهو اولى لمناسبة تفويض الامر له (واورثنا بنى اسرائيل الكتاب) اى واورثنا بنى اسرائيل علم الكتاب يعنى التوراة (ان فى صدورهم الاكبر) اى ما فى قلوبهم الا طلب كبر او ارادة كبر او تمنى كبر والموفق من هدى لأولى هذه التقديرات بكتاب الله (الله الذى جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء) اى الله الذى جعل لكم الارض ذات قرار والسماء ذات بناء (الم تر الى الذين يجادلون فى آيات الله) اى الم تر الى صنع الذين يجادلون فى دحض آيات الله او فى ابطال آيات الله او فى تكذيب آيات الله او فى جحد آيات الله (اونتوفينك قالينا يرجعون) معناه اونتوفين نفسك فالى جزائنا او فالى عذابنا يرجعون (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) اى منهم فريق قصصنا نبأهم عليك ومنهم فريق لم نقصص نبأهم عليك (ولتبغوا عليها حاجة فى صدوركم)

اي مقتضى حاجة او متعلق حاجة مستقرة في قلوبكم او تجوز بالحاجة عما تحتاج اليه
 (وكفرنا بما كُتِبَ به مشركين) اي وكفرنا بالالهية ما كُتِبَ به مشركين او بعبادة ما كُتِبَ به مشركين
 (سنة الله التي قد خلت في عباده) اي في تعذيب عباده اذا امنوا عند رؤية البأس ﴿
 ﴿سورة السجدة﴾ (قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين) اي ليكفرون
 بوحداية الذي خلق الارض في مقدار يومين اولئكفرون بقدرته على احيائكم بعد
 مماتكم مع ان خلق السموات والارض اكبر من خلقكم (وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام) اي
 وقدر فيها اقوات اهلها في تمة مقدار اربعة ايام (واوحى في كل سماء امرها) اي امر
 سكانها او امر ملائكتها (اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم) اي اذ جاءتهم دعوة
 الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم (شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم) اي شهد
 عليهم محل سمعهم (واليه ترجعون) اي والى جزائه ترجعون (فزينوا لهم ما بين ايديهم
 وما خلفهم) اي فزينوا لهم ايشار ما بين ايديهم من الدنيا وحجب ما خلفهم من امور
 الآخرة او وانكار ما خلفهم من امور الآخرة (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه)
 اي والغوا في وقت قراءته (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله) اي ممن دعا الناس الى
 دين الله او الى توحيد الله او الى عبادة الله (ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا)
 اي لا يخفي الحادهم علينا (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل) اي ما يقال لك الا مثل
 ما قد قيل للرسل (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) اي فاختلف في تصديقه
 (وان الذين اختلفوا فيه لفي شك من انزاله او من صحته (ومن اساء فعلها)
 اي ومن اساء فوبال اساءته على نفسه او فضرر اساءته على نفسه ﴿اليه يرد علم الساعة﴾ اي علم
 وقت الساعة (ولئن اذقناه رحمة منا) اي رحمة من عندنا (سنزيهم آياتنا في الآفاق)
 اي في قهراهل الآفاق او في غلبة اهل الآفاق او في قمع الآفاق (وفي انفسهم) اي وفي قمع بلدهم
 او وفي قهرهم وغلبتهم (الا انهم في مرية من لقاء ربهم) اي من لقاء ربهم ﴿سورة
 حم عسق﴾ (الله حفيظ عليهم) اي حفيظ على اعمالهم (وما انت عليهم بوكيل) اي وما انت
 على اجبارهم او على قسرهم او على اكراههم على الايمان بوكيل (لتندرام القرى) اي لتندمر
 اهل ام القرى (وتندريوم الجمع) اي وتندرا هو ال يوم الجمع او عذاب يوم الجمع (ولو شاء
 الله لجعلهم امة واحدة) اي لجعلهم اهل ملة واحدة ملة الاسلام (ولكن يدخل من يشاء في مله
 او في حنته ﴿ (فحكمه الى الله) اي فحكمه راجع الى الله او مفوض الى الله (عليه توكلت
 واليه انيب) اي على نصره وعصمته اعتمدت والى طاعته ارجع (يذراكم فيد) اي
 يخلقكم في بطونه او في ارحامه اي يخلقكم في بطون ما جعله لكم من الازواج خلقا من
 بعد خلق (وان الذين اورثوا الكتاب) اي اورثوا علم الكتاب (من بعدهم) اي من
 بعد موتهم (واليه المصير) اي والى حكمه وجزائه مصير العباد (والذين يجادلون

في الله) اى يجادلون في توحيد الله او في دين الله (الله الذى انزل الكتاب بالحق) اى
 بسبب اقامة الحق (والذين آمنوا مشفقون منها) اى مشفقون من عذابها (ويعلمون
 انها الحق) اى ويعلمون ان وعدھا الصدق او يعلمون انها الامر المحقق الثابت (من
 كان يريد حرث الآخرة نزدله في حرثه) اى نزدله في ثواب حرثه (ومن كان يريد
 حرث الدنيا نؤته منها وماله في) ثواب حرث (الآخرة) او وماله في الدار الآخرة
 وهى الجنة من نصيب (ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا) اى خائفين من وبال ما
 كسبوا او من عقاب ما كسبوا او من شر ما كسبوا (وهو واقع بهم) اى ووباله او عقابه
 واقع بهم (قل لا اسألكم عليه اجرا) اى قل لا اسألكم على ابلاغه او على تبليغه اجرا (ومن
 يقترب حسنة نزدله فيها حسنا) اى نزدله في اجرها او في ثوابها اضعافا ذات حسن (ويستجيب
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات) اى ويحيب دعاء الذين آمنوا وعملوا الاعمال الصالحات
 (انه بعباده خير بصير) اى انه بأحوال عباده اذا افقرهم او اغناهم خير بصير (وامر
 هم شورى بينهم) اى وامرهم ذو شورى بينهم (فاولئك ما عليهم من سبيل) اى ما على
 لومهم من سبيل (انما السبيل على) لوم (الذين يظلمون الناس او فاولئك ما على مؤاخذتهم
 من سبيل انما السبيل على مؤاخذة الذين يظلمون الناس (الذين خسروا انفسهم) اى
 خسروا حفظ انفسهم من خير الآخرة (ومن يضل الله فإله) الى الهداية من
 سبيل (ولئن اذقناه منارحة) اى من عندنا رحة (الا الى الله تصير الامور) اى الى
 تدبير الله اوالى حكم الله اوالى ارادة الله اوالى قضاء الله تصير الامور ﴿ سورة
 الزخرف ﴾ (الذى جعل لكم الارض مهدا) اى جعلها مثل مهد او ذات مهد
 (وهو الذى انزل من السماء ماء بقدر) اى وهو الذى انزل من السحاب او من جهة السماء
 او من نحو السماء او من صوب السماء ماء بقدر (ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم على ظهوره
) وما كناله مقرنين) اى وما كنا لتسخيره او لضبطه مطيقين (وانا الى ربنا المنقلبون) اى
 وانا الى جزاء ربنا اوالى حكم ربنا الراجعون (او من ينشأ في الحلية) تقديره او مثل من ينشأ
 في الحلية ولد للرحن وجزؤه او التقدير او يعملون مثل من ينشأ في الحلية ولد للرحن
 وجزؤه ويجب تقدير مثل لان الملائكة لم ينشأوا في الحلية قط (ام آتيناهم كتابا من قبله
 فهم به مستسكون) اى فهم يحججه مستسكون او فهم بمقتضاه عاملون (اننى براء
 مما تعبدون) اى اننى ذو براءة من عبادة ما تعبدون (ولولا ان يكون الناس امة واحدة)
 اى ولولا كراهة ان يكون الناس اهل ملة واحدة ملة الكفر والمعنى ولولا كراهة
 ان يكون الناس كفارا رغبة فيما نجعله للكفار لجعلنا ما ذكرناه في الآية (فاما نذهب
 بنفسك بالموت فانا على تعذيبهم وجزائهم مقتدرون) (واسأل من ارسلنا من قبلك

من رسلنا) اى واسأل اتباع اوام من ارسلنا من قبلك او واسأل المرسلين ليلة الاسراء
(وهذه الانهار تجري من تحت) قيل من تحت امرى وقيل من تحت قصورى ومنازلى
والتقدير ومياه هذه الانهار ولا يقدر سواه وكذلك قوله وجعلنا الانهار تجري من تحتهم
اى وجعلنا مياه الانهار تجري من تحتهم وكذلك قوله ايودا حذكم ان يكون له جنة من نخيل
وعنب تجري من تحتها الانهار اى تجري من تحت مياه الانهار يكون التقدير فى هذا كله مياه
الانهار على التعيين لانها فى الدنيا وليس فيها نهر تجري فيه الا للماء واما جنات الآخرة
فيمجوز ان يقدر فيها تجري من تحتها مياه الانهار لوجودها فى الجنة وهو المتبادر الى الافهام
ويمجوز ان يقدر تجري من تحتها اشربة الانهار لان الله قد نص على ان فيها انهارا من مياه
ولبن وخروجى (ولما ضرب) شان (ابن مريم مثالا وجعلناه مثالا لبنى اسرائيل وانه علم
للساعة فلا تترنبا) اى وان نزوله فى آخر الزمان لموجب علم لدنو الساعة اول اقتراب
الساعة فلا تشكن فيها (واتبعون) اى واتبعوا كتابى او واتبعوا رسولى او واتبعوا امرى
او واطيعون (سبحانه وتعالى عما يصفون) اى سبحانه وتعالى عن مقتضى وصفهم او عن متعلق
وصفهم او تجوز بالوصف عن الموصوف (وعنده علم الساعة) اى وعنده علم وقت الساعة
(واليه ترجعون) اى والى جزائه ترجعون ﴿سورة الدخان﴾ (وان لم تؤمنوا لى فاعزلون)
اى فاعزلوا اذيتى (ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهيمن من فرعون) اى من عذاب
فرعون (ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين) اى ميقات بعثهم او ميقات جزائهم * ان شجرة
الزقوم طعام الاثيم) اى ان طلع شجرة الزقوم طعام الاثيم (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى)
اى لا تذوق ارواحهم فيها الموت او كرب الموت الا الموتة الاولى والا كرب الموتة
الاولى ﴿سورة الجاثية﴾ فباى حديث بعد الله) اى بعد حديث الله او بعد كتاب الله (واذا
علم من آياتنا شيئا اتخذها هزا) اى واذا عرف من آياتنا شيئا اتخذها هزا وحل هزو
او مهزوا بها (الله الذى سخر لكم البحر) اى سخر لكم ماء البحر وسخر لكم ما فى السموات
وما فى الارض جميعا منه) اى جميعا من رحته كقوله ومن رحته جعل لكم الليل والنهار
او جميعا من عنده (ثم الى ربكم ترجعون) اى ثم الى جزاء ربكم بالعمل الصالح والسيئى ترجعون
(انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا) اى انهم لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيئا ان تبعث اهواءهم
(والله ولى المتقين) اى ولى نصرهم او ولى عصمتهم (فمن يهديه من بعد الله) اى من بعد اضلال
الله (كل امة تدعى الى كتابها) اى تدعى الى قراءة كتاب اعمالها ﴿سورة الاحقاف﴾
(ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بسبب اقامة الحق وجزاء اجل مسمى) (ووصينا
الانسان بوالديه احسانا) اى بايصال والديه احسانا او بايصال والديه برا ذا حسن على القراءة
الاخرى (وحله وفصاله ثلاثون شهرا) اى واجل وضع حله وفطامه ثلاثون شهرا او ومدة حله

واجل فطامه ثلاثون شهرا وقدر بعضهم ومدة حله وفصاله ثلاثون شهرا وفيه نظر لان
فصاله فطامه وليس فطامه بتقدر وانما المقدار رضاعه (ولكل درجات مما عملوا) اى ولكل
درجات من جزاء اعمالهم خيرا وشرها (وليوفيه اعمالهم) اى وليوفيه جزاء اعمالهم
من كفر وایمان وطاعة وعصيان (قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا) اى لتصرفنا عن عبادة
آلهتنا (فلما رأوه عارضا مستقبل اوديتهم) اى فلما رأوا العذاب مثل سحب مستقبل اوديتهم
(قالوا هذا عارض ممطرنا) اى ممطر اوديتنا او بلادنا او ارضنا (ولقد اهلكنا ما حولكم
من القرى) اى ولقد اهلكنا من حولكم من اهل القرى او ولقد اهلكنا اهل ما حولكم
من القرى (فلما حضروه قالوا انصتوا) اى فلما حضروا قراءته قال بعضهم لبعض اسكتوا
﴿ سورة القتال ﴾ (اضل اعمالهم) اى اضل ثواب اعمالهم (فلا يقدر من منة على شئ)
شبه تعذر وصولهم الى الثواب بتعذر وصول صاحب الدابة الضالة اليها او ابطال اعمالهم
فى الدنيا لفوات شرطها وهو الايمان (يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم) اى ان
تنصروا دين الله او رسول الله ينصركم الله (حتى تضع الحرب اوزارها) اى حتى يضع اهل
الحرب اوزارهم اى حتى يسلموا فتغفر ذنوبهم نسب ووضع الاوزار اليهم لانهم تسبوا اليه
بالاسلام او اطلق الحرب على المحاربين كقولك فلان حرب لفلان اى ذو حرب لفلان
(ولكن ليلو بعضهم ببعض) اى ولكن ليختبر بعضهم بقتال بعض او بتكليف قتال بعض
(تجرى من تحتها الانهار) اى تجرى من تحت غرفها او من تحت اشجارها او من تحت
اغصانها او من تحت ثمارها مياه الانهار او اشربة الانهار الخرو والعسل والماء واللبن * وكأين
من قرية (اى وكأين من اهل قرية هم) (اشد قوة من) اهل (قريتك الذين اخرجوك)
اى ارادوا اخراجك او تسبوا الى اخراجك بعزمهم على قتلك (فيها) مياه (انهار
من ماء غير آسن و) البان (انهار من لبن لم يتغير طعمه و) خور (انهار من خردات لذة للشاربين
و) اعسال (انهار من عسل مصفى) ولا يستقيم الاعلى هذا التقدير لان من اللبان ولا يجوز
بيان الانهار التى هى الاخاديد بالعسل والماء واللبن والخردات لا يبين الجنس بجنس آخر
(وآتاهم تقواهم) اى واعطاهم ثواب تقواهم او واعطاهم نفس التقوى (فقد جاء
اشراطها) اى فقد جاءهم اول اشراطها (واستغفر لذنبك وللمؤمنين) اى واستغفر ربك
لذنبك ولذنوب المؤمنين (فاذا عزم الامر) اى فاذا عزم اولوا الامر على القتال او هو
كقولهم شعر شاعر (فكيف اذا توفتهم الملائكة) اى فكيف اذا توفت انفسهم الملائكة
(ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا) اسباب (رضوانه فاحبط) ثواب (اعمالهم ويخرج
اضغانكم) اى ويظهر اضغانكم فان الضغن لا يخرج (وسيحبط) اجور (اعمالهم) ونبلو
اخباركم) اى ونعرف ما نخبر به عنكم عبر بالبلاء عن المعرفة لان المعرفة مسببة عنه وعبر بالاخبار

عن المخبر عنه للتعلق الذي بينهما (ولن يترك أعمالكم) أى ولن ينقصكم ثواب أعمالكم
(ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى) نصرة (سبيل الله) ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه (أى
ومن يبخل بالانفاق فى سبيل الله فانما يبخل بالاجر والثواب عن نفسه) ﴿سورة النجم﴾
(ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها اشجارها او من تحت غر فيها مياه) (الانهار)
او اشربة الانهار (قل فمن يملك لكم من الله شيئا) أى قل فمن يملك لكم من دفع مراد الله شيئا
او من رد مراده او من صرف مراده (ومن لم يؤمن) بوحدانية الله وارسال رسوله (فانما
اعتدنا للكافرين) بالوحدانية والرسالة سعيرا (استدعون الى قوم اولى بأس شديد) أى
استدعون الى قتال قوم (وهو الذى كف ايديهم عنكم) أى كف ايدي اهل مكة عن قتالكم
او كف ايدي اسد وغطفان عن عيالككم (وكف ايديكم عن) اهل مكة فى بطن مكة
(وصدوكم عن المسجد الحرام) أى و يصدوكم عن اتيان المسجد الحرام (ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطوهم) التقدير ولولا كراهة وطى رجال مؤمنين
ونساء مؤمنات فتصيبكم من وطئهم (معرة بغير علم) أى فتصيبكم جاهلين معرة (ليظهره على
الدين كله) أى ليظهره على اهل الاديان كلها (وكفى بالله شهيدا) بأنه ارسل محمدا بالهدى
ودين الحق (ذلك مثلهم فى التورية ومثلهم فى الانجيل كزرع) أى مثل حالهم فى الكثرة بعد
الثقل او مثل كثرتهم بعد القلة كمثل زرع او كمثل نمو زرع (ليغيظ بهم) أى بكثرتهم الكفار
﴿سورة الحجرات﴾ (واتقوا الله) أى واتقوا معصية الله وواتقوا عذاب الله بترك التقديم
بين يديه ويدي رسوله (ان تحبط أعمالكم) أى كراهة ان تحبط أعمالكم او مخافة ان تحبط أعمالكم
اولئلا تحبط أعمالكم على قول الكوفيين (لا يأتكم من أعمالكم شيئا) أى لا ينقصكم من اجور
أعمالكم او من ثواب أعمالكم شيئا (انما المؤمنون الذين آمنوا) بوحدانية الله وارسال رسوله
ثم لم يشكوا فى ذلك وجاهدوا ببذل اموالهم وانفسهم فى نصرة سبيل الله ﴿سورة ق﴾
(قد علمنا ما تنقص الارض منهم) أى من اجزاءهم كلحومهم ودمائهم (وانزلنا من السماء ماء)
أى ونزلنا من السحاب او من جهة السماء او من صوب السماء او من نحو السماء ماء (فأنبتنا به
اشجارا وحب الحصيداى وحب الزرع المحصود) وجاءت سكرة الموت بالحق) الذى
كنتم تنكرونه (ما يبدل القول لدى) أى ما يبدل الوعد عندى (من خشى الرحمن
بالغيب) أى من خاف عذاب الرحمن غائبا عنه (وجاء بقلب منيب) أى وجاء الى موقف الحساب
بقلب راجع الى الطاعة والتوحيد (ذلك يوم الخلود) أى ذلك يوم ابتداء الخلود (ذلك
يوم الوعيد) أى ذلك يوم العذاب الموعود (ومن الليل فسبحه وادبار السجود) أى وقت
ادبار السجود (فذكر بالقرآن من يخاف وعيد) فعظ بمواعظ القرآن من يخاف عذابي
﴿سورة الذاريات﴾ (يؤفك عنه من افك) أى يصرف عن تصديقه او اتباعه من صرف

عن الخير (وفي السماء رزقكم) وهو المطر بدليل قوله وما نزل الله من السماء من رزق
وما توعده من الثواب والعقاب واخيراً والشر هذا قول السلف ويجوز ان يكون
التقدير وفي السماء خالق رزقكم وما توعده من الجنة والنار فانه قد خلقهما ورآهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق السماء السابعة ليلة اسرى به ويدل على قولنا خالق
رزقكم قراءة من قرأ وفي السماء رزقكم وهذا كقوله وهو الله في السموات وفي الارض
ويجوز ان يكون التقدير وفي السماء مالك رزقكم او صاحب رزقكم او مقدر رزقكم
او قاسم رزقكم لان الله قد قسم الارزاق في الدنيا والعقاب والثواب في الآخرة وللنخلة اقوال
بعيدة * قال ابو علي وفي السماء تقدير رزقكم او كتاب رزقكم وقيل في بمعنى على والتقدير
وعلى رب السماء رزقكم وقال بعضهم وفي السماء سبب رزقكم فجعل في بمعنى على كما جعلها
في قوله ولا صلبكم في جذوع النخل اى على جذوع النخل وما جعلهم على هذا الا ظنهم
ان المراد بالسماء ههنا السماء المعروفة ويرد عليهم ان الجنة والنار ليستا في شئ من السموات
وكيف يكونان في السموات والجنة وحدها عرضها كعرض السموات والارض وقد نقل
عن ابن عباس انه قال لكل واحد من اهل الجنة جنة عرضها السموات والارض وامامنا
قد روى على رب السماء فانه حذف المضاف وجعل في بمعنى على كما ذكرناه وهو بعيد (فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين) اى فما وجدنا فيها غير اهل بيت من المسلمين (وتركتنا في آية) اى
وتركتنا في اهلاكها او في آثارها او في قلبها عبرة (وفي موسى) اى وفي شان موسى او وفي
واقعة موسى او وفي نصر موسى على فرعون (وفي عاد) اى وفي واقعة عاد او في اهلاك عاد
(فقتلوا عن امر ربهم) اى فاعرضوا قبول امر ربهم او فاعرضوا عن ما امر ربهم فنجوز بالمصدر
عن المفعول به او عن امثال امر ربهم (ففرروا الى الله) اى ففروا من معصية الله الى طاعته (انى
لكم) من عذابه نذير (فتول عنهم) اى فتول عن مناصبتهم ومقاتلتهم (وما اريد ان يطعمون)
اى وما اريد ان يطعموا عبادى ﴿سورة والطور﴾ افسح هذا العذاب او وعد هذا
العذاب (انما تجزون ما كنتم تعملون) اى انما تجزون مثل ما كنتم تعملون * لما كان
علمهم اقبح الاعمال كان عقابهم اقبح العقاب (وما التناهم من علمهم من شئ) اى وما نقصناهم
من اجر علمهم او من ثواب علمهم من شئ (ام عندهم الغيب) اى كتاب الغيب او لوح الغيب
او علم الغيب (ام عندهم خزائن ربك) اى ام عندهم خزائن رحمة ربك (وادبار النجوم)
اى وقت ادبار النجوم ﴿سورة والنجم﴾ ولقد رآه نزلة اخرى (اى وقت نزلة اخرى
(ما نزل الله بها من سلطان) اى ما نزل الله بتسميتها آلهة من حجة وبرهان او ما نزل الله بعبادتها
من سلطان (وما لهم بذلك من علم) اى وما لهم بحجة ذلك القول من علم * اشار بذلك الى
التسمية لانها قول (ولم يرد الا الحياة الدنيا) اى ولم يرد الا لمتاع الحياة الدنيا (هو اعلم بكم اذ
انشأكم من الارض) اى هو اعلم بأحوالكم اذ انشأكم من الارض (وان ليس للانسان الا ما

سعى وان سعيه سوف يرى التقدير وان ليس للانسان الا اجر ما سعى وان سعيه سوف يرى مكتوبا في صحيفته (وان الى ربك المنتهى) اى الى حكم ربك اوالى قضاء ربك اوالى جزاء ربك انتهاء الخلائق كلهم وقيل الى ربك انتهاء الافكار ثم تقف فلا تدركه ولا تحيط به (هذا نذير من النذر الاولى) اى من جنس النذر الاولى او من مثل النذر الاولى ﴿ سورة القمر ﴾ ونبئهم ان الماء قسمة بينهم اى مقسوم بينهم اودو قسمة بينهم (بل الساعة موعدهم) اى موعد عذابهم (والساعة ادهى وامر) اى وعذاب الساعة ادهى من يوم بدر واشد مرارة منه والمرارة مستعارة لالم العذاب ﴿ سورة الرجن جل وعلا ﴾ (مرج البحرين) اى مرج ماءى البحرين (سنفرغ لكم ايها الثقلان) اى سنفرغ لحسابكم اوالجزائككم ايها الثقلان (يرسل عليكم شواظ من نار) اى يرسل على كفاركم شواظ من نار ﴿ سورة الواقعة ﴾ (لا تكون من شجر من زقوم) اى لا تكون من طلع شجر من زقوم (نحن قدرنا بينكم الموت) اى قدرنا بينكم آجال الموت (نحن جعلناها تذكرة) اى نحن جعلنا النار ذات تذكرة اى نحن خلقناها تذكرة او تمثيلا (فسبح باسم ربك العظيم) اى فسبح ربك باسماء ربك العظيم ﴿ سورة الحديد ﴾ (خلق السموات والارض فى ستة ايام) فى قدر ستة ايام (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل) اى يدخل بعض الليل فى النهار الى ان يتكامل طول النهار ويدخل بعض النهار فى الليل الى ان يتكامل طول الليل (آمنوا بالله ورسوله) اى آمنوا بوحدة الله وارسال رسوله او ونبوة رسوله (فالذين آمنوا) بالوحدة والرسالة لهم مغفرة (والله ميراث السموات والارض) اى ميراث اهل السموات والارض (بشر اكم اليوم) دخول جنات او حلول جنات او نزول جنات فتجوز بالبشرى عن متعلقها (وليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب) اى وليعرف الله من ينصر دينه ورسوله بالغيب (ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب) اى اوتوا علم الكتاب بدليل قوله ومن عنده علم الكتاب (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) اى فيضاعف اجره وثوابه له (والذين آمنوا) بوحدة الله وارسال رسوله وائتكم هم الصديقون (يا ايها الذين آمنوا) اتقوا اى اتقوا عذاب الله او عصية الله او مخالفة الله ﴿ سورة المجادلة ﴾ قد سمع الله قول التى تجادلن فى زوجها) اى تجادلن فى ظهار زوجها (الذين يظاهرون منكم) اى من اهل دينكم (ثم يعودون لما قالوا) اى ثم يعودون الى خلاف قولهم اوالى نقض قولهم او ثم يعودون فى الاسلام الى مثل قالوه فى الجاهلية (ما يكون من نجوى ثلاثة) اى من ذوى نجوى او من اهل نجوى (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اى وعلى عصمة الله ونصرة الله او حفظ الله او كفاية الله فليتوكل المؤمنون (لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا) اى لن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب الله شيئا (استحوذ عليهم الشيطان) اى استولى على اغوائهم

واغلا لهم الشيطان ﴿سورة الحشر﴾ (وما افاء الله على رسوله منهم) اى من اموالهم (فما
او جفتم عليه من خيل ولا ركاب) اى فما وجفتم على اخذه او على حيازته او على تحصيله (ولكن
الله يساطر سله على من يشاء) اى على قهر من يشاء او على غلبة من يشاء (وما افاء الله على رسوله
من اموال اهل القرى (وما آتاكم الرسول) من الفئ (فخذوه وما نهاكم) عن اخذه كالغلول
(فانتهوا واتقوا الله) اى واتقوا عذاب الله فى مخالفة رسوله (والذين تبوءوا الدار والايمان
من قبلهم) اى والانصار الذين تبوءوا المدينة وآثروا الايمان من قبل هجرتهم اى من قبل
هجرة المهاجرين الى المدينة (ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا) اى ولا تجد
الانصار فى قلوبهم تمنى حاجة مما اعطيه المهاجرين (ولا نطيع فيكم احدا) اى ولا نطيع
فى خذلانكم او فى قتالكم احدا ابدا (اتقوا الله) اى اتقوا عقاب الله بفعل ما اوجب
واتقوا عقاب الله بترك ما حرم او يا ايها الذين آمنوا اتقوا معصية الله او خافوا عقاب الله
(ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم انفسهم) اى فانساهم اصلاح انفسهم بالتقوى او فانساهم
انقاذ انفسهم من عذاب الله ﴿سورة الممتحنة﴾ (قد كانت لكم اسوة فى ابراهيم) اى
فى صنع ابراهيم اوفى قول ابراهيم اوفى بربى ابراهيم (اذ قالوا لقومهم ان ابرآء منكم) اى
برآء من ولايتكم او من توليتكم ومن عبادة ما تعبدونه من دون الله * كفرنا بعودتكم
او بدينكم (ربنا لا تجعلنا فتنة) اى لا تجعل مصيبتنا سبب فتنة او لا تجعل غلبتنا اى غلبة
الكفار ايانا سبب فتنة او لا تجعل خذلانا سبب فتنة والمعنى لا تسلطهم علينا فيقولوا
لو كان هؤلاء على حق لنصروا علينا وما سلطنا عليهم فيفتنوا بذلك * وقيل لا تجعل
قفرنا وقتلنا سبب فتنة لاعدائنا فان الكفار قالوا فى حق الفقراء لو كان خيرا ما سبقونا اليه
اعتقاد منهم ان الله اغناهم بكرامتهم عليه وافقر المؤمنين لهوانهم عليه ولذلك ذم الغنى الذى
يقول ربى اكرمى وذم الفقير الذى يقول ربى اهانتى وزجرهما بقوله كلا ولما ل هذا قال
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وقال وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا هؤلاء من الله
عليهم من بيننا (ربنا عليك توكلنا واليه انبنا واليك المصير) اى على نصرتك توكلنا والى طاعتك
رجعنا والى حكمك مصيرنا (لقد كان لكم فيها اسوة حسنة) اى لقد كان لكم فى توكلهم اوفى
قولهم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير اسوة حسنة (لا ينهاكم الله عن) صلة الذين
لم يقاتلوكم فى الدين انما ينهاكم عن صلة الذين قاتلوكم فى الدين او عن بر الذين قاتلوكم فى الدين
(اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) اى فامتحنوهن ايمانهن (لاهن حل لهن) اى لا
نكاحهن حلال للكفار ولا نكاح الكفار حلال للمؤمنات (واتوهن ما انفقوا) اى واعطوا
ازواجهن مثل ما انفقوا عليهن من مهرهن (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن) اى ولا جناح عليكم
فى ان تزوجوهن بعد انقضاء عددهن اذا التزمت لهن مهرهن (ولا تمسكوا بعصم الكوافر

اي ولا تمسكوا بعصم الازواج الكوافر ﴿ واسألوا المشركين مثل ما انفقتم على الازواج الكوافر ولا يسأل المشركون مثل ما انفقوا على ازواجهم المهاجرات المؤمنات ﴾ (وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار) اي وان ذهب شئ من ازواجكم المؤمنات الى الكفار مرتدات فعاقبتهم فأتوا المؤمنين الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار مثل ما انفقوا عليهم من مهور هن واتقوا عتاب الله بفعل ما اوجب من ذلك وترك ما حرم منه (قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور) اي يئسوا من خير الآخرة وثوابها كما يئس من خيرها وثوابها الكفار المقبورون ﴿ سورة الصف ﴾ كبر مقتاى كبر سبب مقت او موجب مقت او علة مقت ليظهره على الدين كله) اي ليظهره على اهل الاديان كلهم (تؤمنون بالله ورسوله) اي آمنوا بوحداية الله وارسال رسوله واجاهدوا ببذل اموالكم وانفسكم في نصرة دين الله او في اعلاء كلمة الله فمن قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وكلمة الله هي لا اله الا الله (فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم) اي فقويننا الذين آمنوا او فاقدرونا الذين آمنوا على غلبة عدوهم او على قهر عدوهم ﴿ سورة الجمعة ﴾ (مثل الذين حملوا التوراة) اي كلفوا اتباع التوراة والعمل بما فيها (ثم لم يحملوها) اي ثم لم يحملوا تكاليفها واثم لم يحملوا اتباعها (كمثل الحمار يحمل اسفارا) لا يدري ما فيها (ثم تردون الى عالم الغيب) اي ثم تردون الى موقف حساب عارف الغيب (واذأروا تجارة اولهوا انفضوا اليها) اي واذا رأوا اموال تجارة وسمعوا الهوا انفضوا اليها واذا عرفوا حضور تجارة ﴿ سورة المنافقين ﴾ اتخذوا ايمانهم جنة) اي اتخذوا ايمانهم مثل جنة (هم العدو فاخذروهم) اي فاخذروهم كيدهم او شرهم (ولله خزائن السموات والارض) اي خزائن ارزاق اهل السموات والارض (فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب) اي هلا اخرت موتي الى انقضاء اجل قريب (ولن يؤخر الله نفسا) اي ولن يؤخر الله موت نفس اذا جاء اجل موتها ﴿ سورة التغابن ﴾ خلق السموات والارض بسبب اقامة الحق والى جزاءه المصير (والله عليم بذات الصدور) اي عليم بالحال او بالاسرار ذات القلوب (فآمنوا بالله) اي فآمنوا بوحداية الله او بدين الله (يوم يجمعكم ليوم الجمع) اي يجمعكم لاجل جزاء يوم الجمع (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم) اي مثل اعداء لكم (فاخذروهم) اي فاخذروا موافقتهم على معصية الله او فاخذروا طاعتهم في ترك الهجرة (وان تعفوا) عن تعويقهم اياكم عن الهجرة (وتعرضوا) عن لومهم وتوبيخهم وتعفروا عنهم في منعكم الهجرة او تسببهم في منعكم الهجرة فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة) اي ذوو فتنة او محل فتنة او اناحاب اموالكم واولادكم فتنة (فاتقوا الله ما استطعتم) اي فاتقوا عتاب الله بفعل ما اوجب وترك ما حرم (ان ترضوا الله قرضا حسنا يضاعف لكم)

اى يضاعف اجره وثوابكم ﴿ سورة الطلاق ﴾ (يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
 فطلقوهن لعدتهن) اى اذا اردتم طلاق النساء (فطلقوهن) لقبول عدتهن (واتقوا الله) اى
 واتقوا عقاب الله بطلاق السنة (فاذا بلغن اجلهن) اى اجل عددهن (ومن يتق الله) اى
 ومن يتق معصية الله فى الطلاق وغيره (ومن يتوكل على الله) اى على رحمة الله او على عطاء
 الله او على كفاية الله (ومن يتق عقاب الله بفعل ما اوجب وترك ما حرم) لا يكلف الله
 نفسا الا بذل ما اعطاها او الا اتفاق ما اعطاها فاضلا عن قوتها (وكأين من اهل قرية عتوا
 عن امر ربهم ورسوله فحاسبناهم حسابا شديدا وعذبتناهم عذابا نكرا فذاقوا وبال امرهم
 وكان عاقبة امرهم خسرا) فاتقوا مخالفة الله او معصية الله يا اولى الالباب الذين آمنوا (تجرى
 من تحت اشجارها او غر فهامياه الانهار واشربة الانهار ﴿ سورة التحريم ﴾ فلما نبأت به
 واطهره الله عليه) اى واطلعه الله على افشائه الى عائشة او على اظهاره لعائشة واخبارها به او على
 تعريفه عائشة (عرف بعضه) اى عرفها بعضه اى بعض افشائه او بعض اظهاره او بعض تعريفه
 واعرض عن تعريف بعضه اى عن تعريف بعض افشائه (فلما نبأها به) اى بافشائه (قالت
 من انبأك هذا الافشاء قال نبأني العليم الخبير (ان تتوب الى الله) اى ان ترجعا الى طاعة الله
 فى الادب مع رسوله (وان تظاهرا عليه) اى وان تتعاون على اذيتة (عليهما ملائكة غلاظ) اى على
 الواهب او على خزائنها ملائكة غلاظ (انما تجزون ما كنتم تعملون) اى مثل ما كنتم تعملون
 بدليل قوله فلا يجزى الا مثلها (يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا) اى ارجعوا
 الى طاعة الله رجعة نصوحا وصف التوبة بما يستحقه التائب فهو كقولهم شعر شاعر
 والمعنى ارجعوا الى طاعة الله ناححين انفسكم (نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم) اى وفى
 جهة ايمانهم لانهم يؤخذونهم الى الجنة ذات اليمين فتكون على ايمانهم بالنسبة الى موقف
 الحساب وبين ايديهم فى طريق الجنة (فلم يغنيا عنهما من الله شيئا) اى فلم يدفعنا عنهما من
 عذاب الله شيئا (وننجى من فرعون وعمله) اى وننجى من شر فرعون وننجى من
 القوم الظالمين اى وننجى من شر القوم الظالمين ﴿ سورة الملك ﴾ هو الذى خلق
 سبع سموات طباقا اى ذات طباق (وجعلناها رجوما للشياطين) اى وجعلناها شهبها
 رجوما للشياطين (والذين كفروا بوحداية ربهم لهم عذاب جهنم) اذا التوا فيها
 سموها شهبها (اى سموها لاهلها او خزنتها شهبها) ان الذين يخشون ربهم بالغيب
 اى الذين يخشون عذاب ربهم غائبا عنهم (وايه النشور) اى والى جزائه رجوع
 الناشرين والنشور جمع ناشر (وايه تخشرون) اى والى جزائه تجمعون (فلما رأوه زلفة
 سيئت وجوه الذين كفروا) اى فلما رأوا العذاب ذازلفة سيئت وجوه الذين كفروا والزلفة
 القربة (قل هو الرحمن آمنابه وعليه توكلنا) اى آمننا بوحدايته وعلى نصرته او عصمته
 او كفايته اعتمدنا (قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا) اى ذاغورا او غائرا ﴿ سورة ن ﴾ ليصر منها

مصبحين) اى ليقطعن ثمرها مصبحين (فطاف عليها طائف من ربك) اى من امر ربك او من حوايجه او من عذابه ﴿سورة الحاقة﴾ لا تخفى منكم خافية (اى لا تخفى من اعمالكم خافية انه كان لا يؤمن بالله العظيم) اى لا يؤمن بوحداية الله العظيم (فامنكم من احد عنه حاجزين) اى فامنكم من احد عن اخذه او عن اهلا كه او عن قطع وتينه حاجزين (وانه لحسرة على الكافرين) اى وان تكذبه بسبب حسرة على الكافرين او وان حجه لموجب حسرة على الجاحدين (وانه لحق اليقين) اى وان له لحق الخبر ذى اليقين ﴿سورة المعارج﴾ تعرج الملائكة والروح اليه اى تصعد الملائكة والروح الى سمائه او الى عرشه (ترهقهم ذلة) اى تغشى وجوههم آثار ذلة ﴿سورة نوح عليه السلام﴾ ان اعبدوا الله واتقوا عذابه واطيعون فيما امرتكم به من عبادة وتقواه (ويؤخركم الى اجل) اى ويؤخر موتكم الى اجل (ويجعل القمر في احداهن خانور) (ويجعل الشمس سراجا) اى مثل سراج (والله جعل لكم الارض بساطا) اى مثل بساط (لتسلكوا منها سبلا فجاجا) اى لتسلكوا من طرقها طرقا واسعة بين الجبال (وقالوا لا تترك عبادة آلهتكم ولا عبادة ودولا عبادة سواع ولا عبادة يعوث ولا عبادة يعوق ولا عبادة نسر) (مما خطاياهم اغرقوا) اى من اجل خطاياهم اغرقوا ﴿سورة الجن﴾ (انما لاسمعنا الهدى آمنابه) اى لاسمعنا القرآن آمنابه (فمن يؤمن بكتاب ربه او لاسمعنا التوحيد آمنابه فمن يؤمن بتوحيد ربه) (كننا طرائق قددا) اى كنا ذوى طرائق قددا اى مفترقة مختلفة (قل لمن يحيرنى من) عذاب (الله ان عصيته احد) (وان اجد من) دون عذابه ملجأ (ومن يعص الله ورسوله) فيما امر به من التوحيد ﴿سورة المزمل﴾ ان ناشئة الليل اى ان قيام ساعات الليل او ان صلاة ساعات الليل (وتبتل اليه تبتيلا) اى وانقطع الى طاعته بالاخلاص انقطاعا (فكيف تتقون) العذاب ان جحدتم يوما يصير الولدان شيئا والشيب جمع اشيب كالبيض جمع ابيض والسود جمع اسود (السماء منفطر به) اى بأمره او بأمره او بارادته او منفطر فيه (فمن شاء اتخذ الى) ثواب (ربه سبيلا) والسبيل الى الثواب هو الطاعة والايان (والله يقدر الليل والنهار) اى يقدر ساعات الليل والنهار (علم ان لن تحصوه) اى ان لن تحصوا ساعاته (تجدوه عند الله) اى تجدوا ثوابه عند الله ﴿سورة المدثر﴾ ولربك فاصبر اى ولاجل ربك او لحكم ربك فاصبر (عليها تسعة عشر) اى على ابوابها تسعة عشر خازنا (وما جعلنا اصحاب النار) اى خزان النار الا ملائكة (وما جعلنا عدتهم الا فتنة) اى وما ذكرنا عدتهم الا فتنة (للذين كفروا) اى لضالاتهم (وما يعلم جنود ربك الا هو) اى وما يعرف كثرة جنود ربك الا هو او وما يعرف عدد جنود ربك الا هو (انها لاحدى الكبر) اى ان سقر لاحدى الدواهي الكبرا والعقوبات الكبرا والدركات الكبر (يتساءلون

عن المجرمين) اى يتساءلون عن احوال المجرمين ويقولون لهم اى شئ ادخلكم فى سقر
 (فانتفعهم شفاعة الشافعين) اى لا يشفع فيهم شافع فتنتفعهم شفاعته فنفى النفع لانتفاء سببه
 وهذا كقوله ﴿ على لاحب لا يتهدى بمناره ﴾ (كلا بل لا تخافون) عذاب (الآخرة)
 ﴿ سورة القيامة ﴾ بل الانسان على نفسه بصيرة) اى بل جوارح الانسان اواركان
 الانسان على نفسه شاهدة بعلمه يوم القيامة (وظن انه الفراق) اى وظن انه وقت الفراق
 او وظن ان بلوغ النفس التراقى سبب الفراق واما فراق الروح الجسد او فراق الدنيا
 وما فيها (الى ربك يومئذ المساق) اى الى سماء ربك يومئذ اوالى جزاء ربك يومئذ سوق
 الارواح ﴿ سورة الانسان ﴾ كان مزاجها كافورا) اى ماء كافورا وعين كافورا (ويخافون
 يوما) اى ويخافون شريوم او احوال يوم (انا نخاف من ربنا) اى انا نخاف من عذاب ربنا
 عذاب يوم اونا نخاف من ايام ربنا يوما على ان الايام يعبر بها عن الشدايد ومنه قوله وذكركم
 بأيام الله والعرب يعبرون بالايام عما يشتمل عليه من رخاء او شدة ومنه قول عمرو بن كلثوم ﴿
 وايام لنا غرطوال ﴾ جعلها لانفسهم غراو على اعدائهم طوالا (فن شاء اتخذ الى) ثواب (ربه
 سبيلا) والسبيل هى الطاعة والايمان ﴿ سورة والمرسلات ﴾ (الم نجعل الارض كفاتا)
 اى ذات كفات ﴿ سورة النبأ ﴾ (الذى هم فيه مختلفون) اى الذى هم فى تصديقه
 وتكذيبه مختلفون (الم نجعل الارض مهادا) اى ذات مهاد (والجبال اوتادا) اى مثل اوتاد
 (وجعلنا الليل لباسا) اى مثل لباس (وجعلنا النهار معاشا) اى ذا معاش (وقطعت السماء
 فكانت ابوابا) اى فكانت ذات ابواب (وسيرت الجبال فكانت سرابا) اى مثل سراب
 حدائق واعنابا اى حدائق واشجارا عناب او تجوز بالاعناب عن الاشجار لانها مسببة
 عنها وحاصلة منها (جزاء من ربك) اى جزاء من عند ربك (فن شاء اتخذ الى ربه ما با) اى
 فن شاء اتخذ الى ثواب ربه رجوعا ﴿ سورة والنازعات ﴾ (واهديك الى ربك)
 اى واهديك الى معرفة ربك اوالى تو حيدر ربك (ونهى النفس عن الهوى) اى ونهى النفس
 عن اتباع الهوى او تجوز بالهوى عن المهوى (يسألونك عن الساعة اى يسألونك عن وقت
 الساعة او عن اجل الساعة او عن تاريخ الساعة) (الى ربك منها) اى الى ربك منتهى علم
 وقتها ﴿ سورة عبس ﴾ (وما عليك الا يزكى) اى وما عليك ضرر الا يزكى (فانت
 عنه تلهى) اى فانت عن جوابه تتشاغل ﴿ سورة التكويد ﴾ (وما هو على الغيب
 بضنين) اى وما هو على تعليم الغيب ببخل و بالظاء وما هو على تبليغ الغيب بمتهم
 ﴿ سورة الانفطار ﴾ (ما غرك ربك الكريم) اى ما غرك بحكم ربك او بامهال ربك او بانعام ربك
 (وان عليكم لحافظين) اى وان على اعمالكم لحافظين ﴿ سورة المطففين ﴾ (وما ادراك ما سجين)
 اى وما ادراك ما كتاب سجين (انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) اى انهم عن رؤية ربهم

يومئذ لمحجوبون (وما أدراك ما عليون) اي وما أدراك ما كتاب عليين ﴿سورة الانشقاق﴾
 (انك كادح الى ربك كدحا) اي انك كادح الى لقاء ربك كدحا (فلاقه) اي فلاق جزاءه فلاقه
 او فلاق ربك (انه كان به بصيرا) اي باعماله بصيرا ﴿سورة البروج﴾ قتل اصحاب
 الاخدود والنار) اي قتل اصحاب الاخدود اخدود النار (اذ هم عليها قعود) اي اذ هم على قربها
 او على مصطلاها قعود (وما نقيموا منهم الا ان يؤمنوا بالله) اي بوحدة الله (هل اتاك
 حديث الجنود فرعون) اي هل اتاك حديث الجنود جنود فرعون ﴿سورة الطارق﴾
 (ان كل نفس لما عليها حافظ) اي لما على اعمالها حافظ (يخرج من بين الصلب والترائب) اي
 يخرج من بين اجزاء الصلب واجزاء الترائب او من بين مجارى الصلب ومجارى الترائب
 ﴿سورة الاعلى﴾ ونيسرك لايسرى اي ونيسرك لا تباع الشريعة اليسرى (بل تؤثر
 الحياة الدنيا) اي بل تؤثر من متاع الحياة الدنيا (والآخرة خير وابقى) اي وثواب الآخرة
 خير وابقى ﴿سورة الغاشية﴾ (است عليهم عسيطر) اي لست على قسرهم واكرهم
 على الايمان بمسلط (ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم) اي ان الى موقف حسابنا او مقامنا
 رجوعهم ثم ان علينا ان نحاسبهم في ذلك الموقف اي في ذلك المقام ﴿سورة الفجر﴾
 (الم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد) اي اهل ارم اذا جعلنا ارم مدينة (وياكلون
 التراث كالا) اي اكلوا الم (واني له الذكري) اي ومن اين له نفع الذكرى ﴿سورة
 البلد﴾ (يحسب ان لن نقدر عليه احد) اي يحسب ان لن نقدر على بعثه بعد موته او على
 صرعه وقهره احد (وما أدراك ما العقبة) اي وما أدراك ما اقحام العقبة عليهم نار مؤصدة
 اي عليهم ابواب نار مغلقة او مطبقة ﴿سورة التلم﴾ (ان الى ربك الرجعى) اي الى
 جزاء ربك الرجعى (فليدع ناديه) اي فليدع اهل مجلسه ﴿سورة القدر﴾ ليلة
 القدر خير من الف شهر) اي عمل ليلة القدر خير من عمل الف شهر وصف ليلة القدر بصفة
 ما يقع فيها من العمل ﴿سورة لم يكن﴾ رسول من الله) اي رسول من عند الله بدليل قوله
 ولما جاءهم رسول من عند الله (يتلو صفحا مطهرة) اي يتلو مضمون صفح او مكتوب
 صفح (ذلك لمن خشى ربه) اي ذلك لمن خشى عقاب ربه ﴿سورة الزلزلة﴾ (ليروا
 اعمالهم) اي ليروا جزاء اعمالهم او ليروها مكتوبة في صحفهم (فنعمل مثقال ذرة خيرا يره
 ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) اي فنعمل قدر مثقال ذرة او مثل مثقال ذرة اوزنة مثقال
 ذرة خيرا ير أجره وثوابه ومن يعمل قدر ذرة او مثل مثقال ذرة اوزنة مثقال ذرة شرا ير
 وزره وعقابه (ان ربهم بهم يومئذ خبير) اي ان ربهم بأعمالهم يومئذ خبير ﴿سورة
 القارعة﴾ فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية اي فاما من ثقلت موازين
 حسناته فهو في عيشة مرضية او ذات رضى (واما من خفت موازينه فأما هو فيه) اي

واما من خفت موازين حسنة فأم رأسها وية ﴿ سورة التكاثر ﴾ ثم لتسألن يومئذ
عن النعيم ﴿ اي عن شكر النعيم ﴾ ﴿ سورة والعصر ﴾ وتواصوا بالحق ﴿ اي وتواصوا بعبادة
الحق او بطاعته وهو الله تعالى او تواصوا باتباع الحق وهو القرآن او تواصوا بالدين
الحق وهو الاسلام ﴾ ﴿ سورة الهمزة ﴾ ﴿ انها عليهم مؤصدة ﴾ اي ان ابوابها عليهم مغلقة
او مطبقة ﴿ سورة قريش ﴾ ﴿ رحلة الشتاء والصيف ﴾ اي رحلة الشتاء ورحلة الصيف
﴿ سورة الدين ﴾ ﴿ ولا يحض على طعام المسكين ﴾ اي ولا يحض على بذل طعام المسكين
﴿ فهذا ما حضر من المضافات المحذوفة ﴾ ووراء ما ذكرته حذف كثير في مضافات خفية
ومهما تردد المضاف بين المجاز والحقيقة نظرت الى احسنهما وقدرته محذوفان استويا نظرت
الى أيهما اشد ملائمة للسياق وموافقة له فقد رتبته (وقد يتردد المضاف المحذوف بين ان يكون مجازا
او مبينا) وتقدير المبين احسن مثاله قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في الحرث والمراد
بالحرث الرزع او الكرم لك ان تقدر اذ يحكما في امر الحرث ولك ان تقدر اذ يحكما
في تضمين الحرث وهذا اولى لتعينه والامر بحمل مردد بين انواع (ومهما تردد المحذوف
بين الحسن والاحسن) وجب تقدير الاحسن لان الله وصف كتابه بأنه احسن الحديث
فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات (والكلام بالنسبة الى
الحسن والقبح اقسام) * اخدها ما حسن لفظه ومعناه كالثناء على الرب بألفاظ القرآن
وهو منقسم الى الحسن والاحسن * القسم الثاني ما قبح لفظه ومعناه كالهجو المحرم
والكذب المحرم بالالفاظ الركيكة القباح وهو منقسم الى القبيح والاقبح * القسم الثالث
ما حسن لفظه وقبح معناه كالكذب القبيح والهجو القبيح باللفظ الفصيح وهو منقسم الى
الفصيح والافصح * القسم الرابع ما قبح لفظه وحسن معناه كالاخبار عن المعاني الحسان
بالالفاظ القباح وكل ذلك منقسم الى القبيح والاقبح والحسن والاحسن ﴿ واعلم ﴾
ان المعنى الواحد قد يعبر عنه بألفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئي
يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع ما يلائمها
من الالفاظ ثم استعمال أمسها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في اكثر الاحوال
وذلك عتيد حاصل في علم الاله فلذلك كان القرآن افصح الحديث واجسنه وان كان
مشتقلا على الفصيح والافصح والمليح والامح (ولذلك) امثلة * اخدها قوله وجنى
الجنات دان لوقال مكانه وثمر الجنات قريب لم يكن كقوله وجنى الجنات دان من جهة
الجناس بين الجنات والجنات ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة
مواخاة القواصل ﴿ المثال الثاني ﴾ قوله (ولوردوا العادوا لما نهوا عنه) لوقال ولواعيدوا الى
الدنيا العادوا الى ما نهوا عنه لم يكن كقوله ولوردوا العادوا لوجهين * احدهما ان ردوا

موافق لقوله ياليتنا نرد * الوجه الثاني لو قال ولو اعيدوا لسمع من جهة ان اللفظ المتحد كالطعام المتحد واللفظ المختلف مع اتحاد المعنى كالطعام المختلف فاللفظ المختلف الذي الاسماع من المؤتلف كان ذوق الطعام المختلف الذي ذوق الطعام المؤتلف ﴿ المثال الثالث ﴾ قوله (وما كنت تتلو من قبله من كتاب) احسن من قوله وما كنت تقرأ من قبله من كتاب لتقل تقرأ بالهمزة ﴿ المثال الرابع ﴾ قوله (لا ريب فيه) احسن من قوله لا شك فيه لتقل الادغام في الشك واجتماع المثليين ولهذا كثر ذكر الريب في القرآن ﴿ المثال الخامس ﴾ قوله (ولا تهنوا احسن من قوله ولا تضعفوا الخفة تهنوا وثقل تضعفوا) (ووهن العظم مني) افصح من ضعف العظم مني لان الفمحة في ووهن اخف من الضمة في ضعف ﴿ المثال السادس ﴾ امن اخف من صدق ولذلك كان ذكره في القرآن اكثر من ذكر التصديق ﴿ المثال السابع ﴾ قوله (آثر الله علينا) احسن من فضلك الله علينا لخفة آثر وثقل فضل ﴿ المثال الثامن ﴾ اتي احسن من اعطى للخفة ولذلك كثر في القرآن ﴿ المثال التاسع ﴾ انذر احسن من خوف لما في خوف من التشديد واجتماع المثليين ولذلك كثر لفظ الانذار في القرآن ﴿ المثال العاشر ﴾ قوله (وافعلوا الخير) احسن من وافعلوا الطاعة وخير من كذا اولى من افضل من كذا لخفة خير وثقل افضل وكذلك قوله (فهو خير لكم) اولى من قوله فهو افضل لكم ﴿ المثال الحادي عشر ﴾ التجوز بالمصدر عن المفعول لان التلغظ بالمصدر اخف من التلغظ بالمفعول فقوله (هذا خلق الله) اخف من قوله هذا مخلوق الله لان الخلق ثلاثة احرف والمخلوق خمسة ومثله قوله (ان في خلق السموات والارض) ﴿ المثال الثاني عشر ﴾ التجوز بالمصدر عن الفاعل اخف من ذكر الفاعل كقولك مررت برجل عدل فانه اخف من عادل وكذلك (يؤمنون بالغيب) اخف من يؤمنون بالغائب ﴿ المثال الثالث عشر ﴾ تنكح اخف من تنزوج لان فعل اخف من تفعل ولذلك كثر ذكر النكاح في القرآن دون التزويج ﴿ المثال الرابع عشر ﴾ تبدووا اخف من تظهروا لكثرة الحركات في تظهروا ﴿ المثال الخامس عشر ﴾ غدوا اخف من بكروا ولاجل الخفة اوقع العذاب موقع التعذيب والسلام موضع التسليم والكلام موضع التكليم وهذا اخف من تناول وقل اخف من تكلم وعدا اخف من ارجع فقوله (وان عدتم عدنا) اخف من قوله وان رجعتم رجعنا والربا اخف من الزيادة * ولاجل الاختصار والتخفيف استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضا والسخط والحب والمقت في اوصاف الاله مع انه لا يتصف بهذه المعاني حقيقة لما فيها من النقص لانه لو عبر عن ذلك بالالفاظ الحقيقية لطال الكلام مثل ان يقول يعامله معاملة الحب والمآقت او يفعل به ما يفعل به ما يفعله الحب والمآقت فالجواز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وانباؤه عن التشبيه البليغ فان قوله (فلما آسفونا) اخصر من قوله فلما عملونا معاملة المغضب او فلما عصونا معصية المغضب او فلما اتوا

الينا ما يأتيه المغضب * فهذا ما تيسر ذكره من انواع الخذف والمجاز والله الموفق للسداد
 في الاقوال والاعمال وسائر الاحوال وهو جسبنا ونعم الوكيل * ولنتختم هذا الكتاب
 بذكر نبذ من مقاصد الكتاب العزيز * فنقول اما بعد فان الله سبحانه رغب في الطاعة
 والايمان بمارتب عليهم من ثواب الجنان ورضاء الرحمن وخوف من الكفر والفسوق
 والعصيان بمارتب عليهم من عذاب النيران وسخط الديان فطوبى لمن اطاعه واتقاه والويل
 لمن خالفه وعصاه انزل كتابه الكريم نصايح لعباده ليديروا آياته فيعملوا بمحكمه ويؤمنوا
 بمتشابهاته ليسعدوا في الدنيا بمعرفته وطاعته ويفوزوا في الآخرة بقربه وكرامته فجعل
 كتابه مشتملا على احكام واخبار مؤكدة للاحكام * فالاحكام * حظر واجباب وكراهة
 واستحباب واذن واطلاق وتعرف الاحكام بصيغها او بمارتب على متعلقاتها من خير الدنيا
 والآخرة او شرهما * (واما الاخبار) * فمدح وذم ولوم وعتب ووعظ وتذكير وانذار
 وتبشير وقصص وامثال وتمن بالانعام والافضال وكذلك الحجج على تحقيق الحق
 وابطال الباطل مؤكدة لاتباع الحق ورفض الباطل (فكل فعل كسي من افعال القلوب
 او الابدان) مدحه الله او مدح فاعله لاجله او رتب عليه خيرا عاجلا او آجلا فهو
 مأمور به وينذر وقوعه مباحا اذ رتب عليه خيرا عاجلا (وكل فعل كسي من افعال القلوب
 او الابدان) ذمده الله او ذم فاعله لاجله او رتب عليه شرا عاجلا او آجلا فهو منهي عنه
 وكما حث على طاعته بمارتب عليهم من الخير العاجل والآجل فكذلك حث عليها بما ذكره
 في كتابه من صفاته فانه ذكرها لعباده ليعرفوها ويعاملوه بما يناسبها من الاحوال والاقوال
 والاعمال * فوصف نفسه بالربوبية ليعبدوه وبالكمال ليمجدوه وبالجلال ليقروه وبالافضال
 ليشكروه وبالجمال ليحبوه وبالكبرياء لهابوه وبالقرب منهم ليراقبوه وبسعة الرحمة ليرجوه
 وبشدة النعمة لينخافوه وبالعظمة لينخضعوا لعظمته وبالعزة ليتذللوا لعزته وبالحسان اليهم
 ليرضوا عنه وبالاتلاع عليهم ليستحيوا منه وبالتفرد بالالهية لئلا يعبدوا سواه وبالتوحد
 بالنفع والضر لئلا يعتمدوا الا عليه ولا يستندوا الا اليه فتجلى لهم في كتابه بصفاته ليحشروهم
 بمعرفتها على التمسك بكتابه والتخلق بآدابه وقل ان توجد صفة من هذه الصفات
 الا وهي مناسبة لما قرنت به من الاحكام حادثة او زاجرة عليه ولكن تلك المناسبة والربط
 تارة تكون ظاهرة جليلة وتارة تكون باطنة خفية * ولذلك امثلة * (المثال الاول) *
 قوله تعالى (وانار بكم فاعبدون) وصف نفسه بالربوبية حثا لهم على عبادته اذ لا يليق بالعبد
 الدليل الا عبادة الرب الجليل وكذلك قوله (اتقوا ربكم) * وانبوا الى ربكم * استجيبوا لربكم
 * واتقوا الله ربكم * (المثال الثاني) * لما امرهم في الفاتحة بحمده وعبادته وطلب هدايته
 واعانتة وصف نفسه اولا بالربوبية ليعبدوه وثانيا بالرحمة وهي النعمة ليشكروه وثالثا

بأنه مالك يوم جزائهم بالثواب والعقاب يرجوه ويخافوه فليستعدوا للقاءه ويؤمنوا
ببعثه وجزائه (المثال الثالث) قوله ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه
وهو على كل شئ وكيل وصف نفسه بالربوبية ليعبدوا بالتوحيد بالالهية ليوحد ويخلق
كل شئ ايشكر ويتوكله بتدبيرهم ليعتمدوا عليه ويستندوا اليه واماذكر جلاله ففي مثل
قوله وله المثل الاعلى وله الاسماء الحسنى اذا جعلت الاسماء بمعنى المسميات كان المعنى له
الصفات الحسنى وكذلك قوله هل تعلم اسمي ليس كمثله شئ ولم يكن له كفوا احد
وكذلك وصف نفسه بالاعلى لعلوه في ذاته وصفاته لان ذاته اعلى الذوات قدرا وشرفا
وكذلك كل صفة من صفاته وكذلك اذا وصف نفسه بالوحدانية فانه متوحد في ذاته وصفاته
فلا شبيه له في ذاته ولا نظير له في شئ من صفاته يتجيب الى عبادته بأوصاف جلاله ليعاملوه
معاملة المحب وكذلك يذكر احسانه ليجبوه فان للحب سببين احدهما الاحسان والافضل
والثاني الكمال والجمال فينبغي ان يعامل بمقتضى ذلك فاذا لم يكن له شبيه في الانعام والافضل
فينبغي ان تكون محبته على الانعام والافضل اكمل من محبة كل منعم مفضل كيف اذا عرف
انه لا منعم غيره ولا مفضل سواه وكذلك محبة الجلال والكمال ينبغي ان تكون افضل
من محبة كل ذي جلال وكمال وكذلك ينبغي ان يكون خوفه اعظم من كل خوف ورجائه
اتم من كل رجاء وكذلك ينبغي ان لا يعتمد الا عليه ولا يستند الا اليه اذا لامر كل ما بيديه
فلو عرفه عباده حق معرفته لم يحتاجوا الى ترغيب ولا ترهيب بل كانوا يتدرون امره
تشريفا بطاعته واجتناب معصيته وكذلك لو عرفوا نصحه لهم وبره اليهم لم يقتصروا الى
ان يحثهم بمدح الافعال عليها ولا ان يزرعهم بذمها عنها ﴿فصل في مدح الفعل ترغيبا فيه
بمدحه وله امثلة﴾ المثال الاول في مدح الدين وله مثالان ﴿الاول قوله تعالى ومن
احسن من الله صبغة مدحها بذلك ترغيبا فيها والثاني قوله ومن احسن دينا ممن اسلم
وجهه لله وهو محسن﴾ المثال الثاني في مدح القول في قوله سبحانه ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين جعل ذلك القول احسن الاقوال حثا
عليه ﴿المثال الثالث في مدح الصدقات في قوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تحفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم اثنى على ابداء الصدقات حثا على ابدائها وجعل اخفائها
خيرا من ابدائها مبالغة في الترغيب في اخفائها ﴿فصل في مدح الفاعل بفعله حثا عليه﴾
وذلك في قوله سبحانه قد افلح المؤمنون وما عطف عليه من افعالهم الى قوله اولئك هم
الوارثون حثهم بمدحه اياهم بالفلاح اولا وبماترتب عليه من ارث الفردوس آخرا ﴿
وكذلك قوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى يحتمل ان يريد بالتزكى التزكى
بالاعمال الصالحة ويحتمل ان يريد به التطهر من المعاصي والمخالفات وكذلك قوله

في داود عليه السلام نعم العبد انه اواب مدحه بكثرة رجوعه الى طاعة ربه ترغيباً في كثرة الرجوع اليها وكذلك قوله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الآية مدحهم بكمال العقول في قوله اولوا الالباب ترغيباً في اتباع احسن الاقوال ﴿فصل في ذم الفعل تنفيراً منه وله امثلة﴾ المثال الاول قوله (لولاينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السمحت لبئس ما كانوا يصنعون) ذمهم بتركهم النهي عن قول الاثم واكل السمحت تنفيراً من ترك ذلك (المثال الثاني قوله) (وترى كثيراً منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السمحت لبئس ما كانوا يعملون) ذم عملهم تنفيراً من المسارعة في الاثم والعدوان واكل السمحت (المثال الثالث قوله) (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة) ذم كلمة الشرك بالخبيث تنفيراً منها كما مدح كلمة التوحيد بالطيب حثاً عليها ﴿فصل في ذم الفاعل بفعله تقبيحاً لفعله وله امثلة﴾ المثال الاول قوله (انما المشركون نجس) وصفهم بذلك تنفيراً من الشرك لان النجس القدر المثال الثاني قوله فاعرضوا عنهم انهم رجس ذمهم بذلك تنفيراً من النفاق ﴿المثال الثالث قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ذمهم بقلة العقول تنفيراً من اساءة الادب على الرسول﴾ ﴿فصل في المعاتبة على الفعل كيلا يعود فاعله الى مثله وله امثلة﴾ المثال الاول قوله ما كان لني ان تكون له اسرى وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله وتخفى في نفسك ما الله مبديه الآية عاتبه على ذلك لئلا يعود الى مثله (المثال الثاني قوله اما من استغنى فانت له تصدى وما عليك الايزكي واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهي) (المثال الثالث قول موسى عليه السلام باهرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني اف عصيت امرى ﴿فصل في لوم الفاعل استصلا حاله وله امثلة﴾ المثال الاول قوله سبحانه لا ادم وحواء وناداهما ربهما الم انهما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين لانهما على متابعة الشيطان كيلا يعود الى مثله (المثال الثاني قول موسى عليه السلام يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى المثال الثالث قوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم ﴿فصل في يمارتب على الفعل من الهدى والعمل الصالح ترغيباً فيه وله امثلة﴾ المثال الاول قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم جعل التقوى وسداد القول موجبين لفقران الذنوب واصلاح الاعمال ترغيباً فيها (المثال الثاني قوله ولما بلغ اشده آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين جعل ايتاء الحكم والعلم جزاء للاحسان ترغيباً في الاحسان (المثال الثالث قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه جعل الايمان سبباً للهدى الى المرشد ترغيباً في لزوم الايمان (المثال الرابع قوله والذين جاهدوا

فينالهدينهم سبلناجعل المجاهدة في طاعته سبيلالهداية الى معرفته ﴿فصل فيماترب على
 الفعل من ثواب الدنيا﴾ وله امثلة الاول قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وعدهم
 بالاحسان العاجل ترغيا في الاحسان فان النفوس مجبولة على حب العاجل ﴿المثال
 الثاني قوله﴾ واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى وعده بذلك ترغيا
 في التوبة والاستغفار ﴿المثال الثالث قوله﴾ فأتاهم الله ثواب الدنيا ذكر ذلك ترغيا
 في الصبر في مواقف القتال ﴿المثال الرابع قوله﴾ لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
 الشجرة فعلم ما في قلوبهم من العزم على الوفاء بالبيعة (فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا
 ومغانم كثيرة يأخذونها) رغبتهم في الوفاء بالبيعة بما ذكره من رضاه عنهم وبما وعدهم به
 من المغانم العاجلة ﴿المثال الخامس قوله﴾ (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
 لا يحتسب) حث بذلك على لزوم التقوى وهي فعل الواجبات وترك المحرمات ﴿فصل
 فيماترب على الفعل من الغفران﴾ وله امثلة الاول قوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات
 لهم مغفرة ورزق كريم وعدهم بذلك ترغيا في الايمان والعمل الصالح ﴿المثال الثاني قوله﴾
 (ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم) وعده بمضاعفة الاجر وغفران الذنوب
 ترغيا في القرض الحسن ﴿المثال الثالث قوله﴾ (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
 سيئاتكم) الآية وعده بذلك ترغيا في اجتناب الكبائر ﴿فصل فيماترب على الفعل
 من ثواب الآخرة وهو كثير﴾ كقوله سبحانه (ان المتقين في جنات وعيون ﴿في جنات
 ونعيم﴾ في جنات ونهر) وعده بذلك ترغيا في التقوى التي هي رأس مال تجارة الآخرة وكذلك
 وعد الابرار في سورة الانسان بما وعدهم به ترغيا في البر وهو عبارة عن انواع الخيرات فكل
 نوع من الخير برو وكذلك قوله تعالى (رضي الله عنهم ورضوا عنه) وقوله وجوه يؤمئذناصرة
 الى ربها ناظرة ﴿فصل فيماترب على الفعل من الخذلان﴾ وله امثلة الاول قوله واشربوا
 في قلوبهم العجل بكفرهم ﴿المثال الثاني قوله﴾ فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله
 ما وعدهوا الآية حذرا بعقاب النفاق من اخلاف الوعد والكذب ﴿المثال الثالث قوله﴾ فلما
 زاغوا زاغ الله قلوبهم ﴿المثال الرابع قوله﴾ (فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية)
 حذر بذلك من نقض موثيق الله وعهوده ﴿المثال الخامس قوله﴾ (انما استزلهم الشيطان
 ببعض ما كسبوا) ﴿المثال السادس قوله﴾ والله اركسهم بما كسبوا ﴿فصل فيماترب على الفعل
 من العذاب العاجل وهو كثير﴾ كقوله تعالى فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ﴿فأتاهم
 العذاب من حيث لا يشعرون﴾ ولنديقهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ﴿وان
 للذين ظلموا عذابا دون ذلك﴾ سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾
 ﴿فصل فيماترب على الفعل من عقاب الآخرة وهو كثير﴾ كقوله ومن يعص الله

ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا) حذر بذلك من عصيانه وعصيان رسوله صلى الله عليه وسلم وكقوله (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) الآية حذر بذلك من تعمد قتل المؤمنين وكقوله ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة * سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ﴿ فصل في ابطال الحسنات بالكفر والرياء ﴾ وله امثلة * الاول قوله (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم) بالرياء * المثال الثاني قوله (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) الآية قيل المراد به المراءن وقيل المراد به المنافقون * المثال الثالث قوله (والذين كفروا حببطت اعمالهم) * المثال الرابع قوله ومن يكفر بالايان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين * المثال الخامس قوله (والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) * المثال السادس قوله (والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة) * المثال السابع قوله (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح في باصر اصاب حرث قوم ظلموا انفسهم فأهلكته) حذر من الكفر والرياء باحباط الاعمال الصالحات تنفيرا من الكفر والرياء ﴿ فصل في ابطال اجر الحسنات بالموازنة بالسيئات ﴾ وله امثلة * الاول قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى) * المثال الثاني قوله (ايودا حاكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الآية مثل احباط الحسنات بالسيئات باحراق الجنة بالاعصار لانه مثل لمن عمل بالطاعة اكثر عمره ثم ختم عمله بالمعاصي والمخالفات ﴿ فصل في اثبات الحق بالحجج ترغيفيه وهي كثيرة ﴾ منها قوله (اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) * ومنها قوله (فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق) * ومنها قوله (ونزل من السماء ماء ففحي به الارض بعد موتها وكذلك تخرجون) استدلل باخراج النبات وبخلقها ايانا في بطون الامهات على انه قادر على جمع الرفات وبعث الاموات ترغيفا في النظر في ذلك لنؤمن بالبعث فنستعده بالطاعات ﴿ فصل في ابطال الباطل بالحجج تنفيرا منه وهو انواع ﴾ منها قوله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا * ومنها قوله (ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا) * ومنها قوله (ان الذين تعبدون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له) استدلل بعجزهم على الخلق والرزق على انهم لا يصلحون للعبادة بخلاف الخلاق المتكفل بجميع الارزاق اذما من دابة في الارض الاعلى الله رزقها ﴿ فصل في اثبات صدق الرسول عليه الصلاة والسلام بالحجج حثا على اتباعه وهو انواع ﴾ منها قوله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله * ومنها قوله وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم انهم يكفل مريم * ومنها قوله وما كنت لديهم اذ اجعوا امرهم * ومنها قوله وما كنت بجانب الغربي * ومنها قوله وما كنت بجانب الطور * ومنها قوله وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا

ومن اخباره بذلك مع كونه لم يحضره ولم يقرأه من كتب الاولين على نبوته وعلى ان الله سبحانه اخبره بذلك ﴿ فصل في التمنن بارسال الرسول صلى الله عليه وسلم تنبيها على عظم تلك النعمة لتشكر كل نعمة تمن الله بها على عباده كان تمنهها تنبيها على فضائها لتشكر وهي انواع ﴿ منها قوله (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم) الآية ﴿ ومنها (قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم) الآية ﴿ ومنها قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴿ ومنها قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم الآية ﴿ فصل في التمنن بالتوفيق للايمان والعمل الصالح وهو انواع ﴿ منها قوله ولكن الله يحب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ﴿ ومنها قوله بل الله عن عليكم ان هذا لكم للايمان ﴿ ومنها قوله وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ﴿ ومنها قوله فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴿ ومنها قوله (وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما) تمنن عليهم بانعامه عليهم واحسانه اليهم ليشكروا ذلك الاحسان بطاعته واجتناب معصيته ﴿ فصل في التمنن بصرف العصيان وهو انواع ﴿ منها قوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ﴿ ومنها قوله كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين ﴿ ومنها قوله (ولو اراكم كثيرا لفشتهم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم) اي سلمكم من الفشل والتنازع تمنن عليهم بصرف العصيان وصرف اسبابه ليشكروه على ذلك ﴿ فصل في التمنن بحسن الخلقة وهو انواع ﴿ منها قوله وصوركم فأحسن صوركم ﴿ ومنها قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ﴿ ومنها قوله فتبارك الله احسن الخالقين ﴿ فصل في التمنن بالمنافع والارزاق وهو انواع ﴿ منها قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ﴿ ومنها قوله ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ﴿ ومنها قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ﴿ ومنها قوله ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ﴿ ومنها قوله (وما من دابة في الارض الا على الله زرعها) تمنن عليهم بأنواع الارزاق وبحسن الصور وبحسن التقويم تعريفا لأنواع نعمه ليشكروها من جهة الاجال فانهم لو عدوها لم يحصوها فكيف يشكرون ما لا يعرفون وما لا يحصون وعلى الجملة فقد تمنن الرب سبحانه وتعالى على عباده بارسال رسله وانزال كتبه لما في ذلك من جلب مصالح الدنيا والآخرة ودرء مفسدهما فقال (يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نور اميينا) وقال (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم) وقال (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) وقال (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله) اي الى عبادة الله وقال (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم) ذكر ذلك كله لتشكره على انعامه علينا واحسانه الينا وكذلك من علينا بما فضلنا به لنشكره عليه بقوله ولقد ذكر منا بني آدم وحنانهم في البر والبحر

ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) ومن علينا بحسن الصور والتقويم بقوله (وصوركم فاحسن صوركم) وبقوله (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) وبقوله (الذي خلقك فسواك فعدلك في اى صورة ما شاء ركبك) وكذلك تمن علينا بما سخره على العموم بقوله (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعاً منه) وكذلك تمن علينا بانزال الامطار وانبات الزرع والثمار لان ذلك كله سبب لارزاقنا التى هى اسباب لبقاء حياتنا التى هى سبب للقيام بطاعته واجتناب معصيته الموجبين لرحته والخلاص من عقوبته * وكذلك تمن علينا بالماكل والمشارب والملابس والمناكح والمساكن والمراكب وبالظلال والخيام والماء الزلال * وكذلك تمن علينا بما انعم به علينا مما يدفع به الضرورات والحاجات * وكذلك بما انعم به من التمتات والتكملات مما يدفع به الضرورات والحاجات فكالادام والفواكه والثمرات وما تحصل به التمتات والتكملات فكالطيب الافضل من الاقوات وما تمس اليه الحاجات وكذلك الافضل الاكدم مما يدفع به الحاجات * وكذلك ما يحصل به التزين والتجمل والتحنى وكذلك سكنى الدور الواسعات والغرف العاليات المزخرفات * وكذلك الاحسن الالهة من المراكب كالمهارى والنجائى والخيال الصافات وكذلك الاجود من كل منتفع به وكذلك ما زاد فى النكاح والسرارى على الواحدة واختيار الحور الحسنات الحضرات * فاما الماء كل فقوله فمنها ركوبهم ومنها ياكلون (واما المشارب فكل قوله (واسقيناكم ماء فراثا) وقوله (وانزلنا من السماء طهوراً) وقوله (افرايتم الماء الذى تشربون اءتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون) وقوله (وانزلنا من السماء ماء فاسكنناه فى الارض) (واما الملابس فكل قوله (يا بنى آدم قد انزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً) وقوله وجعل لكم سراويل تقيكم الحر * وسراويل تقيكم بأسكم) (واما المناكح فكل قوله (جعل لكم من انفسكم ازواجا) وقوله (وجعل بينكم مودة ورحمة) وقوله (الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمانهم) (واما المساكن فكل قوله والله جعل لكم من بيوتكم سكناً) (واما المراكب فكل قوله والخيال والبغال والحير لتركبوها) (واما الظلال فكل قوله والله جعل لكم مما خلق ظلالاً) (واما الخيام فكل قوله والله جعل لكم من جلود الانعام بيوتا) وكذلك تمن علينا بما نستد فى به ونستكن به فى قوله (لكم فيها دفر) وقوله (ومن الجبال اكنايا) وكذلك تمن علينا بالعسل واللبن الخالص السائغ وباستخراج الحلية واللؤلؤ والمرجان وبالاقتداء بالنجوم فى ظلمات البر والبحر فى قوله (فيه شفاء للناس) وفى قوله (لينا خالصاً صائغاً للشاربين) وقوله (واستخرجون منه حلية تلبسونها) وقوله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) وقوله (وبالنجم هم يهتدون) وكذلك تسخير الليل والنهار والشمس والقمر داثين (اعلم) ان التمن مقتضى للاذن والاباحة والشكر اذ لا يصح التمن الا بانعام واحسان غير ممنوع وكذلك تمن علينا سبحانه وتعالى

بالعلوم في تعلم الخط في قوله (علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) وقوله (وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) (ويعلمهم الكتاب والحكمة) وتمن علينا بما احله من التصرفات في قوله واحل الله البيع وقوله قل احل لكم الطيبات وقوله انا احللكم ازواجكم * وتمن علينا بالرياسات في قوله وجعلكم ملوكا وقوله جعلكم خلفاء الارض وقوله الم ازوجك فلانة واسخر لك الخيل والابل واذرك تراس وتربع وقوله (كنتم خيرامة اخرجت للناس) وكذلك جعلناكم امة وسطا * وكذلك تمن علينا بما وصفه في الارض من السبل التي يتهدى بها من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر في قوله (لتسلخوا منها سبلا فجاجا) وكل شئ ذكر فهو اما جالب لمصلحة او لسبب مفسدة او داري لمفسدة او لسبب مفسدة والله اعلم

﴿ فصل في الوعظ والتذكير بالموت ليستعد العباد للمعاد وهو انواع ﴾

منها قوله كل نفس ذائقة الموت * ومنها قوله كل من عليها فان * ومنها قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون * ومنها قوله انك ميت وانهم ميتون * ومنها قوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون * ومنها قوله فلو لا اذا بلغت الخلقوم * ومنها قوله اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ذكر عباده بالموت ووعظهم به ليستعدوا له بالايمان وصالح الاعمال ﴿ فصل في التذكير والوعظ بالقصص وهو انواع ﴾ منها قوله فكلا اخذنا بذنبه * ومنها قوله حتى اذا فرحوا بما اتواخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون * ومنها قوله فاذا قمهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون * ومنها قوله فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين * ومنها قوله فانجيناه ومن معه في الفلك * ومنها قوله (فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين) حذر الآخرين بما فعل بالاولين تحذيرا من سلوك سبيل المجرمين وطريق المكذبين وليست قصصهم باسما رسا مرهم بها وانما قصصها عليهم للوعظ والانذار ولذلك قال لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ﴿ فصل في ضرب الامثال في القرآن حثا على الطاعات وزجرا عن المخالفات ﴾ ولا تنفك الامثال من وعد او وعيد او مدح او ذم او لوم او توبيخ * مثال الوعد بمضاعفة اجر الحسنات قوله سبحانه (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء) وقوله تعالى (ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل حبة بريرة اصابها وابل فانت اكملها ضعفين) مثل مضاعفة اجر النفقات بهذين المثليين ترغيبا في النفقات ومثل احباط الكفر لاعمال البر بالريح تنفيرا من الكفر وتهديدا بأنه يسقط ثواب البر الذي فعلوه فقال (والذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وقال مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صرا صابت

حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته) وكذلك مثل حساب الكفار ان اعمالهم تنفعهم يوم القيامة
 بحسبان ظمآن رأى سرايا فظنه ماء فجاءه فلم يجد شيئا فاخذه الله هنالك فكذلك تؤخذ
 الكفار في يوم القيامة التي حسبوا ان اعمالهم تنعيم فيها من الهلاك * وشبه كلمة الكفر بالشجرة
 الخبيثة تنفیر امنها وذمها وشبه كلمة الايمان بالشجرة الطيبة حثا عليها ومدحها وكذلك
 شبه الايمان بالانوار والحياة ترغيبا فيه وشبه الكفر بالظلمات والموت زجرا عنه * واما
 التوبيخ * ففي مثل قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم الآية يقول سبحانه كيف تأنفون لانفسكم
 ان تشاركوا ارقاكم في ارزاقكم ولا تأنفون لربكم ان يشارك الاصنام في صفة الالهية بل
 ترضون لربكم من مشاركة عباده في آلهيته ماتكروهون مثله لانفسكم من مشاركة عبيدكم
 في ارزاقكم * وكذلك شبه شرف الحق ودوامه بالمطر وبجواهر الذهب والفضة وسائر
 الامتعة ترغيبا فيه وشبه خسة الباطل وسرعة زواله بزبد الحلية والامتعة وسرعة زوالهما
 عن المسيل والجواهر تنفیر امنه وكذلك شبه سرعة مصير المنافقين الى ظلمات الآخرة بسرعة
 انطفاء نار المستوقد لما انارت ما حوله تنفیرا من النفاق وتهديدا عليه * فصل في بيان اللغات
 التي نزل بها القرآن وفي معنى الاحرف السبعة * الاحرف السبعة معنيان كلاهما موجود
 في القرآن * احدهما ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن
 على سبعة احرف امر ونهي وترغيب وترهيب وقصص وجدل ومثل وهذه معان
 يشتمل عليها القرآن ولم يختلف قراءة عمرو وحكيم بن حزام في مثل ذلك * الثاني ان الاحرف
 السبعة لغات مختلفات كتحقيق الهمز وتخفيفه والمد والقصر والفتح والامالة وما بينهما
 والاظهار والادغام وكذلك ضم الهاء وكسرها من عليهم واليهم وكذلك الحاق الواو في
 عليهم واليهم وكذلك الحاق الواو في منهو وعنه والياء في اليه وعليه وفيه فانزل الله بهذه
 اللغات رققا بقبائل العرب لانه لو كلهم ان يقرؤه بلغة واحدة لشق على سائر القبائل الخروج
 عما القوه من لغاتهم فكان من اللطف بهم ان يقرأه اهل لغة الامالة بالامالة واهل الفتح بالفتح
 واهل التسهيل بالتسهيل واهل التحقيق بالتحقيق واهل القصر بالقصر واهل المد بالمد *
 وكذلك من يلحق الضمائر ومن لا يلحقها ففرق الله هذه اللغات في القرآن ونزل فيه كلمات آخر
 كل كلمة من فصيح اللغات ولذلك التمس رسول الله عليه وسلم من جبريل عليه السلام لما امره ان تقرأ
 امته القرآن على حرف ان يزيده فاذا ان يزيده حتى بلغ سبعة احرف * قال ابو عبيدة وغيره
 من العلماء انزل القرآن بلغة سبع قبائل فيه من كل لغة منها شيء وفي انزاله القرآن بهذه
 اللغات تشریف لمن انزل الله كتابه بلغته ورفق وتيسير وهذا من ابلغ ما في القرآن
 من التيسير لان من الف لغة عسر عليه الخروج منها غاية العسر وفي مثل هذا اختلفت قراءة عمر
 وحكيم بن حزام فاخصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه ما اختلفا فيه فقال

لكل واحد منهما هكذا انزل ولعله اراد ان جبريل عليه السلام عارضه في كل مرة بحرف من هذه الاحرف او عني بذلك الاذن في قراءته بالاحرف * واما لغات القرآن فهي افصح لغات العرب الذين كانوا وسط جزيرة العرب دون الذين كانوا بأطرافها فان العجم افسدوا لغاتهم بمخالطتهم ومجاورتهم ولذلك لم تؤخذ اللغة الا عن الذين نزل القرآن بلغتهم ولم تؤخذ عن اهل مكة والمدينة لفساد لغتهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثرة من خالطهم من رقيق العجم وعن تردد اليهم من تجارهم وكانت لغتهم سليمة من ذلك قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدم مخالطة اولئك * والاصل فيمن نزل القرآن بلغتهم قريش لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرشي ثم بنو سعد بن بكر لانه استرضع فيهم واقام عندهم حتى ترعرع ثم ثقيف وخزاعة وهذيل وكنانة واسد وضبة لقربهم من مكة وكثرة تردادهم اليها ومن بعدهم قيس والفاها الذين وسط الجزيرة * وفسدت لغة اهل اليمن بمخالطتهم الحبش والهنود وفسدت لغة من كان شرقي الجزيرة لمخالطتهم الفرس ونصارى الجزيرة وفسدت لغة من كان شمالي الجزيرة بمخالطتهم الروم وبني اسرائيل وليس غربي الجزيرة احد من العجم لانه جبال غير مسكونة * وقال ابو عبيدة والمبرد نزل في القرآن شئ بلغة اهل اليمن ولعل ذلك ما اتفقت فيه اللغتان كالعرم والفتاح دون ما انفرد به اهل اليمن ﴿ فصل الاعجاز ﴾ هو الايجاز والبلاغة (ولكم في القصص حياة) * او البيان والفصاحة (فاصدع بما تؤمر) فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا وهو رصفه الذي اخرجهم عن عاداتهم في النظم والنثر والخطب والشعر والرجز والسجع والمزدوج مع ان الفاظه مستعملة في كلامهم * او هو ان قارئه لا يملأ * او ازدياد حلاوته مع كثرة تلاوته بخلاف غيره فانه يمل اذا اكثر منه * او هو اخباره بما مضى كقصة اهل الكهف وذى القرنين وموسى والخضر وجميع قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام * او هو اخباره عما يكون كقوله (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا) * ولن يتموه ابدا * او اشتماله على العلوم التي لم تكن فيها آلتها ولا تعرفها العرب ولا يحيط بها احد من الامم * او صرفهم عن القدرة على معارضته او صرفهم عن معارضته مع قدرتهم عليها وحرصهم على ابطاله * او اعجازه بجميع ذلك لاشتماله على جميعه ﴿ فصل في بيان انواع الحمد ﴾ لاجد ولا مدح الابن في نقص او اثبات كمال او باجتماع السلب والاثبات ومدح الاله ضربان * احدهما مدح بالثني وهو نوعان احدهما مدح بنفي العيب والنقص كالمدح بقدس القدوس وهو الطاهر من كل عيب ونقصان وكالمدح بسلامة السلام وهو السالم من جميع الحوايج والآفات * النوع الثاني مدحه بنفي مثل كاله عن سواه وهو ضربان احدهما مدح بنفي بعض صفاته عن غيره كقوله لا اله الا الله ان الحكم الا لله اثبت لنفسه الالهية والحكم ونفاهما عن سواه * الثاني مدحه بنفي مثل جميع

صفاته عن سواء كقوله (ولم يكن له كفوا احد) معناه لا يساويه احد في ذاته ولا في صفة من صفاته وكذا قوله (ليس كمثله شيء) معناه ليس مثله شيء في ذاته ولا في شيء من صفاته *
الضرب الثاني صفات الاثبات وهي ضربان * احدهما ذاتي كالحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام * والثاني فعلي كالخلق والرزق والضر والنفع والخفض والرفع والاعزاز والاذلال وغير ذلك من انواع الافعال فاذا جعلت الالف في الحمد لاستغراق المحامد دخل في ذلك كل نفي واثبت علمناه او جهلناه واختص الرب سبحانه وتعالى بذلك الحمد اذ لا يحصى احداثه عليه سواء وان جعلنا لتعريف العهد او لتعريف الجنس دخل في ذلك ما عرفناه من النفي والاثبات دون ما جهلناه * **فائدة** *
اذا كان الاسم مشتركا ولم يظهر في احد مسمياته فن العلماء من يحمله على جميع مسمياته * فعلى هذا تكون لفظة الرب في قوله (رب العالمين) جامعة لمعنى الالهية والملك والسودد والاصلاح ومنهم من يحمله على بعض مسمياته فان كان في السياق ما يعينه ويدل عليه حل الكلام عليه وان لم يكن في السياق ولا في قرآن الاحوال ما يدل عليه فهو محمل مراد الله منه احد مسمياته على التعيين عنده فمعنى قوله (ربنا رب السموات والارض) الهنا ومعبودنا ملك السموات والارض وقوله (ربنا انزل علينا مائدة من السماء) مناسب لحمله على المصلح لان انزال المائدة من جملة الاصلاح ومناسب للمالك لان المالك هو القائم بأرزاق عبيده وفي ربطه بالسيد والمعبود بعد * **فائدة** * الاختلاف في كون البقرة التي امر بنو اسرائيل بذبحها وحشية او انسية وفي العضو الذي ضرب به القتل وفي القاتل مما لا يصبوب فيه المختلفون ومثل هذا الاختلاف ضربان * احدهما ما يقطع بأن الحق في احدهما كالاختلاف في البقرة هل كانت وحشية او انسية * والثاني ما يمكن ان لا يكون الحق في قول احد من المختلفين كالبعض من البقرة الذي ضرب به القتل يمكن ان يكون الواقع خلاف جميع ما قيل لكن يبعد ان يغيب الصواب في ذلك عن جميع الامة اذا انحضرت اقوالهم فيما قيل بخلاف ما يقع جوابا لاسباب مختلفة اذ يجوز تصويب المختلفين في السبب اذا كان الجواب صالحا لاجابة الجميع مثل اختلافهم في سبب نزول قوله تعالى (لم تحرم ما احل الله لك) فقل سببه تحريم العسل وقيل سببه تحريم مارية فيجوز ان تنزل الآية بسبب التحريمين جميعا وان لم يكن كذلك لم يحمل على بعض الاقوال من عقل او نقل او شرع او غلبة استعمال او عادة او سياق فان لم يكن شيء من ذلك وجب التوقف الاعند من يجمع بين المشترك والحقيقة والمجاز فانه يجمع بين جميع محتملات الالفاظ * ثم الاختلاف في البعض من البقرة المضروب به القتل يجوز ان يكون مما امر الله به معينا فامسئلوه ووقع الاتهام في الاخبار عنه ويجوز انه امرهم بالضرب بعضو مبهم فعينوا عضوا ضربوه به ويجوز انه امرهم

بعض مبهم في اللفظ معين في المعنى وبينه موسى عليه السلام وعينه لهم كل ذلك جائز ولا يجوز لاحد ان يعين بعض هذه الاحتمالات الابدليل * والغرض من التفسير الوقوف على مقاصد القرآن المفيدة للامور الدينية واما عرفان العضو الذي ضرب به القتيل ومعرفة القرية التي امر وابدخلها ومعرفة الحجر الذي ينبجس بضرب موسى عليه السلام هل كان معينا بقدر رأس الانسان او اكبر او كان حجرا غير معين فهذا كله لا يفيد امرادينا * وكذلك معرفة اسماء البلدان المبهمة في القرآن ومعرفة اصحاب الكهف واسم ملكهم واسم مدينتهم واسم كلهم وكذلك الذي شبه بعيسى عليه السلام فصول هل كان حواريا او يهوديا وكذلك الاختلاف في عدة اصحاب فرعون لما تبع موسى عليه السلام كل ذلك مما لا تحس الحاجة اليه ولا تحث الضرورة عليه * وعلى الجملة فقاصد القرآن انواع * احدها الطلب وهو اربعة اضرب * النوع الثاني الاذن والاطلاق * النوع الثالث النداء والنداء تنبيه للمنادي ليسمع ما يلقى اليه بعد النداء من الكلام ليعمل بمقتضاه ولذلك كثر النداء في القرآن واما وصف المنادي فأربعة اقسام * احدها ما لا حث فيه كقوله يا ايها الناس * الثاني فيه حث كالوصف بالايمان وله فائدتان احدهما الحث على ما امر به وينهى عنه بعد النداء فان الايمان موجب للطاعة والاذعان الفائدة الثانية اكرام المؤمنين بندايم بأشرف اوصافهم واحبها فيحشهم ذلك الاكرام على لزوم الطاعة والاذعان * القسم الثالث نداء النبي بالنبوة وفيه فائدة التفخيم والاكرام والحث على الطاعة والاذعان شكرا للنعمة النبوة * القسم الرابع النداء بالرسالة وفيه الفائدةان المذكورتان في النداء بالنبوة مع التأكيد بذكر الرسالة وهي من النعم الجسام لانها تستلزم النبوة وتحث على تبليغ الرسالة فالحسن قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك * النوع الرابع مدح الافعال * النوع الخامس مدح الفاعلين لاجل الفعل الذي وصفوا به * النوع السادس ذم الافعال * النوع السابع ذم الفاعلين لاجل الفعل الذي وصفوا به * النوع الثامن الوعد بالخير للعامل * النوع التاسع الوعد بالخير لآجل * النوع العاشر الوعيد بالشر العاجل * النوع الحادي عشر الوعيد بالشر الآجل وكل هذه الاخبار تابعة للاحكام مؤكدة لها اما بالترغيب فيها ان كانت قرينة او بالترهيب منها ان كانت معصية * النوع الثاني عشر الامثال وهي مؤكدة للاحكام ترغيبا او ترهيبا او تقبيحا او تحسينا * النوع الثالث عشر التكرير وهو دال على الاعتناء والاهتمام بالمكرر فتكرير صفات الله دال على الاعتناء بعرفتها والعمل بمواجهتها وتكرير القصص دال على الاهتمام بالوعظ للايقاظ والاعتبار وفائدة تكرير القصص قطرته المواعظ وتجديدها لان منها ما يحث على الطاعة والايمان ومنها ما يزرع عن الكفر والعصيان وكذلك تكرير الوعد والوعيد وكذلك تكرير ذكر الاحكام وكذلك تكرير

المدح والمدح والذم وما يترتب على المأمورات والمنهيات من المؤكدات المذكورات
 * فتكرير الوعيد يدل على الاهتمام بفعل الطاعات ترغيباً في ثوابها * وتكرير الوعيد يدل على
 الاهتمام بترك المخالفات ترهيباً من عقابها * وتكرير القرآن بين الوعد والوعيد يدل على
 الاهتمام بوقوف العباد بين الخوف والرجاء فلا يقنطوا من رحمة الله وافضاله ولا يغتروا
 بحلمه وامهاله * وتكرير الاحكام يدل على الاعتناء بفعل الطاعات واجتناب المخالفات
 * وتكرير الامثال يدل على الاعتناء بالايضاح والبيان * وتكرير تذكير النعم يدل على الاعتناء
 بشكرها * واعلم انه لا تؤكده العرب الاماتهم به فان من اهتم بشيء اكثر ذكره وكما عظم
 الاهتمام كثر التأكيده وكما خف خف التأكيده وان توسط الاهتمام توسط التأكيده فاذا قال
 القائل زيد قائم فقد اخبر بقيامه فان اراد تأكيده ذلك عند من شك فيه او يكذبه او ينزعه
 فيه اكده فقال ان زيدا قائم فاذا جاء بان فكأنه قال زيد قائم زيد قائم فان زاد في التأكيده قال
 ان زيدا لقائم فيصير بمثابة ما لو قال زيد قائم ثلاث مرات * امثلة ذلك قوله تعالى (قل يا ايها
 الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انا اتم عابدون ما عبد ولا انا عابد ما عبدتم تأكيده لقوله
 لا اعبد ما تعبدون وقوله ولا انا اتم عابدون ما عبد تأكيده لقوله ولا انا عابد ما عبدتم لما وقع
 الاهتمام بأنه لا يوافقهم على عبادة الاصنام وبأن الله قد حرمهم ان يدخلوا في دين الاسلام
 اكذبتك لشدة الاهتمام بهما فهذا تأكيده لكل واحد من الخبرين وعلى الجملة
 فقد اكده نفي عبادته لاصنامهم بقوله ولا انا عابد ما عبدتم واكده نفي عبادتهم لمعبوده بقوله
 ولا انا اتم عابدون ما عبدوا وان حل ذلك على وقتين مختلفين فلا تأكيده اذن * ومثال تكرير
 التأكيده قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كذا المعنى الهاكم التكاثر بالاموال
 والاولاد عن الاستعداد للمعاد ثم زجرهم عن التكاثر بقوله كلا ثم هددهم بقوله سوف
 تعلمون ثم اكده الزجر الاول بكلا الثانية ثم اكده التهديد بسوف تعلمون ثم اكده الزجر بكلا
 الثالثة فزجرهم ثلاث مرات للاهتمام بزجرهم عن ذلك وهددهم على ذلك مرتين
 للاهتمام بالاستعداد للمعاد * ومثل هذا قوله تعالى (عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه
 مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) زجرهم بكلا الاولى عن التساؤل والاختلاف ثم اكده
 كلا الاولى بكلا الثانية وتهددهم فيما بينهما بقوله بعد سيعلمون ثم اكده هذا التهديد بقوله
 بعد كلا الثانية سيعلمون * واما تكرير قوله (ويل يومئذ للمكذبين) فيجوز ان يكون ماعدا
 الكلمة الاولى تأكيدها وان تشكر العدة بالويل على من كذب بقوله انما توعدون لواقع
 ويجوز ان يريد بكل عدة من عذاب الويل من كذب بما بين عدتي كل ويل * واما قوله (فبأى
 آلاء ربكما تكذبان) فيجوز ان تكون مكررة على جميع انعمه ويجوز ان يراد بكل
 واحدة منهن ما وقع بينها وبين التي قبلها من نعمة ويجوز ان يراد بالاولى

ما تقدمها من النعم وبالثانية ما تقدمها وبالثالثة ما تقدم على الاولى والثانية والرابعة ما تقدم على الاولى والثانية والثالثة وهكذا الى آخر السورة * فان قيل كيف يكون قوله (سنفرغ لكم ايها الثقلان) نعمة وقوله (يعرف المجرمون بسيماهم) نعمة وكذلك قوله (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون) وقوله (يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس) وقوله (يطوفون بينها وبين آن) قلنا هذه كلها نعم جسام لان الله هدانا لهدى مستصلاحا لهم ليخرجوا من حيز الكفر والطغيان والفسوق والعصيان الى حيز الطاعة والايمان والانتقياد والاذعان فان من حذر من طرق الردى وبين ما فيها من الازى وحث على طرق السلامة الموصلة الى المثوبة والكرامة كان منعم عليه غاية الانعام ومحسنا غاية الاحسان * ومثل ذلك قوله (هذا ما وعد الرحمن) وعلى هذا تصلح فيه مناسبة الربط بذكر صفة الرحمة في ذلك المقام * واما قوله (كل من عليها فان) فانه تذكير بالموت والفناء والترغيب في الاقبال على العمل لدار البقاء وفي الاعراض عن دار الفناء * واما قوله (وان كانوا من قبل ان يترل عليهم من قبله لمبلسين) فان تقديره عند بعضهم وان كانوا من قبل انزال القطر عليهم من قبل انزاله لمبلسين فاكد قبل الاولى بقبل الثانية وهذا لاهتمام فيه فانه معلوم ان اليأس من نزول المطر كان محققا قبل الانزال فلا حاجة في مثل هذا الى التأكيد وقد رآه آخرون وان كانوا من قبل ان يترل عليهم من قبل ارسال الرياح او من قبل اثاره السحاب لمبلسين فعلى هذا لا يكون تكريرا ولا تأكيد * وعود الضمائر الى المصادر التي دلت عليها الافعال ولم تذكر معها كثير في القرآن وفصح الكلام مثاله قوله (ولا يجر منكم شأن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى) فعاد الضمير الى العدل الذي دل عليه اعدلوا ومثله قوله فيقسمان بالله لانشتري به ثمنا اى لانشتري بالقسم الذي دل عليه قوله فيقسمان بالله * واما قوله (ان علينا الهدي) ففيه ثلاث تأكيدات احدها ان والثاني الالام في الهدي والثالث تقديم الخبر فان العرب لا يقدمون الا ما يعتنون به ويهتمون ومثله قوله (ان في ذلك لايات) وقوله (ان في ذلك لعبرة) اكد بان والالام وتقديم الخبر وقديتوهم التأكيد فيما ليس بتأكيد في مثل قوله (تلك عشرة كاملة) فانه لم يرد كمالها في العدد ولو اراده لكان تأكيدا وانما اراد كمالها في صفتها فان كمال الصيام في تنابعه بدليل وجوب المتابعة حيث امرنا بها فيه فلما تقرر في الشريعة ان متابعة الصوم افضل من تفريقه وقيدت هذه الايام بالتفريق فقد يظن ظان انها ناقصة لتفريقها وان كمالها في تنابعها اخبر ان كمال هذه الايام في تفريقها لا في تنابعها ويحتمل ان يريد بالكمال كمال الصوم بترك الرفث والفسوق وترك المشاة وغير ذلك مما يكون اجتنابه او فعله مكمل للصوم فان العبادات تنقسم الى كاملة وناقصة فالناقصة ما اقتصر فيها على اركانها وشرائطها والكاملة ما اتى فيها بالاركان

والشرائط والسنن * واعلم ان للتفسير احكاما وضروبا * فمن ذلك فهم معنى اللفظ وهو منقسم الى ثلاثة اقسام * احدهما ما يعرفه العامة والخاصة كالارض والسماء والجبال والرجال والاشجار والامطار * القسم الثاني ما يعرفه معظم الخاصة كالاعداد والملاذ * القسم الثالث ما يعرفه القليل من الخاصة كالرفرف والصفصف * ومن ضروب التفسير ما يتردد بين مجلدين احدهما اظهر عند النزول فيرجع فيه الى الصحابة والتابعين ويحمل على ظاهره حينئذ ومنه ما يحمل على اخفى محليده لدليل يقوم عليه ومنه ما يتساوى فيه الامران فينخص احدهما بالسبب الذي نزل لاجله ومنه ما يتساوى من غير ترجيح عندنا وهو راجع في نفس الامر لان الرسول عليه السلام قد بين للناس ما نزل اليهم فبعض المتأخرين يحمله على جميع محامله والوقف اولى به * وقد يتردد بين محامل كثيرة يتساوى بعضها مع بعض ويترجح بعضها على بعض واولى الاقوال ما دل عليه الكتاب في موضع آخر او السنة او اجماع الامة او سياق الكلام واذا احتمل الكلام معنيين وكان جله على احدهما اوضح واشد موافقة للسياق كان الحمل عليه اولى * وقد يقدر بعض النحاة ما يقتضيه علم النحو لكن يمنع منه ادلة شرعية فيترك ذلك التقدير ويقدر تقدير آخر يليق بالشرع * وقد يعبر النحاة والمفسرون وغيرهم بالعام ويريدون به الخاص فيجمله كثير من الناس * وعلى الجملة فالقاعدة في ذلك ان يحمل القرآن على اصح المعاني وافصح الاقوال فلا يحمل على معنى ضعيف ولا على لفظ ركيك وكذلك لا يقدر فيه من المحذوفات الا احسنها واشدها موافقة وملائمة للسياق * واذا كان للاسم الواحد معان كالعزيز بمعنى القاهر وبمعنى الممتنع وبمعنى الذي لا نظيره حل في كل موضع على ما يقتضيه ذلك السياق كيلا يتبثر الكلام وينحزم النظام * واذا اتحد معنى القراءتين كالسراط والصراط فهذا ظاهر * وان اختلف معانيهما وجب القطع بأنهما مرادتان مثال ذلك قوله (ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ويكذبون اخبر بأنهم يعذبون بالكذب والكذب وهذا اختصار في صورة الخط دون اللفظ * ومن ضروب التفسير واحكامه بيان كون اللفظ حقيقة او مجازا * ومنه بيان رجحان احدي الحقيقتين على الاخرى * ومنه بيان رجحان احد المجازين على الآخر ومنه بيان ترجيح الحقيقة على المجاز * ومنه بيان ترجيح ما يناسب الكلام ويطابقه على ما ليس كذلك * ومنه ترجيح بعض الاعراب على بعض * ومنه بيان التقديم والتأخير * ومنه بيان مظان الاطالة ومنه بيان مظان الاختصار * وفائدة الاختصار سهولته على المتكلم وايصال المعنى على الفور الى المخاطب كقوله تعالى (فان فعلت فانك اذا من الظالمين) ومنه الحذف وهو انواع وقد تقدمت في اول هذا الكتاب * ومن ضروب التفسير واحكامه تعيين المضاف المحذوف * ومنه ترجيح بعض المضافات المحذوفة على بعض * ومنه استواء المضافات

المحذوفة من غير ترجيح * ومنه ترجيح بعض المفاعيل المحذوفة على بعض ومنه استوائها ومنه تعين بعضها ومنه ترجيح بعض ما تصح الإشارة إليه بذلك على بعض ومنه تعين ما يشار إليه بذلك ومنه عود الإشارة بذلك إلى ما ليس بمذكور ومنه ترجيح بعض الموصوفات على بعض ومنه تعين بعض الموصوفات المحذوفة ومنه ترجيح ما تعود إليه الضمائر ومنه تعين ما تعود إليه الضمائر ومنه تردد ما تعود إليه الضمائر ومنه عود الضمائر إلى ما ليس بمذكور ومنه عود الضمائر إلى ما دل عليه اللفظ وليس بمذكور * واعلم أن من الفوائد أن من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض ويتشبه بعضه ببعض لئلا يكون مقطعا متبرا وهذا بشرط أن يقع الكلام في أمر متحد فيرتبط أوله بآخره فإن وقع على أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحد الكلامين بالآخر ومن ربط ذلك فهو متكلف لما لم يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فإن القرآن نزل على الرسول عليه السلام في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة غير مؤتلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض اذ ليس يحسن أن يرتبط تصرف الاله في خلقه واحكامه ببعضه ببعض مع اختلاف العلل والاسباب ولذلك امثلة * احدها أن الملوك يتصرفون في مدة ملكهم بتصرفات مختلفة متضادة وليس لاحد أن يرتبط بعض ذلك ببعض * المثال الثاني الحاكم يحكم في يومه بوقايح مختلفة واحكام متضادة وليس لاحد أن يلتزم ربط بعض احكامه ببعض * المثال الثالث أن المفتي يفتي في مدة عمره او في يوم من أيامه او في من مجلس من مجالسه باحكام مختلفة وليس لاحد أن يلتزم ربط بعض فتاويه ببعض * المثال الرابع أن الانسان يتصرف في خاصته بطلب امور موافقة ومختلفة ومتضادة وليس لاحد أن يطلب ربط بعض تلك التصرفات ببعض والله اعلم والحمد لله وحده ﴿ فائدة ﴾ اسماء القرآن اربعة * احدها الذكر قيل لانه شرف لمن آمن به وقيل لان الله ذكر به عباده وعرفهم فيه فرائضه وحدوده * الثاني الفرقان لانه فرق بين الحق والباطل قاله الجميع * الثالث الكتاب والكتاب مصدر كتبت سمي به المكتوب هنا قلت اما لانه كتب في اللوح المحفوظ او لان الله كتب احكامه وتكاليفه على عباده اى اوجبها عليهم والكتابة في اللغة الجمع ومنه كتبت السقاء اذا جعلته بالخز ومنه واكتبها باسيار * الرابع القرآن وهو مصدر قرأت بمعنى بنت عن ابن عباس ومنه فاذا قرأناه اى بيناه قلت لانه بيان للناس لما يحتاجون اليه في امور دينهم وقال قتادة هو مصدر قرأت بمعنى ضمنت وجعت لانه آيات مجموعة قلت ولانه جامع لخير الدنيا والآخرة ومنه قوله ام يقرأ جنينا وقرء العدة لاجتماع الحيض في الرحم وما قرأت هذه الناقة سلاقط اى ينضم رحها على ولد * الزبور من زبر الكتاب يزبره اذا كتبه ومنه يزبره الكاتب الحميرى التورية من وري انزدا اذا اخرج ناره لانها ضياء * الانجيل من نجلت الشئ اذا اخرجته ونجل

الرجل نسله كأنه اخرجهم قلت لان الله اظهره للناس واخرجه اليهم من الغيب * فصل
في تقسيم سور القرآن قال عليه السلام اعطاني ربي مكان التوراة السبع الطول ومكان
الانجيل المثاني ومكان الزبور المئين وفضلني ربي بالمفصل * السبع الطول البقرة وآل
عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والاصح ان السابعة سورة يوسف
وقاله ابن جبير وابن عباس سميت طولا لطولها على سائر السور * الميون كل سورة عدد
آياتها مائة او تزيد شيئا او تنقص شيئا * المثاني السور التي ثنى الله فيها الفرائض والحدود
والقصص والامثال قاله ابن جبير وابن عباس * وقال الحسن البصري المثاني فاتحة الكتاب
وقيل ما نيت فيه المائة الى المائتين او ما قاربها فكان المئين اوائل والمثاني لنهاثوان * المفصل
سمى مفصلا لكثرة فصوله بالبسملة وآخره سورة الناس واوله عند الاكثرين سورة محمد
صلى الله عليه وسلم وعند كثير من الصحابة ق وعند ابن عباس سورة الضحى وكان يفصل
من الضحى بين كل سورتين بالتكبير وهو رأى قراء مكة * السورة بالهمزة تسمية مأخوذة
من السور لانها كقطعة بقيت من القرآن والسور البقية قال الاعشى * فبات وقد اسأرت
في الفؤاد * صدعا على نابهامستطيرا * وقريش وغير لا يهزونها اما لكونها مخففة من المهموز
اولها مأخوذة من سور البناء لانه يبنى قطعة بعد قطعة او من السورة وهي المنزلة
الرفيعة وبها سميت سور القرآن لارتفاعها وعلو قدرها ومنه سور البلد لارتفاعه على ما
يحويه قال النابغة * الم تر ان الله اعطاك سورة ترى * كل ملك دونها يتذبذب * الآية قيل انها
القصة والرسالة وقيل الآية العلامة آيات القرآن علامات لتمايمها وقبلها ومنه (واية منك)
اي وعلامة منك على انك اجبت دعاءنا * فصل في انقسام التفسير قال عليه الصلاة والسلام
القرآن ذلول ذو وجوه فاحلوه على احسن وجوهه * فقيل الذلول المطيع لمن يقرؤه
من جميع اهل اللغات وقيل الموضع لمعانيه فلا يقصر عن فهمها المجتهدون وذو الوجوه
قيل الجامع لوجوه الامر والنهي والتحليل والتحريم وقيل هو الذي يحتمل الفاظه وجوها
من التأويل * واما حله على احسن وجوهه فبان يحمل على احسن معانيه وقيل بان يعمل
باحسن ما فيه كالعزائم دون الرخص والعفود دون الانتقام * وتوقف معرفة القرآن على
معرفة اللغة والاعراب قال ابن عباس اذا شكك عليكم شيء من القرآن فالتمسوه في الشعر فانه
ديوان العرب فما كان موجبا للعمل جاز ان يستدل عليه بالآحاد وبالبيت والبيتين من الشعر
وما كان موجبا للعلم فلا يستدل عليه بمثل ذلك * ثم من القرآن ما لا يعلمه الا الله كقيام الساعة
ومنه ما يجب علمه على الكافة كعرفة الاحكام العامة ودلائل التوحيد * ومنه ما يختص به
العلماء كبيان المحمل وتخصيص العام وتأويل المتشابه * والالفاظ ضربان احدهما ما لا يحتمل
الامعنى واحدا فيجب حله عليه * الثاني ما يحتمل معنيين فازاد فان ظهر في احد محتمليه

وخفي في الآخر وجب حله على الظاهر ما لم يمنع منه دليل وان استوى المعنيين في الظهور والخفاء فان كان احد اللفظين لغويا والآخر عرفيا حل على العرفي وان كان احدهما لغويا او عرفيا والآخر شرعيا حل على الشرعي وان استوى استعمال اللفظين لغة وعرفا او لغة وشرعا كالقرء فان لم يمكن جمعهما حله المجتهد على احدهما بما يدل عليه فان اختلف فيه مجتهدان فراد الله من كل واحد منهما ما ادى اليه اجتهاده * وان لم يترجح احدهما فهل يتخير بينهما او يأخذ بالاغلاظ فيه مذهبان وان امكن الجمع بينهما ولم يترجح احدهما على الآخر فكلاهما مراد الله لانه لو اراد احدهما لنصب عليه دليلا وان ترجح احدهما بدليل فان دل على بطلان الآخر دليل لم يحز الحمل عليه وان لم يدل على بطلانه دليل جاز ان يكون مرادا مع ما دل الدليل على رجحانه * عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وقال الشعبي لان اكذب مائة كذبة محمد صلى الله عليه وسلم احب الي من ان اكذب كذبة واحدة في القرآن انما يفضى الكاذب في القرآن الى الله قال ابن عباس تفسير القرآن على اربعة وجوه فتفسير بعلمه العلماء وتفسير يعرفه العرب وتفسير لا يعذر احد بجهالة يقول من الحلال والحرام وتفسير لا يعلم تأويله الا الله فمن ادعى علمه فهو كاذب * قال ابو ادريس الحولاني القرآن ست آيات آية تأمرك وآية تنهاك وآية تبشرك وآية تنذرك وآية قريضة وآية قصص واخبار او قال امثال * قال ابو العالية نزلت الصحف في اول ليلة من شهر رمضان ونزلت التوراة نزلت ونزل الزبور لثنتي عشرة ونزل الانجيل لثماني عشرة ونزل القرآن لاربعة وعشرين من شهر رمضان * وقال السدي والاعمش وسعيد بن جبير نزل جبريل بالقرآن جملة واحدة ليلة القدر فجعل بموضع النجوم من السماء الدنيا في بيت العزة فجعل جبريل ينزل به رتبا رتبا ولم يذكر بيت العزة الا الاعمش * قال قتادة ما من آية في القرآن الا وقد سمعت فيها شيئا * وعنه خالست الحسن ثنتي عشرة سنة صليت الصبح منها معه ثلاث سنين * قال ومثلي اخذ عن مثله وقال سفيان في بعض الحديث من قال في القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر وان اخطأ كان عليه وزر وقال الزهري مست ركبتي ركة سعيد بن المسيب ثمان سنين آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا * يقول مصححه الفقير قابلت بنسخة اشيرت في هامشه بمقابلة الاصل وحرر في آخرها * وفرغ من نسخه في يوم عرفة سنة تسع وسبع مائة طبع في المطبعة العامة وتم طبعها في العشر الاخير من رمضان سنة ١٣١٣